

هذا ديوان

مشكاة اليقين ومحجة الملتقين

أحد دواوين سيدتنا وأستاذتنا . وملجأنا وملأذتنا . القطب
الغوث العارف . بحر المعارف والعوارف . غريب
الغرباء . وعين أكابر الأولياء المقبل على الله
المعرض عن الناس . شيخنا بهاء الدين
السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي
الحسيني الشهير بالرواس
رضي الله عنه . وعنا به . وتقعنا بعلومه وآدابه
والمسلمين أجمعين

مطبعة القاهرة : 1898

تشرف بإعداد هذه النسخة الألكترونية وتحديث الغلاف الفقير لمولاه الكريم الجليل

أبو الهدى مرفيق عقيل غفر الله ذنوبه وملأ من الخير ذنوبه

هذا ديوان مشكاة اليقين ومحجة الملتقين

أحد دواوين سيدتنا وأستاذتنا . وملجأنا وملأفتنا . القطب
الغوث العارف . بحر المعارف والعوارف . غريب
الغرائب . وعين أكابر الأولياء المقبل على الله
المعرض عن الناس . شيخنا بهاء الدين
السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي
الحسيني الشهير بالرواس
رضي الله عنه . وعنا به . وتقعنا بعلومه وآدابه
والمسلمين أجمعين

مطبعة القاهرة : 1898

هذا ديوان

(مشكاة اليقين ومحجة المتقين)

احد دواوين سيدنا واستاذنا . وملجانا وملاذنا . القطب
الغوث المارف . بحر المعارف والعارف . غريب
الغرائب . وعين اكابر الاولياء . المقبل على الله
المعرض عن الناس . شيخنا بهاء الدين
السيد محمد مهدي الصادي الرفاعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً تفرح به قلوب العارفين . وتطير به أرواح الصديقين الى فضاء
القدس الامين . حمداً يأتي مع تكفل الشؤنات . ويقلب الاوقات . وترادف
الحركات والسكنات . بموارف نعم الله الجديدة . وعناياته السرمدية المديدة . حمداً
يوافي نعمه . ويكافي مزيده . والصلاة والسلام ابدأ وسرمداً على سلطان دوائر
الحضرات الربانية . وسيد سادات المرسلين أولى المشاهد القدسية . وعين اعيان
النبيين أرباب المراتب الشاعخة العلية . سيدنا وسندنا ومولانا محمد الذي هو محمد
دولة الوجودات . واحمد كتاب الكائنات . وعلى آله افار سموات المفاخر .
وأصحابه نجوم المحافل والمحاضير . واتباعهم واشياعهم والآخذين بآثارهم .
والمندرجين في سلك محبيهم وانصارهم . الى يوم الدين . آمين .

(أما بعد) فالعبد الذي اذا غاب لا يذكر . واذا حضر لا يوقر . خويدهم
الفقراء . وغرب الغرباء (محمد مهدي) وينعت بهاء الدين ابن علي الرضا
الحسيني . ابداه الله ووالديه والمسلمين . بما ايد به عباده الصالحين . انه البر
المين . يقول قد جمعت بآشارة سماوية . وبشارة مدنية . كلمات لحصتها من
منظوماتي التي وردت بالالهام علي . وجعلت من سرادقات الغيب الي . سبيلها
(مشكاة اليقين * وعجبة المتقين) قد امرت في الحضرة بتقيد شواردها .
وابراز فوائدها . لتنشط الى الله قلوب ائمتها عقال الموائق الدنيوية عن السير
اليه . ولتعلو في الله همم من يريد الله بهم الخير فتجرد له وتوكل عليه . وهامي
ملخصة من نظم دري . ونسيق جوهرية . تدل الموقنين على الله . وتذكر
التمتعين بالله . وتأخذ عن الله . وتطهر من مواهب الله . ولا حول ولا قوة
الا بالله .

(حرف الالف المهموزة)

﴿ هاهنا همزية نشأت عن همزة أمر صرفت حضرة ﴾

{ القلب الى الانحاق بمراقبة الرب }

هَذَا الْوُجُودُ عَلَى مَجْلَالِكَ إِيمَاءَ وَفِي الْعَمَاءِ مِنْ سَنَا مَعْنَاكَ أَضْوَاءَ
 قَامَتْ بِسِرِّكَ مِنْ آيَاتِ أَمْرِكَ فِي عَوَالِمِ الْكَوْنِ أَسْرَارُ وَآلَاءَ
 مَا مَسَّ قَابِسَةَ الْأَنْوَارِ بَارِقَةٌ إِلَّا وَمِنْكَ لَهَا شَأْنٌ وَإِبْدَاءُ
 وَلَا تَلَجَلَجَلَتْ الْأَجْسَادُ فِي نَفْسٍ إِلَّا وَأَفْرِغَ فِيهِ مِنْكَ إِحْيَاءُ
 مَظَاهِرِ الْخُضْرَاتِ أَنْجَابِ حُدُوسِهَا بِشَمْسِ قُدْسِكَ عَنْهَا فِيهِ بِلْجَاءُ
 سِرَّانِ مَا أَعْجَبَ التَّفْرِيقَ بَيْنَهُمَا هُمَا دَلِيلَانِ إِحْيَاءُ وَإِفْنَاءُ
 كَشَفَ وَطَمَسَ بِمِعْرَاجِ التَّدْبِيرِ مِنْ كَوْنِيهِمَا قَامَ إِبْرَازُ وَإِخْفَاءُ
 وَالْقَبْضُ وَالْبَسْطُ مِنْ تَصْرِيفِ طُورِهِمَا فِي عَالَمِ الْخَلْقِ مَنَعٌ ثُمَّ إِعْطَاءُ
 وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ قَامَا وَالْمَدَارُ عَلَى مَا دَارَ بَيْنَهُمَا وَضَعٌ وَإِعْلَاءُ
 سُرَادِقِي فِي فِجَاجِ الْعِلْمِ قَدْ نُصِبَتْ وَسَارَ فِي كُلِّهِ السَّيْنُ وَالرَّاءُ
 حَتَّى إِذَا شَمَخَتْ بِالْأَفْقِ قَبْتُهُ وَكَفَكَفَ الْأَرْضَ تَكْوِيرُ وَإِذْحَاءُ

وَصَبَغَ آدَمُ بِالصَّنْعِ الْقَدِيمِ كَمَا
تَعْلَقُ النُّورُ فِيهِ مِنْ طُوى جَبَلٍ
مُقَدَّسٍ صِينٍ فِي كَنْزِيَّةٍ سَجَّتْ
وَمَذْجَرَى ضَمْنِ ذَلِكَ الْهَيْكَلِ انْبَجَسَتْ
فَكَانَ مَضْمُونٌ كَنْزٍ مِنْ تَشَعُّبِهِ
جَهْلٌ وَعِلْمٌ وَكُلُّ النَّاسِ طَائِفَةٌ
تَنَوَّعَتْ مِنْ نِكَاتِ الْكَوْنِ أَفْضِيَّةٌ
هَذَا إِلَى الْحَقِّ يَمْشِي لَا عَلَى مَهَلٍ
يَا حَبِيرة غَلَبَتْ قَوْمًا وَغِيلَ بِهِمْ
نَعَمْ عَقُولُ الْوَرَى فِي الْوَضْعِ عَاجِزَةٌ
وَفِي رَقِيقٍ نَسِيجِ الْأَخْتِيَارِ عَلَى
لِذَا إِلَيْكَ صُدُورُ الرُّسُلِ أَجْمَعِهِمْ
مَوْجٌ تَدْفَقُ مِنْ نَشَا الْبُرُوزِ إِلَى
فَشَقَّ صَغَرَ قُلُوبٍ حِينَ فَاضَ لَهَا
فَدَقَهَا وَارِدُ الْأَنْذَارِ فَأَنْكَشَفَتْ
حَنْتَ لَوَارِدِهَا مِنْ حَيْثُ مَوْرِدِهَا
طَرِيقَتَانِ أَنْجَلَى مَضْمَارُ حَالِهِمَا

أَقِيمَ وَأَزْدَاجَ مِنْهُ الطِّينُ وَالْمَاءُ
مَا مَسَّ مُوسَى بِهِ فِي الطُّورِ إِغْشَاءُ
يَحْرُ نُورٍ إِذِ الْأَثَارُ ظُلْمَاءُ
لَهُ عُلُومٌ وَأَفْهَامٌ وَأَسْمَاءُ
قَامَتْ شُؤْنٌ وَقَالَ النَّاسُ مَا شَأْؤُا
بِالْجَهْلِ وَالْعِلْمِ أَمْوَاتٌ وَأَحْيَاءُ
وَالْحُكْمُ فِيهَا أَفَانِيَّةٌ وَآرَاءُ
وَذَلِكَ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ مَشَاءُ
وَفِي الْعُقُولِ دَوَاءُ الدَّاءِ وَالْذَّاءِ
فَقِي نِقَايِهِ إِضْلَالٌ وَإِهْدَاءُ
نَوَلِ الْمَوَاهِبِ حُكْمُ الْعَدْلِ قَضَاءُ
بِمَا عَرَفْنَاكَ يَا رَبَّ الْعَالِي بَاوَأُ
الْبَابِ قَوْمٍ فَإِلَهُامٌ وَإِنْبِغَاءُ
وَمَا خَلَاهَا يَبْحَثُ الْوَضْعُ صَمَاءُ
بِالْقَبْضَتَيْنِ فُخْلَانٌ وَأَعْدَاءُ
قُلُوبُ سَفَارِ قَوْمٍ بَعْدَ مَا جَاوَأُ
فَتِلْكَ سَوْدَاءُ وَالْآخِرَى فَيَضَاءُ

هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي جَاءَ الْبَشِيرُ بِهِ
أَبْدَى رُمُوزًا مِنَ الْأَسْرَارِ غَامِضَةً
طَوَتْ خَوَارِقَهُ آيَاتِ مَعْرِفَةٍ
جَلَّتْ قُنُونًا فَأَذَلَّتْ مِنْ تَنَزُّلِهَا
مَا بَيْنَ أَحْرُفِهِ فِي نَظْمِ سَبْكَتِهَا
تَضَمَّنَ الْعِلْمَ تَفْصِيلًا وَأَجْمَلَهُ
وَعَاصِنَ طَمْطَامَهُ عِلْمًا وَفَسَّرَهُ
كَأَنَّ دُنْيَا الْوَرَى أَعْوَامُهَا سَنَةٌ
أَفْنَى جُمُوعًا سَيْفِ الْعَدْلِ وَهُوَ إِذَنْ
أَذَارَ مِنْ كَأْسِ حَمِ الْقِيُوبِ عَلَى
مُعْتَقٍ مِنْ زَوَايَا الْقُدْسِ تَعَصُّرُهُ
بِوَرْدِهِ وَالْتَنَجِي عَنْهُ طَالِعَةٌ
إِذَا رَوَى نَقْلَهَا الْمَنْصُوصَ رَاوِيَةٌ
يَطُوفُ مِنْ حَالِهِ فِي قَلْبِ عَارِفِهِ
فِي الدَّهْرِ مِنْ شَأْنِهِ شَأْنٌ يَحْوِلُهُ
مَعْنَى نَهَارٍ وَلَيْلٍ بَيْنَ دَوْرِهِمَا
تَوَالِجًا فَأَقَامَ السِّرُّ بَيْنَهُمَا

مَحَجَّةٌ فِي طَرِيقِ اللَّهِ سَمَاءُ
مَا فَكَ مِثْلَاقُهَا إِلَّا الْأَلْبَاءُ
مِنْ تَشْرِهَا لِقِيَابِ الْقَيْبِ إِسْرَاءُ
ضَوْءًا بِهِ مُقَلَّةُ الْمَبْعُودِ عَمِيَاءُ
وَوَصَلَهَا الْأَشْطَبُ الْقَصَصَامُ فَرَاءُ
كَمَا تَضَمَّنَ عَيْنَ النُّقْطَةِ الْبَاءُ
مُحَمَّدٌ وَأَنَا عَنْهُ إِنْبَاءُ
وَكُلُّهَا بَعْدَ مَا قَدْ جَاءَ شَيْبَاءُ
إِفْنَاءُ ظَلَمَ بِهِ لِلْعَدْلِ إِبْقَاءُ
أَهْلُ الرِّضَا مَا حَمَاهُ الْيَمُّ وَالْحَمَاءُ
يَدُ الرِّسَالَةِ مَا شَابَتْهُ صَهْبَاءُ
فِيهَا مِنَ الْأَمْرِ إِسْعَادٌ وَإِشْقَاءُ
أَعَانَهُ مِنْ شُرُوقِ الْفَتْحِ الْفَاءُ
رُوحٌ وَوَجْهٌ الْجَحُودِ الْخَبْلُ حَرْبَاءُ
وَعَنْ ضِيَاءِ الْفُتْحَى لِلْعُمَشِ إِغْضَاءُ
مِنْ قَابِضِ الْحُكْمِ أَطْرَافُ وَأَنَا
فَوَاصِلًا هِيَ إِظْلَامٌ وَإِيضًا

مَا جَاءَ فِي نَشْأَةِ الْإِبْرَاقِ آدَمَهَا
يَبَانُ غَمَضُ بِمُتَدِّ الرِّقَاقِ مِنْ
يَا أُمَّةً جَمَدَتْ بِرُحْمَانِ حُجَّتِهِ
هَذَا هُوَ الْحَقُّ لَا نَدُّ يُعَدُّهُ
يُعَدُّدُ الْحَقُّ بَهْتَانًا أَخُو سَفِهِ
لَوْ نَاصَفَتْ سِمَةَ الْإِنْصَافِ أَفْتَدَةً
إِنَّ الْبَرَاهِينَ لَا تَخْفَى عَلَى دَرْبِ
سَمَطِ الْمَعَانِي عَلَى مَنْظُومِ جَوْهَرِهِ
وَقَائِلُ الْحَقِّ لَمْ تُقَلِّبْ حَقِيقَتَهُ
سِرٌّ تَكَاتَمَهُ أَهْلُ الْقُلُوبِ فَخَذُ
الْفَرْقِ بَيْنَ نِمَاطِ الْجَمْعِ مُنْسَقٍ
بِسَفِهِ الْحَقُّ سَفَا نُمٌّ يَرْجِعُهُ
وَأَيْنَ تَجَمُّعُ الْأَحْدَاثِ فِي قَدَمِ
قَامَتْ عَلَى صُورِ الْآثَارِ حَاكِمَةٌ
تَبَارَكَ اللَّهُ لَا عَهْدَ بِفَيْرِهِ
فَرْدٌ قَدِيمٌ عَظِيمٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ
مَنْزَعَةٌ عَنْ سِمَاتِ الْحَادِثَاتِ فِي

إِلَّا لَهَا وَلِهَذَا السِّرُّ حَوَاءُ
عِلْمِ الرَّسُولِ وَهَلْ لِلسُّطْرِ قُرَاءُ
كَأَنَّهَا أُمَّةٌ بِكُفٍّ صَمَاءُ
وَفِي التَّعَدُّدِ عُدُونٌ وَاجْتِفَاءُ
وَعَيْنُهُ بِانْحِرَافِ الْمَسْرِ حَوْلًا
مِنْهُمْ لَمَّا غَالَهَا جَعْدٌ وَنَقْضًا
إِنْ لَمْ يَخْطُهُ فِي مَسَرَاهُ أَقْضًا
تَخَالَفَتْ بِاخْتِلَافِ الْقَهْمِ أَهْوَاءُ
وَإِنْ تَرَنَّمَ بِالتَّبْدِيلِ وَرَقَاءُ
مِنْهُ الرُّمُوزُ وَمَا لِلسِّرِّ إِفْشَاءُ
وَالْجَمْعُ يَشْهَدُ لُطْفٌ وَإِنطَاءُ
فَرْقًا وَفِي الْأَمْرِ تَجَرِيدٌ وَإِكْسَاءُ
مِنْ ذَاتِهِ فِيهِ تَنْزِيهٌ وَإِعْلَاءُ
مِنْ قُدْسِهِ غَارَةٌ لِلْفَرْقِ شِعْوَاءُ
وَلَا يُمَاتِلُهُ فِي الْوَصْفِ أَشْيَاءُ
لَهُ صِفَاتٌ قَدِيمَاتٌ وَأَسْمَاءُ
طَوْرُ الْحُدُوثِ انْتِقَالَاتٌ وَإِبْلَاءُ

وَفِي الْجِهَاتِ انْخِيَازٌ وَهُوَ جَلٌّ فَلَا
 تَدْبُرُ الْأَمْرَ وَالتَّكْيِيفَ مَزَلَّةً
 فَدَبَّ بِدِينِ تَهَايِي شَرِيعَتُهُ
 وَأَزْوِ الْهَوَىٰ عَنْكَ مَغْمُوسًا بِسُنَّتِهِ
 وَذِلَّ لِلَّهِ إِنْ تَسَلَّكَ طَرِيقَتَهُ
 وَجِدَّ وَأَجْهَدَ وَلَا تَنْظُرْ لِمَاسِيَةٍ
 فَأُمِّهَاتُ الْفَعَالِ السَّيِّئَاتِ لَهَا
 وَخُذْ إِذَا مَا تَوَسَّدْتَ الثَّرَى عَمَلًا
 وَقِفْ عَلَى الْبَابِ مَخْفُوضِ الْجَنَاحِ وَكُنْ
 قَدْ حَاوَلَ الْجَمْعَ أَقْوَامٌ فَأَرْجَعَهُمْ
 فَأَلْعَارِفُونَ بِبَابِ الْفَرْقِ مَوْقِفَهُمْ
 قَالَ ائْتَعَادَا أَنْاسٌ وَالْحُلُولُ حَكْمًا
 لَوْحَلَّ فِيهِمْ عَلَى فَرَضِ الْحَالِ لَمَّا
 رَوَّاشِقُ الْجَهْلِ مِنْ شَيْطَانِ أَنْفُسِهِمْ
 قَالُوا سَلَكْنَا طَرِيقًا لَا أَعُوْجَاجَ بِهِ
 دَعُ عَنْكَ مَا ائْتَحَلُّوهُ مِنْ زَخَارِفِهِمْ
 يَلْبُ مِنْهَا بِعُنُقِ الْعَبْدِ جَوْهَرَةٌ
 يَنْحَازُ وَالْحَبْثُ لِلْمُنْحَازِ أَرْجَاءُ
 مَلَسَاءُ فِيهَا مِنَ الشَّيْطَانِ إِغْوَاءُ
 نُورٌ وَلَيْسَ لِنُورِ اللَّهِ إِطْفَاءُ
 فَلِلْهَوَىٰ مِنْ بَنِي الدُّنْيَا أَرْقَاءُ
 فَبِالْحُضُورِ الْأَذِلَّاءِ الْأَعْزَاءُ
 فِي الدَّرَبِ حَذَفُ كِرَاعِيهَا الْمُطِيطَاءُ
 مِنْ عِبَاءِ أَبْنَائِهَا الْأَخْلَاطِ آبَاءُ
 يَكُونُ خَلًّا إِذَا انْخَازَ الْأَخْلَاءُ
 عَبْدًا وَمِنْكَ لِقَلْبِ الْوَهْمِ إِذْمَاءُ
 مَوْتَى وَهُمْ بِطَنِينَ الظَّنِّ أَحْيَاءُ
 وَالْأَنْبِيَاءُ الْعَرَانِيَةُ الْأَجْلَاءُ
 وَالْكُلُّ صَدَمَتُهُمْ فِي الدِّينِ دَهْمَاءُ
 مِنْهُمْ تَحَلَّلَ بِالتَّحْوِيلِ أَجْزَاءُ
 لِلصَّدْرِ مِنْهُمْ تَلَقَّتْهَا السُّوَيْدَاءُ
 وَفِيهِ قَنْطَرَةٌ بِالشَّرِكِ حَذَبَاءُ
 وَأَفْطَنَ فَسَاحَةِ التَّوْفِيقِ خَلَصَاءُ
 يَتِيْمَةٌ مِنْ عُقُودِ الْفَتْحِ عَصَمَاءُ

وَأَسْلَكَ طَرِيقَ الرَّفَاعِيِّ الْإِمَامِ فَقَدْ
مُذَبَّبَ مَذْهَبُ الْحَقِّ أَسْتَقَرَّ بِهِ
دَعَا إِلَى اللَّهِ عَنْ عِلْمٍ فَجَاوَبَهُ
وَسَدَّ كُلَّ طَرِيقٍ لَا دُخُولَ لَهُ
وَكَمْ قُلُوبٍ طَمَتْ فِيهَا الْكُدُورَةُ مَذْ
قَدْ قَوْمَ اللَّهِ عَوَّجَاءُ الطَّرِيقِ بِهِ
أَجَلَ تَدَلَّسَ بَطْلَانًا بِمَوَكِبِهِمْ
وَأَحْمَدُ الْأَوْلِيَاءِ الْفَرَّ أَحْمَدُهُمْ
شَقَّ الْقُلُوبَ بِمُوسَى الشَّرْعِ فَأَنْجَبَتْ
طَاشَ الْمُعْتَقَلُ فِي مِيدَانِ حِكْمَتِهِ
وَجَاءَهُمْ بِبَرَاهِينٍ خَوَارِقِهَا
لِكُلِّ شَأْنٍ مِنَ التَّحْقِيقِ عَنْ جَسَدٍ
قَدْ أَمَطَرَ الْخُبَّ لِلرَّائِينَ سَابِغَةً
شَأْنُ الرَّفَاعِيِّ فِي مِعْرَاجِ مَظْهَرِهِ
تَحْتَ الْعِجَاجِ مَكِينًا قَامَ إِذْ كَثُرَتْ
كَالطُّودِ مَا هَزَمَهُ الْإِدْلَالُ فِي زَمَنِ
ضَاهَى نَسِيمَ الصَّبَا لُطْفًا وَمُهْجَةً

وَأَقَى بِهِ حَضْرَةَ الْقُرْبِ الْأَحْبَاءِ
وَكَادَ يَهْدِمُهُ الْقَوْمُ الْأَشْرَاءِ
بِقِسْمَةِ الْغَيْبِ آبَاءَ وَأَبْنَاءَ
عَلَى الرَّسُولِ فَأُمُّ النَّبِيِّ خَسَاءُ
أُمَّتُهُ أُمَّ بِهَا اللَّهُ إِصْفَاءُ
وَلَيْسَ فِي طُرُقِ السَّادَاتِ عَوَّجَاءُ
قَوْمٌ وَأَهْلُ الْحَيِّ زُهْرٌ أَحْقَاءُ
وَفَحْلُهُمْ إِنْ ثَنَى الْأَبْطَالُ هَيْجَاءُ
دُرَّأَوْهَا هِيَ قَبْلَ الشَّقِّ حَصْبَاءُ
عَلَى أُولَى الزُّورِ حَتَّى رَهْبَةً فَأَوَّاءُ
كَالْمُعْجِزَاتِ لَهَا فِي الْكَوْنِ إِمْضَاءُ
تَقْلِيدُ نَمَطٍ وَلِلتَّحْقِيقِ ضَوْضَاءُ
وَهَلْ لَهَا مِنْ رَقِيقِ الْأَنْفِ أَنْوَاءُ
لَهُ سُمُومٌ وَالْإِتْبَاعُ أَسْمَاءُ
لِلطَّارِقِينَ بِقَهْرِ الْحَيِّ غَوَّغَاءُ
وَلِلْفَعُولِ مَعَ الْإِدْلَالِ إِزْغَاءُ
فِي اللَّهِ مِنْ طَارِقِ الْأَحْوَالِ حِرَاءُ

كَأَنَّهُ أَعْجَزُ الرُّكْبَانِ حِينَ يَرَى
 أَبُوهُ مِنْ مَشْرِقِ الزُّورِ شَمْسٌ هَدَى
 حَتَّى اسْتَقَرَّتْ بِكِنِ الْكَاطِمِيَّةِ فِي
 قَدْ قَوْمًا قَوْسَ بَغْدَادٍ أَجَلَ فُهِمَا
 وَعَنْهُمَا مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَامَ فَتَى
 فَاضَتْ عَوَارِفُهُ فِي الْمَلِكِ فَأَبْهَجَتْ
 رُوحُ الْبَتُولِ طَوَتْ فِي نَشْرِ هَيْكَلِهِ
 وَعَاهَدَتْهُ يَدُ الْهَادِي عَلَى سَنَنِ
 فَكَمْ بِهِ سُرَّتْ فِي الْكُونِ فَادِحَةٌ
 جَمَاعِجُ السَّادَةِ الْأَقْطَابِ غَايَتُهُمْ
 خَلَّ الدَّعَاوَى عَلَى حَرْفٍ تَجِدُهُمْ
 بُرْهَانُهُ حُجَّةٌ فِي السِّلْكِ قَاطِعَةٌ
 طَرِيقُ مَنْ حَادَ عَنْهَا كُلُّهُ غُصَصٌ
 رُمُوزُ عِلْمٍ جَلَّاهَا بَعْدَ أَنْ كُسِبَتْ
 أَقْلَامُ حِكْمَتِهِ فِي جَفْرِهَا نَقِشَتْ
 تَغْلَغَلَتْ فِي كُنُوزِ السِّرِّ فَأُنْكَشَفَتْ
 سَرَى بِهَا وَاحِدًا فَرْدًا وَرَأَيْتُهُ
 وَكَمْ بِهِ سَبَقَ السَّبَاقَ عَرَجَاهُ
 جَرَتْ لِمَغْرِبِهَا وَالسَّيْرُ إِسْرَاهُ
 مِضْمَارِ نُورٍ جَلَّتْهُ قَبْلُ أَبَوَاهُ
 لَوْلَاهُمَا مَقْلَةُ الزُّورِ زَوْرَاهُ
 هُوَ الضَّمِيرُ الَّذِي يُعْنَى لَهُ الْإِلَهَاءُ
 بِفَيْضِهِ الْجَمُّ أَقْطَارُ وَأَنْحَاءُ
 حَالًا عَلَامَتُهُ فِي الْأَلَالِ زَهْرَاهُ
 زِمَامُهُ مَا بِهِ لِلْكَوْنِ إِزْخَاهُ
 وَكَمْ بِهِ كُشِفَتْ بِاللهِ جَلَاءُ
 لَهَا لَدَى بَذْنِهِ فِي السَّيْرِ إِبْدَاءُ
 شَمْسًا كَوَاكِبُهَا هُمْ أَيْنَمَا ضَاؤُهَا
 فِيهَا مِنَ الْقَطْعِ وَالْإِبْعَادِ إِبْقَاءُ
 بِهَا الْعَوِيصَاءُ تَتْلُوهَا الْعَوِيصَاءُ
 طَمَسًا وَذَلَّتْ جِجْلَاهَا الْأَدِلَاءُ
 كَشَفَالَهُ مِنْ مِدَادِ الْقُدْسِ إِجْرَاهُ
 بِهَا فُتُوتُ لَهَا الْأَهْلُ الْأَقْلَاءُ
 فِي أَوَّلِ الْمَوْكِبِ الْقُدْسِيِّ خَضْرَاهُ

وَجَابَ ظُلْمَةً أَوْهَامِ الشُّكُوكِ وَمَا
وَيَضَتْ جِبَّةَ الدُّنْيَا مَنَاقِبُهُ
رَفَائِقُ السِّرِّ مِنْ آيَاتِ هِمَّتِهِ
كَأَنَّمَا دَارُهُ فِي كُلِّ بَادِيَةٍ
تَجَلَّى لِأَهْلِ الْمَعَانِي مِنْ حَقَائِقِهِ
عَلَيْهِ رِضْوَانُ رَبِّ الْعَرْشِ مَا لَمَعَتْ
لِحْزَبِ أَتْبَاعِهِ فِي الْقَوْمِ أَكْفَاءُ
وَمَا لَهَا إِنْ رَامُ الْعَدُوَّ إِحْصَاءُ
لَهَا يَبْطُنُ ضَمِيرُ الْكَوْنِ إِذْلَاءُ
وَمِنْ جَلَالَتِهِ فِي الْحَيِّ فَيْفَاءُ
عَرُوسُ حَالٍ مِنَ الْعَرِفَانِ عَذْرَاءُ
شَمْسٌ وَمَا عَاقَبَ إِلَّا صَبَاحُ إِمْسَاءُ

وهذه همزية أخرى نسقها حال أحدي انبجس عنه طور محمدي

مَا لِلْقُلُوبِ عَنِ الْحَيِّبِ غَطَاءُ
يَبْدُو الْحِجَابُ عَنِ الْحَيِّبِ بِنَظَرَةٍ
مَنْ كَانَ يَقْصُدُ حُبَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ
مَرْقٍ إِذَا حُجِبَ الْوُجُودُ بِهِمَّةٍ
وَأَهْجُرُ أَنْسَاقِيْدُ دِينِهِمُ الْهَوَى
فَالْعَبْدُ سَيِّدُهُ مَنَاهُ وَقَصْدُهُ
وَأَنْهَجَ عَلَى أَثَرِ النَّبِيِّينَ الْأَوَّلَى
إِلَّا إِذَا سَكَنْتَ بِهَا الْأَشْيَاءُ
لِسَوَاهُ إِنْ الْحَادِثَاتِ عَمَاءُ
لِلْفَانِيَّاتِ إِذِ الْجَمِيعُ هَبَاءُ
مَنْ دُونَهَا الْقُبْرَاءُ وَالْخَضْرَاءُ
دَهْرًا فَهُمْ وَالْمَيِّتُونَ سَوَاءُ
لَمْ تُلْهِهِ النَّعْمَاءُ وَالْآلَاءُ
فَهُمْ يَنْأِيْعُ الْهُدَى الْعُقْلَاءُ

لَفَتُوا عَنِ الْأَغْيَارِ عَزَمَ قُلُوبِهِمْ
تَبِعَهُمُ السَّادَاتُ سَادَاتُ الْوَرَى
وَأَقَامَ دَوْلَتَهُمْ وَأَكْمَلَ شَأْنَهُمْ
أَحْيَى قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ بِنُورِهِ
عَمَّتْ هِدَايَتُهُ وَضَاءَتْ شَمْسُهُ
أَخَذَتْ مَرْمُوزَهُ عَلَى مِنْهَاجِهِ
هَامُوا بِذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
قَوْمٌ إِمَامُهُمُ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى
رُوحُ الْوُجُودِ مَنَارُ كُلِّ حَقِيقَةٍ
الْمُنْتَقَى مِنْ لُبِّ عُنْصُرِ هَاشِمٍ
هُوَ نُورُهُمْ فِي كَنْزِ نَشْأَةِ كَوْنِهِمْ
وَأَفَى بِدِينٍ قِيمٍ ذَلَّتْ بِهِ
وَبَدَتْ لَنَا مِنْ بُرْجِ طَالِعِ بَذَرِهِ
شَهِدَ الْعَدَى طَوْعًا بَعِزَّةَ أَمْرِهِ
نَسَخَ الشَّرَائِعَ كُلَّهَا بِشَرِيعَةٍ
وَأَتَى بِتَوْحِيدٍ فَتَرَهُ رَبَّهُ
الْعَقْلُ يَشْهَدُ أَنَّ فَوْقَ فُؤُومِهِ

وَلِأَمْرِهِ بِصَحِيحِ حَالِ فَأَوْأَى
الْعَارِفُونَ الْخَلَصُ النُّجَبَاءُ
طَهَ الَّذِي ضَاءَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ
فَانْجَابَ عَنْهَا سَاتِرٌ وَغِشَاءُ
فَلَمَّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ ضِيَاءُ
آلٍ وَصَحْبٍ سَادَةٍ خَفَاءُ
وَقُلُوبُ أَصْحَابِ الْجُودِ هَوَاءُ
مَنْ تَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ الشُّفَعَاءُ
سَامِيَ الْجَنَابِ اللَّمْعَةُ الْبَيضَاءُ
إِنَّا سَمَتُ بِفَخَارِهِ الْآبَاءُ
وَالطِّينُ لَمْ يُعْجَنْ لَهُمْ وَالْمَاءُ
ضَمِنَ الْعُقُولِ بِطَبْعِهَا الْعُوجَاءُ
رَغِمَ الْعُمَاءُ حُجَّةَ سَحَاءُ
وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ
خَضَعَتْ لِحِكْمَةِ نَصَبِ الْحُكَمَاءِ
وَهُوَ الْمُنَزَّهُ مَا لَهُ شُرَكَاءُ
مَعْنَى عَلَيْهِ مِنَ الْوُجُودِ رِذَاءُ

وَحَدِيدُ وَقَكَ ذَاتَ رَبِّكَ عَارِفًا
يَحْتَاطُ مِنْكَ الرَّأْيُ فِيكَ وَلَمْ تَكُنْ
مِنْ أَيْ زَاوِيَةٍ أَتَاكَ خِيَالُهُ
إِنْ كَانَ مَرْتَبًا يَكُونُ مُجَسَّمًا
هَذَا الْخُذُوثُ بِهِ خَفِيَ ظَاهِرُهُ
وَحَفِظَتْ أَخْبَارًا بِسِرِّكَ كُلِّهَا
وَتَظَلُّ مُزَوَّاةٌ فَإِنْ رَاجَعْتَهَا
وَوَصَفْتَ أَشْكَالًا وَطَبَعْتَ شَاهِدًا
فَكَانَ فِيكَ خِزَانَةٌ لِجَمِيعِهَا
هَذَانِ مَوْجُودٌ وَمَقْقُودٌ قَفِيفٌ
جَلَّ الْمُهَيَّمُ حَاضِرٌ هُوَ غَائِبٌ
وَرَفَائِقُ الْأَشْيَاءِ إِنْ سَلَسْتَهَا
وَدَوَاءُ سِرِّ الْعَارِفِينَ يَقِينُهُمْ
خُذْ إِثْرَ سِرِّ الْكَائِنَاتِ مُحَمَّدٍ
وَأَفْتَحْ عِيُونَ السَّالِكِينَ بِهِمَّةٍ
وَأَتْرُكْ صُنُوفَ الْحَاسِدِينَ بِدَائِهِمْ
يَتَلَوْنُونَ مَعَ الْهَوَىٰ إِضْلَالِهِمْ
فَالشِّرْكَ وَصَفًا نُقْطَةً سَوْدَاءَ
تَفَقَّهُ فَكَيْفَ تَصَرَّفُ الْآرَاءَ
أَوْ أَيْ ظَرْفٍ لِلْخِيَالِ وَعَاءَ
أَوْ كَانَ مَطْمُوسًا فَذَلِكَ خَفَاءَ
وَبَسْرِهِ قَدْ حَارَتْ الْبَلْغَاءُ
مِنْهَا صُفُوفٌ ضَمْنَهُ وَبَنَاءُ
كَرَّتْ عَلَيْكَ هُنَاكَ الْأَنْبَاءُ
وَذَكَرْتَ الْوَانَا وَلَا اسْتَحْجَلَا
وَلَهَا صَحَائِفُ ضَمْنَهَا قُرَاءَ
خَبَلًا هُنَاكَ تَجَهَّلُ الْعُلَمَاءُ
عَنْ دَرْكِ عَيْنِكَ ذَاتُهُ عَلَيْهِ
رَجَعَتْ لِدَوْلَةِ أَمْرِهِ الْأَشْيَاءُ
وَالْجَهْلُ فِي عَيْنِ الْحَقِيقَةِ دَاءُ
مَنْ شُرِفَتْ بِعِنَايَةِ الْأَسْمَاءِ
فِيهَا لِنُورِ جَنَابِهِ إِيمَاءُ
مَا لِلْخَوَاسِدِ يَا بَنِي دَوَاءِ
طَيْشًا كَمَا تَتَلَوْنَ الْحَرْبَاءُ

عَقَدَ الْعِنَادُ غِبَارَهُمْ فَتَوَسَّدُوا
 غَمَزُوا الشَّرِيعَةَ بِالسَّعْمِ عَقُولِهِمْ
 وَتَجَمَّعُوا وَاسْتَنْجَبَتْ آرَاؤُهُمْ
 فَكَانُوا الْأُمُوءَ جَمْرًا لَاهِبًا
 هَاتُوا مَزَالِكَكُمْ وَفُتِحَ فُؤُومُكُمْ
 الْحَقُّ يُجَلِّي مِنْ خِلَالِ حُرُوفِهِ
 رُحْمٌ عَلَى طَيْشٍ إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَاءُ
 فَرَأَيْتُمُوهَا الْإِبْدَاءُ يُمَكِّنُ ظَاهِرًا
 صَنَعَ تَجَلَّى مِنْ قَدِيمٍ فَاعِلٍ
 وَالْعُلَى وَالنَّشْرُ الْمُقِيمُ لِحَلْقِهِ
 يَا مَنْ زَاكَ بِفَهْمٍ كَوْنِكَ عَاجِزًا
 عَنْ كُلِّ شَخْصِكَ فِي شُؤْنِكَ قَاصِرًا
 هَذَا الوجودُ وَأَنْتَ تَشْهَدُ شَكْلَهُ
 تَمُضِي الزَّمَانُ بِقَعْرِ بَيْتِكَ كُلَّهُ
 يَجِدَارِ بَيْتِكَ مِثْلُ شَخْصِكَ جَاهِلٌ
 أَنْتَ اسْتَحْيَيْتَ إِذَا أَسَاءَ لَكَ شَأْنٌ
 وَحَدَّ وَرُخٌ فِي حَيْرَةٍ شَرْعِيَّةٍ
 لَحَجَّ الْعِنَادُ وَكُلُّهُمْ سَفَهَا
 وَبَزَعَمِهِمْ جَهْلًا هُمْ الْعُرْفَاءُ
 زُورًا وَمَقْلَةٌ عَقْلِهِمْ زُورًا
 وَكَانُوا النَّيِّرَاتِ فِيهَا الْمَاءُ
 لِنَفْسِهَا يَا أَيُّهَا السُّمَمَاءُ
 نُورٌ أَضِيءُ بِشَعْرِ الْأَرْجَاءِ
 يَحْفَظُكُمْ بِالذَّاهِيَاتِ غِطَاءُ
 وَكَذَلِكَ الْأَرْجَاعُ وَالْإِبْدَاءُ
 مِنْ شَأْنِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِخْفَاءُ
 وَإِمَانَةُ الْأَحْدَاثِ وَالْإِحْيَاءُ
 وَبِشَأْنِ ذَاتِكَ مَا لَكَ أُسْتِيفَاءُ
 فَأَقْصِرْ فَرْعُوكَ فَوْقَ ذَاكَ عَنَاءُ
 مِنْهُ بَعِيكَ بِرُودَةٍ طُمَسَاءُ
 وَتَمَاطُ عَنْكَ بِكُلِّهِ أَجْزَاءُ
 إِخْرَسْ فَقَوْلُكَ فِي الْإِلَهِ بَلَاءُ
 مِنْ شَتَمَ نَفْسِكَ مَا لَدَيْكَ حَيَاءُ
 الْأَنْبِيَاءُ بِمِثْلِهَا قَدْ جَاؤَا

حَرْنَا وَمَا حَرْنَا وَحَيَّرْنَا بِهِ	عِلْمٌ وَجَمَلُهُ الظُّهُورِ خَفَاءُ
سُبْحَانَهُ قَدْسَهُ وَأَذْكُرُ اسْمَهُ	مَا تَمَّ أَرْضٌ غَيْرُهُ وَسَمَاءُ
سَلِّمْ لَهُ كُلُّ الشُّؤْنِ تَبَلًّا	فَلَهُ عَزِيزُ الْأَمْرِ وَالْإِقْضَاءُ
فِي كُلِّ حَالٍ لِلْعِبَادِ وَنَشَاءُ	لِلَّهِ سَيْنٌ فِي الشُّؤْنِ وَرَاءُ
وَهُوَ الْعَلِيمُ وَكُلُّ عِلْمٍ قَاصِرٌ	وَهُوَ الْغَنِيُّ وَكُنَّا فَقَرَاءُ

وهنا كلمات أعرب بها لسان الوجد عن حال رقرقت كآسها
العناية وإدارته في حضرة الولاية

عَلَامَةٌ حَيْكُمُ قَلْبٍ لَيْفٌ	وَعَيْنٌ قَدْ بَعْلَهَا الْبُكَاءُ
وَجِسْمٌ مِنْ تَبَاعُدِكُمْ نَحِيلٌ	عَلَيْهِ مِنَ السَّقَامِ لَكُمْ رِذَاءُ
وَفَكْرٌ عِنْدَكُمْ مَا فِيهِ إِلَّا	حَدِيثُكُمْ الْمَسْلَسُ وَالْوَفَاءُ
وَنُطْقٌ عَنْ سِوَاكُمْ ذُو انْعِقَادٍ	وَفِيكُمْ كُلُّ حَاصِلِ الثَّنَاءِ
وَسِرٌّ عَنْكُمْ رَاضٍ بِصِدْقٍ	صَدُوقُ الْحُبِّ شَيْمَتُهُ الرِّضَاءُ

وقلت عن مطوي سر ومن لم يكن له سر فهو مصر
فرحت بكم وطاب لباب قلبي بعلالي حين كوكبكم ترائي

وَمِنْ عَجَبِ الشُّونِ لَقَدْ نَسَجْتُمْ
بِنُقْطَةِ كُلِّ بَارِزَةٍ سَمَاءَ
وَمِثْ تَلْهَفًا لَمَّا تَوَارَى
سَنَاكُمْ لَا عَدِمْتُ لَكُمْ سَنَاءَ
فَوَادِي مُجَمَّرٍ وَالطَّرْفُ شَاتٍ
نَسَجْتُ بِهِيْكَلِي جَمْرًا وَمَاءَ
أَغِيثُونِي بِرُؤْيَيْكُمْ لِأَخِي
وَأَجْعَلَ ذَا الْفَنَاءِ بِكُمْ بَقَاءَ

وقلت في طي السجل مما ينسج على هذا الظل

سَقَطَ الْفُحُولُ عَنِ الْأَرَائِكِ
لَمَّا بَرَزْتَ بِكِبَرِيَّاتِكَ
وَبَدَتْ أَسَاجِفُ السَّنَا
تَجَلُّوْ جَلَالِكَ مِنْ سَنَائِكَ
ذَهَلَتْ هُنَاكَ أُولُو الْعُلَى
وَتَحَيَّرَتْ زُمَرُ الْمَلَائِكِ
فَعَلَى جَمَالِكَ مِنْ جَلَا
لِكَ هِيئَةٍ بِعَمَّا غَطَّائِكَ
وَسَرَى بِأَرْضِكَ سِرُّهَا
وَالْحُكْمُ جَلْجَلٌ فِي سَمَائِكَ
يَا مَنْ قَهَرْتَ الْأَوَّيْ
نَ بِنَسْقِ شَأْنٍ مِنْ قَضَائِكَ
وَبِهِمْ طَوَيْتَ الْآخِرِي
نَ فَكَلَّهْمُ بِطُوى أَبْنَائِكَ
وَرَشَّشْتَ فَوْقَ الْمُرْسَلِي
نَ الزُّهْرُ رَشًّا مِنْ بَهَائِكَ
وَبَعَثْتَهُمْ لِلْعَالَمِي
نَ فَأَبْدُوا مَعْنَى وَلَائِكَ

وَجَرَى هُدَاهُمْ مِنْكَ فِي
أَحْبَابِكَ الْفَرِّ الْكِرَا
كَشَفُوا ظِلَامَ الْفَاقِيَا
تَبَا وَصَحْقًا لِلَّذِي
جَهَلُوا جَلَالَكَ وَهُوَ لَا
فَرَعْتَهُمُ الْآيَاتُ يَا
قُدِّسَتْ مَا لِلدَّاءِ إِ
حَارَتْ عَقُولُ أُولِي النُّهَى
نَوْعُ أَنْجِلَانِكَ بِالْتَّجِ
أَبْدَى رَفَائِقَ مَا نَسَجَ
بِالْإِفْتِقَارِ تَشَوَّفَتْ
وَجَمِيعُ ذَرَّاتِ الْبَوَا
ذَاتُ لِعَزِّكَ بِالْخُضُوعِ
فَجَبَّ رُؤُوسُكَ مِنْ ظُهُورِ
نَزَّهَتْ عَنْ نِسْبِ ابْتِدَا
لَنْ يَقْشَعَ الظُّلُمَاتِ يَا
إِنِّي أَتَيْتُكَ بِالْدُّعَا
أَهْلُ الْعِنَايَةِ أَوْلِيَانِكَ
مِ أُولِي الْمَعَارِجِ أَصْفِيَانِكَ
تِ بِمَا تَلَا لَا مِنْ ضِيَانِكَ
نَ لَوْوَا عِنَانًا عَنْ أَوَّلِكَ
يَخْنَمُ وَصَمُوا عَنْ نِدَائِكَ
صَدَمَاتِ مِنْ فَعَالِ دَائِكَ
لَا مَا تَنَزَّلَ مِنْ دَوَائِكَ
بِنِمَاطِ نُقْطَةِ رَمَزِ بَائِكَ
لِي وَالتَّجَلِّي بِأَنْجِلَانِكَ
تَ لِكُلِّ فَنٍ مِنْ بَقَائِكَ
مَقْلُ الْوُجُودِ إِلَى عَطَائِكَ
رَزِي وَهِيَ تَسْبَحُ فِي فَضَائِكَ
عِ وَبِالْخُشُوعِ إِلَى عَلَائِكَ
رِكَ سِرُّ طَوْلٍ فِي خَفَائِكَ
نِكَ فِي شَوْئِكَ وَأَنْتَهَائِكَ
تَوْحِيدِ غَيْرِ سَنَا جَلَائِكَ
وَإَيْنَ قَدْرِي مِنْ دُعَائِكَ

مُسَوِّلاً	بِمُحَمَّدٍ	سُلْطَانِ سَادَةِ أَنْبِيَائِكَ
وَبِأَلِيهِ	وَبِصَحْبِهِ	وَالْأَوْلِيَاءِ أُولَى حَبَائِكَ
بِالذَّاهِلِينَ	الْخَائِفِينَ	نَ ذَوِي التَّمَلُّلِ فِي فَنَائِكَ
وَالذَّاهِبِينَ	إِلَيْكَ لَا	يَبْغُونَ شَيْئاً مِنْ وِرَائِكَ
كَلِّ مَرِيضٍ	فَأَغْمِسْ	أَجْزَاءَ كُلِّي فِي شِفَائِكَ
وَأَجْعَلْ	جَمِيلَ الْعَفْوِ عَنْ	ذَنْبِي جَزَائِي مِنْ جَزَائِكَ
وَأَسْتُرْ	عُيُوبِي حِينَ أَجْ	فَلْ مِنْ ثَوَايَ إِلَى لِقَائِكَ
وَعَلَيْكَ	يَا طَهَ صَلَاةً	هُ اللَّهُ تَخْتَرِقُ الْحَبَائِكَ
وَصَحَابِكَ	الْغُرَّ الْكِرَامِ	مِ وَتَابِعِكَ وَأَقْرِبَائِكَ
مَا ضَمَّ	فِي رُفْفِ الْغُيُوبِ	بِ جَلِيلِ حَزْبٍ فِي ثَنَائِكَ
وَبَنِي	جَمَاعَتِهِ الْقُلُوبِ	بِ هَدَى الْأَنَامِ عَلَى بِنَائِكَ
وَأَنْعَظْ	كُلَّ ذَوِي الْعُلَى	وَأَعْبُدْ عَنْ رُتْبِ أَرْقَائِكَ
فَوْقَ	الرَّفَارِفِ مَا بَدَا	تَ وَدُونَ حِكْمَتِكَ أَسْبَابِكَ
وَتَوَاضَعَتْ	سَادَاتُ سَا	دَاتِ الْوُجُودِ لَدَى لَوَائِكَ
وَطَوَى	الْإِلَهُ خَوَارِقَ الْآ	مَادَاتِ طِبَا فِي رِدَائِكَ

وقلت انشر شيئاً من طي السر الإلهي المستودع بالامام الكبير
والعمود الشهير مولانا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنايه

إِنَّ مَعَى الْهَيْمِ بِالْأَوْلِيَاءِ	لَهَيْمٌ بِخَالِقِ الْأَشْيَاءِ
وَعَرَامُ الْقُلُوبِ بِالْقَوْمِ حَقًّا	فِيهِ شَأْنٌ مِنْ وَارِدَاتِ السَّمَاءِ
أَلِفَ الْقَلْبِ صِدْقَهُمْ وَهَذَاهُمْ	وَرَأَى مِثْلَهُمْ عَنِ الْآلَاءِ
صَعِدُوا بِالْقُلُوبِ سَلَّمَ ذَوْقِ	كَشَفُوا فِيهِ مُسَدَّاتِ الْغَطَاءِ
طَلَبُوا رَبَّهُمْ وَفَاتُوا سِوَاهُ	وَتَنَاهَوْا بِالرُّتْبَةِ الْقَعَسَاءِ
فَلِهَذَا مَالَ الْقَوَادِ إِلَيْهِمْ	بِاتِّقَاعِ لِأَرْحَمِ الرَّحْمَاءِ
وَضَلِيعُ إِنْ كَانَ فِي سَاحَةِ الْقَوِ	مِ مَشَوْا فِيهِ فَارَغَ الْأَعْبَاءِ
حَمَلَتْهُ رُكْبَانُهُمْ بِأَمَانِ	أَيْنَ سَارُوا فِي مَعَمَةِ الْيَدَاءِ
وَمُحِبُّ رَأَى خَطَايَاهُ طَمَتْ	وَرَمَتْهُ الشُّؤْنُ بِالْأَهْوَاءِ
عَاجِزٌ مُذْنِبٌ كَلِيلُ كَسُولِ	ذُو انْخِطَاطٍ عَنْ هِمَّةِ الْعُظَمَاءِ
مُوثِقٌ بِالْهَوَى فَقِيرٌ ضَعِيفٌ	فَتَوَارَى بِالْحُبِّ لِلْأَقْرِيَاءِ
رَاجِيًا جَاهَهُمْ إِذَا دَهَمَ الْأَمَ	رُ يَوْمَ الْمُصِيبَةِ الْغَمَاءِ
وَلَهُمْ فِي غَدِ شَفَاعَةٌ وَجْهِ	صَحَّ هَذَا عَنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ

فَالْزَمِ الْأَوْلِيَاءَ قَلْبًا وَحَقِّقْ
 وَأَسْتَقِمْ عَاشِقًا وَحَازِرًا بَارِحَ
 وَتَمَلَّعْ بِرَحْبِهِمْ وَأَزْوِ عَنْهُمْ
 هُمْ مَلُوكُ الْحَيِّ أَسْوَدُ التَّجَلِّي
 وَتَمَسَّكَ عَنِّي بِجِلْدِ فَتَاهُمْ
 فَعَلْ كِبَارِهِمْ عَظِيمُ الْمَزَايَا
 عِلْمُ الْأَوْلِيَاءِ ذُخْرِي أَبُو آله
 بَارِقُ الْغَيْبِ فِي بُرُوجِ التَّنْذِي
 وَمَنْبُتُ الْمُرِيدِ قُرْبًا وَبَعْدًا
 تَتَوَالَى أَمْرَارُهُ كُلُّ آتٍ
 هَاشِمِي الْجَنَابِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
 ذُو الْمَعَالِي مُسْتَوْدَعُ الْمَدَدِ الْخَلْعِ
 كَمْ أَذَلَّ الْأَسْوَدَ عَبْدُ حِمَاهُ
 كَمْ أَعَادَ السُّمُومَ مَاءَ زُلَالَا
 عِلْمُ الشَّرْقِ صَاحِبُ الْفَتْقِ وَالرَّاءِ
 نَعْمَةُ النَّمْعَةِ الَّتِي قَدْ تَدَلَّتْ
 حَضْرَةُ الْقُرْبِ فِي عُلَى حَضْرَةِ الْبَعْدِ
 وَدَّهْمُ فِي سَرِيرَةِ خَلْصَاءِ
 بِأَبِهِمْ حَالُ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءِ
 حَالَهُمْ وَأَحْمَظُنْ حَقُوقُ الثَّنَاءِ
 أَهْلُ شَقِّ الْغُبَارِ فِي الْعَيْجَاءِ
 شَيْخِهِمْ أَحْمَدُ أَبِي الْعَرْجَاءِ
 الْمَفْدَى رَبُّ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ
 بَاسِ لَيْثِ الْكُنْيَةِ الصَّمَاءِ
 وَالتَّجَلِّي وَكَوْكَبُ الْبَطْحَاءِ
 تَاجُ أَهْلِ الْوَحَا حِمَى الْفُقَرَاءِ
 كَتَوَالِي شَمْسِ الضُّحَى بِالسَّنَاءِ
 عَزَّ رُكْنَا بِالسَّادَةِ الْأَوْصِيَاءِ
 ضِرْ بِمَضْمُونِ سَيْنِهِ وَالرَّاءِ
 حِينَ نَادَاهُ فِي طَوَى الْفَيْفَاءِ
 بِأَسْمِهِ وَالْيَرَانُ مَا جَتِ بِمَاءِ
 قِرْفَتِي الْحَقِّ وَارِثُ الْإِيحَاءِ
 لَعَلِّي وَالْبِضْعَةِ الزَّهْرَاءِ
 دِ انْجِلَالَا فِي الْحَضْرَةِ الْفَيْحَاءِ

مَا تَشَقَّتْ عِطْرُهُ بِمَدِيحِ
 هُوَ عَزِيَّ إِنَّ صَادَمَتَنِي اللَّيَالِي
 كَاطِمُ الْغَيْظِ جَدُّهُ قَدْ جَلَاهُ
 قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ فَهُوَ إِنْ
 عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ فَهُوَ جَدُّ
 عَنْ عَلِيٍّ أَتَى بِشَأْنِ عَلِيٍّ
 ذُو قُبُولٍ مِنَ الرَّسُولِ وَقُرْبِ
 الْكَبِيرِ الشَّانِ الْمَقْدِي إِمَامٍ أَلَمْ
 لَمْ يَخَفْ صَدْمَةَ الزَّمَانِ مُحِبُّ
 يَا رَيْسَ الْأَفْطَابِ حَيًّا وَمَيِّتًا
 أَنْتَ بَابِي لِلْهَاشِمِيِّ وَنُورِي
 أَنْتَ مِعْرَاجُ هِمَّتِي لِلتَّرْقِي
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ مَا أَنْغَلَقَ الصُّبُّ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
 ضَمِنَ دَاءَهُ إِلَّا وَعُوفِي دَائِي
 هُوَ سَيْفِي الْبَتَّارُ لِلْأَعْدَاءِ
 بَذَرَ أَنْسٍ مَذْ لَاحَ بِالْأَنْبَاءِ
 شَادَ حِصْنَ الْفَخَارِ لِلْآبَاءِ
 فِيهِ سَعْدُ السُّعُودِ لِلْأَبْنَاءِ
 مِثْلَمَا النُّقْطَةُ انْطَوَتْ فِي الْبَاءِ
 عَانِي يَعْأُو عَنْ الْأَوْبَاءِ
 قَوْمَ سُلْطَانِهِمْ مَذَارُ الرَّجَاءِ
 لَآذَ فِي بَابِهِ بِصِدْقِ انْتِمَاءِ
 يَا ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ يَا مَوْلَايَ
 بِسُلُوكِي فِي اللَّجَّةِ الظَّالِمَاءِ
 بِكَ تَسْمُو إِلَى عِنَانِ السَّمَاءِ
 حُ بْنُورٍ مُشْمَعِ الْأَضْوَاءِ
 دَهْرًا مِنْ حَضْرَةِ الْأَسْمَاءِ

وقلت في الجناب الرفاعي الكبير والمقام الاحدي الخطير

لَعَمْرِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَعْلَمُ مَنْ طَوَى	عَلَى الْعِلْمِ بَعْدَ التَّابِعِينَ رِدَاءَهُ
وَأَعْرَفُ حِزْبِ الْعَارِفِينَ بِرَبِّهِ	وَمَنْ تَمَّ أَعْلَى اللَّهِ فِيهِمْ لَوَاءَهُ
وَعَلَّمَهُ الْعِلْمَ اللَّدُنِّيَّ وَأَصْطَفَى	لَهُ خَدَمًا فِي نَهْجِهِ أَوْلِيَاءَهُ
وَحَقَّقَهُ فِي رُتْبَةِ الصِّدْقِ وَالْهُدَى	وَعَرَّفَ فِيهِ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ
وَصَيَّرَهُ عَنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ نَائِبًا	وَوَرَّثَهُ فِي حَالِهِ أَنْبِيَاءَهُ

وقلت اذ كر كفية محبتنا لجنس الاولياء رضي
الله عنهم وجعلنا منهم

مَحَبَّتَنَا لَجِنْسِ الْأَوْلِيَاءِ	وَقُدُوتَنَا إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ
وَنَحْنُظُ لِلْوَلِيِّ الْعَهْدِ إِلَّا	إِذَا مَا شَدَّ عَنْ كُتُبِ السَّاءِ
نُحْكَمُ فِي الشُّؤْنِ اللَّهِ حَقًّا	وَنُعْرِضُ عَنْ صِيَاحِ الْأَغْيَاءِ
وَنَأْخُذُ بِسُرْعَةِ الْخُتَارِ سَيْفًا	بِنَشْرِ فِي الْحَقَائِقِ وَأَنْطَوَاءِ

وغير الشرع في الإسلام ردّ ودين الشرع دين الأولياء

وقلت متحدثاً بالنعمة الربانية وملصخاً لهذه
القصيدة الآتية الحمزية

رُقِمَتْ فِي مَعَارِفِي الْأَشْيَاءُ	وَأُسْتَنَارَتْ بِنُورِي الظُّلُمَاءِ
وَتَجَلَّى لِمَظْهَرِي نُورُ عَجْدِي	أَبَدَتْ شَأْنَهُ أَيْدُ الْبَيْضَاءِ
وَشُؤْنِي آيَاتُهَا يَبَيَّنَاتُ	أَحْكَمَهَا الشَّرِيعَةُ الْفَرَاءِ
قُمْتُ بِالْمُصْطَفَى وَقَدْ غَبَّتْ عَنِّي	مِثْلَمَا حَرَّكَ الْفُصُونُ الْهَوَاءِ
أَأَمِيتُ وَالْهَاشِمِيُّ حَيَاتِي	مِثْلَمَا يُغَيِّي الْبَاتُ أَلْمَاءِ
سَنَةً قَدْ ذَكَرْتُ نِعْمَةَ رَبِّي	لشُؤْنِ تَزَكُّو بِهَا الْعُقَلَاءِ
مَذْهَبِي فِي الطَّرِيقِ مَذْهَبُ دِينِ	مَا بِهِ وَحْدَةٌ وَلَا اسْتِعْلَاءِ
أَنَا وَالْمُسْلِمُونَ كُلُّ سَوَاءِ	نَعَمْ الْأَمْرُ ضَمْنُهُ إِعْلَاءِ
وَأَبُونَا فِي النَّشْأِ آدَمُ حَقًّا	إِنْ نُسَبْنَا وَأَمْنَا حَوَاءِ
لَا تَرَى النَّاسَ يَا بَنِي صِفَارًا	كُلُّهُمْ طَيِّ طَيْهِمْ كِبَرَاءِ
أَدْمِيُونَ حَالَةَ النَّشْأِ قَامُوا	وَبِهَذَا حَقِيقَةُ سَعْيَاءِ

أَكْرَمَ اللَّهُ جَنَسَهُمْ فَأَعْرَفَنَ ذَا
 لَكِنِ الْأَمْرُ فِيهِ تَمَّ شُؤْنُ
 ذَاكَ بِالَّذِينَ قَدْ أَضَاءَ فُؤَادًا
 حُكْمُ سِرِّ الصِّدِّيقِ قَرَّبَ هَذَا
 فَأَخْدِمِ الْكُلَّ بِالْهِدَايَةِ لِلَّهِ
 وَإِذَا مَا أَعْيَاكَ حَظُّ جُودٍ
 وَعُيُودِي خُذْهَا عَهْدًا صِرَاحًا
 حَافِظِ الشَّرْعَ فِي الْعَقَائِدِ وَاتَّبِعْ
 وَاتَّبِعِ الْمُصْطَفَى بِطُورٍ وَحَالٍ
 وَإِذَا مَا أَذْنَبْتَ ذَنْبًا فَبَادِرْ
 ثُمَّ تَبْ خَالِصًا وَلَا تَقْطَعْ الْحَبْلَ
 لَا تُكْفِرْ بِالذَّنْبِ عَبْدًا فَإِنَّ اللَّهَ
 وَأَقْبَلَ التَّائِبِينَ وَأَحْنُ عَلَيْهِمْ
 رَحْمَةُ اللَّهِ قَدْ تَسَحَّ عَلَى الْمَذْنِبِ
 وَأَرْحَمَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِنَّمَا يَرُ
 وَأَخْتَرِ الْخَالِصِينَ أَهْلَ وَدَادٍ
 لَا تُفْضِلْ أَهْلَ الْمَقَالِ عَلَى أَهْلِ

إِنَّ أَبْنَاءَ آدَمَ كُرُمَاءَ
 قَدْ أَقَامَ الْحُطُوطَ فِيهَا الْقَضَاءَ
 وَأَخُو الْجَحْدِ ظَالِمَةٌ ظُلُمَاءَ
 وَلِهَذَا مَشَقَّةٌ وَعَنَاءُ
 فَخَيْرُ الصَّنَائِعِ الْإِهْدَاءُ
 فَاتْرُكْنِي فَحَقُّهُ الْإِقْصَاءُ
 مَا بَيْنَهَا رَمَزَةٌ وَلَا إِيْمَاءُ
 فَأُولُوا النَّفْيِ دِينُهُمْ أَهْوَاءُ
 فَهُوَ مَوْلَى أَتْبَاعِهِ الْإِتِّقَاءُ
 يَكْفَاءُ فَلِلذُّنُوبِ الْبُكَاءُ
 لَنْ هَذَا لِلْمُذْنِبِينَ دَوَاءُ
 مِصْمَعَةٌ شَيْءُ أَصْحَابِهِ الْإِنْبِيَاءُ
 رَبِّمَا أَحْرَزُوا النَّفْيَ إِذَا جَاؤَا
 نَبِيًّا إِذَا تَابَ فَالذُّنُوبُ هَبَاءُ
 حَمُّ حَقَّ فِي الْخُضْرَةِ الرَّحْمَاءُ
 وَلَيْتَ عَنْكَ فِي الْهَدْيِ الْخُلَصَاءُ
 لِي قُلُوبٍ لِلْحَالِ فِيهَا رُغَاءُ

رَبِّ قَلْبٍ كَالسَّيْفِ يَفْعَلُ فِعْلًا
 وَأَصْحَبِ الْأَسْحِيَاءِ لِلَّهِ فَالَنَا
 عَلِمَ الْبَذْلَ كُلَّ قَوْمِكَ زُهْدًا
 عُلَمَاءَ الْإِسْلَامِ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ
 وَتَوَلَّى الْفَقِيرَ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ
 وَأَوْلَى الْجَنْدِ فَأَجْتَذِبَهُمْ بِرَفَقٍ
 وَأَعْظَمَ الْوَالِدِينَ سِرًّا وَجَوْرًا
 وَأَحْفَظَ الْجَارَ وَكَرِيمَ الضَّيْفِ وَأَصْبَرَ
 وَتَوَاضَعَ مَهْمًا قَدَرْتَ بِصِدْقٍ
 وَأَحْفَظَ الْوَقْتَ وَالْفَوَادِ بِذِكْرِ
 وَأَسْبَلَ السُّتْرَ لَا تَرَى الْعَيْبَ لِلنَّاسِ
 وَأَرْضَ بِاللَّهِ فِي شَوْكَ قَلْبًا
 رَافِقِ الصَّالِحِينَ وَأَغْنَمَ هُدَاهُمْ
 وَاهْجُرِ النَّاقِلِينَ فِي النَّاسِ زُورًا
 وَتَبَاعَذَ عَنِ الْخُسُوفِ فَمِنْهُ
 وَأَقْطَعَ الْخَائِنِينَ وَأَغَاظَ عَلَيْهِمُ
 وَأَقْصَمَ الْكَاذِبِينَ عَنْكَ فَإِنَّ أَلَا
 عَجَزَتْ عَنْ أَفْعَالِهِ الْبُلْغَاءُ
 سُرُ صُوفٍ أَبْرَهَا الْأَسْحِيَاءُ
 حَيْثُ أَقْصَى الْقَوَافِلِ الْبُغْلَاءُ
 وَأَحْتَرِمَهُمُ فَالْسَّادَةُ الْعُلَمَاءُ
 دَوْلَةُ اللَّهِ أَهْلُهَا الْفُقَرَاءُ
 وَحَنَانُ فَهْمٍ رِجَالُ صَفَاءُ
 مِنْهُمَا يُصْلِحُ الشُّؤْنَ الدُّعَاءُ
 وَأَحْسَنَ الْقَوْلِ فَالْكَلَامُ وَعَاءُ
 فَلَعَمْرِي يَتَوَاضَعُ الْكِبَرَاءُ
 وَتَجَنَّبُ مَا يَأْتِيهِ الْأَقْسِيَاءُ
 سِرٌّ وَإِنْ كَانَ فَالَطُّونُ عَمَاءُ
 إِنَّمَا يُورِثُ الرِّضَا الرِّضَا
 فَلَنِعْمَ الْخُلَائِفُ وَالرُّفَقَاءُ
 عَنْ ظُنُونٍ فَإِنَّهُمْ بَعْدَاءُ
 نُقْطَةٌ فَوْقَ قَلْبِهِ زُرْقَاءُ
 إِنَّمَا أَهْلُ دِينِنَا الْأَمَنَاءُ
 كَذِبٌ فِيهِ نَمِيطَةٌ شَعَاءُ

وَتَرَحُّزْ عَنْ الْحَرِصِ بَعِيدًا	حَبِثُ بِالْحَرِصِ تَصَغُرُ الْكِبَرُ
وَأَحْسِنِ الظَّنَّ بِالْأَنَامِ جَمِيعًا	إِذْ بِحُسْنِ الظَّنُّونَ يُعْطَى الْوَلَاءُ
مَا رَحِ الطِّفْلِ عَظَمِ الشَّيْخِ وَقَرِ	رَبِّ دِينٍ فِي طَوْرِهِ اسْتِحْيَا
وَكَرَامُ الْآبَاءِ فَالْتَفِتْ إِلَيْهِمْ	مِنْكَ وَجْهًا فَلِلْكَرَامِ رَجَا
وَصْنِ الذِّلِّ وَأَصْلِحِ الْمِيلَ وَأَفْعَلْ	مَا أَبَاحَ الْفُرْقَانُ وَالْفَضْلَا
لَا تُشَاوِرْ يَوْمًا نِسَاءً بِأَمْرٍ	إِنَّمَا الرَّأْيُ لَمْ يَنْلَهُ النِّسَاءُ
وَأَضَاعَفْ عِنْدَ الضَّعِيفِ حَنَانًا	فَبِهَذَا قَدْ تُجَبِّرُ الضُّعْفَا
وَأَتْرِكِ السَّاطِحِينَ فِي كُلِّ وَادٍ	إِنَّمَا الشَّطْحُ صَدْمَةٌ دَهْمَا
خُذْ بِذُلِّ وَبِانْكَسَارِ وَخُلُقِ	أَحْمَدِي مَا نَالَهُ الْعُظْمَا
وَأَتَغَذِّنِي شَيْئًا وَلَا تَخْشَ ضِمًّا	نَحْنُ قَوْمٌ عَوَاجِزُ أَقْوِيَا
عُلَمَاءَ بِحِكْمَةِ الدِّينِ مَعْنَى	فُقَرَاءَ لِرَبِّنَا أَغْنِيَا
جَذَبْنَا يَدَ الْعَنَاءِ عِيَا	لِلْمَعَالِي فَطَوَّرْنَا الْعَلِيَا
قَدْ عَلَوْنَا بِاللَّهِ كُلَّ وَلِيٍّ	وَلِرَبِّي التَّصْرِيفُ كَيْفَ يَشَاءُ

وقلت من المقام الاول وعلى مدد الله تعالى وكرمه الممول

مَا خَابَ مَنْ أَنَا فِي الطَّرِيقِ بِنَاؤُهُ أَبَدًا وَلَمْ يُعْكَسْ عَلَيْهِ لَوَاؤُهُ

نَبَأُ بِبُشْرَى الْمُصْطَفَى لِي وَارِدٌ صَدَقَ الرَّسُولُ وَصَدِّقَتِ أُنَاؤُهُ

وقلت اشرح عن نبأ غيبي رقيق سر طلسمي ماخصاً من هذه
القصيدة أيضاً حكماً عرفانياً ونصاً تهذيبياً

عَبْدًا لَهُ التَّصْرِيفُ كَيْفَ يَشَاءُ	لِلَّهِ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَحِبَّاءِهِ
وَلَدَى الْبَعِيدِ حِجَارَةٌ صَمَاءُ	هَذِي يَمِينُ اللَّهِ فِي الْحَرَمِ أُنْجَلَتْ
فِي طَيِّ أَشْيَاءٍ وَمَا الْأَشْيَاءُ	أَسْرَارُ أَحْكَامٍ طَوَّاهَا رَبُّهَا
وَلِرَبِّكَ الْإِطْمَاسُ وَالْإِبْدَاءُ	حُكْمُ التَّجَلِّي قَدْ أَعَزَّ مَقَامَهَا
وَعَلَيْهِ مِنْ شَقَقِ الْبِعَادِ غَطَاءُ	دَعُ عَنْكَ مَنْ تَزَعَّتْ بِنْيَ نَفْسُهُ
وَلَهُمْ إِلَيْهِ بِرُوحِهِمْ إِسْرَاءُ	وَأَصْحَبُ أَنْسَاءِ هَمِّهِمْ خِلَافُهُمْ
مَنْ أَسْكَرَتْهُ بِخَمْرِهَا الْآلَاءُ	وَأَحْذَرُ مُفَاتِلَةِ الشُّؤْنِ فَلَمْ يَفْزُ
حَالٌ بِهِ تُسْتَصْفَرُ الْعُظْمَاءُ	لَا تَنْسَ طَرَفًا حَالِ مَوْتِكَ إِنَّهُ
وَأَحْضَرُ فَكْلُ الْعَارِضَاتِ فَنَاءُ	مَرْقٍ جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ بِسَيْفِهِ
مَوْلَاكَ هَذَا الْمَوْتُ فِيهِ بَقَاءُ	مَتَّ قَبْلَ مَوْتِكَ بِالتَّفَكُّرِ ذَاكِرًا
فَالْأَرْضُ فِي ذَوْقِ اللَّيْبِ سَمَاءُ	وَأَجْعَلْ بِطُورِ سَمَاءِ رُوحِكَ أَرْضَهَا

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْأَمْرَ يَتَّبِعُهُ عَلَى	شَطْرَ الْمَزَارِ بَقِيَّةَ عَصْمَاءَ
هِيَ غَيْبَةٌ ضَمِنَ الْحِجَابِ لِعَافِلٍ	وَوَرَاءَهَا بَعْدَ الْمَمَاتِ لِقَاءَ
وَالْمُؤْمِنُونَ الْعَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ	مَاتُوا وَلَكِنْ عِنْدَهُ أَحْيَاءُ
طَابُوا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ فَتَحَقَّقُوا	بِشُهُودِهِ وَهُمْ الْأُولَى الْعُقَلَاءُ
تَبِعُوا مِنَ الْآثَارِ مَبْرَزَهَا عَلَى	أَحْكَامِهِ وَإِلَيْهِ ذُلًّا بَاؤُوا
قَدْ أَعْظَمُوا مِنْ أَعْظَمَتِهِ بِغَيْبِهَا	أَسْرَارُهُ فَهُمْ بِهَا عُلَمَاءُ
خَضَعُوا لِمَنْ أُنْزِلَ فِي مَلَكُوتِهِ	وَلِأَمْرِهِ الْإِسْقَالُ وَالْإِعْلَاءُ
هِيَ تِلْكَ نَكْتَةُ حِكْمَةٍ رَجَعَتْ إِلَى	مَا قَرَّرْتُهُ مَقُولَتِي الْبَيْضَاءُ
السِّرِّ يُخْتَصَى وَالْعِنَايَةُ تُرْتَجَى	وَلَهُ تَقَدَّسَ شَأْنُهُ الْإِنْطَاءُ

وقلت اذكر مايدهم الحاسد من جمر سري بعد ان اتوارى بقبري
كذا بشرت في خدر الغيب المنزه عن الريب

أَقْلَقَ الْحَاسِدَ مِنِّي	مَظْهُورِي بَعْدَ انْطَوَائِي
يَا لِقَلْبٍ مِنْهُ مُضْنِي	يَا لِعَيْنٍ فِي عَمَاءِ
هُوَ فِي الْأَرْضِ تَلَطَّى	وَمُقَامِي فِي السَّمَاءِ

هَذِهِ فَرَسَاتُ قَوْمِي عَجُّهَا عَجٌّ وَرَائِي
أَنَا تَاجُ الْأَوْلِيَاءِ وَهُمْ أَهْلُ وَلَايِي

وقلت ابز من خزانه المدد درر التهذيب المشورة
وانظما بها هذه المقصورة

سِرُّ بِطَرِيقِ اللَّهِ حَتَّى الْمُنْتَهَى	إِذْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
وَقِفْ عَلَى الْبَابِ إِلَّا لِيهِ وَكُنْ	مُقْتَفِيًا بِالصِّدْقِ إِثْرُ الْمُصْطَفَى
وَصَبِّحِ النِّيَّةَ فِي الدِّينِ فَمَا	لِلْعَبْدِ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَّا مَا نَوَى
وَسَلْسِلِ الدَّمَعَ عَلَى الْخَدِّ دُحَى	فَكَمْ جَرَى الْخَيْرُ إِذَا الدَّمَعُ جَرَى
وَحَازِرِ الْغَفْلَةِ أَنْ تُبْلَى بِهَا	فَمَا مُحِبُّ حَاقِقٍ كَمَنْ سَهَا
وَكُنْ مَعَ الشَّرْعِ وَلَا زِمَ حُكْمَهُ	فَظُلْمَةُ الْقَبْرِ جَزَاءُ مَنْ عَدَا
وَإِنْ دُعِبْتَ لِكَلَامِ الْمُصْطَفَى	أَطِيعْ وَحَازِرًا لَا تَكُنْ كَمَنْ طَعَى
فَأَمْرُهُ عَنِ رَبِّهِ وَإِنَّهُ	لَمْ يَنْطِقَنْ وَحَقِّهِ عَنِ الْهَوَى
وَجَانِبِ الْهَوَى وَلَا تَرْكَنْ لَهُ	فَكَمْ لَهُ مُنْصَرِّعٌ عَلَى الْقَعَا
وَدَعِ حِمَى الْعَصِيَانِ يَوْشَكَ الْفَتَى	يَعْتَرُ إِنْ حَامَ الْفَتَى حَوْلَ الْحِمَى

وَكَلَّ الْعَيْنَ بِإِثْمِ الثَّقَى
 وَخَذَ مَعَانِي الْغَيْبِ عَنْ شَرِيعَةٍ
 وَلَا تَرَى النَّفْسَ فَإِنَّ الدَّاءَ أَنْ
 وَفَارِقَ الْخَلِّ الَّذِي طَرِيقُهُ
 وَرَافِقِ الثَّقَى وَأَغْنَمَ وَقْتَهُ
 وَأَرَوِ كَلَامَ الْمُصْطَفَى مُحَقَّقًا
 وَأَسْرِ مَعَ الْقَوْمِ عَلَى آدَابِهِمْ
 وَسَلِّمْ الْأَمْرَ لِمَوْلَاكَ وَكُنْ
 وَلَا زِمِ الْبَيْتَ بِخُلُقِ رِيضٍ
 وَصُنْ بَنِي الْعَيْنِ لَا تَنْظُرْ بِهَا
 وَرِجْلَكَ أَحْفَظْهَا فَلَا تَبْعَثْ بِهَا
 وَبَاعِدِ الْكِبْرَ وَلَا تَحْفَلْ بِهِ
 وَكُنْ وَقُورًا رَبِّ خُلُقِ رِيضٍ
 وَأَجْعَلْ نِظَامَ الدِّينِ حُكْمًا قَاطِعًا
 وَخَالَفِ الْمَعُوجَ فِي مَذْهَبِهِ
 وَلِدِفَاعِ الْكُرْبِ بِاللَّهِ اسْتَعِثْ
 وَخُذْ مِنَ الْحَشِيَّةِ دِرْعًا صَدِيمًا
 فَإِنَّمَا الْوِزْرُ إِلَى الْعَيْنِ عَمَّا
 مَسْجُومًا لِرَبِّنَا النَّهْجُ السَّوِيُّ
 يَكْبُرُ الْمَرْءُ أَوْ النَّفْسُ يَرَى
 مُجْتَذِبٌ زِمَامَهُ إِلَى الْغَوَى
 فَلَذَّةُ الْعَيْشِ بِأَصْحَابِ الثَّقَى
 مَا كُلُّ رَاوٍ إِنْ رَوَى الْقَوْلَ رَوَى
 عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَى
 مُعْتَصِمًا بِجَلِيلِهِ عَنِ السَّوَى
 كَمْ آفَةٌ تَأْتِي الثَّقَى إِذَا مَشَى
 إِلَّا مُبَاحًا وَبِهِ الشَّرْعُ أَتَى
 لَغَيْرِ مَا يُرْضِي أَسَاطِينَ النَّهَى
 فَالْكِبَرُ قَاطِعُ أَسَالِيبِ الْعُلَى
 مَا خَفَّ فِي مَجْلِسِهِ رَبُّ حِجَابٍ
 لَا تَقْضِ بِالرَّأْيِ إِذَا الدِّينُ قُضِيَ
 إِنْ سَفَلَ الشَّأْنُ بِهِ وَإِنْ عَلَا
 فَإِنَّ رَبِّي لَمْ يُخَيِّبْ مَنْ دَعَا
 وَأَذْكُرُ بِهَا مُوسَى وَسَيْنَاءَ طَوَى

فَالْأَمْرُ لِلَّهِ تَعَالَى رَاجِعٌ
 وَأَسْتَقْصِرِ الْأَوْقَاتَ وَأَعْمَلْ ضَمْنَهَا
 وَعَامِلِ الدُّنْيَا عَلَى مَشْرِعِهَا
 إِنَّ خَادِعَتَكَ رُحْبُهَا مُعْتَبِرًا
 وَخُذْ مِنَ اللَّيْلِ زَمَانًا طَيِّبًا
 وَلَا حَظَّ الْإِنْسَانِ فِي مُرُورِهَا
 وَطَيِّبِ الْفَقِيرَ وَأَجْبِرْ قَلْبَهُ
 وَصَافٍ مِنْ صَافَاكَ وَأَحْفَظْ وَدَّهُ
 وَعَظْمِ الْخَلِّ الْوَفَى بَاطِنًا
 وَإِنْ عُلُوتُ كُنْ لَطِيفَ مَشْرَبٍ
 وَصِرْ رُؤُفَ الْقَلْبِ بِالنَّاسِ وَكُنْ
 وَكُنْ سَخِيًّا مِنْ حَلَالٍ وَارِدٍ
 إِنَّ السَّخِيَّ بِحَرَامٍ نَكِدٌ
 وَقَاطِعِ الْكَذُوبِ فِي مَرْيَتِهِ
 وَخَلِّ مِنْ رَأْيِ وَخُذْهُ جَانِبًا
 وَخَادِشِ الْأَعْرَاضِ لَا تَقْرُبْهُ
 وَرَدِّ لِلنَّمَامِ مَا يَأْتِي بِهِ
 وَعِنْدَهُ سُبْحَانَهُ كُلُّ الْمُنَى
 اللَّهُ مَشْفُوعًا بِفِكْرِ الْمُتَقَى
 فَإِنَّمَا الدُّنْيَا قَصِيرَةٌ أَلْمَدَى
 مَا صَنَعْتَ بَعْثَهَا فِيمَنْ مَضَى
 الصُّبْحُ لَا تَغْنَلُ بِهِ وَلَا الضُّحَى
 فَلَيْسَ بِالْفَتَى أَحَبُّ إِنْ لَهَا
 لَكِنْ مَا يُمْكِنُ وَأَتْرَكَ مَا نَايَ
 وَلَا تَكُنْ مُتَحَفًّا بِمَنْ قَلَى
 وَخَلِّ بِالْإِهْمَالِ قَلْبًا مِنْ جَفَا
 مَا أَقْبَحَ الْفُظَّ الْقَلِيلُ إِنْ عَلَا
 مُخَالَفًا لِرَبِّ لَوْمٍ قَدْ قَسَا
 إِلَيْكَ مِنْ إِحْسَانٍ رَافِعِ الْعُلَى
 مَعَ الْبُخْلِ الْمَفْرُطِ الشُّحِّ أَسْتَوَى
 فَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ عَادٌ أَفْتَرَى
 فَالْجَانِعُ الْفَقِيرُ آكِلُ الرِّبَا
 دَهْرًا فَذَلِكَ دَرْبُهُ دَرْبُ لَطَى
 لَوَجْهِهِ فَذَلِكَ مَأْسُورُ الْهَوَى

وَإِنْ تَرَ الْمُطِيعَ فَأَقْبِضْ ذَيْلَهُ
أَعْظِمْ شُؤْنَ الصَّعْبِ طَرًّا إِنَّهُمْ
وَالْأَلَّ آلُ الْمُرْتَضَى فَاحْبِبِهِمْ
وَاحْبِبْ رِجَالَ اللَّهِ لِلَّهِ وَقِفْ
وَكَُنْ لَهُمْ لِأَجَلِهِ مُصْطَفِيًّا
وَلَا تَرَ التَّأْيِيدَ فِيهِمْ إِيَّاهُ
آثَارَ أَسْرَارٍ بِهِمْ أَوْدَعَهَا
وَأَحْفَظْ لَهُمْ حَقُوقَهُمْ لِأَجَلِهِ
وَهُمْ لَعَمْرِي لَوْ عَرَفْتَ مَنْ هُمْ
مَنْ قَالَ إِيَّايَ مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ
بَيْنَهُ ظَاهِرَةٌ فَخَذَ بِهَا
وَأَعْطَفَ عَلَى الْجَارِ وَكَنْ عِزَّالَهُ
وَصِلْ أَوْلِيَ الْأَرْحَامِ مَهْمَا قَاطَعُوا
لِلْوَالِدَيْنِ أَحْفَظْ حَقُوقًا جَمَّةً
وَأَحْفَظْ وَدَادًا مَنْ أَحْبَاهُ وَكَنْ
وَارِزْ بَنِي الْعَهْدِ لَا تَهْمِلْ لَهُ
وَصُنْ حَقُوقَ النَّاسِ لَا تَعْبَثْ بِهَا

وَفَارِقِنْ وَجْهًا وَقَلْبًا مِنْ عَصَى
أُتِمَّةٍ وَالْكُلُّ مِنْهُمْ مُقْتَدَى
حَبَا لِدَاتِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى
بِيَاهِهِمُ وَاللَّهُ خَيْرُ مَنْ هَدَى
قَدْ يَصْطَفِي الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ أَصْطَفَى
شِرْكُ بَلِ الْفَعَالُ يُمَضِي مَا مَضَى
كَالَلَيْلِ قَدْ أَوْدَعَهُ عَتَمُ الدُّجَى
أَهْلُ الْعُقُولِ تَرْضِي مَنْ أَرْضَى
أَتْبَاعُ طَهَ التَّابِعُونَ مَنْ قَفَا
مُقْبِدًا بِالْشَّرْعِ ضَلَّ وَغَوَى
وَدَعِ سَبِيلَ كَاذِبٍ قَدْ أَدْعَى
وَأَسْتَعْمِلِ الْعَفْوَ إِذَا الْجَارُ أَعْتَدَى
عَنْ قَطْعِهِمْ نَبِيًّا الطُّهْرُ نَهَى
حَالِ الْحَيَاةِ أَوْ هُمَا تَعَتَّ الثَّرَى
مُمْتَلَا فِي ذَلِكَ أَمْرُ الْمُجَنَّبِي
أَمْرًا فَحْكُمُ الْعَهْدِ دِينًا يُتَنَى
بِذَلِكَ السَّطْرُ عَلَى اللُّوحِ جَرَى

يُنْكَشِفُ الْغِطَاءَ بِالْمَوْتِ وَقَدْ	يُسْأَلُ عَنْ أَعْمَالِهِ مَنْ قَدْ بَقِيَ
وَإِذَا كُطِمَ الْغَيْظُ وَطِبَّ قَلْبًا وَلَا	تَسْتَرْسِلِ النَّبْلَ مَتَى الذَّرِبُ عَوَى
وَاخْذُ مِنَ الْقَلْبِ سِلَاحًا مَاضِيًا	عَلَى الْعَدُوِّ إِنْ بَلَاحَ حَقٌّ سَطَا
أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى تَرَى الْعَفْوَ فَكُنْ	عِنْدَ بُرُوزِ قُدْرَةٍ مِمَّنْ عَفَا
وَإِنْ دَهَى طَامَسُ كَرْبٍ فَأَعْتَصِمْ	بِاللَّهِ كَمْ كَرْبٌ يَذَا الشَّانُ أَنْجَلَى
وَإِنْ تَنَاهَى فَادِحٌ بِشِدَّةٍ	قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَفَى

(حرف الباء)

قلت في حضرة تموج انساها ولعلت شمسها

يَا أَيُّهَا الشَّمْسُ الَّتِي لَحْتَ مِنْ	بُرْجِ سَمَوَاتِ كُنُوزِ الْغُيُوبِ
أَشْرَقْتَ فِي الْأَفْقِ وَإِنَّ الَّذِي	نَجَبُ مِنْهُ أَنْتَ ضَمِنَ الْقُلُوبِ
إِزْوِ بِنُورِ الْقُرْبِ لَيْلَ الْجَفَا	فَلَا أَعْتَرَاكَ الدَّهْرُ آثَا غُرُوبِ

وقلت مبهجاً بخلمة اللقب الذي افرغ من المقام
الاشرف الي واسدل علي

قَدْ كَشَفَ السِّرُّ عَنِ الرَّمْزِ الْخَبَا وَقَدْ رَأَيْتُ لِلتَّجَلِّي مَشْعَبَا
قَالَ حَبِيبِي وَالسُّرُورُ طَافِحٌ أَهْلًا وَسَهْلًا يَا غَرِيبَ الْغُرَبَا

وقلت ملخصاً وذا كراً واقمة فردانية
في حضرة محاضرة نورانية

رَوْحِينَا يَا نُسَيَّاتِ الصَّبَا وَأَحْمِلِي لِلشَّيْبِ أَنْفَاسَ الصَّبَا
وَعَلَى الصُّلَّعَيْنِ مِنْ بَانَ النِّقَا فَأَنْشُرِي مِنْ نَشْرٍ مِنْ نَهْوَى خَبَا
وَإِذَا عُدْتُ بِأَسْرَارِ الْحَمِي مَا زِلْجِي حِينَ السُّرَى رِيحَ الْكَبِي^(١)
ثُمَّ هَيَّ بَرُّبَانَا صَنْدَلَا وَأَنْشُرِي مِسْكَ عَلَيْنَا طَيَّا
كَمْ نَشَرْنَا فِي الْمَعَانِي خَبْرَا وَطَوَيْنَا لِلتَّدَانِي سَبْسَبَا

وَأَنْتَظِرْنَا طَالِعَ الْفَجْرِ لَهُمْ
وَرَوَيْنَا فِي اللَّوَا أَخْبَارَهُمْ
وَوَلِعْنَا فِيهِمْ عَنْ غَيْرِهِمْ
أَهْ مِنْهُمْ أَهْ مِنْ هِجْرَانِهِمْ
وَالْأَفَايِنُ الَّتِي فِي عَشَقِهِمْ
مَنْ عَذِيرِي بِفَوَادٍ فِيهِمْ
مِنْ هَوَاهُمْ لُبُّ قَلْبِي ذَائِبٌ
قَالَ سَاقِيهِمْ خُذِ الْكَأْسَ وَمُتْ
مِنْ بَعَادِي عَنْ حِمَاهُمْ سَقِي
لَوْ بَدَتْ لِي نَظْرَةٌ مِنْ وَجْهِهِمْ
أَنَا فِيهِمْ غَائِبٌ عَنْ مَشْهَدِي
يَا سَعَادُ اللَّهُ فِي قَلْبِي بِهِمْ
وَأَخَذْتُ الظُّلْمَ فِيهِمْ دَيْدَنَا
رَفَرَفَ الْعَشَقُ عَلَى أَبَابِنَا
قُطِعَتْ حِيلَتُنَا فِي حَبْوِهِمْ
كَيْفَ أَنْسَى بَيْنَ رُكْبَانِ الْحِمَى
أَنْتَبُوا لِي فِي هَوَاهُمْ غُرْبَتِي
فَقَرَأْنَا مِنْ سَنَاهُ الْكِتَابِ
مَا رَوَيْنَا خَبْرًا عَنْ زَيْنَبَا
مَا أَلْفَيْنَا دُونَهُمْ بَيْضَ الظُّبَا
كَمْ كَوَى قَلْبًا وَلَبَّا أَذْهَابَا
عَلِمْتُ أَهْلَ الْجُحُودِ الْآدَبَا
لَعِبْتُ فِي سُوحَى أَيْدِي سَبَا
إِنَّمَا يَذَرِي الْهَوَى مِنْ جَرَبَا
رَشَقُوا فَوْقَ الشَّرَابِ الْحَبَا
حَرْبَا وَاحِرْبَا وَاحِرْبَا
لَمَلَّتْ الْكُوفُ فِيهَا طَرْبَا
صُرْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ فِيهِمْ عَجَبَا
قَدْ شَقَقْتُ يَا سَعَادُ الْحُجْبَا
وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ طَوْعًا مَذْهَبَا
ثُمَّ اتَّبَعْنَاهُ مِنَّا سَبَا
هَكَذَا اللَّهُ تَعَالَى كَتَبَا
يَوْمَ قَالُوا يَا غَرِيبَ الْغُرْبَا
إِنَّ فِي هَذَا مِنَ الْغَيْبِ نَبَا

وقلت أستفز القلب بحبه الى حبه

مَا طَوَى الرَّكْبُ شُقَّةَ الْأَرْضِ يَوْمًا	لِنَوَاحِي الْبِطَاحِ إِلَّا وَدُبْنَا
وَأَنْطَوَيْنَا وَبِالْوُلُوعِ نُشْرِنَا	وَبَعْدُنَا فِي وَجْدِنَا وَقَرَّبِنَا
هَكَذَا نَحْنُ يَا هَذِيمُ أَنْاسُ	عَنْ سِوَى مَنْ نُحِبُّ فِي الْكَوْنِ غِبْنَا
كَمْ ذَكَّرْنَا أَحِبَّائَنَا فَاسْتَرْحَنَا	وَذَكَّرْنَا إِعْرَاضَهُمْ فَتَعَبْنَا
وَفَقَدْنَا تِلْكَ الْوُجُوهُ فَمَتْنَا	وَوَجَدْنَا مِنْهَا الْبُذُورَ فَطَبْنَا
وَأَقْطَعْنَا لَهَا وَلَمَّا أَتَّصَلْنَا	بِحِمَاها مَا الْحَيَاةِ شَرَبْنَا
نَحْنُ قَوْمٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ سِرًّا	بَلْ وَجْهًا عَنْ رُؤْيَا الْغَيْرِ تَبْنَا

وقلت مخاطبًا فأعربت وما أغربت

يَا قَلْبُ كُلِّ الْكَائِنَاتِ الَّذِي	كُلُّ كِتَابِ اللَّهِ فِي قَلْبِي
أَنْتَ كِتَابُ اللَّهِ فِي قَلْبِي مَنْ	قَدْ قَادَهُ الْحُظُّ إِلَى رَبِّي

وقلت عن جمع في فرق مبهجاً بنور الحق

أَضْعَى فُؤَادِي مُنِيرًا	مَذُّ نَازِلُوهُ الْأَحْبَةَ
وَصَارَ طَرْفِي قَرِيرًا	لَمَّا إِلَيْهِمْ تَبَّهَ
وَحَبَّةُ الْحَبِّ أَعْطَتْ	بِالْقُرْبِ سَبْعِينَ حَبَّةَ
حَضَرْتُ مَذْغِبْتُ فِيهِمْ	كَذَا شُؤْنُ الْحَبَّةِ

وقلت من مقام جمع يشتمل على فرق وغية لاتبارح الحق

يَا فُؤَادِي أَنْتَ غَائِبٌ	حَاضِرٌ يَبْتَ الْحَبَائِبُ
فَمَتَ بِالْأَصْدَقِينَ تَزْهَوُ	هَذِهِ بَعْضُ الْعَجَائِبُ
أَنْتَ مَطْلُوبٌ وَاصْكُنْ	فِي طَرِيقِ الْحَبِّ طَالِبُ
فَاعْمَ دَهْرًا عَنْ سِوَاهُمْ	وَلَهُمْ مَا عِشْتَ رَاقِبُ
وَأَقْصِرِ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ	فِيهِمْ نَيْلُ الْمَوَاهِبِ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْوَ عَنْهُمْ	هُوَ فِي الدَّارَيْنِ كَاذِبُ

وقلت منسقاً للتخمين حكم الشنف ومن ذاق عرف

هَـا أَيْنَ يَارِيجَ الصَّبَا	نَشْرُكَ أَيَّامَ الصَّبَا
فَكَلَّمَا سِرَّتِ بِنَا	فَلِلْهَوَى الْقَلْبُ صَبَا
يَا عَجَبًا مِنْكَ فَقَدْ	طَوَيْتِ نَشْرًا عَجَبًا
فَرَوَّحِينَا سَحَرًا	وَذَكَّرِينَا زِينًا
هَذَا الرِّيعُ أَتَقَا	طَمَّ النَّوَاحِي ذَهَبًا
وَاللَّيْلُ فِيهِ مَقْمَرٌ	جَلَا الضُّبَابُ الْغَيْبَا
فَرِيعِي قَلْبَ فَنِي	عَلَى اللَّظَى تَقَلَّبَا
خَطِيبُ وَجْدٍ لَسِنُ	أُظْهِرَ عِيَّ الْخُطْبَا
يَتَغَدَّى النَّوْحَ إِلَى	تِلْكَ النَّوَاحِي سِيَا
بِسَادَةِ الشَّعْبِ غَدَا	وَالْهَفَا مُشْعَبَا
سَطَرَ الْغَرَامَ قَبْلَ أَنْ	رَعْرَعَ فِيهِ كَنَبَا
بِكِي دِمَاءَ أَحْمَرَا	يَاضُهُ قَدْ خَضَبَا
عَنْ غَيْرِ غَزْلَانِ النَّقَا	أَمْضَى الْمَدَى مُنْسَلِبَا
وَأَنَّى إِلَى أَعْتَابِهِمْ	لَكِنَّ عَلَيْهِمْ عِتَابَا

أَمَلْتُ أَنْ يَعُودَ عَنِّي	حُزْنٍ أُعِيدَ طَرَبًا
لِيَرْجِعَنِي لِأَهْلِي	بِقَصْدِهِ مُنْقَلَبًا
فَأَشْبَعُوهُ لَوْعَةً	وَأَجْجُوهُ لَهَبًا
وَاحْرَبًا مِنْ هَجْرِهِمْ	وَاحْرَبًا وَاحْرَبًا
هَذَا عَذِيبُ ثَغْرِهِمْ	قَلْبِي قَدْ عَذَّبًا
وَذَا نَبِيٌّ حُسْنِهِمْ	يُبْعِدُهُمْ يَرْوِي النَّبَا
قَدْ رَقَّ حَالُ عَبْدِهِمْ	وَجَسَدُهُ صَارَ هَبًا
وَلَمْ يَزَلْ فَوَادُهُ	بِنَارِهِ مُضْطَرَبًا
يَرْعَى الدَّيَّاجِي كَوَكَبًا	بِلَهْفَةٍ وَكَوَكَبًا
قُولِي لَهُمْ لَا يَجْعَلُوا	بَرْقَ وَعُودِي خَلْبًا
أَعْظَمَتُهُمْ أَجَلَتُهُمْ	كَاتَمْتُ فِي الرُّقْبَا
وَمَا رَأَيْتُ غَيْرَهُمْ	وَلَا طَلَبْتُ مَطْلَبًا
وَلَا شَهِدْتُ دُونَهُمْ	أَمَّا لَعَمْرِي وَأَبَا
وَإِنِّي بِجَهَنَّمَ	لَأَسْتَلِدُّ التَّعَبَ
وَلَوْ نَصِيصِي جَعَلُوا	هُ بَعْدَ لَهْفِي نَصَبًا
خَاضَ عَذُولِي وَأَفْتَرَى	وَقَالَ قَوْلًا كَذِبًا
وَرَأَى يَحْبُكِي أَنِّي	خَلْتُ سِوَاهُمْ مَحْتَبِي

قَدْ قُمْتُ فِي غَيْبِي بِهِمْ	عَنْ غَيْرِهِمْ مُغِيًّا
وَمَا رَفَعْتُ لِلسَّوَى	مِنْ الْفَوَادِ أَرْبَا
أَنْعَمَ بِقَلْبِي إِنَّهُ	لَعَنَ سِوَاهُمْ رَغْبَا
وَإِنْ يَكُنْ قَدْ لَعِبْتُ	بِكُلِّهِ أَيْدِي سَبَا
كَيْفَ يَقْرَأُ سِرَّهُ	وَالْحُبُّ عَنْهُ فِي خِيَا
وَإِنْ يَرُمْ كَشْفَ الْغَطَا	قَالُوا تَمَكَّنْ أَدْبَا
قَدْ صَارَ حِسًّا ذِلُّهُمْ	بِمُهْجَتِي مُنْجَا
وَبَعْدَ هَذَا شَخْصُهُمْ	كَأَنَّهُ مَا قُرْبَا
أَتَحَقُّ كُلِّي فِيهِمْ	وَلَمْ يَكُنْ مَا وَجِبَا
وَلَسْتُ أَقْضِي وَاجِبًا	لَوْ كُلُّ كُلِّي ذَهَبَا
إِنْ لَمْ أَرَانِي عَيْنُهُمْ	فَلَا عَذْبْتُ مَشْرِبَا
بِهِمْ فَنَائِي وَالْبَقَا	بِالْإِمْتِزَاجِ أَثْقَلَا
تَلَجَّجَا تَخَالَجَا	تَوَالَجَا فَاضْطَرَبَا
تَفَارَقَا فَاتَّقِيَا	تَنَاءِيَا فَاصْطَحَبَا
مَنْ الْحَبِيبُ رَأْفَةً	وَبِالْمَرْجَى وَهَبَا
وَقَالَ لِي تَكْرُمًا	قُمْ (يَا غَرِيبَ الْغُرَبَا)
قُمْتُ نَيْهَا أَنْجَلِي	مُرُفَرَفَا مُحْجَبَا

أَطِيرُ مِنْ قَلْبِي لَهُ	فِي الشَّوْقِ بَارَا أَشْبَاهَا
مُبَاعِدًا	مُقَرَّبًا
مُحَقَّقًا	مُوثَقًا
مُثَوَّبًا	مُثَوَّبًا
أُطْلِعُ صَبْحًا أَبْلَجًا	مِنْ الْهَدَى مَكْوَكَا
أُبْرِزُ مِنْ فَارِسًا	يَنْظُمُ فِيهِ مَوْكَبًا
يُبْرِزُ فِي طَرِيقِهِ	لِلْعَارِفِينَ عَجَبًا
لَمْ يَبْغِ فِي نَهْجِ الْهَوَى	مِنْ أَشْوَافِ نَشَا

وقلت اذكر اضافة الشذونات الى حظيرة الخضرات

مَاذَا يَقُولُ عَلِيلُ شَفَهُ وَاهُ	وَقَلْبُهُ يُلْغِي الْأَشْوَاقَ يَضْطَرِبُ
سَرَتْ بِهِ الْعَيْسُ لَيْلًا فَهِيَ طَائِرَةٌ	إِلَى مَنَازِلِ أَهْلِ الْحَيِّ تَنْقَلِبُ
بُكِّي وَيَنْدُبُ عَنْ وَجْدٍ تَسْرِيهِ	ضِدَّانٍ قَامَا بِهِ فَالسَّيْلُ وَاللَّهْبُ
يَأْمَنُ رَى بِسَوَاهُ فِي الْهَوَى عَجَبًا	أَبْصَرَ فَهَذَا مُحِبُّ كُنْهُ عَجَبُ
يَا حَبِيرَةَ الْحَيِّ رَفَقًا بِالَّذِي اضْطَرَمَّتْ	نِيرَانُهُ وَسَيُولُ الدَّمَاعُ تَسْكِبُ
إِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ لَمْ تَبْهَجْ بِسِيرَتِكُمْ	فَلَا أَزْدَهُ بِفَضَا أَطْرَافِهَا الْعِشْبُ

أَوِ السَّمَوَاتُ لَمْ تَلْمَعْ بِكُوكِبِكُمْ
 وَلَا الْمِيَاهُ بِيَطْءِ الْوَرَى نَبَعَتْ
 عَشِقْتَكُمْ فَنَوَالِي إِخْوَتِي حَسَدٌ
 وَغَبْتُ فِي جُبِّ أَحْزَانِي وَلِي أَمَلٌ
 كَأَنِّي يَقُوبُ إِنْتَا حِي بِلَا وَلَدٍ
 تَكْرَمَ اللَّهُ حَتَّى قُمْتُ سَيِّدَهُمْ
 لَمَّا دَنَتْ عَيْسَهُمْ نَحْوِي بِمَسْغَبَةٍ
 أَخْبَرْتَهُمْ بِشُؤْنِ الْغَيْبِ فَأَنْذَهُلُوا
 خُذُوا قَمِيصِي وَمِسْوَافِيهِ وَجَهْ أَيْ
 قَدْ غَالَبُونِي عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ كَذَبُوا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ بَذْرِ إِلَى حَصْرِ
 فَالْعَرْشُ وَالْفَرْشُ وَالْأَمْلَاقُ نَعْرِفُنَا
 إِنْ أَنْكَرْتَنَا الْأَعَادِي فَهِيَ خَاسَةِ
 لَنَا بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ سِلْسَلَةٌ
 وَنَحْنُ قَوْمٌ إِلَى الْعُلِيَاءِ مَصْعَدُهُمْ
 جَرَى الْحُسُودُ لَنَا بِالسُّوءِ مُتَهَجًّا
 يَا بَيْسَمَا اتَّخَذُوهُ مِنْ مَسَالِكِهِمْ
 لَا دَارَ يَوْمًا لَدَى أَبْرَاجِهَا الْقُطْبُ
 وَلَا تَلَالًا فِي جَوْهِ الْعُلَى الشُّهُبُ
 وَرَشَّ مِنْهُمْ عَلَى ثَوْبِي دَمٌ كَذِبُ
 بِوَاحِدٍ أَحَدٍ تُمَحَّى بِهِ الثُّوبُ
 وَمَا لَهُ غَيْرُهُمْ يَبْنِ الْوَرَى عَقِبُ
 كَمَا الْقُلُوبُ هِيَ الْأَيَّامُ تُتَقَلَّبُ
 مِنْهُمْ وَقَامَ لَهُمْ فِي سَاحَتِي طَلَبُ
 وَهَزَّهُمْ لِمَعَالِي حَضْرَتِي رَهَبُ
 يَرْتَدُّ حَالًا بِصَبْرًا نَعْمَ مِنْهُ أَبُ
 وَصِرْتُ فِيهِمْ أَمِيرًا مِثْلَ مَا غَلَبُوا
 جُنَّا وَتَمَّ لَنَا الْقَمْعُودُ وَالْأَرْبُ
 وَالْيَتُ وَالْخُطْبَاءُ الْقُصْعُ وَالْخُطْبُ
 وَرَغْمُهُمْ عَرَفْتَنَا النُّجْمُ وَالْعَرَبُ
 جَلِيلَةُ طَابَ مِنْهَا الْأَصْلُ وَالنَّسَبُ
 وَمَا لَهُمْ غَيْرَ عَزَمِ الْمُصْطَفَى سَبَبُ
 يَطِيبُ أَحْكَامَكَ جَلْدًا لِأَجْرِبِ الْجَرَبُ
 نَهَجًا وَغَايَتُهُمْ فِي دِينِهِمْ عَطَبُ

أَفَعَى خَوَاطِرِهِمْ لَأَنْتَ مَلَامِسَهَا لَكِنْ عَلَيْهِمْ بِسْمِ الْقَتْلِ تَقَلُّبُ
مَدَارِكُ قَدْ أَخَذْنَاهَا مُسْلَسَةً عَنِ النَّبِيِّ الَّذِي يُعْزَى لَهُ الْأَدَبُ

وقلت عن شهود مزق أستار الوجود

مِنْ خَلْفِ مُسَدِّلِ سِتْرِ الْغَيْبِ لَاحَ لَنَا بَدْرٌ وَيَا طَالَمَا فِي بَرْجِهِ أَنْجَبَا
وَقَدْ رَفَعْنَا لَهُ الْأَبْصَارَ خَاشِعَةً تَشْقُ مِنْ تَجْفِ الْغَيْبِ الْمَنِيعِ خَبَا
فَطَلَّ مِنْ شُرَفَاتِ الْمَنَعِ مُبْتَسِمًا لَمَّا رَأَيْنَاهُ مَتَانًا كُلُّنَا طَرَبَا
قَالَ أَرْجِعُوا الطَّرْفَ لِي كَيْ يَحْيَى مَيِّتَكُمْ كَمَا أَرَادَ فَعَلْنَا مَوْتَنَا أَنْقَلَبَا
تِلْكَ الشُّؤْنُ عَلَيْنَا فِي الْعَمَا كُتِبَتْ وَفِي الْبُرُوزِ جَرَتْ سُبْحَانُ مَنْ كَتَبَا
لِلَّهِ دَرُّ عُبُوبٍ فِيهِ شَاخِصَةٌ قَدْ شَاهَدَتْ مِنْ مَعَانِي حُسْنِهِ الْعَجَبَا
وَمَا أَحْيَى كَوْسًا أَنْزَعَتْ وَجَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مِشْرَبًا فَوْزًا لِمَنْ شَرَبَا
مَرَّ الْحَيِّبُ وَمَذْوَى أَمْرٍ لَنَا ذَيْلًا عَلَى مَقْلِ الْأَحْبَابِ مُشْحَبَا
هَمِنَا فَلَمْ نَذَرِ مِنْ صَفْوِ الْغَرَامِ بِهِ طَالَ الْمَقَامُ بِنَا مَعْنَى أَمِ اقْتَرَبَا
هَبَّ النَّسِيمُ عَلَى الرُّوضِ الْبَسِيمِ وَقَدْ صَبَا فُوَادُ أَصَابَتُهُ رِيَّاحُ صَبَا
رُدَّ الْعِنَانُ رَسُولَ الْعِشْقِ إِنْ لَنَا قَوْلًا مَتِينًا عَنِ الْمَحْبُوبِ مَا أَنْقَلَبَا

لَمْ يَقْضِ زَيْدٌ هَوَا فِي الرُّبَا وَطَرَا
 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُذَا بِالْذُّمُوعِ لَهُمْ
 يَا حَادِي الْعَيْسِ وَالْيَدَاةِ مُقَمَّلَةٌ
 وَأَرْفُقْ بِرُوحِ سَقِيمٍ صَاحِبِيهَا
 قَدْ زَقَّ هَيْكَلُهُ مِنْ سَقَمِهِ وَغَدَا
 هَبَاؤُهُ صَارَ مَشُورًا لِحُرْقَتِهِ
 أَبُوهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَلْبُهُ قَلِقٌ
 أَلْقَتَهُ إِخْوَتُهُ فِي جَبِّ حَسْرَتِهِ
 وَأَزَعَوْهُ قَمِيصًا فِي غِيَابَتِهِ
 مَا أَهْتَزَّ بِرُفُوحِ الْحِمَا التَّرْقِي مُضْطَرِبًا
 مَضَى غَرِيبًا وَتَحَقُّقًا لِعُرْبَتِهِ
 مَا أَفْرَطَ الدَّمْعُ مِنْهُ فِي مُحَرَّمِهِ
 يَبِيتُ يَطْوِي عَلَى الْأَشْجَانِ بِرُدَّتِهِ
 يَا رَبِّ هَبْنِي لَنَا مِنْ أَمْرِ نَارِشِدَا
 وَأَفْتَحْ قُلُوبَنَا بِالْحُزْنِ قَدْ غُلِقَتْ
 نَدْعُوكَ بِالرَّحْمَةِ الْعُظْمَى الَّتِي سَبَقَتْ
 أَعْنِي بِهَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
 وَلَمْ يَنْلِ مِنْ أَهْلِ الْعُمْنَى أَرْبَا
 حَتَّى أَسْلَمْنَا عَلَى أَطْلَالِهِمْ سَجَا
 خَذْ بِالضَّلِيلِ الْهُوَيْنَا فَهُوَ مَا رَكِبَا
 غَيْرَ التَّلَافِ وَالْآلَامِ مَا أَصْطَحَبَا
 مِثْلُ الْهَبَاءِ وَهَلْ يَقْوَى الْعُرَاكُ هَبَا
 مِنْ نَارِ قَلْبٍ غَدَا بِالشَّوْقِ مَلْتَمَسَا
 عَلَيْهِ صَارَ لَهُ مَذْغَابٌ مَكْتَسَبَا
 وَجَرَدُوهُ قَمِيصَ الْعِزِّ فَاسْتَلَبَا
 رَشُوا عَلَيْهِ كَمَا رَامُوا دَمًا كَذِبَا
 إِلَّا وَمَنْهُ الْفُؤَادُ الْوَالَهُ أُضْطَرِبَا
 قَالَ الْحَبِيبُ لَهُ (يَا أَغْرَبَ الْغُرَبَا)
 إِلَّا وَشَوَّالَهُ أَبْكِي الدِّمَاءَ رَجَبَا
 وَيَسْتَشِبُّ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ وَصَبَا
 وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْكَ فِي آدَابِنَا سَبَابَا
 يَا مَنْ إِذَا شَاءَ إِعْطَاةَ الْمُتْنَى وَهَبَا
 فِي عَالَمِ الْأَمْرِ شَأَوُ السَّادَةِ الْفَجَا
 مَنْ أَنْتَ أَنْتَجْتَهُ خَيْرَ الْوَرَى نَسَبَا

فَقَامَ الَّذِينَ حَصَنًا لَا يَبِيدُ وَقَدْ أَعَزَّ دَهْرًا بِعَالِي عِزِّهِ الْعَرَبَا
بِأَلِهِ الْأَوْصِيَاءِ الْفَرَّ سَادَتَا أَهْلِ الْمَعَارِجِ فِي الْمَعْنَى وَمَنْ صَحْبَا
يَسِرْ شَوْنًا أَرْدَنَاهَا وَجَدُ كَرَمًا بِمَحْضِ فَضْلٍ فَلَمْ تَقْضِ الَّذِي وَجَبَا

وقلت أكشف المهمة بسر روح نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم

بِرُوحِ رَسُولِ اللَّهِ يُنْهَجُ الرَّبِّ وَتَحْمَلُ كُلُّ الْقَصْدِ فِي الْبَعْدِ وَالْقُرْبِ
حَظِيرَتُهُ مَعْنَى حَظِيرَةِ رَبِّهِ لَهَا الْحَذُّ الْمَبْسُوطُ لِلنَّجْمِ وَالْعَرَبِ
أَجَلٌ فِي حِمَاهَا الْقَلْبُ وَأَجَلٌ بِنُورِهَا غِشَاءُ أَفَاقَيْنِ الْهَمُومِ عَنِ الْقَلْبِ

وقلت غائباً بالحبائب عن صلاة الرغائب

رَغَبْنَا بِأَسْرَارِ الشُّهُودِ لَوَجْهِكُمْ وَتِلْكَ الْمَعَانِي عَنْ صَلَاةِ الرِّغَائِبِ
يُجَانِبُ مِنَّا الْقَلْبُ كُلَّ مُزْمَرٍ وَلَوْهِ أَثَارُ الْفَجْرِ بَيْنَ الْجَنَابِ
وَأَنَا قَدْ اخْتَرْنَا عَلَى الْآيِنِ صُحْبَةً لِمَشْهَدِكُمْ عَنْ كُلِّ خَلٍّ وَصَاحِبِ

وَعَبْنَا بِكُمْ عَنَّا فَأَنْتُمْ حَيَاتُنَا
وَأَنَا لَعْنِي عَنْ سِوَاكُمْ وَحَقِّكُمْ
وَأَنْتُمْ لَنَا فِي شِرْعَةِ الْقَلْبِ مَذْهَبٌ
وَمِنْ عَجَبٍ يَحُلُّو لَنَا بِفَرَامِصِكُمْ
أَجَلَ نَحْنُ صُمٌّ فِي مُحَاضِرِ كَوْنِنَا
جَعَلْنَاكُمْ فِي مَوْقِفِ الْقَلْبِ قِبْلَةً
وَأَنْتُمْ لَنَا فِي الْخُشْرِ وَالنَّشْرِ مَطْلَبٌ
رَقِيقَتُكُمْ أَهْدَتْ لِمِعْرَاجِ رُوحِنَا
شَهِدْنَا لَكُمْ فِي مَهْمَةِ الْغَيْبِ سَبَبًا
أَمَّا وَالَّذِي أَوْلَاكُمْ الْغَزَّ وَالْعَلَى
وَأَظْهَرَ كُمْ مِنْ قَلْبِ صِبْغَةِ هَاشِمٍ
وَصَبَّرَكُمْ بِجَلَى الْخُطَابِ لِأَمْرِهِ
وَأَثْبَتَكُمْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ رَحْمَةً
وَكَفَّ بِكُمْ كَفَّ الْخُطُوبِ وَصَاكُمْ
وَأَعْطَاكُمْ السِّرَّ الْقَدِيمَ تَحْقِيقًا
وَأَبْدَى لَكُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ عَجَائِبًا
وَأَيْدَكُمْ بِالرُّعْبِ حَتَّى تَبَدَّدَتْ

وَمَضْمُونُ مَا بَنَيْ وَكُلُّ الْمَآرِبِ
فَقِي الطُّمَسِ عَنْ شَرْقِ الْوَرَى وَالْمَغَارِبِ
وَكَمْ لِلْحَمِينَ الْأَلَى مِنْ مَذَاهِبِ
أَفَانِينَ أَنْوَاعِ الْعَنَّا وَالْمَتَاعِبِ
بِمَنْهَجِكُمْ عَنْ عَتَبِ كُلِّ مُعَانِبِ
زَوَانَا سَنَاهَا عَنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
قُطِعْنَا بِكُمْ عَنْ بَارِزَاتِ الْمَطَالِبِ
هَدَى فَالْتَوَى عَنْ كُلِّ آتٍ وَذَاهِبِ
إِذَا زَمَزَمَ الرُّكْبَانُ يَنْ السَّبَاسِبِ
وَجَرَّدَكُمْ سَهْمًا لِمَعِينِ الثَّغَارِبِ
وَأَعْلَى بِكُمْ عَلَيَا لُؤْيِي بْنِ غَالِبِ
بِخَيْرِ خُطَابٍ عِنْدَ خَيْرِ مُحَاطِبِ
لِعِجْمِ الْبَرَايَا كُلِّهَا وَالْأَعَارِبِ
وَصَانَ بِكُمْ خَدَامَكُمْ فِي النَّوَابِ
بِهِ فَنَشَرْتُمْ مِنْهُ يَبْضَ الْمَنَافِبِ
لَقَدْ أَذْهَشَتْ بِالْعُلُولِ طُورَ الْعَجَائِبِ
لَدَيْكُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ دُهِمُ الْعَصَائِبِ

وَنُورَ فِيكُمْ قَلْبَ كُلِّ مُوحِدٍ
وَسَلْسَلَ مِنْ رَاحَتَيْكُمْ بِحَرِّ قَيْضِهِ
وَطَهَّرَكُمْ مِنْ مَسِّ كُلِّ نَقِصَةٍ
وَأَبْرَزَ مِنْ سُلْطَانِ نُورِ جَمَالِكُمْ
عَيْدُكُمْ مَا غَابَ عَنْكُمْ بِرِيشَةٍ
تَرْفُقُ فِيهِ سِرُّكُمْ فَأَقَامَهُ
وَأَعْلَى لَهُ فَوْقَ الثَّرَيَا مَنَاقِبًا
وَذَاقَ لَطِيفَ الْخَمْرِ مِنْ حَانَ قُرْبِكُمْ
أَفْضَتْهُ عَلَيْهِ طُورُكُمْ وَخِلَالِكُمْ
أَلَا يَا أَطْيَاءَ الْقُلُوبِ إِلَهَ
تَوَلَّيْتُ فِيكُمْ قَبْلَ تَكْوِينِ طِينَتِي
إِذَا مَا بَكَتْ عَيْنِي لِطَالِعِ وَجْهِكُمْ
وَيَعْبُ عَذَائِي لِمَوْتِي بَعْبِكُمْ
مَكَاسِبُ أَفْوَامٍ نُصَارَ مَرُوقٌ
حَجَبْتُ لِسَانِي أَنْ يَفُوهَ بِسِرِّكُمْ
فَحَبَّكُمْ فَرَضَ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ
تَقْوَمُ فُرُوضُ الدِّينِ طَرَا بِحَبِّكُمْ

وَأَطْلَعَكُمْ شَمْسًا لِرُوحِ الْحَبَائِبِ
فَسَحَّ عَلَى طُلَّابِكُمْ بِالْمَوَاهِبِ
وَصَانَ حِمَاكُمْ مِنْ غِبَارِ الْعَائِبِ
شُهُودًا إِلَهِيًّا لِعَيْنِ الْعُرُقِبِ
بِحَالِ أَمِينٍ أَوْ مَرِيحٍ وَغَالِبِ
بِهَيْتِكُمْ فِي شَاخِغَاتِ الْعُرَاتِبِ
وَزَاوَحَ فِيكُمْ ثَابِتَاتِ الْكُوَاكِبِ
فَغَابَ بِسُكْرِ عَنْ جَمِيعِ الْمَشَارِبِ
فَصَارَ بِكُمْ سُلْطَانُ أَهْلِ الْمَنَاصِبِ
بِكُمْ وَلَآئِنَّمْ حِصْنُنَا فِي الْمَصَائِبِ
وَمَنْ عَجَبَ فِي حَاضِرِ شَوْقٍ غَائِبِ
تُوَفِّي لِأَحْزَانٍ بِصَبِّ السَّحَابِ
إِذَا لَمْ أَمُتْ هَذَا عَجِيبُ الْعَجَائِبِ
وَنَظَرْتَكُمْ يَا قَوْمُ كُلِّ مَكَاسِي
حَنَانًا عَلَيْهِ يَارِقَاقِ الْخَوَاجِبِ
نُقْدِمُهُ دِينًا عَلَى كُلِّ وَاجِبِ
وَلَا دِينَ فِي قُرْآنِنَا لِلْحَبَائِبِ

وَلَوْ مَلَأَ الدُّنْيَا عُلُومًا جَلِيلَةً
وَأَذَاكُمْ قُلُوبًا فَذَاكَ بِخِزْيِهِ
يُؤَاطِبُ قَلْبِي أَنْ يَطُوفَ بِبَابِكُمْ
وَلَمَّا قَدِمْتُمْ عَبْدَكُمْ يَا أَحَبِّي
وَذَابَ بِكُمْ قَلْبِي وَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى
سَبَقْتُ بِكُمْ سَفَارَكُمْ يَوْمَ زَمَمُوا
يُحَاسِبُنِي مِنْكُمْ جَلَالَ مُطْمَظِّمٍ
وَلَمَّا وَسَعَتُونِي غَرِيبًا بِعِزِّكُمْ
طَوَيْتُ بِسَاطِ الْكَائِنَاتِ جَمِيعَهَا
وَسِرْتُ وَحِيدًا فَأَتَجَلَّتْ لِي بِسِرِّكُمْ
وَهَبْتُمْ لَنَا الْآمَالَ عِزَّ مَقَامِكُمْ
جَذَبْتُمْ عَنَانَ الرُّوحِ مِنَّا فَأَقْبَلْتُمْ
وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا عِيُونَ أُولِي الْهُدَى
عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّهِ تَشْمَلُ رَحِمَتَكُمْ
عَبِيدُكُمْ الْهَمْدِيُّ أَمْ رَحَابِكُمْ
تَجَرَّدَ عَنْهُ فَنِيًّا بِجَمَالِكُمْ
فَقَوُوا لَهُ قُمْ حَيَّ قَلْبٍ وَقَالِبِ

وَسِرَّ الْقُرْآنِ بِيضَ الرُّكَائِبِ
رَهْمِينَ عَنِ الْبَارِي بَعِيدُ التَّقَارِبِ
فَأَنْعَمَ بِقَلْبِي فَهُوَ خَيْرُ مُوَاطِبِ
غَدَا طَوْلُكُمْ فِي طَوْرِ سِرِّي مُرَاقِبِ
أَرَاكُمْ بِقَلْبٍ فِي الْحَقِيقَةِ ذَائِبِ
عَلَى قَدَمِي مَذَّاسْرَعُوا بِاللَّجَائِبِ
فَارْهَبْ عِزًّا مِنْ جَلَالِ الْحَاسِبِ
أَتَيْتُ بِمَعْنَى حُبِّكُمْ بِالْفَرَائِبِ
لَأَجْلِكُمْ أَغْرَابَهَا وَالْأَقَارِبِ
شُمُوسٌ وَدَارَتْ فِي الْوُجُودِ مَوَاقِبِ
فَلَمْ تَخْشَ يَا أَهْلَ الْعَطَا سَلْبَ سَالِبِ
لِأَعْتَابِكُمْ تَلَوَى بِأَشْرَفِ جَادِبِ
إِذَا الْغَيِّ أَجْرَى صَافِنَاتِ الْغِيَابِ
بَطِيبَ زَكِيٍّ يَا أَجَلَ الْأَطَائِبِ
بَلَا جِسْمٍ قَلْبٍ لَا وَلَا رُوحَ قَالِبِ
وَمَاتَ لِغَيْبِهِ شَمِيمُ التَّنَاسُبِ
مُرُورِي بِيضٍ وَأَفْرِ السَّحْبِ سَاكِبِ

فَمَا غَيْرَكُمْ أَغْنَى وَلَمْ أَبْعَ مَظْهَرِي لَطَرَزٍ وَلَا أُمِّي الْحَصَانِ وَلَا أَبِي
وَحَيْتُكُمْو السَّعِّ الْمَثَانِي بِشَرِّهَا بِالْحَانِ غَيْبِ طَيِّبَاتِ الْمَضَارِبِ
تُمَدُّ لَكُمْ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ مِنْهُ تَقْبِضُ بِحَرِّ عَامِرِ الْمَوْجِ لِأَجْبِ
لِيَرْغَبَ فِيكُمْ قَلْبُ مَنْ هُوَ عَبْدُكُمْ بِنِعْمَةِ التَّجَلِّي عَنْ صَلَاةِ الرَّغَائِبِ

وقات مسترقاً برقة الجلال عند انجلاء ذلك الجمال

طَرَا زُ سِرِّ لَهُ فِي سُمْكِ قُبْتِهِ مِنْ الشُّؤْنِ شُمُوسُ مَا لَهَا حُجْبُ
فِيهِ النَّبِيُّونَ تَرْجُو فَيْضَ صَاحِبِهِ وَالْأَجْرُ مُنْشِجِرُ وَالْمَوْجُ مُضْطَرِبُ
طَافَ الْمَلَائِكُ فِي أَعْتَابِهِ زُمَرًا وَالْعَارِفُونَ رِجَالُ اللَّهِ وَالْقُطْبُ
تَبَارَكَ اللَّهُ نُورٌ لَا انْخِجَابَ لَهُ مُحَجَّبٌ عَنْ عَيُونِ السُّوءِ مُحْتَجِبُ
رَقَائِقُ الْغَيْبِ مَضْرُوبٌ سَرَادِفُهَا لَدَيْهِ حَيْثُ رَأَى طَاحَتْ بِهِ الشُّبُ
وَمَحْضَرَةٌ كَتَبَ الْبَارِي الْقَدِيمُ عَلَى سَجَلِهَا كُلَّمَا جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ
تَدُورُ فِي مَلَوَانِ الْكَوْنِ صَائِلَةً خَبُولُهُ وَيُرَى مِنْ دَوْرَهَا الْعُجْبُ
تَطُوفُ دَائِرَةُ الدُّنْيَا مَعْسُكِرَةً وَفِي السَّمَوَاتِ مِنْهَا عَسْكَرُ الْجَبِ
أَقْلَمَهُ اللَّهُ فِي عَيْنِ الْبَرِيَّةِ مِنْ لِأَلَاءِهِ الْوَجْهَ نُورًا حَقُّهُ يَجِبُ

لَهُ مَظَاهِرُ آثَارٍ مُطْلَسَمَةٌ
طَافَتْ بِكُتُبِهِمُ الْآلِبَابُ فَأَنْبَهَرَتْ
دَعَتْكَ حُلُجَّةُ الْآثَارِ مُلْتَفِتًا
وَقُلْ أَغْنَيْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ مَرَحَمَةً
تَرَأَى الْغِيَاثَ مِنَ الْأَفْقِ السَّنِيِّ عَلَى
كَمْ أَوْصَلْتَنِي يَدٌ مِنْ طَوْلِ هِمَّتِهِ
وَكَانَ فِكْرِي لَا يَذْهَبُ بِغَيْبِهَا
وَلِي بِهِ أَمَلٌ لَا زَالَ مُتَصِلًا
تَوْثُومُ أَعْتَابِهِ الْفَيْحَاءُ رَاحِلَةٌ
ذَاتُ الْجَنَاحَيْنِ صَارَتْ مَذًى إِلَيْهِ سَمَتْ
وَتَوَقَّرُ الرَّحْلُ بِرُهَاثَا وَمَعْرِفَةٍ
عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلَاةِ الْمُسْتَمِرَّةِ مَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا رَاحَتْ مُغْرَدَةٌ

تَرُوحُ فِي الْعَالَمِ الْأَعْلَى وَتَقْلِبُ
بِمَظْهَرِهِ هُوَ فِي كَوْنِ الْوَرَى السَّبَبُ
عَنْهَا إِلَيْهِ وَهَذَا الْقَصْدُ وَالطَّلَبُ
بِنَظَرَةٍ دُونَهَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّسَبُ
نَادِيكَ يَنْدِي بِسَحَابٍ دُونَهُ السَّحْبُ
لَقُصِّ بِبَيْضِ مَعَالٍ قَبْلَهَا الْأَرْبُ
وَلَا إِلَى بَرِّهَا بِأَنُومِهِ يَقْتَرِبُ
كَمَا تَصَلَّتْ بِهِ وَالْمُوصِلُ النَّسَبُ
مِنْ هِمَّتِي مَا يَبْهَى وَهْنٌ وَلَا تَعَبُ
نِعْمَ الْجَنَاحَانِ هَذَا الدَّرِينُ وَالْحَمَبُ
وَدَوْلَةُ دُونِ أَذْنِي تُرْبِيهَا الذَّهَبُ
دَامَتْ مَفَاخِرُهُ تُعْلَى وَتُكْتَسَبُ
شَوْقًا إِلَى الْفَهْمِ تَبْكِي وَتَتَحَبُّ

وقلت اذ كر حكم الادب لمن جرد العزم وعلى اثر القوم ذهب

محاضر القوم لا تترك بها الادبا فانهم لسونات الخفا رقبا

وَلَا تَعْلَمُ عَنْ طَرِيقٍ أَوْضَحُوهُ وَكُنْ
وَأَحْفَظْ فَوَادَكَ يَا هَذَا بِحَضْرَتِهِمْ
كَمْ جَاءَهُمْ جَاهِلٌ وَالذُّلُّ يُصْحَبُهُ
وَكَمْ أَتَى بِغُرُورٍ الْعِلْمَ مَجْلِسُهُمْ
حَيَاةُ أَسْرَارِهِمْ لِلجَّاحِدِينَ طَوَّوْا
مَنَابِرُ الْقَيْدِ تَبْنِيهَا عَزَائِمُهُمْ
وَكَمْ قَتِيرٍ أَنَاهُمْ مُخْلِصًا وَلَهَا
وَكَمْ مَلِيٍّ مِنَ الْأَعْرَاضِ طَارَدَهُمْ
لِلَّهِ عَزَمَهُمُ الْفَعَالُ كَمْ فَعَلَا
لِلَّهِ كَمْ غَالِبٍ رَذْوُهُ مُنْغَلِبَا
أَهْلُ السُّيُوفِ الَّتِي فِي غَمْدِهَا قَطَرَتْ
بُرْحُزٍ حُونَ الْأَعَادِي عَنْ مَرَاتِبِهِمْ
الْفَاتِكُونَ بِأَسْرَارٍ مَجْرَدَةٍ
وَالْوَاهِبُونَ الْآيَادِي مِنْ مَكَارِمِهِمْ
وَالْمُجْهِدُونَ بِخَيْلٍ لَا عِنَانَ لَهَا
وَالْآخِذُونَ إِلَى رَبِّ الْعَلِيِّ سَبَبَا
وَنَحْنُ آلُ أَبِي الْعَبَّاسِ سِلْسِلَةٌ

عَبْدًا ذَلِيلًا عَلَى الْأَقْدَامِ مُتَنْصِبَا
فَكَمْ رَأَيْنَا لَهُمْ مِنْ طَوَرِهِمْ عَجَبَا
فَعَادَ بِالْعِلْمِ وَالْخَيْرَاتِ مُنْغَلِبَا
شَخْصٌ فَرَّدَ سَقِيمَ الرَّأْيِ مَكْتَسِبَا
فِي طَيِّ أَنْبِيَائِهِ فِي الرَّمْثَةِ الْعَطْبَا
وَكَمْ وَكَمْ شَاخٍ فِي عِزِّهِمْ خُرْبَا
صَارَ التُّرَابُ لَهُ فِي بَرِّهِمْ ذَهَبَا
طَوَّوْا بِأَعْرَاضِهِ مِنْ بِأَسْمِهِمْ لَعَبَا
لِلَّهِ كَفَمُ الْقَبَاضُ كَمْ وَهَبَا
وَكَمْ كَسِيرٍ بِهِمْ أَعْدَاءُهُ غَلَبَا
دَمَا وَمِنْهَا نَصَالُ الْقَطْعِ مَا انْحَبَا
إِنْ بَاعَدَ الْخَصْمُ فِي الْأَقْطَارِ أَوْ قُرْبَا
وَالنَّاسِكُونَ وَسِترُ اللَّيْلِ مَا انْحَبَا
وَالْمَالِئُونَ قُلُوبًا فِي الدُّجَا رَهَبَا
وَالْكَاتِبُونَ بِأَقْلَامٍ وَمَنْ كَتَبَا
يَا مَا أَجَلَاهُ فِي تَعْرِيفِهِ سَبَبَا
قَدْ انْحَبَتْ فِي مَبَانِي نَظْمِهَا لِلْحَبَا

مَامَاتَ شَيْخُ الْعَرَبِ جَلَّ مَحْضَرُهُ	أَلَى يَمُوتُ وَأَبْقَى مِثْلُنَا عَقِبَا
وَرِثَتُهُ بِمَعَانِيهِ وَرَفَعَتِهِ	وَقَدْ نَصَبْتُ لَهُ فَوْقَ السَّهَائِ طَبَا
أَنَا أَبْنُو اللَّيَالِي الْبَيْضِ شَاهِدَةٌ	بِأَنَّ قَلْبِي لَغَيْرِ اللَّهِ مَا أَتَقَلَّبَا
دَعِ الْحُسُودَ عَلَى أَسْقَامِ بَاطِنِهِ	قَدْ يَسْتَلْذُ حِكَاكَ الْجِلْدِ مَنْ جَرَّبَا
إِنَّ الْخَوَاتِيمَ فِي طَيِّ الْغُيُوبِ لَنَا	كَذًا لَنَا اللَّهُ فِي مَنْشُورِنَا كَتَبَا

وقلت اتحدث بالعممة واستببح الحجاب لمن وفق من الامة

طَبِئُوا بِنَا نَحْنُ طَيْبٌ	لِرُوحِ كُلِّ مُحِبِّ
نُبْدِي السَّنَاءَ فَيُجَلِّى	ظُهُرًا بِشَرْقٍ وَغَرْبِ
وَنَحْنُ عِتْرَةُ قُطْبِ	سَمَا عَلَى كُلِّ قُطْبِ
حَجَّتْ إِلَيْهِ الْمَعَانِي	وَدَمَدَتْ كَالْمَلْبِي
شَيْخُ الْعَوَاجِزِ دُخْرِي	نَبْرَاسُ حَضْرَةِ قَلْبِي
فِي الْحَالَتَيْنِ إِمَامِي	مَا بَيْنَ وَهْبٍ وَسَلْبِ
فَنَيْتُ فِيهِ غَرَامَا	وَمَزَّقَ الْوَجْدُ لِي
يَا عَاذِلِي أَنَا هَذَا	مَهْمَا أَرَدْتَ قَلْبِي بِي

إِنَّ الرَّفَاعِي شَيْخِي	فِي الْأَوْلِيَاءِ وَرَحِي
وَالْهَاشِمِيِّ نَبِيِّ	وَاللَّهُ قُدْسُ رَبِّي
وَسَنَةُ الطُّهْرِ دِينِي	وَمَنْهَجُ الصَّحْبِ دَرْبِي
وَحُبُّ أَبْنَاءِ طَه	سَيِّفِي عَلَى كُلِّ خُطْبِ
عَلَى طَرِيقِ الرَّفَاعِي	زَمَزَمْتُ فِي اللَّهِ رَكْبِي
يَا حَادِي الْعَيْسِ حَتَّى	إِلَى الْبَطَاحِ مَرْبِي
أَنَا بِأَحْمَدَ صَبُّ	أَحِبُّ لِلدَّمْعِ مَبِي
مَا يَنْ وَجْدٍ وَحَالٍ	وَنَارِ شَوْقٍ وَجَذْبِ
وَلَهْفٍ هَمٍّ وَوَصْلٍ	وَأَنْتَ بَعْدَ وَقُرْبِ
يَا نَاصِي خَلِّ لُصِّي	وَأَقْلِنِ بِحَقِّكَ عَنِّي
أَسْمَعَنِي النَّصْحَ مَرًّا	أَتَعَبْتُ بِالْعُتْبِ قَلْبِي
فَهَلْ كَشَفْتَ غَطَاءَ	عَنْ بَاطِنِ الْأَمْرِ يَنْبِي
وَهَلْ رَأَيْتَ التَّجَلِّيَ	مَنْ خَلْفَ رُفْرِ حُجْبِ
وَهَلْ رَأَيْتَ بِجَانِي	مَنْ خَمَرَةَ الْحُبِّ شُرْبِي
مَا لِي وَمَا لِلْبَرَايَا	غُبَارُ تَرْبٍ يَتَرَبِّ
لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مُقِيمًا	إِلَّا مَحَبَّةٌ حَيِّ
وَالْحُبُّ إِنْ مَثَّ رُوحِي	وَإِنْ مَرَضْتُ فَطَبِّي

يَفِضُ مِنْ رَشِّ عَيْنِي	لِلْمَفْتِي فَيْضُ سَحْبِ
وَيُزْجِعُ الرِّكْبَ إِلَيَّ	بِكُلِّ شَعْبٍ فَشَعْبِ
وَيَنْتَ عَيْنِي وَنَوْرِي	قَامَ الْغَرَامُ بِحَرْبِ
قَالَ الْعَدُولُ عَجِبْتُ	وَلَوْ هَذَا الْحُبِّ
وَصَدَّ عَنِّي ضَلَالًا	وَمَسَّ عِرْضِي بِكَذْبِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا لِي	ذَنْبٌ بَلِ الْحُبُّ ذَنْبِي
إِنْ كَانَ ذَلِكَ عِيًّا	رَضِيتُ دَهْرًا بِعَيْنِي
يَا نَفْحَةَ الْحُبِّ زُورِي	يَا نَسْمَةَ الْقُرْبِ هَيَّ

وقلت اذ كر شأننا ربانينا ومعنى اهديا

جَاءَ الْبَشِيرُ لِبَعْقُوبِي يَوْسُفُهُ	أَهْلًا يَوْسُفُ وَفَتًى سَرِيعُوبِي
رَنَّتْ لَهُ فِي طَرِيقِ السَّمْعِ دَاعِيَةٌ	فَقَمْتُ مُبْتَهَجًا فِي طَوْرِ مَجْدُوبِ
أَرْتَاحُ هَذَا قَمِيصُ الْوَعْدِ مَسَّ بِهِ	عَلَى عَيُونِ فُؤَادِي كَفُّ مَحْبُوبِي
أَبْصَرْتُ بَعْدَ أَنْطِمَاسٍ كُنْتُ أَحْمَلُهُ	وَرَأَقَ لِي مِنْ كُؤُوسِ الْقُرْبِ مَشْرُوبِي
وَصِرْتُ أَشْهَدُهُ فِي كُلِّ بَارِزَةٍ	وَصِرْتُ أَقْرؤُهُ فِي كُلِّ مَكْتُوبِ

وَالصَّخْوُ يُثَبِّتُ لِي حَالًا يَثْبِتَنِي
لَمْ أَخْشَ بَعْدَ شَهْرٍ دِي حُسْنِ طَلْعَتِهِ
إِنْ صَحَّ لِي وَشُؤْنُ الْكُتُونِ عَاطِلَةٌ
أَقُومُ وَاللَّيْلُ مُدْجَاةٌ عَوَالِمُهُ
أَيُّهَا أَنَّهُ تَكَلَّى الْحَيَّ فَاقْدَرَهُ
وَأَسْتَمِيلُ غُصُونُ الْبَانِ عَاكِفَةٌ
وَحُجَّتِي وَقُفُولُ الْقَوْمِ قَافِلَةٌ
كَأَنَّ بِي يَوْمَ أَنْ تَلَوَى جَنَائِبَهُمْ
أَطِيرُ وَجَدًا وَلِي فِي النَّفْسِ مُثْقَلَةٌ
وَرَأَقِصَاتٍ عَلَى الصُّلَعَيْنِ قُلْنَ أَفَقُ
هَذِي السَّعَادَةُ قَدْ جَاءَتْكَ رَافِلَةٌ
وَخَاطِبَتُكَ بِهِ الْعِلْيَاءُ قَائِلَةٌ
فَأَجْمَعُ شَتَاتَ شُؤْنِي أَنْتَ صَاحِبُهَا
دَنَوْتُ إِذْ ذَاكَ مِنْ طُورِ الْخَطَابِ وَقَدْ
وَلَا حَاجَ لِي جَمْعُ شَطْحٍ كَذَتْ أَشْهَدُهُ
وَقُمْتُ مِنْ حَضْرَتِي وَالْأَنْسُ يَجْمَعُنِي
حَكَمْتُ فِقْهِي بِإِشْرَافَاتٍ وَارِدَتِي

وَالصَّخْوُ يُثَبِّتُ عِنْدِي حَالًا مَسْلُوبٍ
تَلَوَيْنِ حَالِي بِمَعْزُولٍ وَمَنْصُوبٍ
فَلَا ضِرَارَ لِعَمْرِي ذَاكَ مَطْلُوبِي
وَذَيْلُهُ سَاقِطٌ فِي شَكْلِ مَسْخُوبٍ
وَأَسْتَعِيدُ صِرَاحًا شَانُ مَرْغُوبٍ
عَلَى أَطْيَارِهَا تَصْنَعِي لِشَيْبِي
بِكُلِّ خَيْرٍ مَسِيرِي نَحْوَ مَرْغُوبِي
مَوْقُورَةُ الرَّحْلِ كَسْبًا مَا بِمَسْخُوبٍ
فَكَمْ لَهَا قُلْتُ يَا لَوَامَتِي تُوبِي
مَا شَأْنُ مُتَدَبِّبٍ يَسْعَى كَمَنْدُوبٍ
يُرْدِيهَا ضَمْنِ خِذْرِ الْوَهْبِ مَضْرُوبٍ
قُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَخْطُوبِي
وَجُلُّ بَيْدِ التَّدَلِّي خَيْرٌ مَخْطُوبِي
أَجَرَيْتُ ضَمْنِ جَوَابِي حُسْنُ أَسْلُوبٍ
مَقَامَ مَرْتَبَتِي أَوْهَامَ مَغْلُوبٍ
وَقَدْ تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ تَأْدِيبِي
بِالنَّصِّ لَا بِمَعَانِي فَهَمْ مَوْهُوبٍ

وَكُلُّ طَارِقٍ إِلَهَامٍ يُنَزِّلُنِي
وَقُلْتُ يَا مَخْوِي بِالذَّلَّةِ أَنْقِطِي
فَسَاقِي مِنْ أَبِي الزَّهْرَاءِ سَوْقُ هَدًى
وَقِيلَ لِي خُذْ لَشَيْخِ الْمُتَّقِينَ يَدًا
فَجَلْتُ وَالْمَمْعَةَ الْبَيْضَاءُ تَسْبِقُنِي
وَجَبْتُ بَيْضَ دِمَشْقٍ وَأَتَصَلَّتْ بِهَا
وَبَعْدُ أُنْجَذْتُ حَتَّى الْبَصْرَةَ أَنْصَحَتْ
زُرْتُ الْمَقَامَ وَإِبْرَاهِيمَ وَأَتَخَذْتُ
وَضَعْتُ كَفًّا بِكَتِفِي بِالْإِشَارَةِ عَنْ
وَكَانَ شَيْخِي مِنَ الْأَوْتَادِ مَنَزَلَةً
أَلْقَى عَلَى إِشَارَاتٍ بِدَمْدَمَةٍ
بَنَى عَلَيْهَا سُلُوكِي كُلَّهَا حِكْمًا
طَرَفْتُ بَعْدَ الْجُوعِ الْحَيَّ مُثَلًّا
وَصَلْتُ أُمَّ عِبَادٍ وَالصَّبَاحُ لَهُ
فَجِئْتُ لِنَظَرِ سَرِّي أَيُّ بَارِقَةٍ
فَقُلْتُ يَا نَظْرَتِي بِالْحَضْرَةِ أَتَهَيَّجِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا بَابُ سَيِّدِنَا

قَدَّتْهُ بِقِيَاسٍ غَيْرِ مَكْدُوبٍ
وَيَا عَلَاتِي نَفْسِي مَرَّةً ذُوبِي
إِلَى الْعِرَاقِ وَفَاحَتْ نَفْحَةُ الطَّيِّبِ
فَتِلْكَ أَشْرَفُ مَكْسُوبٍ وَمَوْهُوبٍ
أَنِّي ذَهَبْتُ وَهَذَا بَرٌّ أَبُوبِي
وَقَدْ وَقَفْتُ بِهَاتِيكَ الْحَمَارِيبِ
بَعْدَ التَّمَوُّضِ وَنَارِ الْوَجْدِ تَعْلُوبِي
ذَا نِي مُصَلَّى بِهِ مِنْ بَعْدِ تَعْرِيبِي
أَمْرٌ عَلَى يَمِينَةِ الرِّضْوَانِ تَهْذِيبِي
وَفِي أُولَى الْعِلْمِ فَذَا مِثْلُ يَسُوبِ
رَشِيْمَةٍ ذَاتِ تَشْرِيقٍ وَتَغْرِيبِ
كُلُّوْلُوْهُ بِبَدِيعِ السِّلَاحِ مَثْقُوبِ
أَمْرُ السَّمَوَاتِ أَيْفَى قُرْبِ مَرْقُوبِي
غَلَاغِلٌ فِيهِ أَصْنَافُ الْأَسَالِيبِ
مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ أَحْيَتْ مَيِّتَ مَسْئُوبِي
وَيَا زُلْفَاءَ نَفْسِي بِاللِّقَاءِ طِيبِي
شَيْخُ الْعَوَاجِزِ حَامِي كُلِّ مَحْسُوبِ

فَتَيُّرُ يَرْيَعُ اللَّيَالِي بِأَسْ صَوْلَتِهِ
مِنْ الْحُسَيْنِ أَنْتَقَى عَقْدَ بَيْتِهِ
ذُو سَاحَةِ مِنْ رِيَاغِ الْخُلْدِ طَافَ بِهَا
لُذْنَا بِدِيَوَانِ قُدْسٍ عِنْدَ مَرْقَدِهِ
وَقَدْ طَرَفْنَا لَهُ الصَّحْرَاءَ عَافِيَةً
جَلَّالَنَا قَبَسًا مِنْ طُورِ قَبْتِهِ
وَأَنْشَقَّ عَنْ فَيْضِ عِرْفَانٍ بِهِ جُمْلُ
أَحْيَتْ قُلُوبًا طَمَاحًا الْقَبْضُ فَأَنْبَسَتْ
مِنْ رَشَةِ ابْنِ الرَّفَاعِيِّ الْإِمَامِ رَوَتْ
هَذَا الَّذِي هَدَّرُ كُنَّ الشَّطْحُ يَوْمَ زَهَا
هَذَا الَّذِي مَزَّ سَيْفُ الْعِزِّ مُنْتَدِبًا
هَذَا الَّذِي وَصَدُّورُ الْقَوْمِ شَاهِدَةٌ
هَذَا الْجُرْبُ تَرْيَاقُ الْقُلُوبِ فَخُذْ
هَذَا الْكَرِيمُ الْحَبَّاءُ كَمْ بِهِ فُرِجَتْ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَهِيَ لَهَا
هَذَا الَّذِي قَامَ سِرُّ النَّصْرِ فِيهِ فَمَنْ
هَذَا الْحُجُبُ فِي الْأَقْطَابِ سَيِّدُهُمْ

وَيَسْتَرِيحُ لَدَيْهِ كُلُّ مَتَّعٍ
عَصَاهُ عَاقِبَةُ الزَّهْرِ الشَّائِبِ
مِنْ الْعَلَى كُلُّ رُوحٍ وَكَرُوبٍ
مُرْفَرَفٍ بِشُفُوفِ الْوَهْبِ مَنُصُوبِ
نُغْبُ وَجَدًا بِتَمْزِيْقِ الْجَلَابِيبِ
حَتَّى يَنْوِرَ عَلَى الْأَكْنَافِ مَصُوبِ
مَبْسُوطَةً مَزَجَتْ حُسْنَ التَّرَاكِيبِ
بِفَهْمِهَا غَيْرَ مَقْرُوءٍ وَمَكْتُوبِ
حِينَ أَرْتَوَتْ كُلُّ أَنْوَاعِ الْأَعَاجِبِ
بِخَلْعَةِ الْفَتْحِ لَكِنْ زَهْوٌ مَطْلُوبِ
لِلَّهِ وَأَطْرَحَ إِذَا هَزَّ الْأَحَادِيبِ
مَدَّ الْيَمِينَ لَهُ الْهَادِي لِتَقْرِيبِ
مِنْهُ الْأَمَانِي وَدَعَا زَعَمَ التَّجَارِيبِ
مِنْ كُرْبَةِ صَعْبَةٍ عَنْ قَلْبٍ مَكْرُوبِ
بَعْدَ الْأَئِمَّةِ حَقًّا خَيْرٌ مَنُصُوبِ
يَلْجَأُ بِهِ بِعِرَاكِ غَيْرُ مَغْلُوبِ
فِي كُلِّ بَابٍ بِإِطْرَاقٍ وَتَأْوِيبِ

لَمْ يَجْهَلِ الْعِزُّ مِنْ عَالِي تَحَجُّبِهِ
عَلَى أَرْسَلَانٍ وَالْجَبَلِيَّ قَدْ ضُرِبَتْ
وَكَانَ سَبْعُونَ فَرْدًا تَحْتَ رَأْيِهِ
الْعَرْشُ وَالْفَرْشُ وَالْأَكْوَانُ تَعْرِفُهُ
تَكَبَّكَتْ هِمَمُ الْأَقْطَابِ وَانْجَمَتْ
قِفْتُ عِنْدَ أَعْيَابِهِ الْقَعَسَاءُ مُتَشَقًّا
وَقُلْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
عَنْ قَادَةِ الْقَوْمِ إِلَّا كُلُّ مُحِبِّ
خِيَامِهِ بَعْدَ عَزَازٍ وَمُحِبِّ
غَيْرِ الْمُحَازِينَ مِنْ دَانٍ وَمُحِبِّ
أَنْتُمْ بِسَطْرِ بِلُوحِ الْقُدْسِ مَكْتُوبِ
بِهِ بِتَمَكُّينِ عِزِّهِ غَيْرِ مَسْلُوبِ
وَطِبُّ فَلَسْتُ بِمُتَعُوبٍ وَمُتْعُوبِ
فَالرَّكْبُ سَارٌ وَحِمْلِي عَاقٍ مَرْكُوبِي

وقلت لخير سيعلم ورمز سيفهم

تَطُوفُ بِسَاحَاتِ الْقُلُوبِ عَجَائِبُ
يَقُومُ عَلَى بُسْطِ الْخَفَاءِ مِثْلَ حَاضِرِ
وَيَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ الْحَاضِرُ الَّذِي
كَأَنَّ شُونَ الْغَيْبِ حَصْرًا جَسَامُهَا
وَفِي النَّعْرِ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ فَنُونُهَا
وَمِنْهُمْ بِأَبْنَاءِ الرِّفَاعِيِّ أُوْدِعَتْ
فَلِلَّهِ مِنْ أَسْرَارِ تِلْكَ الْعَجَائِبِ
رَفِيعُ التَّدَلِّيِّ وَهُوَ أَبْعَدُ غَائِبِ
رَمَتْهُ الْعُلَى عَنْ قَمَرِ تِلْكَ الْمَرَاتِبِ
لَا لِي عَلَى مَنْ لَوْيِ ابْنِ غَالِبِ
وَمَنْصِبُهُمْ فِيهَا أَعَزُّ الْمَنَاصِبِ
طَرَاتِقُهَا مَحْفُوفَةٌ بِأَمْوَهِدِ

مُتَلَقُّوا زُهْرُ الَّذِينَ تَسْلَقُوا	بِهِمْ هَامَاتِ زُهْرُ الْكَوَاكِبِ
وَقِيهِمْ بَنُو الصَّيَادِ أَقْمَارِيهِمْ	فَقِيَ الشَّرْقِ هُمْ أَعْيَانُهَا وَالْمَغَارِبِ
أَمَّا هُوَ هَذَا جَدُّهُمْ طَلِسْمُ الْعَبَا	وَكُنْزُ فُؤُومِ صَيِّنَاتِ الْمَضَارِبِ
إِمَامٌ عَلَى مِضْمَارِ آثَارِ جَدِّهِ	بِشَقِ الْفَبَارِ اخْتَارَ أَعْلَى الْمَذَاهِبِ
طَوَى قَلْبُهُ آيَاتِ عِلْمٍ خَفِيَّةٍ	كَثِيرَةٍ فَضْلُهَا عَجَزَتْ كُلُّ حَاسِبِ
أَعَاجِمُ أَهْلِ الْحَالِ طَافَتْ بِبَابِهِ	وَفَاضَتْ أَيْدِي بَرِّهِ لِلْأَعَارِبِ
وَسَحَّ عَلَى الْأَقْوَامِ وَابِلُ قَيْضِهِ	أَبَاعِدِهِمْ فِي نَهْجِهِمْ وَالْأَقَارِبِ
مَكِينٌ أَمِينٌ صَادِقُ الْوَعْدِ سَيِّدُ	جَلِيلُ عَظِيمِ الشَّانِ عَذْبُ الْمَشَارِبِ
أَتَيْنَاهُ نَسْتَسْقِي نَوَالَ جَنَابِهِ	فَقَاضَ وَعَمَّ الْفَيْضُ كُلَّ الْجَوَانِبِ

وقلت اذكر لو ارث فكري شأن والده واهله لاغتنام فوائده

عَظَمَ أَبَا الْبَرَكَاتِ وَأَعْرَفَ شَأْنَهُ	وَأَحْفَظَ لَهُ فِي سِرِّ قَلْبِكَ وَاجِبَا
بَاعَدَهُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ تَأْذِبَا	الَّتِي تُؤْخِذُ عَنْهُ خَوْفًا جَانِبَا
حَقَّقَ لَهُ التَّكْرِيمَ مِنْكَ جَلَالَهُ	وَيَطْوِرُ قَلْبَكَ صِرَإِيْلَهُ مُقَارِبَا
وَأَجْعَلَ لِسِرِّكَ نَشَاءً مِنْ سِرِّهِ	لِتَرَاهُ فِي طَوْلِ الْمَدَى لَكَ صَاحِبَا

هَذَا هُوَ الْكَتَبُ الَّذِي نَكْتُمُ
 تَلْقَاهُ مِنْ حَرِّ النَّوْلِ سَاكِتًا
 وَكَفَاهُ فِي شَرْعِ الْحَقِيقَةِ أَنَّهُ
 لَمْ أَنْسَ إِذْ كَتَبَ الرَّسُولُ بِطَاقَةٍ
 أَعْطَاهُ حُكْمَ الصِّدْقِ بَيْنَ صَفُوفِهِمْ
 وَأَعَزَّهُ بِحِجَّةٍ مَنْصُوصَةٍ
 سَيَّرُهُ فِي طَيِّ الرِّقَائِقِ جَوْهَرًا
 رُوحُوا بِأَمْرِ اللَّهِ أَنْتُمْ حَزْبُنَا
 وَاذْكُرْ مَقَامِي يَا بَنِي فِائِي
 وَبِهِ طَوَى الْبَارِي الْقَدِيمُ عَجَائِبًا
 وَيَكُونُ مِنْ جَمْعِ التَّجَمُّعِ ذَائِبًا
 مَا صَارَ غَيْرَ اللَّهِ يَوْمًا طَائِبًا
 أَجْرِي بِهَا لِلْحَاضِرِينَ مَرَاتِبًا
 وَأَفَادَهُ بِالْمَكْرُمَاتِ مَوَاهِبًا
 وَأَشَارَ لِي أَجْعَلُهُ خَائِلًا صَاحِبًا
 وَيُفِيضُ مِنْ حَالِ الْغُيُوبِ كَوَاكِبًا
 لَكُمْ أَفْضَلُنَا فِي الْغُيُوبِ سَحَابًا
 مَعَكَ اتَّخَذْتُ لِفَائِقًا وَعَصَابًا

وقلت اذكر حكم البوائث الذي يلم بكل وارث

أَرَى سِيرَةَ الْوَرَاثِ وَرَثَاتِ أَحْمَدٍ
 نَقُومُ شُرُوقًا بَعْدَ بَعْدٍ وَتَجَلِي
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ
 نَبِيٌّ الْهُدَى سِرِّ الْوُجُودِ الْمُقَرَّبِ
 بِأَوْطَانِهِمْ مِنْ بَعْدِ حُكْمِ التَّغَرُّبِ
 بِمَكَّةَ حَالٍ وَأَسْتَقَامَ يَثْرِبِ

وقات في طي منشور من بحر مسجور

أَهْلَ دَارِ مِيٍّ وَهِيَ لِّلَّهِ ذَرْهَا	تَدُرُّ لَنَا غِيْثًا يَبْشُرُ بِالقُرْبِ
وَهَلْ غُرْبَةٌ شَطَّتْ لِعَرَبِيٍّ حَيْهَمْ	تُلَاثُهُ بَعْدَ اشْتٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
وَهَلْ دَرَبٌ فِي سَاقَةِ الرِّكْبِ عَارِفٌ	يُدْرِ لَنَا مِثْلَ الْجَنَائِبِ الدَّرَبِ
فَنَحْنُ أَنْاسٌ فِي مَعَارِكَةِ الْهَوَى	مَعَ الشَّوْقِ وَالْآلَامِ وَالْوَجْدِ فِي حَرْبِ
صَبَوْنَا وَلَمَّا أَنْ جَرَتْ نَسِيمَةُ الصَّبَا	مِنْ أَدَمْعٍ زَالَتْ قُوَّةُ الصَّبِّ بِالصَّبِّ
رَضِينَا مَعَا مَةَ الْهَوَى فَأَفْعَلُوا بِنَا	أَحْبَبْنَا الْعُحُوبَ فِي مَذْهَبِ الْحَبِّ
لَكُمْ أَمْرُنَا فَأَقْضُوا الشُّؤْنَ بِأَمْرِكُمْ	عَلَى الْحَالَتَيْنِ الْوَهْبِ فِي الْحُكْمِ وَالسَّلْبِ
تَعِينَا وَلَكِنْ فِي الْمَتَاعِ رَاحَةٌ	لِأَجْلِكُمْ طَيِّبُوا كِرَامًا بِأَعْتَبِ
نَصُومُ أَحْسَابًا عَنْ سِوَاكُمْ وَدَمْعُنَا	يَرُشُّ بِقَاعَ الْأَرْضِ لِهَيْفَامِ السَّحْبِ
تَفَرَّدْتُمُو فِي كُلِّ شَأْنٍ وَحَضْرَةٌ	وَفِيكُمْ تَفَرَّدْنَا لَدَى الْعَجْمِ وَالْعَرَبِ
فَإِنَّكُمْ الْأَعْلَوْنَ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ	عَلَى أَنْكُمْ وَاللَّهِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ

وقات وعن الكل مات

تَنَفَّسَتْ رِيحُ الصَّبَا عَنْ عِطْرِ أَصْحَابِ الْخَبَا

فَذَكَّرْنَا شَأْنَهُمْ وَقَدْ قَضَيْنَا عَجَبًا
فَمَوْتًا حَيَاتًا وَغَايَةَ الْعَجْزِ الصَّبَا
رِيحٌ بِهِ الضِّدَانِ مِنْ حُكْمِ الْبُرُوزِ انْقِلَابًا
أَلَا فَطِيي وَأَرْجِي يَا رَبِّ رِيحِ الصَّبَا

وقلت بنشأة وجد وصدق عهد

مَنْ كَانَ عَبْدًا لِقَوْمٍ فَلْيُؤَفِّ بِهِمْ	شُرْطُ الْعُبُودِيَّةِ الْخُلَاصَةُ بِالْأَدَبِ
وَيَسْتَغْلِلْ بِهِمْ عَنْ شَأْنٍ غَيْرِهِمْ	وَلَوْ تَمَزَّقَ بَيْنَ الْكَذِبِ وَالنَّصَبِ
مَا أَعْجَبَ الْبَعْضَ فِي دَعْوَى الْهَوَى زَلَقُوا	وَقَدْ تَمَادَوْا وَجَاسُوا الْحَيَّ بِالْكَذِبِ
الْحُبُّ مِنْ شَرْطِهِ بَذَلُ الْفَوَادِيهِ	فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالنَّسَبِ
الْحُبُّ يَأْخُذُ أَهْلِيهِ وَيَذْفَعُهُمْ	عَنْ كُلِّ ابْنِ تَقِيٍّ صَالِحٍ وَأَبِ
الْحُبُّ لَا شِرْكَ فِيهِ وَاحِدًا أَبَدًا	عَنِ الْإِضَافَاتِ قَدْ الْحَبْلُ وَالنَّسَبِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ لِي قَلْبٌ كَثُرَتْ بِهِ	حَيٍّ مَصُونًا فَلَمْ يَحْضُرْ وَلَمْ يَغِبْ
أَلْفًا تَجَرَّدَتْ عَنْ عِلْمِي وَعَنْ عَمَلِي	وَعَنْ فُهْوِي وَعَنْ ذَوْقِي وَعَنْ أَدَبِي
وَعَنْ مَعَارِيجِ رُوحِي فِي تَسْلُقِهَا	وَعَنْ فَضَائِلِ أَقْوَامِي وَعَنْ حَسَنِي

مَا قُلْتُ لِلْقَلْبِ إِلَّا حِينَ أَذْكُرُ مِنْ
 الْعَرْشِ وَالْعَرْشِ وَالْأَفْلَاقِ تَشْهَدُ لِي
 أَحْيَى أَمُوتُ عَلَى طَوْدِي فِي وَلَهِي
 يَا لِلْجَائِبِ قَدْ ذَابَ الْفَوَادُ لَهُ
 أَصْبَغَتْ سُلْطَانُ حِزْبِ الْعَاشِقِينَ لَهُ
 مِنْ هَاشِمٍ نَبَعَتْ بِي طِينَةٌ شَرَفَتْ
 وَحُرْمَةٌ أَلْفَحَةُ الْخَضِرَاءِ وَارِدَةٌ
 وَرَوْضَةٌ دَاهِقَتْنَا مِنْ كُؤُوسِهِمْ
 وَضَجَّةٌ مِنْ كَمِينِ الشُّوقِ مَفْرِطَةٌ
 وَشَارِفَاتُ يَرْوُقٍ مِنْ مَظَاهِرِهِمْ
 وَكُلُّ سِرٍّ لَطِيفٍ مِنْ مُحَاضِرَةٍ
 وَلَوْحِ أَحْكَامِهِمْ يَفْتَرُّ عَنْ حِكْمِهِمْ
 مَا خَلَتْ يَوْمًا وَجُودِي لِأَوْرَثَتِهِمْ
 كَمْ أَجْتَلِي لِحْيَاتِي رُوحَ نَسَمَتِهِمْ
 كَمْ أَسْأَلُ الرِّيحَ عَنْ أَخْبَارِ دَوْلَتِهِمْ
 كَمْ أَقْرَعُ الْبَابَ وَالرُّكْبَانَ هَاجِمَةً
 وَأَسْتَجِبُ عَجَاجَ الرُّكْبِ عَنْ مَهْمِهِمْ

حَيَّيْ مَعَانِيهِ غِبَّ عَنْ فَرَحَةٍ وَطَبِ
 بِأَنْنِي قَاطِعٌ عَنْ غَيْرِهِ سَبَبِي
 مَا بَيْنَ مَبْتَدِئِهِ مِنْهُ وَمُقْتَرَبِ
 وَلَمْ أَقُلْ يَا فُؤَادِي فِي الْغَرَامِ ذَبِ
 إِذَا بَرَزْتُ جُنُودًا ذُلَّ عَلَى الرُّكْبِ
 فَالْمَاءُ مَاءُ أَبِي وَالْبِشْرُ بِشْرُ أَبِي
 مِنْ رَوْضَةِ الْبَانِ بَيْنَ الشَّجَرِ وَالْكَثْبِ
 حَمْرُ الذِّيدِ أَتَى بِالْمَشْرِبِ الْعَذِيبِ
 قَامَتْ لِأَهْلِ الْهَوَى بِالْعَسْكَرِ الْجَبِ
 أَجَتْ لَنَا أَيْمَنَ الضِّلَعَيْنِ فِي الْقَبْرِ
 ضَمِنَ الصَّدُورِ وَلَمْ تُسَدِّ إِلَى الْكَتْبِ
 بَدِيعَةٍ تَسْتَفِرُّ الْعَقْلَ لِلْعَجَبِ
 وَلَا اتَّفَقَتْ إِلَى عَوْدِي وَمَنْقَلِي
 مُسْتَأْنَسًا فَعَلَ ذِي لُبٍ فَتَى دَرَبِ
 أَفْدِي بِأَمْرِ لُسِمَاتِ الْحُمَى وَأَبِي
 وَاللُّبُّ مَا بَيْنَ مَوْجُودٍ وَمُنْسَلَبِ
 وَالْقَوْمُ مَا بَيْنَ مَدْدُوبٍ وَمُتَدَبِّ

تِلْكَ الْمَعَاهِدُ لَاحَتْ يَأْفُودُ فُطِبَ وَأَفْرَحَ بِحَبِّكَ فِي أَمْنٍ مِنَ التَّعَبِ
جَادَ الْحَبِيبُ عَلَيْنَا بَعْدَ مَسْغَبَةٍ وَقَدْ أَمِنَّا اغْتِيَالِ الْخَوْفِ وَالرَّهَبِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ جَمَعَ دُونَ تَفْرِقَةٍ بِرَحْمَةِ الْهَاشِمِيِّ السَّيِّدِ الرَّبِّ

وقلت استغفر العزم واستكمل الحزم

خُذُوا يَدَ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ تَكْرُمًا فَقَدْ مَلَ مِنْهُ قَوْسُهُ وَرِكَابُهُ
غَرِيبٌ عَنِ الْأَكْوَانِ سَطَّ مَزَارُهُ وَقَدْ طَالَ فِي يَدِ الْغَرَامِ اغْتِرَابُهُ
لَقَدْ حَاسَبْتَهُ الْعَاذِلُونَ فَأَفْرَطَتْ فَقُولُوا عَلَيْنَا فِي الشُّؤْنِ حِسَابُهُ
وَرَدُّوْا لَهُ مِنْكُمْ كِتَابًا مُنَوَّرًا إِذَا أَسْوَدَ مِنْ أَهْلِ الظُّنُونِ كِتَابُهُ
فَأَنْتُمْ لَعَمْرُ الْحُبِّ مِعْرَاجُ قَلْبِهِ وَذَوْقُ هَوَاكُمْ أَكْلُهُ وَشَرَابُهُ
وَقَدْ قَصُرَتْ أَيَّامُهُ وَلَهَا بِكُمْ كَمَا طَالَ فِيكُمْ يَالِ وَدِّي عِتَابُهُ
وَأَجَّتْ بِهِ ضَمْنُ الْجَوَانِحِ نَارُهُ وَفَاضَ مِنَ الْجَفْنِ الْقَرِيعِ سَحَابُهُ
تَمَشَّقَكُمْ طَمَنًا وَكَمَلًا وَيَافِعًا وَشَيْخًا وَفِيكُمْ صَارَ عَذَابُهُ
فَلَوْ مَاتَ حَيَّاكُمْ بِمَطْوِي قَبْرِهِ وَهَامَ بِكُمْ بَيْنَ الْقُبُورِ تَرَابُهُ
إِلَيْكُمْ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ ذِهَابُهُ إِلَيْكُمْ عَلَى كَرِّ الْعُصُورِ إِيَابُهُ

وقلت مبرزاً حكم النسخ في شأني مدعي العصمة والشطح

مُدَّعِي الْعِصْمَةِ كَذَابٌ وَمَنْ يَدَّعِي الْقُدْرَةَ فِي الْأَكْوَانِ كَذَبٌ
بَرَقَ وَهُمْ فِي سَمَوَاتِ الْهَوَى لَاحَ لِلشُّطَّاحِ لَكِنْ هُوَ خُلِبَ

— — — — —

وقلت استمبح الطراز من حقيقة دون مجاز

أُورِدِ الدَّلِيلَ لِعَقْدِ الْكَرْبِ وَأَحْكُ لِي أَخْبَارَ زُهْرِ الْعَرَبِ
وَأَثَرْنَ نَشْرَ شَنَا سَبَرَتِهِمْ وَأَطْفِرْ لِي بِالنَّشْرِ مِنْهَا لَهْيَ
وَأَعْدَهَا لَا تُعَاذِرْ مَلَأَ مِنْ أَخِي حُبٍّ عَلَى الْحَبْرِ رُبِّي
شَيْعَةُ الْقَلْبِ انْقِلَابٌ وَأَنَا لِي قَلْبٌ لَيْسَ بِالْمُنْقَلَبِ
وَالَّذِي ثَبَّتَنِي فِي حَبِيمِ أَنَا أَفْدِيهِمْ بِأُمِّي وَأَبِي
مَا أُحِيلِي نَهْلَةً مِنْ كَأْسِهِمْ لَعَبْتُ بِي خَائِبًا تَلْعَبُ بِي
أَسْكَرْتَنِي فَطَوْتُ بِي نَشْرَهُمْ يَا لِنَشْرِ فِيهِ طَيُّ الْعَجَبِ
يَا حَوْيْدِي الْعَيْسِ إِنْ سِرْتُ دُجَا لِبَصَاحِ الشَّرْقِ دُونَ الْكُشْبِ

رَفِيقِ الصَّوْتِ وَقُلِّ لِلرَّكْبِ طَرِ
 وَإِذَا وَاقَيْتَ بَطْحًا وَاسِطِي
 وَتَرَقَيْتَ بِشَوْقٍ صَاعِدًا
 فَالْتَمِ الْأَعْتَابَ وَأَدْخُلْ خَاشِعًا
 سَيِّدُ الْقَوْمِ إِمَامُ الْأَوَّلِيَا
 لِأَيْمٍ رَاحَةٍ طَهْ جَدِّهِ
 طَمَّ أَكْنَافُ الْوَرَى أَخْبَارُهَا
 أَتَرَى هَذَا مَقَالًا عَجِيًّا
 حَضْرَةُ أَفْعَمَتِ الْكَوْنُ سَنَا
 أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى حَزْبَنَا
 نَائِبُ الْمُخْتَارِ فِي مَظْهَرِهِ
 بَطْلُ الْقَوْمِ وَجْهٌ جَاحُ الْحَمَى
 لَوْ ذَكَرْنَاهُ عَلَى مِيتٍ عَفَا
 كَتَبَ اللَّهُ بِالْوَاوِ الْعَمَّا
 أَنَّهُ يُجَيِّ بِعَلِيٍّ أَحَدِي
 وَيَحْمَدُ اللَّهُ قَدْ جَاءَتْ لَنَا
 لَمَعَتِ شَمْسًا وَلَكِنْ قَدْ طَوَتْ

مَا عَلَى طُلَّابِهِمْ مِنْ تَعَبٍ
 لِلصَّدْرِ الْأَخْضَرِ الْمُتَحَدِّبِ
 لِقِيَابِهِ هُنَّ خَيْرُ الْقَبَبِ
 حَضْرَةُ الْغَوْثِ الْكَبِيرِ الْقُطْبِ
 مَفْخَرُ السَّادَاتِ عَلِي النَّسَبِ
 بَيْنَ جَمٍّ مِنَ الْوَفَى نَجَبِ
 مَلَأَتْ بِالْقَلْرِ بَيْضُ الْكُتُبِ
 كَمْ لَطَّةً وَأَبْنَةً مِنْ عَجَبِ
 جَلَّكَتْ مَا بَيْنَ ابْنِ وَأَبِ
 بِالرِّفَاعِيِّ الْجَلِيلِ الْحَسَبِ
 خَارِقُ الْعَادَاتِ يَوْمَ النُّوبِ
 هَاشِمِيُّ الزَّرْعَةِ الْمُطْلَبِ
 قَامَ يَسْعَى بِطِرَازٍ مُذْهَبِ
 سَطَرَ قُدْسٍ بِالْعِنَايَاتِ حَيِ
 نَوْبَةُ الْهَادِي الْحَبِيبِ الْعَرَبِيِّ
 تَجَلَّى فِي ذَيْلِهَا الْمُنْشَجِبِ
 كَوْكَبًا مُنْجِسًا عَنْ كَوْكَبِ

وقلت معلما وفي رضى منازلتي مدمدما

خُذْ شُهُودًا عَنْ شُهُودِ الْكَائِنَاتِ	وَأَمِطْ عَنْكَ صُوفَ الْحُجُبِ
وَأَتَفَتِ الْبَارِقَاتِ الْبَارِزَاتِ	مِنْ خِيَامِ الْغَيْبِ ذَاتِ الطَّنْبَرِ
هَذِهِ الْآيَاتُ آيَاتُ الْجَمَالِ	أَبْرَزَتْ سُلْطَانَ عُنْوَانِ بَدِيعِ
وَجَلَّتْ فِينَا أَفَاقِينَ الْجَلَالِ	فَطَوَتْ فِي وَسْطِ الصَّيْفِ الرَّيِّعِ
وَحَمَتْ بِالذَّاتِ الْوَاحِ الْمَتَالِ	لِبَصِيرِ دِي اعْتِمَادِ وَسَمِيعِ
تِلْكَ آيَاتُ الشُّهُودِ الْبَيِّنَاتِ	مُحْكَمَاتٌ فَمِنْ خَيْرِ الْكُتُبِ
إِقْرَا اللَّوْحَ الْبَيَّانِي الْأَمِّ	وَأَفْهَمِ الْمُنْشُورِ فِي طَيِّ الصُّحُفِ
وَعَنِ الْعَرَبِ تَخَلَّى وَالْعَجَمِ	وَأَجَدَ فِي كَعْبَةِ الْحُسْنِ الْمَطَافِ
وَإِذَا قُمْتَ عَلَى بَابِ الْكَرَمِ	فَأَمْتَلِ وَأَمْحَقْ صُدُودَاتِ الْخِلَافِ
وَعَلَى طَوْرِ الْمَعَانِي الْوَارِدَاتِ	قُمْ لِأَرْبَابِ الشَّهَى بِالْعَجَبِ
هَذِهِ أَنْوَارُ مَحْبُوبِي رَوَتْ	خَبَرَ الذَّاتِ عَلَى مَجَلَى الْعِيَانِ
وَتَجَلَّتْ مَذْ نَدَلَتْ وَزَوَتْ	عَنْ أُولَى الْأَلْبَابِ أَوْهَامِ الْكِبَانِ
نَشَرَتْ كُلَّ الْمَعَانِي وَطَوَتْ	مَعَ سِرِّ النُّشْرِ عِلْمَ الدَّوَرَانِ
وَبِقُرْآنِ الْمَثَانِي الْمُحْكَمَاتِ	مَزَجَتْ شَرْقَ الْهُدَى بِالْمَغْرِبِ

خَلَّ عَنْكَ الْكَوْنُ يَا هَذَا اللَّيِّبَ
 وَأَفْهَمَ الْمَضْمُونُ بِالرَّمْزِ الْعَجِيبِ
 فَإِذَا أَتَمَّعْتَ مِنْ وَجْهِ الْحَبِيبِ
 فَأَتَّبَعْتَ بِالْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ
 أَنَا وَالْحَمْدُ لَوْهَابِ الْجَبَلِ
 وَأُنْجِلِي لِي مَظْهَرَ الْأَنْسِ الْجَلِيلِ
 وَبَدَأَ الْمَذْلُولُ فِي عَيْنِ الدَّلِيلِ
 وَبِأَفْقِ الْبَادِيَّاتِ الْخَافِيَّاتِ
 دُقْ طَبْلُ السَّعْدِ لِي فِي الْخَضِرَتَيْنِ
 وَعَلَى الْعَهْدِ أَمَامَ الْأَحْمَدَيْنِ
 وَجِجَلِي طَوْرَ رَبِّ الْعَلَمَيْنِ
 فَتَدَلَّى فِي آثَارِ الصِّفَاتِ
 يَا مَرِيدِي سِرَّ عَلَى هَذَا الْقَدَمِ
 وَدَعِ الْأَعْلَاقَ وَاهْجُرْ مَنْ ظَلَمَ
 وَخُذِ الْمَعْنَى الْجَلِيَّ الْمَكْتَمَ
 فَهُوَ مِضْمَارُ الشُّؤْنِ الْقَائِمَاتِ
 رَبِّ أَنْعَمْ بِصَلَاةٍ لَمْ تَزَلْ
 وَتَبَتَّلْ شَاخِصًا نَحْوَ الْقَمَرِ
 وَأَتَنَفَّعَ مِنْ نَظْمٍ مَا زَاغَ الْبَصَرُ
 بَيَانِ الْحُسْنِ فِي عَيْنِ النَّظَرِ
 وَأَكْرَعَ الْفَتَحَ جُزْأً وَأَوَّطِبَ
 قَدْ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنِي بِالشُّهُودِ
 فَزَوَى عَيْنِي عِلَاقَاتِ الْوُجُودِ
 وَسَرَتْ أَنْوَارُ أَقْمَارِ السُّعُودِ
 شَمْسُ عَزِيٍّ أَبَدًا لَمْ تَغِبْ
 ثَانِي اثْنَيْنِ التَّدَلِّي ثَالِثِي
 ثَابِتٌ مَا خَلَّتْنِي بِالنَّاكِثِ
 قُمْتُ لِلْمَهَادِي بِثَوْبِ الْوَارِثِ
 مِنْ طَرِيقِ الذَّاتِ يَوْمَ الْمَوْكِبِ
 فَهُوَ وَاللَّهُ أَمِينُ الْعَاقِبَةِ
 وَالْتَمَسْ نُورَ النُّجُومِ الثَّاقِبَةِ
 فِي بَطُونِ الْغَيْبِ وَاحْفَظْ صَاحِبَةَ
 عَنْ أَبِي الزَّهْرَاءِ فَخْرِ الْعَرَبِ
 تَكْشِفُ الْبُرْدَةَ لِلْمَتَّعِ

وَسَلَامٍ طَارَ مِنْ بَرِّ الْأَزَلِ وَافِدٍ بِالرُّوحِ الْمُسْتَمِعِ
وَتَحِيَّاتٍ وَبِرْهَانٍ أَجَلٍ وَعَنَائَتٍ وَفَضْلٍ أَوْسَعِ
لِإِمَامِ الرُّسُلِ رَبِّ الْمُعْجَزَاتِ وَاضِعِ الْفَضْلِ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ

وقلت اشرح سر طريقنا القويم الموصل الى الصراط المستقيم

تَحَلَّ بِالصِّدْقِ وَادْكُرْ خَاشِعًا وَآمِطْ
وَسَلِّمْ الْأَمْرَ لِلرَّحْمَنِ مُتَكِلًا
وَأَسْلُكْ إِلَيْهِ سَبِيلَ الْمُتَّقِينَ بِلَا
وَحْذِ إِمَامَ الْهُدَى فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
وَأَعْمَلْ بِنُصْحِ كِتَابِ اللَّهِ مُعْتَقِدًا
وَتَابِعِ الْأَلَّ وَالْأَصْحَابَ إِنَّ لَهُمْ
وَحَلَّ عَنْكَ الْهَوَى وَاهْجُرْ مَوَاطِنَهُ
وَأَسْلُكْ طَرِيقَةَ شَيْخِ الْمُتَّقِينَ أَبِي الْأَ
فَضْمَنْ مِنْهَا جِهَ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
وَخَشْيَةٍ وَأَنْكَسَارٍ وَاتِّصَالٍ يَدِ
عَنِ الْفَوَادِ حِجَابِ الْوَهْمِ بِالْأَدَبِ
عَلَيْهِ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْفَارِجُ الْكُرْبِ
زَيْغٍ وَصَحَّحْ سَبِيلَ الْقَصْدِ بِالطَّلَبِ
دِرْعًا حَصِينًا لِدَفْعِ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
نُصُوصَهُ فَهُوَ حَقًّا أَشْرَفُ الْكُتُبِ
لِلْمُصْطَفَى سَبِيًّا نَاهِيكَ مِنْ سَبَبِ
وَحْذِ بِشَرَعِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى وَطِبِ
هَبَّاسِ شَيْخِ الْعَرَبِ الْجَاهِلِ الطَّاهِرِ النَّسَبِ
وَسَيِّدِ قَلْبِ لِرَبِّي غَيْرِ مُنْقَلَبِ
بِالْهَاشِمِيِّ إِمَامِ الْعَجْمِ وَالْعَرَبِ

خَافَ الذَّهَابَ وَلَمْ يَلْقَ إِلَى الدَّهَبِ	خُذْهَا نَصِيحَةً شَجَرَ رَبِّ نَجْرِيَّةِ
وَأَطْرَحَ لِنَيْلِ الْمُنَى تَأْوِيلَ كُلِّ غَيْبِ	وَأَجْمَعَ فُؤَادَكَ وَأَسْتَكْنَهُ حَقَائِقَهَا
زَوَى الْوُجُودَ فَلَمْ يَحْضُرْ وَلَمْ يَغِبْ	ثُمَّنْ أَرَادَ لَهُ الرَّحْمَنُ مَنَزَلَةً
ضَمِنَ الْجَوَانِحَ طَيَّ اللَّيْلِ بِاللَّهَبِ	يَقُومُ بِالْوُجْدِ وَالْأَشْوَابِ تَلَفُّهُ
بِضَاءِ سَحْتِ كَسَحِ السَّيْلِ لِلْعَشْبِ	حَتَّى إِذَا مَا سَقَاهُ الْوَصْلُ مَاطِرَةً
وَمَزَقَتْ عَنْهُ مَا أَقْصَاهُ مِنْ حُجْبِ	وَأَيَّقَطْنَهُ يَدُ التَّوْفِيقِ مِنْ سِنَةٍ
كَمَا أَضَاءَتْ سَمَاءُ الْكَوْنِ بِالشَّهْبِ	بَكَى وَأَنَّ وَضَاءَتْ أَرْضُ نَيْتِهِ
عَلَى الْكَرِيمِ صَبِيحَ الْقَصْدِ وَالْأَرْبِ	وَرَاخَ بِالْعَزْمِ لَا يَنْفَكُ مُعْتَمِدًا
يَتُوبُ إِلَّا عَنِ الْحَبُوبِ لَمْ يَتُبْ	كَذَلِكَ مِنْ طَهَّرَ الرَّحْمَنُ نَيْتَهُ

حرف التاء

وقلت مترفماً من حضرة انس الى حضيرة قدس

أَبَدًا تَلْدُ بِذِكْرِكَ الْأَوْقَاتُ	وَتَطْيِبُ لِي الْحَرَكَاتُ وَالسَّكَّاتُ
وَالرُّوحُ تَخْطِفُهَا إِلَيْكَ بَوَاعِثُ	مِنْهَا لِقُدْسِكَ فِي الْهَوَى مِرْقَاةُ

آثَارُكَ الْأَشْيَاءَ وَهِيَ بِحُكْمِهَا لِحِمَالِ عِزِّكَ سَيِّدِي مِرَاةٌ

وقلت بلسان صاح ولب ليس بصاح

قِيلَ لِي صَحْتُ لِسْكَرٍ قُلْتُ إِنَّ صَحْتُ صَحَوْتُ
طَابَ لِي فِي الْحُبِّ مَوْتِي وَوُجُودِي إِذَا مَحَوْتُ

وقلت مدمدمًا بنشر وطلي وطرارز ميت حي

عَجَبًا مَتُ غَرَامًا بِجَبِيصِي وَحَيَاتُ
هَذِهِ آيَاتُ حَيِّي هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ

وقلت متجردًا من امراط النفس مستشرقًا بارديه لمعة الانس

أَرَانِي هَلَالَ الْأَفْقِ لَمْعَةً أَنْسِكُمْ فَأَنْسَتَنِي الْأَكْوَانُ لَمَّا تَبَدَّتْ
وَطَارَتْ لَهَا رُوحِي وَدُلَّ لِسِرِّهَا مِنْ السِّرِّ طُورِي بَعْدَ فَقْدِ بَقِيَّتِي

وَلَا حَ لَيْعِي مِنْ مَعَانِي شُؤْنِكُمْ
فَهَا أَنَا ذَاكَ الْمُسْتَهَامُ الَّذِي زَهَا
رُويْدًا أَبْرَقَ النَّسْرُ وَأُسْكُنُ فَاتِي
أَخَذْتَ جَمِيعِي فَأَبْقِ لِي الْقَلْبَ وَحَدَّهُ
أَمَّا وَالشُّؤْنُ الْبَارِزَاتِ مِنَ الْعَمَا
إِذَا الْبَارِقُ التَّجْدِي لِلْأَطَارِ بِ
لَهُ فِي مَفَازَاتِ الْحُجَازِ مَا رَبَّ
يُكَلِّفُنِي صَبْرِي سَكُونًا وَإِنِّهَا
فَتَاخَذْنِي مِنِّي إِشَارَاتُ حُبِّ مَنْ
وَتَرْجِعُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى الْهَوَى
أَحِبَّةٌ قَلْبِي وَالْحَبَّةُ لَمْ تَزَلْ
بِحِرْمَةٍ وَتَدْرِي فِي الرُّوحِ سِرُّهُ
وَيَا لَهْ هَجَّةِ الْحَرَاءِ مِنِّي وَبَرْدِ مَا
أَقِيمُوا لَنَا وَزْنَ الْغَرَامِ بِرَاقَةٍ
وَلَا تَقْطَعُوا عَنَّا حِبَالَ حَنَانِكُمْ
وَمُنُوا عَلَيْنَا بِالْعِنَايَةِ إِنَّا
وَعِيدٌ وَوَعْدٌ فَارْحَمُونَا وَعَامِلُوا

رَفَائِقُ آثَارِ فَطَابَتْ وَقَرَّتْ
لَهُ الْكُونُ مِثْلَكَ الشَّمْسُ تَجَلَّتْ
لُويْتُ فُوَادًا حِينَ لُويْتُ فَأَثْبَتْ
لِحَفْظِ أَفَانِيهِ الْغَرَامِ الْخَفِيَّةِ
وَأَحْكَامِ وَحْيِ الْفُؤَادِ تَدَلَّتْ
فُؤَادِي مِنْ أَدْنَاهَا لِأَرْضِ الْمَدِينَةِ
طَوَاهَا عَنْ الْأَكْرَانِ صِدْقُ الطُّوبَى
بِهِ قَدْ أَحَاطَتْ وَهُوَ قَدْ كَلَّ لَوْعَتِي
لَهُمْ حُبُّ الْأَسْرَارِ مِنْ رَكْبِ هَمَّتِي
فَيَذْهَبُ صَبْرِي حِينَ تَثْبُتُ رَجْعَتِي
تُحَقِّقُ آمَالِي بِكُمْ يَا أَحِبَّتِي
وَأَنْوَاعِ وَجْدِ فِيكُمْ فِي حَلَّتْ
نَشْرُتُمْ لَنَا مِنْ طِيبِ ذَلِكَ التَّلَفَّتْ
إِذَا حُوسِبَتْ فِيكُمْ رِجَالُ الْحَبَّةِ
فَمَوْتُ مُحِبِّكُمْ بِذِكْرِ الْقَطِيعَةِ
ضِعَافٌ فَيَا لِلْوَارِدَاتِ الْقَوِيَّةِ
حَنَانًا وَمَنَا بَيْنَ هَذَيْنِ بِأَلَّتِي

وقلت اذكر نوعاً من جلاله قدر الامام أبي العرجاء
وانوه بما آثره البيضاء

لَنَا بِنْفِي شُونَ الْغَيْرِ اثْبَاتُ
لَا لِنَطْنِي الدَّهْرُ أَوْ جَارَتْ نَوَائِبُهُ
سُلْطَانُ كِبْكَبَةِ الْأَقْطَابِ مَا رُفِعَتْ
إِمَامٌ هَدَى عَظِيمُ الْقَدْرِ قَدْ تَشَبَّهَتْ
مِنْ سَادَةِ سَادَ بَيْنَ النَّاسِ عِنْدَهُمْ
الْأُولِيَاءُ وَإِنْ جَلَّتْ مَرَاتِبُهُمْ
وَأَبْنُ الرَّفَاعِيِّ مِنْ كِبَارِ جَعْفَلِيمِ
فَحُلَّ عِبَارَاتُ أَهْلِ اللَّهِ قَدْ قَصُرَتْ
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَعْلَى مَنَاقِبِهِ
هَيْهَاتَ يَا سَعْدُ أَنْ أَحْظَى بِزُورَتِهِ
يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْعَبَّاسِ خُذْ بِيَدِي
حَاشَاكَ يَا سَيِّدِي نَرْضَى بِقَطْعِ فَقِي
وَقَدْ تَشَبَّهْتُ فِي أَذْيَالِ مَذْحِكٍ إِذَا

وَنَحْنُ فِي حُبِّ شَيْخِ الْقَوْمِ اثْبَاتُ
فَلِلرَّفَاعِيِّ بُرْهَانُ وَغَارَاتُ
فِي غَيْرِ مَوْكِهِ السَّامِيِّ أَعْلَامَاتُ
أَفْضَلِهِ فِي بِلَادِ اللَّهِ رَايَاتُ
وَالْمَكْرُمَاتُ لَهُمْ طَوْرُ وَعَادَاتُ
فِي رُتَبَةِ الْعَبْدِ وَالسَّادَاتُ سَادَاتُ
وَعَنْ بَدَايَاهِ أَمْحَطُ النِّهَايَاتُ
عَنْ شَأْوِهِ وَلَهُمْ فِيهِ إِشَارَاتُ
تَجَمَّعَتْ فِي مَعَانِيهَا الْكَمَالَاتُ
يَوْمًا وَهَلْ لِي بِذَلِكَ الطَّوْرِ مِيقَاتُ
فَأَنْتَ كَأَنَّكَ آيَاتُ وَتَجَدَّاتُ
لَهُ إِلَى بَابِكَ الْعَالِي أَنْتَسَابَاتُ
كُنْتُ الْغَرِيقُ وَلِي بِالْمَذْحِكِ مَنَاجَاتُ

وَأَنْتَ فِي زُمْرِ الْأَقْطَابِ سَيِّدُهُمْ قَامَتْ بِهَذَا الْبَرَاهِينُ الصَّحِيحَاتُ
صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى الْمُخْتَارِ جَدِّكَ مَا قَدْ ذَكَرْتَنِي بِذِكْرِكَ الصَّبَابَاتُ

وقلت عن محاضرة روحانية في حضرة سبحانية

أَهْلُ الْحِجَابِ مَعَ الثِّيَابِ عِيُونُهُمْ مَحْجُوبَةٌ فِي الْحَالِ وَالْعَادَاتِ
يَمْشِي الْوَلِيُّ أَبُو الْمَعَارِجِ بَيْنَهُمْ فِي شَاهِمٍ وَكَأَنَّهُ بِهَرَاةٍ
يَتَرَصَّدُونَ قِيَامَهُ وَقُعُودَهُ بِالْإِتِّقَادِ بِسَائِرِ الْحَالَاتِ
إِنْ كَانَ مُنْبَسِطًا رَمَوْهُ بِخِفَّةٍ أَوْ كَانَ مُنْقَبِضًا فَفِي عِلَاتِ
أَوْ كَانَ مُنْحَجِبًا فَفِي إِهْمَالِهِ أَوْ كَانَ مُشْتَهَرًا فَبِالزَّلَاتِ
أَوْ كَانَ نَحْرِيْرًا بِنَقْضِ نُصُوصِهِ أَوْ كَانَتْ أُمِّيًّا بِسُوءِ هَنَاتِ
عَمِيَ بِهِمْ صَمٌّ تَكَثَّفَ حَالُهُمْ فَأَمَّا لَهُمْ عَنْ نَهْجِ نُورِ الذَّاتِ
لَوْ أَدْرَكُوا التَّصْرِيفَ وَالْوَهْبَ الَّذِي سُدَّتْ عَلَيْهِ سَائِرُ الْغَارَاتِ
لَتَأَدَّبُوا عِنْدَ الْوَلِيِّ وَقِيدُوا بِرَحَابِهِ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ
الشَّمْسُ فِي قُبِّ الْمَعَالِي كَوُكَبُ وَشَعَاعُهُ يَجْلَى عَلَى الذَّرَّاتِ
وَالْمَاءُ يَنْشُرُهُ السَّحَابُ بِنَسْمَةٍ هَفَافَةٍ مِنْ حَضْرَةِ الْخَصَرَاتِ

فَبَرُّ بِالْقِيَانِ يُصْلِحُ شَأْنَهَا
 وَالرَّيْحُ يَحْفَلُ بِالْأَنَامِ مُرْفَرِفًا
 وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ حَقِيقَةٌ
 هُوَ مُودِعٌ فِيهَا تَعَالَى أَمْرُهُ
 أَجْرَى الشُّونِ فَكُلُّهَا تَقْدِيرُهُ
 فِيهَا خَوَاصُّ قَائِمٌ مَعَ كُلِّهَا
 يَا جَاهِلًا سِرَّ الْغُيُوبِ وَسَاقِطًا
 الْمَاءُ يَنْبَعُ مِنْ لَفِيفَةِ صَخْرَةٍ
 وَالنَّارُ تَلْهَبُ فِي جَدِيلِ أَخْضَرٍ
 هَذَا نَطُوقٌ حِينَ يُسَبِّحُ لَفْظُهُ
 وَهَنَّاكَ مُرْتَعِشٌ جَبَانٌ خَائِفٌ
 وَيَحْيَلُ طَبْعُ مُمْسِكٍ فِي عَيْشِهِ
 تِلْكَ الْإِفَامَةُ مِنْ قَدِيمِ مَدَارِهَا
 وَمُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ أَحْكَمُ شَأْنَانَا
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ
 شَيْخٌ عَظِيمُ الشَّانِ مِنْ جُرْثُومَتِي
 مَلَأَتْهُ رُوحُ الْهَاشِمِيِّ عِنَايَةً
 وَيَمُدُّ فَائِدَةً بِكُلِّ نَبَاتٍ
 هَبًّا لِيُحْيِيَ سَائِرَ النَّسَمَاتِ
 ضَمِنَتْ خَفِيَّ السِّرِّ بِالطِّيَّاتِ
 عَنْ حُكْمٍ نَفِيٍّ كَانَ أَوْ إِبْثَاتٍ
 مَرْمُوزَةٍ فِي طَلْسَمِ الْآلَاتِ
 مُتَوَدِّعٌ فِي تِلْكَمُ الْآيَاتِ
 عَنْ فَمِّهِ مَرْتَقَى هَذِهِ الدَّرَجَاتِ
 مَجْدُولَةٍ وَالصَّخْرُ غَيْرُ مُوَاتِي
 قَلْبَ الشُّونِ مُقَدِّرُ النَّشَاطِ
 وَأَخُوهُ ذُو لَكْنٍ مَعَ الْكَلِمَاتِ
 وَأَبُوهُ يُرِيدِي الْأَسَدَ فِي الْغَابَاتِ
 وَلِعَمِهِ الْإِبْدَالُ لِلْبَدَرَاتِ
 طَبْعُ الصِّفَاتِ مُصَوِّرٌ لِلذَّاتِ
 فِي الْكَوْنِ مِنْ قَيْدٍ وَمِنْ إِفْلَاتٍ
 سِرُّ أَرْجَمِهِ بِلُطْفِ لُغَاتٍ
 صَبُّ الْقِيَادِ مُبَارَكُ النَّظَرَاتِ
 وَطَوْتُ بِهِ جِلْمَالَةَ النِّفَحَاتِ

ضَمُّ الْمَنَاقِبِ إِذْ تُفَسِّرُ حَالَهُ
 أَلَكْتُمْ سِرَّهُ بِكُلِّ جَلَالَةٍ
 تَرَكَ الْجَمِيعَ لِرَبِّهِ فَطَوَى لَهُ
 وَعَنِ الْوُجُودِ أَلْبَتَّ قَدَّعَنَاهُ
 مُتَبَاعِدًا عَنْ أَهْلِهِ مُتَحَجِّبًا
 إِنْ قَالَ أَغْلَظَ فِي الْعِبَارَةِ ظَاهِرًا
 مُتَطَلِّسٌ دِرْعَ الْوَقَارِ مَكَانَهُ
 وَأَعَانَهُ فِي جَمْعِ ذَلِكَ كُلِّهِ
 يَخْلُو وَيَخْلُو ذَاكِرًا مُتَفَكِّرًا
 يَقْضِي الدُّجَا بِعِبَارَةٍ وَبِعِبْرَةٍ
 لَمْ أُنْسَ لَيْلَةَ عِيدِ فِطْرِ الدُّجَا
 وَأَنَا بِدِيْوَانِ الْغُيُوبِ مُصَدِّرٌ
 وَيَدُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ أَسْدَلَتْ
 فَقَرَأْتُ طَلْسَمَهَا وَسِرَّ رَقِيمِهَا
 لِلَّهِ صَاحِبِهَا وَلَا بَسُ يُرْدِهَا
 رَقَّتْ عَلَيْهِ وَزَاقَ فِيهَا كَأْسُهُ
 فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ وَعِزِّهِ
 رَحِبُ الْخَضِيرَةِ شَايخُ الشَّرَفَاتِ
 مُحْفِيَّةٌ عَنْ قَاصِرِ اللَّحْظَاتِ
 كَشَمًا وَأَخْلَصَ طَيِّبَ النَّبَاتِ
 وَمَشَى بِهِ فِي أَثْقَلِ الْخَطَوَاتِ
 عَنْهُمْ بِمِرْطِ الطُّورِ وَالْعَادَاتِ
 وَإِذَا خَلَا فَمَرَّقُوا الْعِبَرَاتِ
 وَهُوَ التُّرَابُ النُّحْصُ فِي الْخَلَوَاتِ
 نَفْسٌ لَهُ عَزَفَتْ عَنِ الشَّهَوَاتِ
 وَمِنْ الشُّجُونِ عَلَيْهِ نَوْعُ سِمَاتِ
 وَبِعِبْرَةٍ مَمْدُوحَةٍ الْخَطَرَاتِ
 رُفِعَتْ كَلَاكِلُهُ عَلَى السَّادَاتِ
 مِنْ فَوْقِ عَرْشِ الْفَضْلِ فِي مِرْقَاةِ
 لِي خِلْعَةٍ مِنْ أُنْجَى الْخَلْعَاتِ
 فَرَأَيْتُهَا مَرْمُوزَةَ الشُّكَلَاتِ
 (وَأَدَى الْهُدَى حَسَنُ أَبُو الْبَرَكَاتِ)
 كَأْسٌ جَلَالُهُ أَشْرَفُ الْخَلْعَاتِ
 لُطْفُ الْخَضَارَةِ فِي شَتَاتِ فَلَاةِ

حَدَّثْتُ أَنْظُرُ فِي طَلَّاسِمِ سِرِّهَا مَتَعَمَّقًا فِيهَا إِلَى الْغَايَاتِ
فَرَأَيْتُ فِي الشَّهَاءِ طَالِعَ فَجْرِهِ وَغُرُوبَهُ فِيهَا بِغَيْرِ فَوَاتِ
وَرَأَيْتُ حَجَّ الْعَارِفِينَ لِقَبْرِهِ وَرَأَيْتُ مَظْهَرَهُ بِكُلِّ جِهَاتِ
وَرَأَيْتُ كَوْنَهُ يُبِيرُ مُؤَنَّقًا بِمَحَاضِرِ عُلُوِّيَّةِ الدَّرَكَاتِ
وَبِكُلِّ ذَاكَ فَعَاوِلُ عَنْ كُلِّهِ فِي رَبِّهِ وَمُبَارَكُ الْأَزْقَاتِ

وقلت غائباً عن الحس في المحضر الاقدس

يَا لَفَتَةِ الظُّبِيِّ مِنْ غَرْبِي لَعَلَّعَ فِي وَادِي الْعَقِيقِ سَلَبَتِ الْقَلْبَ فَالْتَفَتِي
وَأَنْتِ يَا لَسَمَةَ الْوَادِي عَلَى مَهْلٍ مَرِي الْهُوَيْنَا فَلَ قَلْبِ الصَّبِّ مِنْكَ فَنِي
وَيَلَاهُ مِنْ نَارِ قَلْبِ أَجَّ لَاهِبِيَا مَا بَيْنَ هَبَابَةٍ تَسْرِي وَمُلْتَفَتِ
نَاشِدَتُكَ اللَّهُ يَا ظِيَّ الْبَطَاحِ فَقِفْ وَبِالدَّلَالِ أَجِبْ وَقِفْتَ مَسْئَلَتِي
فِي أَيْمَنِ الْجَزَعِ أَحْبَابُ وَلِمْتُ بِهِمْ حَطَّطْتُ فِي بَابِهِمْ يَا ظِيَّ رَاحَتِي
هَلْ عِنْدَهُمْ رَحْمَةٌ لِي إِنْ نِي دَفْتُ هُمْ دُونَ أَعْرَاضِ هَذَا الْكَوْنِ مَشْغَلَتِي
فَقَالَ تَقَلُّكَ الْبُشْرَى فَقُلْتُ لَهُ بَشِيرًا يَا ظِيَّ وَأَقْتَلْنِي وَخُذْ دِيْنِي
فَقَالَ قَدْ وَعَدْتُكَ الْوَصْلَ مِنْ طَرَبَا فَمَتُّ عَنْ كَوْنِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي

وقلت من نسق تلك الاشارة ونسيج تلك العبارة

سَأَلْتُ	آرَامَ	نَجْدٍ	عَنِ	الْحَيِّبِ	فَقَارَتْ
حَاوَرَتْهَا	فِيهِ	ذَوْقًا	بِلُطْفِ	طَوْرِ	فَحَارَتْ
وَقُلْتُ	لِلشَّمْسِ	فِيهِ	فَوَلًّا	رَقِيقًا	فَدَارَتْ
حَدَوْتُ	عِيسَ	الْقِيَّامِي	صَوْتِ	الْفَرَامِ	فَنَارَتْ
وَأَسْتَقْبَلْتُ	دَارَ	حَيِّ	تَحْتَ	الْحُمُولِ	وَطَارَتْ
وَمُهْجَنِي	حِينَ	شَبْتُ	بِالنَّارِ	مِنْهُ	أَسْتَنَارَتْ
وَنُقْطَةَ	الْعَزَمِ	مِنِّي	بِهِ	لَعَمْرِي	أَسْتَدَارَتْ
مَرْجَاتُ	دَمْعَةٍ	عَيْنِي	عَلَى	خُدُودِي	جَارَتْ
صَبْتُ	بِهَا	الدَّمْعَ	بَلْ	سَاجِمَ	الْبَحْرِ
وَهَجْمَةُ	السَّيْلِ	مِنْهَا	صَبَّ	السَّحَابِ	أَسْتَعَارَتْ
لِقِبْلَةِ	الْوَجْهِ	مِنْهُ	أَجْزَاءَ	قَلْبِي	أَشَارَتْ
دُمُوعُ	لَهْفِي	وَوَجْدِي	غَارَتْ	بِهِ	ثُمَّ
وَخَلَّتْ	الْكُونُ	رُوحِي	لَهْفًا	إِلَيْهِ	وَسَارَتْ
وَبَعْدَ	هَذَا	وَهَذَا	جَرَتْ	لَهُ	وَأَسْتَجَارَتْ

وقلت استشرق صرته غرامية في حضيرة هيامية

شُرَافَةُ الشُّوقِ لَا زَالَ تَطُولُ إِلَى
وَأَسْتَطَلَعْتُ فِي سَمَوَاتِ الصَّبِيرِ لَنَا
وَمَزَقْتُ نَفْسَ عَبْدٍ بِالْفَرَامِ عَفَا
لِلَّهِ أَدْمَعُ عَيْنٍ طَالَمَا هَطَلَتْ
وَرَمَشَةٌ بِالصِّقَالِ الْبَيْضِ قَدْ قَطَعَتْ
وَزَفَرَةٌ مَلَأَ الْأَكْوَانَ لَاهِبًا
وَحَضْرَةٌ مِنْ فَوَادِي فِيكَ حَاضِرَةٌ
وَرَنَةٌ ضَمِنَ عَقْلِي لَوْعَتِي عَقَلْتُ
وَلَوْعَةً أَذْهَلَتْ رُوحِي وَعَنْ شَغَفٍ
وَفِكْرَةٍ عَلِمْتُ مَعْنَاكَ حِينَ رَوْتُ
وَصَبِيحَةً أَخَذَتْ قَلْبِي فَرِيعَ بِهَا
وَبَغِيَّةً دُونَكُمْ خَفَّتْ وَفِيكَ عَلَى
رُوحِي فَذَلِكَ وَتَذَرِي كُلَّ بَغِيَّتِهَا
عَزِيمَةً عَزَمْتُ حَتَّى إِذَا صَعِدَتْ

أَنْ طَاوَلْتُ قِمَمَ الْأَفْلَاقِ ثُمَّ عَلَتْ
شُمُوسٌ وَجَدِ أَفَانِينَ الظَّلَامِ جَلَتْ
بِأَيِّ ذَنْبٍ إِذَنْ مَوْؤَدَتِي قَتَلْتُ
وَمِنْكَ أَجْفَانُ عَيْنٍ طَالَمَا فَعَلْتُ
وَأَنَّهُ لِلْفَنَاءِ التَّحْضِ قَدْ وَصَلْتُ
وَمَا سَرَتْ وَبِقَلْبِي وَحْدَهُ أَشْعَلْتُ
وَعَنْ جَنَابِكَ طَرَفَ الْعَيْنِ مَا أَشْتَغَلْتُ
وَحُكْمُ حُبِّكَ فِي أَطْرَافِهِ عَقَلْتُ
بِنُورِ حُسْنِكَ عَنْ كُلِّ الْوَرَى ذَهَلْتُ
عَنْكَ الْمَعَانِي وَأَسْنَادُ الْهَوَى ثَقَلْتُ
وَهَمَّةُ بَكَ يَا مَوْلَايَ مَا بَطَلْتُ
مِيزَانَهَا بَيْنَ أَرْبَابِ النَّهَى ثَقَلْتُ
وَإِنْ تَكُنْ هِيَ فِي مَطْلُوبِهَا جَهَلْتُ
عَنْ دَرَاكِ مَعْنَاكَ فِي نَاسُوتِهَا زَلْتُ

وَنَفْسٍ حَرِيٍّ عَنِ الْاَكْوَانِ قَدْ عَزَفَتْ
وَمَا اَنْطَوَى لَكَ فِي قَلْبِي خَزَائِنُهُ
وَطِينَةٍ قَبْلَ اَنْ قَامَتْ عَلَانِيَتُهَا
وَمَا السَّرِيرَةُ مِنْ لُبِّي عَلَيْهِ مِنْ اَلَا
اَنْظَارُ عَيْنِي سِوَى مَعْنَاكَ مَا نَظَرْتُ
فَاَنْظُرُ لِحَالِ امْرِءٍ اَوْضَاعُهُ سَفَلَتْ
لِاجْلِ وَجْهِكَ مِنْهَا الذَّاتُ قَدْ بَدَلَتْ
لِلْهَفِ مَا فَتَحَتْ يَوْمًا وَلَا قُلْتُ
عَلَى غَرَامِكَ فِي طَيِّ الْعَمَاءِ جُلْتُ
هَذَا الْقَدِيمِ وَأَسْرَارِ الْهَوَى اشْتَمَلْتُ
وَلَا مَدَامُهَا إِلَّا لَهُ هَمَلْتُ
يَا مَنْ مَعَانِيهِ فِي كُلِّ الشُّونِ عَلْتُ

وقلت في وارد حق في معنى مطلق

وَالسَّيْفُ رَضِي

أَيُّ عَيْنٍ رَأَتْ حَبِيبِي وَتَامَتْ
أَيُّ خَلْصَاءٍ مُهْجَةٍ عَشِيقَتُهُ
هِيَ أَشْوَاقُهُ الَّتِي أَفْلَقَتْني
أَنْكَرْتُ حَالِي الْعَوَازِلُ طَبِشًا
وَتَرَانِي لِرَبِّي الْحَمْدُ نَفْسِي
لَمْ أَبَارِحْ أَعْتَابَهُ طَرْفَةً الْعَبْدُ
وَعَنِ الْكُونِ كُلِّهِ مَا تَعَامَتْ
وَبَسِلْسَالِ خَمَرِهِ مَا هَامَتْ
وَأَسْتَمَرَّتْ مَعَ الْفُؤَادِ وَدَامَتْ
وَتَمَادَتْ لِلْجَهْلِ فِيهِ وَلَامَتْ
عَنْ صُنُوفِ الْوُجُودِ لِلْحُبِّ صَامَتْ
نِ وَلَوْ أَنَّهَا الْقِيَامَةُ قَامَتْ

وقلت وقد ردت الروح بوارد الفتوح

أَعَدُّ ذِكْرَ مَنْ نَهَى فَتَحْنُ عَلَى الْهَوَى	مُقِيمُونَ لَمْ نَبْرَحْ وَلَوْ أَنَّا مِتْنَا
وَإِنْ تَذَكَّرِ الْعُشَّاقُ فِي طَبَقَاتِهِمْ	بِصَنْفِ الْفِدَائِيِّينَ بِاللهِ فَأَثْبِتْنَا
أَمَا تَدْرِي يَا رَبَّ الدَّافِعِ طُورَنَا	وَكَيْفَ عَلَى جَمْرِ الْغَرَامِ ثَبَّتْنَا
نَسَقْنَا بِأَمِ الْحَبْرِ أَبْرَاجَ قَلْبِنَا	وَفَتْنَا عِلَاقَاتِ الْوُجُودِ وَفَتَّنَا
وَمِنْ عَجَبٍ إِنَّا جَمَعْنَا عَلَى الْهَوَى	مَحَاضِرَنَا مِنْ كُلِّ طَوْرِ وَشَتَّنَا
مَحَاضِرُ أَزْرَتْ بِالْبُدُورِ مَطَالِعًا	وَكُلَّ الْوَرَى ضَمِنَ الْعَطَالِعِ أَنْسَتْنَا
وَلَمَّا تَقَيَّدْنَا بِقَيْدِ غَرَامِنَا	بِصِدْقِ مَنْ قَيْدِ الْوُجُودَاتِ أَفَلَتْنَا
وَلَهُ مِنَّا الْحَمْدُ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ	أُمْتِنَا وَلَكِنَّ الْمَوَاهِبَ أَحْبَبْنَا

وقلت عن اشارة سماوية في حضرة مهيمنة

ضَمِنَ الْقُلُوبِ مَقَاتِيحَ السَّمَوَاتِ	فَاغْنَمَ قُلُوبًا طَوَتْ تِلْكَ الْعِنَايَاتِ
وَالزَّمْ رِجَالًا أَقَامُوا فِي مَنَابِرِهِمْ	سِرَّ السَّمَوَاتِ يَبْدُو لِلزُّبُرِيَّاتِ

وَحَذُّ طَرِيقِ الْهُدَى عَنْهُمْ وَكُنْ مَعَهُمْ
لِتَجْتَلِي نُورَ أَطْوَارِ السَّعَادَاتِ
فَنِي السَّمَوَاتِ مِنْ أَثَارِ هِمَّتِهِمْ
رَقَائِقُ كَشَفَتْ بُرْدَ السَّيَّارَاتِ
تَحْمِلُو عِبَائِهِمْ مَعْنَى بَشَائِرِهِمْ
وَفِي الْعِبَارَاتِ أَسْرَارُ الْبَشَارَاتِ

وقلت أمد لوارثي مائدتني وافصح له عن سر قائدتني

مَتَى قَرُبْتَ مِنَ الْخَمْسِينَ طَرُوتَ إِلَى
رَحَابِ حَالِي وَلَا حَتَّ فَيْكَ بَارِقَتِي
وَوُطِدْتُ لَكَ بِالْإِشَادِ مَرْتَبَتِي
وَأَفْرِغْتَ بَكَ فِي الْأَقْوَالِ نَاطِقَتِي

وقلت اذ كر له حكم العزيمة وسر نهضتها العظيمة

هَذِي الْعَزِيمَةُ لَمَّا طَارَ طَائِرُهَا
خَلَى بِشَوْرَتِهِ كُلَّ الْوُجُودَاتِ
وَرَاحَ وَالْهَمَّةُ الْعَلِيَاءُ تَدْفَعُهُ
عَنِ الْوُجُودِ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ
كُلُّ الْحَوَادِثِ لَوْ حَقَّقْتُهَا عَدَمُ
فَاسْتَعْمِ الْأَمْرَ فِي نَفْيِ وَإِثْبَاتِ
وَحَذُّ لِقَلْبِكَ دَرْبًا لَا تُعَالُ بِهِ
وَأَرْفَعِ إِلَى الذُّوقِ أَسْرَارَ الْإِشَارَاتِ

وَكُنْ مَعَ اللَّهِ لَا تَبْغِ السَّوْىَ بَدَلًا بِعَبْرَةٍ أَصْلَحَتْ سَقَمَ الْعِبَارَاتِ
إِشَارَةٌ تَجْتَلِي بُشْرَى إِذَا ثَبَّتَتْ إِنَّا لَا إِشَارَاتِ أَبْوَابِ الْبَشَارَاتِ

وقلت انسج له حكم من رده يد النيب بما في نفسه من الريب

مَا رَدَّهَ الْبَاغِي إِذَا رَدَّتْ بِهِ أَيْدِي الْجَلَالَةِ عَنْكَ إِلَّا رِدَّتُهُ
الْحُظُّ أَقْصَرُهُ وَقَدْ حَبَّالَهُ فَمَلَقْتَ بِالْغَيْرِ سُوءًا هَمَّتُهُ
رَدَّتْ رِجَالُ النَّبِيِّ إِمَامَهُمْ لَتَطْمُئِنُّ مِنْ بَأْسِ رَبِّكَ نَفْسُهُ
دَعَا مَنْ تَلَصَّصَ فِي الْفَسَادِ مُوَارِبًا وَأَهْمَلَهُ قَدْ عَمِيَتْ بَنِي بَصِيرَتُهُ
لَوْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ فِيهِ عِنَابَةٌ قَطَعَتْهُ عَنْ هَذَا التَّلَصُّصِ نَظَرَتُهُ
وَالْوَارِثُ النَّبَوِيُّ فِي أَحْوَالِهِ مَعْنَى يُشَاكِلُهُ النَّبِيُّ وَسِيرَتُهُ
فَارْجِعْ لِرَبِّكَ لَا تُؤْمَلْ غَيْرُهُ لَا بُدَّ نُولِيكَ الْعَنَابَةِ لُصْرَتُهُ
وَدَعِ الْحَسُودَ بَغِيظِهِ وَعِنَادِهِ تَشْوِيهِ فِي طَيِّ الْمَفَاسِدِ زَفَرَتُهُ
كَمْ طَائِرٍ طَلَبَ الْعَالِي حَطَّتْ بِهِ ضَمِنَ الْحَضِيضُ بِغَيْرِ قَصْدٍ نَهَضَتُهُ
وَلَكَمْ ضَعِيفٌ ذِي انْكِسَارٍ خَالِصٍ أَلْقَتْهُ فِي رَبِّهِ الْأَمْعَزَةِ ذَلَّتُهُ
وَالْعَبْدُ فِي الْأَمْرَيْنِ مَأْسُورُ الْقَضَا تَأْتِي لَهُ مِنْ غَيْرِ سَعْيٍ قِسْمَتُهُ

(حرف التاء)

وقلت ابرز علما وارمض حكما

لِلْقَلْبِ مِنْ حُكْمِ الْهَوَىٰ نَحْوَ الْحَبِيبِ بَوَاعِثُ
وَلَهُ بِطَارِقَةِ الْخَفَا مِمَّا يُعَانِي عَابِثُ
بِمَضِي عَلَىٰ عَهْدِ الْحَيِّ بِلَنْ يُفَاتِ أَنْكَاسُ
عَهْدُ الْمَوْلَىٰ دِينُهُ لَمْ يَلْفَتْنَهُ نَافِثُ
وَبِكُلِّ عَصْرِ خَيْرٌ مِنْ يَرْغَى الْعُهُودَ الْوَارِثُ

وقلت والحديث شجون

غَرَائِبَاتُ قَلْبِي فِي هَوَاكُمُ حِسَانٌ فِي الْقَدِيمِ وَفِي الْحَدِيثِ
وَلِي أَخْبَارُ أَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ صَحِيحَاتٌ عَلَىٰ شَرْطِ الْحَدِيثِ

(حرف الجيم)

وقلت لكل العيين بأحمد حال الامام أبي العليين

إِلَى أَبِي الْعَلَمِينَ الرَّكْبُ قَدْ عَرَجَتْ بِهِ الرِّجَالُ وَأَمَّتْ خَيْرَ مَنْعَرَجٍ
تَسَلَّقَتْ ذِرْوَةً بِالْعَزِ شَاخَةً فَحَاضَرَتْهَا بِمَرْقَى الْقَلْبِ لَا الْمَرْجِ
أَعِيدَ مَقْطُوعُهَا بِالْوَصْلِ مُتَّبَعًا وَرَدَّ مَكْرُوبُهَا بِمُخْتَالٍ بِالْفَرَجِ

وقلت وقد انجالت لي صور الآتين من المحيين في سرادق اليقين

شَرُّ أَنْسَاكَ نِي الْيَوْمِ أَبْصَرُهُمْ رَأَوْا طَرِيقِي لِلرَّحْمَنِ مِعْرَاجًا
تَحْفَمُهُمْ نَفَحَاتُ الْغَيْبِ مُسْرَجَةً لَهُمْ سِرَاجًا مِنَ الْإِسْعَافِ وَهَاجًا

وقلت انسج أنا وارقم فنا

رَجُّ الْقَلْبِ حَالُ الْحَبِّ رَجًا وَجَرُّ الْوَجْدِ فِيهِ يَرْجُ أَجًا
وَيْكِي الْعَيْنِ مِنْهُ الْهَجْرُ حَتَّى يَمُدَّ سَحَابُهَا السَّيَالُ لِحَا

مَتَى يَا عَيْنُ تَنْتَظِمُ الْأَمَانِي كَمَا نَبْنِي وَنُحَفُّ بِالْمَرْجِي
وَيَحْفَلُ رَكْبٌ مِنْ نَهْوَاهُ فِينَا يَشِيرُ بِأَرْضِنَا الْفَيْحَاءَ عَجَا
وَيُوصِلُ قُرْبَهُ عَرْجَاءَ عَزَمِ لَنَا وَيَقُومُ الْإِحْسَانُ عَوْجَا

(حرف الحاء)

وقلت متمنطقاً بمنطقة الهيام طائفاً بمأهـد الغرام

رَأَى يَرْقُ الْعَقِيقِ الْفَجْرُ لَاحَا فَتَى فَاسَالَ بِالْدَّمْعِ الْبِطَاحَا
وَأَذْرَكَ مِنْ صَبَاحٍ شَمِيمَا فَأَنَّ لِلُّطْفِ نَفْحَتِهِ وَصَاحَا
مُحِبُّ مَا أَحْسَنَ بِذِكْرِ مِي عَلَى شَطَطِ النَّوَى إِلَّا وَنَاحَا
نَقَلَبَ بِالْهَوَى ظَهْرًا وَلِطْنَا عَلَى جَمْرِ الْغَضَا فَعَمَا وَرَاحَا
أَعَانَ عَلَيْهِ لَهْفَتُهُ عِيُونُ مِنْ الْأَسْيَافِ قَدْ حَمَلَتْ سِلَاحَا
وَمَزَّقَ حَيْلُهُ نَهْبًا قُدُودُ عَلَى الْعُشَاقِ قَدْ هَزَّتْ رِمَاحَا
وَرَاحَ بِقَلْبِهِ يَمْنًا وَشَامَا خَدُودُ بِالسَّاحِكَةِ الصَّبَاحَا
لَعَلَّهُ بِحُبِّكُمْ الْأَمَانِي فَتَعَقَّبُ جُرْحَ مُهْجَتِهِ جَرَّاحَا

وَمِنْ عَجَبٍ تَطِيرُ بِهِ إِلَيْكُمْ
أَلَا يَأْسَاكِينَ فَجَاجَ قَلْبِي
كَهَانِي فِي الْهَوَى هَجَرِي فَإِنِّي
وَلِلشَّوْقِ الْمُلْحِ فُنُونُ سَكْرِ
فِيَا عَجِبًا لَهَا نَفَثَاتِ خَمَرٍ
وَتُولِي الْأَلَكْنَ الْمَعْقُودَ نَظْمًا
بِقَامُوسِ الْبَلَاغَةِ مِنْ مَعَانِي
وَنَأْخُذُ فِي الْهَوَى طَوْرًا فَطَوْرًا
فُنُونٌ تَدْفَعُ الْأَكْذَارَ عَنَّا
تَعْلِمُنَا الْوُلُوعَ بِأَهْلِ أَرْضٍ
جَلَّتْ مِنَّا الْعُيُونُ بِهِمْ فُضَاءَتْ
مَتَى تَلَيْتَ مَثَانِيهِمْ عَلَيْنَا
سَلَامُ اللَّهِ يَسْمَلُهُمْ مَسَاءً
وَتَعْقِدُ فِي جَوَانِبِهِ جَنَاحًا
وَيَأْمَنُ صَبْرُوهُ لَهُمْ مَبَاحًا
أُغْصُ بِشُرْبِي الْمَاءَ الْقَرَّاحَا
مَتَى لَعَبْتُ بِعَقْلِ الْمَرْءِ بَاحَا
تَوَرَّثَ كُلُّ ذِي بَخْلٍ سَمَاحًا
وَيَلَكُنْ عَقْدُهَا الْعَرَبَ الْقَصَاحَا
جَوَاهِرُهَا زَيَّ الْقُلُودِ الصَّحَاحَا
وَنَشْكُرُ فِي نَوَاحِيهَا النُّوَاحَا
وَتَتَبْتُ فِي سَرَائِرِنَا فَلَاحَا
يُخَفِّفُ رِيْمَهَا الْأَسَدَ الرَّجَاحَا
مَمَانٍ نَشْرُهَا فِي الْكُونِ فَاحَا
شَرِبْنَاهَا فَصَارَ الْقَوْلُ رَاحَا
وَيَنْقُشُ بُرْدَ مَشْهَدِهِمْ صَبَاحَا

وقلت بسر صادق وغرام طافح

أَيُّ رَاحٍ دَارَتْ بِهِ الْأَفْدَاحُ وَمَذَامِ كَكَاسَاتِهِ الْأَزْوَاحُ

سَارَ بِالْعَاشِقِينَ شَرْقًا وَغَرْبًا
أَسْكَرَ الْقَوْمَ شَمُّهُ فَتَدَاعَوْا
وَقَضَوْا سَنَةَ الْغَرَامِ أَفْضَاحًا
أَكْثَرُوا الْآنَ وَالْحَيْنَ اضْطِرَامًا
سَكْرَةً تَقْلِبُ الْجَبَانَ شَجَامًا
حَلَلَتْهَا لَنَا فَنَاقَى رِجَالٍ
حَرَّمُوا ضِدَّهَا وَنَصُّوا عَلَيْهَا
نُورُهَا قَدْ زِيلَ عَتَمَ الدِّيَاجِي
يَاسْقَاةَ الْكُؤُسِ دَوْرًا فَدَوْرًا
إِنْ تَرَوْنَا لِقَاهِرِ السَّكْرِ بَحْنًا
قَدْ نَظَمْنَا جَوَاهِرَ الْوُجُودِ فِيكُمْ
وَالَّذِي عَلَّمَ الْحُبَّ التَّمَنِي
لُبُّ قَلْبِي عَلَى النُّضَا يَتَقَلَّى
قَدْ أَلْفَتْ الْأَقَاحَ إِذْ نَالَ مِنْكُمْ
أَنَا لَوْلَاكُمْ لَمَّا أَرْتَاخَ قَلْبِي
تَرَجَمَتْ لَهْفَتِي عَلَيْكُمْ دُمُوعِي
أَنَا نُوحِي أَسَالُ طُوفَانَ نُوحٍ
وَأَطَاشَ الْعُقُولَ ذَاكَ الرِّيحُ
وَأَسْتَغَاثُوا وَبِالتَّوَلَّى صَاحُوا
هَكَذَا الْحُبُّ دِينُهُ فَضَاحُ
وَبَكَرُوا لَهْفَةً وَوَجْدًا وَنَاحُوا
وَتَحْيَى مَحْزُونِيهَا الْأَفْرَاحُ
طَرَحُوا رِبْقَةَ الْوُجُودِ وَرَاحُوا
فِيهَا الْمَوْتُ لِلْحُبِّ مَبَاحُ
بِقَنَانٍ يَلُوحُ مِنْهَا الصَّبَاحُ
وَحَنَانًا دِينَ الْغَرَامِ سَمَاحُ
فَاعْذُورُنَا مَحْضُورُكُمْ بَوَاحُ
وَهِيَ بِأَسَادَةِ الْوُجُودِ صَحَاحُ
أَتَخَشَّنِي مِنَ الْجَفُونِ الْجِرَاحُ
بِأَصْطِلَامٍ وَمَذْمِي سِيَاحُ
شِبْهًا وَالْخُدُودُ فِيهَا أَقَاحُ
لِحْيَا الضُّعَى وَهَلْ يَرْتَاخُ
رُبَّ دَمْعٍ سَكُونُهُ إِفْصَاحُ
أَنَا أَنِّي لِلْمُنْشَآتِ رِيَّاحُ

وَعِظَامِي إِلَى سَفِينَةٍ قُرْبِي	لِحِمَائِكُمْ وَحَقِّكُمْ الْوَاحِ
كَافَعَتَنَا الْأَشْوَاقُ فِيكُمْ كِفَاحًا	رُبَّمَا يَغْلِبُ الْكِفَاحُ الْكِفَاحُ
فَوْقَ مِقْدَارِنَا التَّوَلَّهْ فِيكُمْ	وَلَقَدْ يَعْتَقُ الْمِلَاحُ الْقَبَاحُ
فَدَنَشَرْنَا الْغَرَامَ فِي الطَّرِيقِ مِنَّا	فَجَنَّبْنَا وَمَلْنَا النَّصَاحُ
عَجَبًا أَغْفَلُوا الْمَرَاتِبَ مِنَّا	وَشَدَّانَا مَا بَيْنَهُمْ فَيَاحُ
وَقِفُولُ الْأَلْبَابِ بِالْبَابِ طَاحَتْ	وَأَنَاسُ بِالْمَوْتِ فِيهِ اسْتَرَا حُوا
أَغْلَقَتْهُ يَدُ الْجَلَالَةِ عِزًّا	فَتَوَلَّى اسْتَفْتَا حَهُ الْفَتَا حُ
هَكَذَا خَمْرَةُ السَّرَائِرِ إِنْ مَا	زَمَزَمَتَهَا لِأَهْلِهَا الْأَفْدَا حُ

وقلت اخاطب الفجر وفي ذلك سر

أَيُّهَا الْفَجْرُ النُّسَيْمَاتُ شَدَّتْ	عَنْكَ مَسْكًا حِينَ مَالَحْتَ صَبَاحًا
فَاسْتُرِ الْوَجْدَ عَلَيْنَا كَرَمًا	قَدْ فَضَحْتَ الْيَوْمَ بِالنُّورِ الْبَطَاحَا
مَا رَأَتْكَ الْعَيْنُ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى	رَمْسَةً إِلَّا وَمِنْهَا الدَّمْعُ سَاحَا
وَلَعَمْرِي كُلَّمَا ضُتَّ لَهُمْ	كُلُّهُمْ نَاحٍ وَبِالْأَشْجَانِ صَا حَا
قَدِ بَرَزَتْ الْيَوْمَ مِنْ بَطْنِ الدُّجَى	وَقَدْ اسْتَطَلَعَتْ سِرَارًا صِرَا حَا

فِيكَ مَعْنَى بَارِعٌ فِي سِرِّهِ	كَلِمَاتٌ رُحْنٌ يُلْكِنُ الْفَصَاحَا
أَنْتَ قَدْ شَابَهْتَ مَصْبَاحَ الْهَدَى	وَهُوَ يَعْلُو لَمْ تَقُلْ حَاكِي الصَّبَاحَا
فَاَحْفَظِ الْعَهْدَ لَنَا وَادْكُرْ بِهِ	مَذْمُوعًا قَدْ رَشَّ فِي الرُّوضِ الْآفَاحَا
وَإِذَا وَافَيْتَ مَنْ شَابَهْتَهُ	فَارْزُ عَنَّا لَوْعَةَ الْوَجْدِ صِبَاحَا
وَأَعْتَمِمْ يَا فَجْرُ فَضْلًا أَجْرَنَا	زَادَكَ اللَّهُ أَنْبِلَاجًا وَأَتَضَاحَا

وقلت استسكن للقلب حينه بالتهلف الى ارض المدينة

خَذُونِي إِلَى أَرْضِ الْمَدِينَةِ إِنِّي	جَعَلْتُ إِلَيْهَا غُذُوقِي وَرَوَاحِي
وَإِنْ قُلْتُمُوْنِي الرِّكَابُ فَإِنِّي	أَطِيرُ عَلَى وَجْهِ بَغِيرِ جَنَاحِ
وَرَوْحِي رَوَاحِي لِلضَّوَّاحِي بِطَبِيعَةِ	أُرْدِدُ فِيهَا بُكْرَتِي وَصَبَاحِي
وَتَذْكَارُ تِلْكَ الْأَرْضِ رَاحِي وَرَاحَتِي	وَبَغِيَّةُ قَلْبِي وَأَنْبِلَاجُ نَجَاحِي
أَهْمِ بُسْكَرِي صَاحِبًا عِنْدَ ذِكْرِهَا	فَلَسْتُ بِسُكْرَانٍ وَلَسْتُ بِصَاحِ

وقلت ههنا الى ارض البطاح طائراً لها بلا جناح

بِاللَّهِ يَا رِيحَ الصَّبَا إِنْ جُرْتُ مِنْ أَرْضِ الْبَطَاحِ

وَنَهَتْ فِي فَيْعَانِهِمْ	مُسَمَّا عِنْدَ الصَّبَاحِ
فَاذْكُرْ لَهُمْ تَوَلَّيْ	وَمَذْمَعًا كَالسَّيْلِ سَاحِ
ضَاءَتْ لَنَا أَحْسَابُهُمْ	مِثْلُ الْكَوَاصِبِ الْوَضَاحِ
وَأَنْبَلَجَتْ أَنْسَابُهُمْ	فَهِيَ أَنْسَابُ الرِّيحِ
لِلَّهِ يَا رِيحَ الصَّبَا	إِنَّكَ مِنْ خَيْرِ الرِّيَّاحِ
رَفِيقًا بِقَلْبٍ مُغْرَمٍ	إِلَى مَرَّاحِ الْحَيِّ رَاحِ
وَبَعْدَ أَنْ أَمَّ الْحَمَامَ	خَلَّى الْبَرَابَا وَأَسْتَرَّاحِ

وقلت ابتهج بمجدي الغوث الرفاعي الاعظم
حبيب النبي صلى الله عليه وسلم

جَدِّي بِوَاسِطِ أَوْسَطِ الْقَوْمِ الْأَلَى	عَلَّمَ الرِّجَالَ أَبُو الْيَمِينِ الْمَانِحَةَ
فَخَرُّ الْأَيْمَةِ فِي سَلَالَةِ حَيْدَرِ	وَأَبُو الْإِشَارَاتِ الرِّفَاقِ النَّاجِحَةَ
مَوْلَايَ أَحْمَدُ شَيْخُ كُلِّ مُوَحِّدٍ	بِحَرِّ الْفَيُوضِ السَّائِلَاتِ السَّائِحَةَ
كَمْ أُمٌّ سَاحَتُهُ شَقِيٌّ خَابِرٌ	وَأَعَادَهُ بُجَارَةُ هِيَ رَاجِحَةُ
زُمَرُ الرِّجَالِ الْعَارِفِينَ إِمَامَهُمْ	مَنْ كُلُّ غَادِيَةٍ بِهِمْ أَوْ رَاحِحَةُ

فَلَيْكُ الْمَعَارِفِ قُطْبُ كُلِّ طَرِيقَةٍ	سُلْطَانُ أَصْحَابِ الشُّؤْنِ الصَّالِحَةِ
يَزْهُو بِأَنْجَبِ طَالِعَةِ عَلَوِيَّةٍ	وَعَلَيْهِ أَنْوَارُ النُّبُوَّةِ لَائِحَةِ
بِخَصِيْرَةٍ قُدْسِيَّةٍ نَبَوِيَّةٍ	وَبَلَابِلُ الْعُرْفَانِ فِيهَا صَادِحَةِ
أَسَدُ إِيْلَهِ عِبِيدُ رِكَاهِ	كَمْ زَالَتْ أَسَدُ الْفَلَاةِ السَّارِحَةِ
هَذَا كِتَابُ الْعَارِفِينَ أَقْرَأُ بِهِ	وَتَرَى أَبَا الْعَلَمِينَ فِيهِ الْفَاتِحَةِ
أَهْلُ الْقُلُوبِ بِكُلِّ قُطْرِ شَاسِعِ	هِيَ بِأَسْمِهِ لَا زَالَ تَهْتَفُ صَائِحَةِ
كَمْ مَرَّةٍ فِي كُرْبَةٍ حَاضِرَتُهُ	نُسِفَتْ عَلَى عَجَلٍ كَأَمْسِ الْبَارِحَةِ
هَزَّ الْقُلُوبَ بِهَيْجَةٍ فَعَالَةٍ	مَرَّتْ عَلَيْهَا بِالْكَؤُوسِ الطَّافِحَةِ
إِمْدَحُهُ مُحْسِبًا وَلَذَّ بِجَنَابِهِ	لَتُسَحَّ مِنْكَ عَلَى الْفُؤَادِ مَنَائِحَةِ
وَأَهْجَعُ بِمَهْدِ الْأَمْنِ فِي رَحْبِ الرِّضَا	وَأَبْشِرْ فَرَتِي لَمْ يُخَيِّبْ مَادِحَةِ

وقلت موضعاً سر الشرب الاحدي على المنهاج الشريف المحمدي

رَوِّحِ الْقَلْبَ نَارَةَ بِالْمُبَاحِ	وَأَجْلُ بِالذِّكْرِ ظِلْمَةَ الْأَتْرَاحِ
لَا تَصِرْ غَافِلًا عَنِ الذِّكْرِ يَوْمًا	إِنَّ فِي الذِّكْرِ رَاحَةَ الْأَرْوَاحِ
إِحْفَظْ اللَّهَ وَأَذْكُرْهُ دَوَامًا	ذِكْرُهُ لِلرِّجَالِ مَاضِي السَّلَاحِ

تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ فِيهِ نَبَصٌ
وَأَعْبُدُ اللَّهَ مَا قَدَرْتُ بِصِدْقٍ
لَا تَكُنْ دَائِمَ التَّشَادُدِ لِلذِّ
هَذِهِ سُنَّةُ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
وَتَمَذَّهَبُ بِمَذْهَبِ الْقَوْمِ أَهْلِ الْأَلَا
جَرَّبَ الْعَاقِلُونَ شَرْقًا وَغَرْبًا
طَهَّرَ الْقَلْبَ مِنْ غُبَارِ الْبَرَايَا
وَاخُذِ الْمُصْطَفَى إِمَامًا كَرِيمًا
عَمَّا بِالْهَدَى فَرُحْنَا بِنُورِ
قَدْ حَسَوْنَا رَاحَ الْحَبَّةِ فِيهِ
جَاءَ وَالْكُونُ فِي ظِلَامٍ بِهِمْ
الْحَبِيبُ الْعَظِيمُ مَعْنَى التَّدَلَّى
هُوَ رُوحِي وَرُوحُ مَعْنَى فَتَوْحِي
أَصْلَحَ الْقَلْبَ فِي هَوَاهُ وَلُوهَا
وَأَحْكِمِ الْأَمْرَ بِالْفُرُوضِ وَبِالْأَلَا
إِنَّ هَذَا الزَّمَانَ جُزْءٌ مِنَ الدَّيْرِ
بَعْدَ كَشْفِ الْغَطَاءِ قَدْ بَرَزَ الْأَلَا

هَكَذَا الذِّكْرُ بَاعِثُ الْأَشْرَاحِ
إِنَّ هَذَا طَرِيقُ أَهْلِ الصَّلَاحِ
وَكُنْ رَاضًا بِسَيْطِ الْجَنَاحِ
مَسَلَّتْ الْعَارِفِينَ أَهْلُ الْفَلَاحِ
بِهِ أَهْلُ النُّوَالِ وَالْأَرْبَاحِ
أَنَّ مِنْهَا جَهَنَّمَ سَبِيلُ النَّجَاحِ
وَأَطْلُبِ الْفَتْحَ مِنْ يَدِ الْفَتَّاحِ
جَاءَ لِلْهَدْيِ بِالطَّرِيقِ الْوَضَاحِ
أَبْدِيَّ عَلَى الصِّرَاطِ الصَّرَاحِ
خَلَّ لِلْمُجَاهِدِينَ شَرْبَ الرِّيحِ
فَبَدَأَ نُورُهُ بِكُلِّ النَّوَاحِي
وَالْتَجَلَّى وَكَتَبَ كُلَّ سَمَاحِ
وَأَخْتَامِي وَفِي الشُّؤْنِ الْفَتَا حِي
إِنَّ هَذَا عَلَامَةُ الْإِصْلَاحِ
نَهْ وَأَعْمَلْ بِحُكْمِهَا يَا صَاحِ
لِي لَعْمَرِي وَالْمَوْتُ قُرْبُ الصَّبَاحِ
رُ وَتَبْدُو كَوَامِنُ الْأَلَوَاحِ

فَالَّذِي قَدَّمَ الْجَمِيلَ بِخَيْرٍ وَالَّذِي سَاءَ بَاءً بِالْإِفْتِضَاحِ
فَاتَّبَعَ الْقَوْمَ إِنَّهُمْ أَهْلُ عَقْلِ أَعْمَرُوا الْقَبْرَ بِالتَّقَى وَالصَّلَاحِ
أَحْكَمُوا أَمْرَهُمْ وَرَاحُوا بِأَمْنٍ يَا لِإِحْكَامِهِمْ وَذَاكَ الرُّوَّاحِ
خَذْ نِظَامِي نَصِيحَةً ذَاتَ قَدْرِ بِفَلَاذٍ مِنَ الْعُقُودِ الصَّحَاحِ
هِيَ مَتْنٌ رَقِيقٌ نَسَجَ وَنَظَمَ لَمْ يَمِجْكَ الزَّمَانُ لِلشَّرَاحِ

وقلت أذكر شأن صاحب أم عبيدة لبارحتنا
شوارق همته السعيدة

شَيْخٌ لَنَا ثَاوٍ بِأَمْرِ عَبِيدَةٍ عَكَفَتْ عَلَى أَعْتَابِهِ الْأَرْوَاحُ
تَجْرِي مَدَائِحُهُ بِنَا وَكَأَنَّا دَارَتْ مَرْقَرَةً لَنَا الْأَقْدَاحُ
غَوَتْ بِهِمَّتِهِ نَرَى نَارَ الْغَضَا رَوْضًا وَيَحْقُ حُزُنُنَا الْأَفْرَاحُ

وقلت والحقيقة هي المجاز والفترة المقربة الى حظائر المجاز

أَمِنْ لِيَةِ الْبَرْقِ الْحَجَازِيِّ قَدْ لَوِي فَوَادُكَ يَا رَبَّ الْغَرَامِ فَلَمْ تُصْعِ

تَقُولُ نَعَمْ بوركْتَ هَذَا هُوَ الْهُوَى إِشَارَاتُهُ مَثَلٌ وَأَنَارُهُ شَرْحٌ



وقلت أميط نقاباً وأفتح باباً

بَيْنَ إِطْلَاحِ حَيِّمٍ وَالْأَبْطَاحِ	طَرَحْتُ رُوحًا عَنْهُمْ لَمْ تَبْرَحِ
وَقَدْ فَرَشْتُ بِرَاهِمُ مَقَلَّةٍ	سِوَى جَمَالِ نُورِهِمْ لَمْ تَلْعَحِ
أَقُولُ لِلرُّوحِ إِذَا سَارَتْ لَهُمْ	الْأَفْرُوحِ وَعَلَى الْبَابِ أَمْرُجِي
وَقِيلِي بِخَشْيَةٍ أَعْتَابِهِمْ	وَهَيْتَ الْعَزَمَ لَدَيْهِمْ صَعْبِي
وَإِنْ ذَكَرْتِي فِي الْمَقَامِ لَهْفَتِي	عَنْ لَوْعَتِي وَوَلَّيْتُ فَأَنْصَبِي
ثُمَّ أَطْرَحِينِي ضَمَنْ ذِيَاكَ الْحَمِي	وَكُنْ كُلَّ الْحَادِثَاتِ فَأَطْرَحِي
وَأُظْهِرِي وَأَمْسِي بِظِلِّ رُكْنِهِمْ	عَلَى إِيَابَةِ الْخُشُوعِ وَأَصْنَبِي
وَأَعْمِي عَنْ الْوُجُودِ إِلَّا عَنْهُمْ	وَشَارِفِي جَمَالَهُمْ لَتَفْلَحِي
وَأَنْتَ يَا قَلْبُ تَعَلَّقْ طَائِرًا	بَذَيْلِهِمْ وَنَحْوِ حَيِّمِ رُحِ
حَتَّى أَقَامَ لِلْقُلُوبِ حَضْرَةً	تَسَحُّ بِالنُّورِ الْقَدِيمِ الْأَوْضَعِ
تُطْلَعُ مِنْ أَكْنَافِ كُلِّ رَفْرَفٍ	شَمْسًا تَوُجُّ بِالضِّيَاءِ الْأَاطَحِ
لَوْ يَسْمَعُ الدَّهْرُ بِسَمِ تَرْبِهِمْ	وَإِنِّي أَظُنُّهُ لَمْ يَسْمَحِ

لَا تُنِي عَنْ شَمِّ تَرْبِ بَابِهِمْ
إِنِّي إِذَا أَدْعَيْتُ يَوْمًا حَبِيْبَهُمْ
لَأَنْتَ مِتْلِي وَعَزِيْزِ قَدْرِهِمْ
لَكِنْ كَمْ الْكَرِيْمُ مِنْ عَادَاتِهِ
وَارْحَمَتَاهُ لِفُؤَادِ مُغْرَمِهِ
يَسْتَفْتَحُ الْأَبْوَابَ مِنْ ذَاكَ الْحَمَا
يَرُومُ قُرْبًا مِنْ عَلَى جَنَابِهِ
كَمَكَّةُ الشَّوْقُ فَكَفَّ طَرْفَهُ
فَسَمَلَتْهُ نَفْعَةٌ مِنْ جُودِهِ
وَعَطَّلِي الْغُزْنَ وَتَبَيَّ طَرَبًا
الْحَمْدُ لِلَّهِ ضَعَى الْوَصْلَ بَدَا
وَمَنْ حَيَّ بِالْمَرْجَى كَرَمًا
يَقْصُرُ مِتْلِي وَيَكُلُّ مَلْعَمِي
لَعِبْهُ وَزُرِّي يَا هَذِيْمُ اسْتَحْيِ
لِرُبَّةِ الْحَبِّ لَهْمُ لَمْ يَصْلَحْ
يُولِي الضَّعِيْفَ فَضْلَهُ وَيَمْنَحْ
مَوْلَاهُ مَقَرَّحٍ مَجْرَحِ
وَبِلَاةُ إِنْ رَبُّ الْحِمَا لَمْ يَفْتَحْ
وَيَلْتَوِي خَجَالَةً وَيَسْتَحْيِ
لِدَنْبِهِ وَقَالَ حِبَاهُ أَصْفَحِ
قَائِلَةً يَا نَفْسَ عَبْدِنَا أَفْرَحِ
وَبِفَسِيحِ رُحْبِنَا تَبَحَّجِي
وَلَيْلُ أَهْوَالِ الصَّدُودِ قَدْ مَحْيِ
بِحَضْرَةِ الْإِطْلَاقِ يَا رُوحَ أُسْرَحِي

(حرف الخاء)

وقلت اذكر شأن جدنا أبي العرجاء صاحب الحلي
وانشر سر مقامه برموز ذلك الطي

لَا أَهْلَ بَطَاحٍ الْحَيِّ فِي سِدْرَةِ الْعَلِيِّ	جَالِيلُ مَكَانٍ بِالْمَفَاخِرِ بِأَذِخْ
وَعِزُّ سُلْطَانٍ وَمَجْدٌ وَمَنْعَةٌ	وَرُكْنٌ بِأَحْكَامِ الْبَرَاهِينِ شَايِخُ
لَهُمْ يَدُ فَضْلٍ أَغْرَقَ الْكَوْنَ جُودَهَا	لَهُمْ قَدَمٌ فِي مَنَهْجِ الْحَقِّ رَاسِخُ
لَهُمْ أَبَدًا آيَاتُ حَالٍ جَايِلَةٌ	أَتَتْ مُحْكَمَاتٍ مَا لَهَا قَطُّ نَاسِخُ
مَشَايِخُ أَهْلِ اللَّهِ لِلْقَوْمِ قَادَةٌ	وَهُمْ لَهُمْ فِي الْأَمْنِهِينِ مَشَايِخُ

حرف الدال

وقلت مضطرباً بالوجد لذكر سعد

خَفَقَ الْقَوَادُ لِذِكْرِ سَعْدٍ وَبَقِيَتْ مُضْطَرِبًا بِوَجْدِي

فَهُوَ التَّدَلُّ عِنْدَهُ وَأَنَا التَّدَلُّ ظِلٌّ عِنْدِي
مَلِكٌ التَّعَزُّزُ وَحْدَهُ وَمَلَكْتُ طَوْرَ الدَّلِّ وَحْدِي
وَتَقَابَلِ الشَّائِبِ مِنْ سُلْطَانِهِ وَضَعِيفِ جَهْدِي
فَأَبَاحَنِي مِنْهُ الرِّضَا وَأَبْجَعْتُ شُكْرِي وَحَمْدِي

وقلت امزق بردة الغيرية المخاطة بالاوهام
وانقض من افق الحال الى فيفاء المقام

هَلِ الْعِنَايَةُ إِلَّا أَنْ تُرَى رَجُلًا مَا فِيهِ إِلَّا إِلَى الْخَلْقِ مَقْصُودُ
الْعَبْدُ تَعَلُّوْا إِلَى الْمَعْبُودِ هِمَّتُهُ وَهَلِ إِلَى الْعَبْدِ غَيْرُ الرَّبِّ مَعْبُودُ
عَبْدُ الْحَوَادِثِ عَبْدٌ فِي تَكْبَلِهِ لَهُ مَعَ الْعَبْدِ إِطْلَاقٌ وَتَقْيِيدُ
وَعَبْدٌ بَارِئُهُ فِي ظِلِّ رَأْفَتِهِ فَظَلُّهُ بِجِنَاحِ الْعَزِّ مَمْدُودُ
يُبْدِي الشُّهُودَ لِأَهْلِيهِ شُمُوسَ هَدًى نَعَمْ وَشَاهِدُ شَمْسِ الْحُبِّ مَشْهُودُ
يُقَاضُ فِي قَلْبِهِ نُورٌ يُؤَيِّدُهُ فَيَنْجَلِي فِيهِ وَهُوَ الدَّهْرُ مَسْعُودُ
وَمَنْ ذَهَابَ الْعَمَاءُ عَنْ نُورِ مَشْهَدِهِ فَقَلْبُهُ بِظِلَامِ الصَّدِّ مَكْمُودُ
هَذَا بِنُورٍ وَهَذَا الرُّدُّ بِحُجْبَةٍ وَمَا سِوَاهُ أَخُو نُورٍ وَمَرْدُودُ

قَلَدِ الْقَوْمَ يَا هَذَا بِسِيرَتِهِمْ
 فِي الْقَوْمِ قَوْمٌ كِرَامٌ لَا تُتَوَرَّلُهُمْ
 قَضَوْا بِهِ جَهْدَهُمْ مَا تَوَابَهُ وَلَهَا
 إِذَا رَأَوْا لَمْعَةً مِنْ طَوْرِ طَالِعِهِ
 مِنْ كُلِّ قَرْمٍ هَزَبٍ خَاشِعٍ وَلَهُ
 شَبَّ الْغَرَامُ بِهِ وَالشَّوْقُ أَقْلَقَهُ
 يَرُدُّ وَهُمْ الْأَمَانِي عَنْ مَطَالِعِهِ
 يَرِنُ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّ رُحْزِرْ حُهُ
 يَحَاضِرُ الْحَبَّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا
 لَهُ اللَّيَالِي قَدْ أَيْضَتْ لِفَارَتِهِ
 يَاعْرُبُ وَادِي النَّقَاطَالِ الْمَطَالُ بِنَا
 بِالْجُودِ أَحْيَيْتُمُو الدُّنْيَا وَضَرَبْتَهَا
 رَقَّ النِّظَامُ لَنَا فِي مَذْحِكُمْ وَحَلَى
 نَظْمِي أَنِينَ وَأَشَوَاقٍ لَطْلَعَتِكُمْ
 عَيْدُ أَعْيَابِكُمْ مِنْهُ الْفَوَادُ عَلَى
 حَدِيدِ قَلْبِي بِلَيْنِ الْعِشْقِ ذَابَ بِكُمْ
 أَسْتَلَفْتُ الْبَرْقَ مِنْ أَبْرَاجِ دَوْلَتِكُمْ

فَكَمْ وَكَمْ جَرَّ لِلتَّحْقِيقِ تَعْلِيدُ
 مَا الذِّكْرُ عِنْدَهُمْ فِي الْوَقْتِ مَحْدُودُ
 وَمَا لَهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ الْجُهْدِ مَجْهُودُ
 بِهَا بَغِيرُ عَنَانٍ نَحْوَهَا اقْتِيدُوا
 لَهُ مَعَ اللَّيْلِ الْحَاثِ وَتَقَرَّبُوا
 إِلَى الْحَبِيبِ وَجَيْشِ النَّحْيِ مَطْرُودُ
 إِلَّا بِمَوْلَاهُ نِعَمَ السَّعْيِ مَحْمُودُ
 عَنْ الْوُجُودِ وَمِنْهُ الْقَلْبُ مَفْقُودُ
 فِيهِ الْعَجَبَانِ مَفْقُودُ وَمَوْجُودُ
 أَنَّمْ بِمَعْدٍ قَدْ أَيْضَتْ لَهُ السُّودُ
 غَيْبُكُمْ أَطْلَعْتُمْ حَنَا رَحْمَةً عُودُوا
 فَبِالْقَاءِ عَلَيْنَا سَاعَةً جُودُوا
 مِنْهُ لَدَى النَّاسِ مَنْظُومٌ وَمَنْشُودُ
 مَطَارِحَاتُ بِهَا نَوْحٌ وَتَعْدِيدُ
 أَبْوَابِكُمْ مِنْهُ قَدْ تَلَقَّى الْمَقَالِيدُ
 فَهَلْ لَوَاهُ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُودُ
 كَأَنَّمَا فِيهِ تَفْرِيعٌ وَتَهْدِيدُ

عَوَازِلِي حَسَدَتْنِي إِذْ وَلَعْتُ بِكُمْ
رَأَوْا عَلَيَّ شَوْبًا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ
فَحَاوِلُونِي بِطَيْشِ يَا لِحَسَمِهِمْ
رُوحِي تَحَاوِلْنِي فِيكُمْ بِلَهْفَتِهَا
رُدُّوْا لَهَا رَمَقًا تَحْيِي بِهِ لَكُمْ
سِرًّا لَطِيفٌ وَهَذَا الْجَسَمُ ذَابَ بِهِ
مَقَامُ عَاشِقِكُمْ ذُلٌّ لَكُمْ أَبَدًا
وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ فِي النَّاسِ مَحْسُودٌ
لَهَا عَلَى لَبَّةِ الْأَشْوَاقِ إِقْلِيدٌ
لَوَاؤُكُمْ فَوْقَ أَهْلِ الْحُبِّ مَعْقُودٌ
لَهَا أَنْحِدَارٌ عَلَى ضِعْفِي وَتَصْعِيدٌ
مَا تِلْكَ يَا سَادَتِي وَاللَّهِ جُلُودٌ
فَعَنَهُ بِاللُّطْفِ سِرًّا سَادَتِي ذُودُوا
يَا مَنْ مَقَامُكُمْ فِي الْغَيْبِ مَعْمُودٌ

وقلت بفؤاد بالتوحيد مشغوف والمذاهب صنوف

وَحَدِّ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ
وَأَتْرُكِ الْأَغْيَارَ إِنْ كُنْتَ فَتًى
كَمْ أَنْاسٍ دِينُهُمْ دِرْهَمُهُمْ
وَحَدُّهُ بِكَلَامٍ نَاشِئٍ
مَنْ رَأَى الْوَاحِدَ يَنْسَى غَيْرَهُ
نَحْنُ قَوْمٌ خُلِّصَ نَعْبَدُهُ
إِنْ تَكُنْ عَبْدًا مُنِيْبًا أَحَدًا
نَظَرُ الْأَغْيَارِ يَا هَذَا سُدًى
عَبَدُوا زَوْجَتَهُمُ وَالْوَلَدَا
عَنْ فُؤَادٍ غَافِلٍ طُولَ الْمَدَى
كَيْفَ لَا يَنْسَى السَّوَى مَنْ وَحَدًا
لَنْ نَرَى مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا

مَا قَصَدْنَا غَيْرَهُ فِي حَاجَةٍ
 لَمْ نَرَ التَّأثيرَ لِلْعَبْدِ بِمَا
 إِنَّمَا التَّأثيرُ لِلَّهِ الَّذِي
 هَذِهِ فِي نَهْجِنَا سِيرَتُنَا
 وَبِحَمْدِ اللَّهِ قَدْ هَذَّبْنَا
 سَيِّدَ الْأَقْطَابِ يَا أَكْرَمُ بِهِ
 بَحْرُهُمْ قَدْ أَخَذُوا مِنْ مَوْجِهِ
 أَسَدٌ لَكِنْ إِلَهِي الْوَحَا
 صَاحِبُ الْبَدْرِ فَأَعْنِي مَذْدَعَا
 كَمْ قَضَى اللَّهُ بِهِ حَاجَاتِنَا
 هَاشِمِي أَطْلَعْتَ هِمَّتَهُ
 الْحُسَيْنِي الْكَبِيرُ الْمُرْتَمَى
 ذُو رِحَابٍ يَفْدُو الْأَشْقَى لَهُ
 لَمْ يَخْبُ عَبْدٌ طَوَى نَيْتَهُ
 أَنْتَ إِنْ أَصْبَحْتَ مِنْ أَتْبَاعِهِ
 إِنْ تَكُنْ فِي الْبَحْرِ مِنْ هِمَّتِهِ
 كَمْ وَكَمْ نَادَاهُ عَانٍ خَائِفٌ

خَابَ مَنْ لِلْغَيْرِ قَلْبًا قَصَدَا
 يَفْعَلُ الْعَبْدُ دَنَا أَوْ صَعَدَا
 عَبْدُهُ مِنْ عَدَمٍ قَدْ أَوْجَدَا
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ نَزَوِي السَّنَدَا
 مَشْرَبُ الْقُطْبِ الْمُعْلَى أَحْمَدَا
 لَمْ فِي كُلِّ عَصْرِ سَيِّدَا
 كُلُّهُمْ فِي كُلِّ فَنٍ مَوْرِدَا
 عَبْدُهُ فِي الْغَابِ يُرْدِي الْأَسَدَا
 جَدُّهُ جَهْرًا لَهُ مَدَّ الْيَدَا
 وَقَضَى الْأَعْدَاءُ غِيظًا حَسَدَا
 لِأَيِّ الْجَحْدِ شَهَابًا رَصَدَا
 إِنْ دَهَى بَاغٍ وَإِنْ عَادِ عَدَا
 وَتَرَاهُ بَعْدَ رَمَشٍ سَعَدَا
 مُخْلِصًا فِي حَيِّهِ مُعْتَقِدَا
 قُلْ لِأَهْلِ الْبَغْيِ مَوْتُوا كَمَدَا
 تُلَفِّ بَيْنَ الْمَوْجِ مِنْهَا مَدَدَا
 وَلَهُ جَمْرُ الْفَضَا قَدْ خَمَدَا

كَمْ وَكَمْ حَاضِرُهُ ذُو لَهْفَةٍ رَدَّ عَنْهُ سِرُّهُ كَرَّ الْمَدَى
 كَمْ لَدَيْهِ فَارَ جَمْرًا سَمُهُ ثُمَّ نَادَاهُ وَحَالًا بُرْدًا
 تَاجُ أَهْلِ اللَّهِ بَلِّ أَحْمَدُهُمْ أَتَرَى كُلَّ وَلِيٍّ أَحْمَدًا
 كُلُّنَا خُدَّامُهُ فِي ذَيْلِهِ قَدْ طَوِينَا فَعَدَوْنَا سَعْدًا
 مَلْبَأُ الْعُرْجَاءِ مَعْقُودُ اللَّوَا فَارِسُ الْهَيْمَاءِ كَشَافُ الرَّدَى
 عِلْمُ الْقَوْمِ إِذَا الْخُطْبُ دَجَا عَلَوِيُّ الشَّانِ قَبَاضُ النَّدَا
 ذُوشُونُ لَوْ ذَكَرْنَاهَا لَهُ كَلَمْنَا الْأَرْضَ فِيهَا عَدَدَا
 نَشَرْتُ فِي حَالِهِ الْبُعْدُ لَهُ سِتْرُ قُرْبٍ أَبَدًا مَا بَعْدَا
 الرَّفَاعِيُّ الرَّفِيعُ الْمُرْتَعَى شَيْخُ أَصْحَابِ الْمَعَانِي أَبَدَا
 إِنْ دَهَاكَ الدَّهْرُ بِالْخُطْبِ قَفِيفٌ لَائِنَّا فِي بَابِهِ مُسْتَجِدَا
 وَتَرَى الْأَمْدَادَ مِنْ قَبْتِهِ بَحْرُهَا بِالْمَوْجِ غَوْنًا أَزْبَدَا
 قَدْ أَخَذْنَاهُ مَلَاذًا كَافِلًا وَاتَّبَعْنَاهُ إِمَامًا مُرْشِدَا
 حَمَلْتِي طَوْلَ الْمَدَى فِي بَابِهِ إِنَّمَا الْوَالِدُ بِحِمِّي الْوَلَدَا

وقلت أحث الهمم للفناء بالجناب الاعظم

أَيُّهَا الْمُسْتَلْحِفُ اللَّيْلُ أَفِقِ إِنَّ رَكْبَ اللَّيْلِ بِالسَّيْرِ عَدَا

قُمْ وَلَا تَقْلُ خُمُولًا كَسَلًا
 وَدَعْ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ وَكُنْ
 سَلِمَ الْأَمْرَ لَهُ مُتَكِلًا
 وَأَصْرِفِ الْوَجْهَ لَهُ عَزًّا بِهِ
 وَعَنِ الْأَغْيَارِ كُنْ مُنْجِمًا
 وَإِذَا شَطَّ بِكَ السَّيْرُ فَقُمْ
 وَاتَّمِسْ مِنْ بَحْرِ قَلْبِ الْمُصْطَفَى
 سِرُّ هَذَا الْكُونِ مَضْمَارُ الْعَمَّا
 لِحَةِ الْبَحْرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي
 بَرَزَ السِّرَ وَطَمَطَأَ الرِّضَا
 كَوْكَبُ الْقُدْسِ الَّذِي فِي طَالِعِ الْإِ
 كْبَةِ الْأَرْوَاحِ حِصْنُ الْفَتْحِ مَنْ
 هُوَ يَنْ الْمُرْسَلِينَ الْمُرْتَجَى
 هُوَ بَابُ اللَّهِ صَمُصَامُ الْوَحَا
 هُوَ مَنْ قَدْ قَامَ طَمَسًا حَامِدًا
 كَوْكَبُ فِي بُرْجِ عِلْمِ اللَّهِ مَا
 سَيْفُ أَمْرِ فِي غِمَادِ الْحُكْمِ مِنْ
 لَنْ يَسَاوِي يَقْظًا مَنْ رَقْدًا
 عَدَهُ فِي بَابِهِ طُولَ الْمَدَى
 لَا تَخَفْ فِي الْكُونِ دَهْرًا أَحَدًا
 وَأَتَّخِذْ سِرًّا لَهُ جَلًّا يَدَا
 وَإِلَى الْجَبَّارِ صِرْ مُنْقَرِدًا
 فِي دُجَى اللَّيْلِ وَحَلِّ الرِّصْدَا
 أَحْمَدُ إِلَّا كَوَانِ طَةَ الْمَدَدَا
 نُقْطَةُ الْأَسْلُوبِ رُوحُ السُّعْدَا
 مَوْجُهُ ضَمِنَ الْعَمَّا مَا جَمَدَا
 نُورُ عَيْنِ الطَّمَسِ فَيَاضُ النَّدَا
 غَيْبٌ قَدَمًا بِالْعُلُومِ اتَّقَدَا
 قَدْ بَرَاهُ اللَّهُ غَوْنًا سَنَدَا
 وَالْإِمَامُ الْحُجَّتِيُّ وَالْمُقْتَدَى
 هُوَ فُرْقَانُ التَّجَلِّي لِلْهُدَى
 وَشُهُودًا وَبُرُوزًا أَحْمَدَا
 حَطَّتِ الْأَبْرَاجُ إِلَّا صَعْدَا
 قَبْلَ هَذَا الْقَبْلِ قَدَمًا أَغْمَدَا

كُلُّ مَنْ يُوْجِدُهُ مَا فَقَدَا
رَكِبُ أَهْلِ اللَّهِ لِلَّهِ عَلَى
شَهِدَاءِ اللَّهِ مِنْ أُمَّةٍ
قَدْ نَظَمْنَا عَسَجَةَ الْمَدْحِ بِهِ
كُلُّ مَنْ أَدْعَى بِالْذِّينِ لَهُ
بَحْرُهُ فِي شَطْحَاتِ الْغَيْبِ بِأَيِّ
بِأَيِّ كَمْ حَلَّ أَمْرًا مُبْرَمًا
وَيَبْدُرُ ضَاءَ كَالْبَدْرِ وَقَدْ
قَامَ تَحْتَ الْعَجْرِ وَالْحَرْبِ لَهَا
وَجَلَا فِي الْبَيْدِ شَمْسًا اثْبَتَتْ
رَدَّ أَبْصَارَهُمْ خَاسَةً
وَأَعَادَ الرُّوعُ مِنْ فِرْسَانِهِ
فَدَاعَوْا حِينَ رُدُّوا خَجَلًا
أَخَذَ الْقَوْمَ بِخُلُقِ حَسَنِ
وَتَجَلَّى بَيْنَهُمْ مُبْتَسِمًا
شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَاضِيًا
وَأَعَادَ الْخُسْرَ نَصْرًا قَاهِرًا
وَالَّذِي يَفْقَدُهُ مَا وَجَدَا
إِثْرُهُ الْمَبْرُورِ طَوْرًا وَقَدَا
وَكَذَا الْأَبْدَالُ بَلَى وَالسُّعْدَا
فَاحْتَرَنَّا فِي الْمَقُودِ الْعَسَجَا
عَرَفَ اللَّهُ إِلَهًا صَمَدًا
مَدَدَ الْفَعَالِ دَهْرًا أَرْبَدَا
وَبِرُوحِي كَمْ نِظَامٍ عَقَدَا
جَفَلَتْ أَصْحَابُهُ فَأَنْفَرَدَا
ضَبَّةٌ صَغَبَ قِيَادِ أَسَدَا
بِعِيُونِ الْقَوْمِ مِنْهُ مَشْهَدَا
مِثْلَمَا مَاتُوا بِغَيْظٍ كَمَدَا
أَمِنْ قَلْبٍ وَأَزَالَ التَّكْدَا
مَذَّ رَأَوْا مِنْهُ هَزَبًا أَسَدَا
وَبَعْفُو شَامِلٍ عَمَّا بَدَا
مِنْهُ ثَغْرٌ مُسْتَمِيعٌ بَرَدَا
رَيْضَ الْأَفْكَارِ فِيمَا وَجَدَا
بِمَعَالِي بَأْسِهِ حِزْبُ الْعَدَى

هُوَ مَوْعُودٌ مِنْ اللَّهِ بِنَصِّهِ رَقْدِيمٍ فَقُضِيَ مَا وَعَدَا
وَأَقَامَ الْحَقُّ فِي الْخَلْقِ كَمَا أَوْهَنَ الْبَاطِلَ حَتَّى أَفْعَدَا
قَالَتِ الْأَعْدَاءُ عَنْ زَغَمِهِمْ مَا رَأَيْنَا مِنْهُ أَقْوَى جَلَدَا
نَعْتُوهُ بِالْأَمِينِ الْمُرْتَضَى وَتَعَامَوْا عَنْ عِلَافِهِ حَسَدَا
كَيْفَ يُشْفِي حَاسِدٌ فِي زَغَمِهِ مَنْ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَسْعَدَا
سَيِّدُ لَوْلَاهُ خَلَقُ الْوَرَى مِثْلَمَا يَرْضَى لَهُ مَا عُبِدَا
فَعَلَيْهِ كُلُّ آتٍ أَبَدًا صَلَوَاتُ اللَّهِ رَبِّي سَرْمَدَا

وقلت وقد شارف روعي هياج الحاسدين وسيرز بعد حين

أَلَا يَا بَنِي الدُّنْيَا رَأَيْتُمْ شُؤْنَنَا فَهَاجَ بِكُمْ مِنْهَا مَقَامٌ مُؤَيَّدُ
قِفُوا عِنْدَكُمْ سِرَّنَا إِلَى غَيْرِ قَصْدِكُمْ وَسَارَبْنَا الْهَادِي الرَّسُولُ مُحَمَّدُ

وقلت ابهج بمدح الامام الصياد الرفيع العماد

مِتَكِينٌ بَصْرَتُنَا وَأَحْمَدُ أَحْمَدُ نَسْعَى إِلَى تِلْكَ الْبِقَاعِ وَنُخَفَدُ

إِنَّ فَاتَا شَرَفِ الْبَطَاحِ وَأَهْلِهَا
 هَذَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ
 سَنَةَ أَقَامَ مَوْلَاهَا فِي سَجْدَةٍ
 هَذَا أَبُو الْعَلَمِينَ أَحْمَدُ جَدُّهُ
 وَسَرَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ الْوَرَى
 إِنَّ رَاحَ يَجْهَلُهَا الْحُسُودُ لِحَمَقِهِ
 شَيْخُ الْعَرَبِ يَمْتَدِّ الْقَوْمَ الَّذِي
 وَالسَّيِّدُ الصَّيَّادُ نَابَ جَنَابَهُ
 يَا شَيْخَ مِتِّكِ الْعِنَايَةَ إِنِّي
 وَاقِفْتُ بِأَبْكَ خَاشِعًا مَتَمَلِّمًا
 جِئْتُ بَيْتَ الْهَاشِمِيِّ أَيْمَةً
 وَفَخَارُكُمْ فِي الْأَوْلِيَاءِ لِعِزِّهِ
 وَلَآئَتْ مَوْلَى مِنْ طَوِيلِ بَنَانِهِ
 وَاقِفْتُ رُجُوكَ لِي دُمُوعٌ فَذَجَرْتُ
 وَلَآئَتْ جَدِّي بَلَّ عَتَادُ حَقِيقَتِي
 أَنَا ذَلِكَ الطِّفْلُ الَّذِي قُمْتُ بِهِ
 مَهْدِي دُوحَكُمْ وَوَارِثُ هَدْيِكُمْ
 مِتِّكِ بَطْحَانًا وَهَذَا السَّيِّدُ
 قُطْبُ يَقُومُ لَهُ الْفَخَارُ وَيَقْعُدُ
 وَكَذَلِكَ أَنْجَابُ الْقَوَاطِمِ تَسْجُدُ
 مِنْ مَدِّ إِعْزَازًا لِمَظْهَرِهِ الْيَدُ
 بِمَدَائِحٍ فِي كُلِّ فَجٍّ تُنْشَدُ
 فَاللَّهُ يَشْهَدُ وَالْبَرِيَّةُ تَشْهَدُ
 بِرُهَانِهِ بِالْخَارِقَاتِ مُؤَيَّدُ
 وَأَبْنُ الْكِرَامِ الصِّدِّيقُ أَصِيدُ
 بِالْقَيْدِ مِنْ غَوْشِ الْوُجُودِ مُقَيَّدُ
 وَنَوَالُ مِثْلِكَ يَا أَبْنَ أَحْمَدَ رُصْدُ
 مِنْ سَيِّدٍ وَيَلِيهِ عِزًّا سَيِّدُ
 رُكْنٌ عَلَى هَامِ السَّمَاءِ مُشِيدُ
 كَمْ سَحَّ بِحَرٍّ بِالْخَوَارِقِ مُزِيدُ
 سَيِّلاً وَقَلْبٌ لِلْمَهَابَةِ يُرْعَدُ
 وَطَرِيقَتِي لَكَ فِي الْبَرِيَّةِ تُسَنَدُ
 وَلَكُمْ عَلَيْهِ بِكُلِّ آوَنَةٍ يَدُ
 وَلَهُ بِكُمْ مَتْنُ الْفَخَارِ مُمَهَّدُ

فَتَفَضَّلُوا كَرَمًا بِوَصْلَةِ حَبْلِهِ فَلَا تَنْتُمُ آيَاتُكُمْ لَا تَجْعَدُ
لَا زَالَتِ الرَّحِمَاتُ تَنْشُرُكُمْ أَبَدًا عَلَيْكُمْ مَا اسْتَفَاضَ مُوَحِّدُ
وَتَعْمُ أَبْنَاءُ لَكُمْ وَعِصَابَةٌ مَا ذَلَّ تَلْمِيزُ وَعَلَّمَ مُرْشِدُ

وقلت ومن اعتر بالله ماذل وعن مقامه وجل

يَا عِيُونَ التَّرْجِسِ الْغَضِّ الْأَ غَضِّ عَنَّا قَدْ طَوَيْنَا بُرْدَنَا
وَعُصُوفَ الْبَانِ مِيلِي كَرَمًا وَأَتْرُكِنَا بَعْدَ هَذَا وَحْدَنَا
وَنَجُومَ اللَّيْلِ غَيْبِي فِي الدُّجَى لِنُؤَدِّي الْوَجْدَ مِنَّا جُهْدَنَا
وَنُسَيَّمَاتِ الصَّبَا لَا تَطْرُقِي وَدَعِينَا قَدْ أَضَعْنَا رُشْدَنَا
نَحْنُ لَوْلَا مَكْنَةُ فِي طَوْرِنَا لَرَأَيْنَا كُلَّ عَبْدٍ عَبْدَنَا
كَتَبَ اللَّهُ عَلَى رَقْمِ الْعَمَا قَبْلَ إِبْرَازِ الْبَرَايَا مَجْدَنَا
وَعَلَى جَبْهَةِ آثَارِ الْوَرَى أَحْكَمَ الْبَارِي تَعَالَى سَعْدَنَا
إِزْجِي الطَّرْفَ وَلَا تَحْجِي وَرِدِّي فِي كُلِّ طَوْرِ وَرْدَنَا
وَأَتْرُكِي الْعِنْدَ فَمَا عِنْدَ أَمْرٍ فِي الْبَرَايَا كُلِّهَا مَا عِنْدَنَا
زُهْدَنَا فِي الْعَرْشِ وَالْفَرْشِ مَعَا قَلِيدِي إِنْ رُمْتَ زُهْدًا زُهْدَنَا

مَهَّدَتْ جَلْمَةً الشَّائِبَ لَنَا وَيَدُ الْغَيْبِ تَلَاَفَتْ فَرَدَنَا
حَسِبْتُ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّا قَدْ حَلَلْنَا بِالتَّجَلِّيِ عَقْدَنَا
وَلَا يُفَاءُ وَجُوبُ الشُّكْرِ قَدْ فَرَسَ الْعَزْمُ اتِّقْيَادًا خَدَّنَا
لَا تَقُلْ هَذَا بَعِيدٌ أَمَدًا فَتَقِ الرَّنْقَ تَذَلِّيً وَدَنَا

وقلت وقد طرقت ام عبيدة وفرشت حر وجهي بتلك البقعة السعيدة

لِلَّهِ مَوْقِفُنَا بِأَمْرِ عَيْدَةٍ وَاللَّيْلُ يَزْهَرُ بِالْجَمَالِ الْأَحْمَدِيِّ
حَيْثُ الْجَنَائِبُ وَالْفَرَامُ يَشْفُهَا مَا بَيْنَ رَغَاءٍ هُنَاكَ وَمَزِيدِ
طَرَفَتْ رِحَابًا دُونَ قَبْتِهِ السَّهَا شَرَفًا وَرُبُّ حِمَاهُ تَبَرُّ الْمَجْدِيِّ
مَأْوَى الْعَفَاةِ وَمَهْبِطُ النَّفَحَاتِ بَلْ حَرَمُ الْهُدَاةِ وَكَعْبَةُ الْمُسْتَرْشِدِ
دَارُ الْأِمَامِ أَبِي الْعَرِيضِ أَنْدَبَةٍ أَا لَمْهَقَانِ سُلْطَانِ الطَّرِيقَةِ أَحْمَدِ
فَلَكَ الْحَقِيقَةُ شَمْسُ أَبْرَاجِ الْهُدَى أَلْسَيْدُ ابْنِ أَلْسَيْدِ ابْنِ أَلْسَيْدِ
عَلِمُ الرِّجَالِ إِمَامُ أَهْلِ الْحَالِ فِيهِ يَاضُ النُّوَالِ وَعُرْوَةُ الْمُسْتَجِدِ
ذُخْرِي أَبُو الْعَلَمِينَ شَيْلُ ذَوِي الْكِسَا صَمْصَامُ ثَائِرَةِ الْوَحَارِبِ أَلِيدِ
الْمَعْرِقِ الشَّرَفِ الصِّمِيمِ الْوَارِثِ أَا خَلْقِ الْعَظِيمِ مَقَرِّبِ الْمُسْتَبْعِدِ

مَوْلَايَ صِيحَّةَ نَادِبٍ قَامَتْ بِهِ	أَشْوَاقُهُ وَعَنِ الْهَوَى لَمْ يَقْعُدْ
فَاخْتَنَفَ عَلَيْهِ بِهِمَّةٌ فَعَالَةٌ	مُعْتَدَّةٌ أَبَدًا لِلْحَلِّ الْمُعَقَّدِ
وَأَرْحَمَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْهُ بِنُوءَ	مِنْكَ أَنْتَهَتْ لِأَبِي الْبَتُولِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا الرُّوضُ أَرْذَاهُ	مِنْ زَهْرِهِ يَلَالِي وَزَبَرْجَدِ
وَالْأَلَّالِ وَالْأَصْحَابِ سَادَاتِ الْحِمَى	وَالرُّكَمِ الْفَرِّ الْجَبَاهِ السُّجْدِ
مَا الْوَالِهَ الْمَهْدِيِّ نَظْمَ مَذْحَكُمُ	وَمَضَتْ بِهِ أَهْلُ الْحَقَائِقِ نَهْتِدِي

— — —

وقلت في تلك الحضرة حين لاح من سجفها بدرها وانباج فجرها
وقد شقت الغبار بمدح علة الآثار صلى الله عليه وسلم

بَذْرُ حُسْنٍ رَاقٍ الْعِيُونُ شُهُودُهُ	وَأَعَارُ الْوُجُودِ نُورًا وَجُودُهُ
أَبْرَزَتْهُ يَدُ الْفَضَايَةِ لَمَّا	كَشَفَتْ عَنْهُ فِي الْغُيُوبِ رُودُهُ
فَانْجَلَى ضَمْنَ بُرْجِهِ يَتَدَلَّى	بِتَدَانٍ أَعْيَى الْخِيَالِ صُعُودُهُ
أَيُّهَا الْمُجَهِّدُ الْجَنَابِ لَيْلَا	سِرُّ رُؤْيَا فَالْفَجْرِ لَاحَتُ جُنُودُهُ
هَزَكَ الْوَجْدُ لِلْغَيْبِ وَإِنَّ أَلَا	وَجْدَ سَهْلٍ مَا لَمْ يَرُعَكَ صُدُودُهُ
لَذَّةٌ تُسَبِّغُ الْفُؤَادَ بِجَالِ	يَسْتَفِزُّ الشُّوقَ الْكَمِينَ وَرُودُهُ

لَا ذَهَابَ الْهَجْرَانُ فَالْهَجْرُ أَمْرٌ
أَيُّ حُبِّ الْقَلْبِ فِي أَرْضِ سَلَمٍ
بَحْرُ بَرٍّ مِنْهُ الْبُحُورُ اسْتَفَاضَتْ
جَرْدَ السَّرَّحَةِ فَجَبَاهُ
إِنَّمَا بَرْهَةٌ الْوُجُودِ كَعَامٍ
قَبْدَ الْقَلْبِ عَشَقُهُ وَبِهَذَا
يَا لِمَجْدِ حَدِيثِهِ مَلَأَ الْأَرْزَاقَ
جَاءَ بِالشَّرْعِ لِلْأَنَامِ عَنِ الْأَرْزَاقِ
جَدَّدَتْهُ لَنَا بَنُوهُ وَهَذَا السُّعُودِ
عَلَّمُونَا عِلْمَ الْحَقِيقَةِ عَنْهُ
حَسْبُنَا مِنْهُمْ الْإِمَامُ الرَّفَاعِيُّ
سَيِّدُ آلِهِ شُمُوسُ الْعَمَّالِي
لَا تَجْمُ الرِّاحَةُ الشَّرِيفَةُ فِي رَحَى
بِالرُّحْبِ نُورُ الْعَيُونِ ثَرَاهُ
أَحْمَدُ الْأَوَّلِيَاءِ فِيهِ جِهَارُ
شَرَفٍ دُونَ ذِيْلِهِ هَامَةُ الثَّمَرِ
أَعْظَمَتُهُ الْأَقْطَابُ جِيلاً فَجِيلاً
عِنْدَ أَهْلِ الْهَوَى ثِقَالُ قِيُودُهُ
هَاشِي شَمُّ الْمُلُوكِ عَيْدُهُ
مَدَدًا أَغْرَقَ الْبَرِّيَّاتِ جُودُهُ
كِسْوَةَ الْعَزِّ وَالْعُلَى تَجَرِيدُهُ
وَهُوَ فِي شِرْعَةِ الْحَقِيقَةِ عَبْدُهُ
كُلُّ أَنْ إِطْلَاقُهُ تَقْيِيدُهُ
ضَاقَ وَقَدْ أَخْلَقَ الزَّمَانَ جَدِيدُهُ
وَلَوْلَا هُوَ مَا أُقِيمَتْ حُدُودُهُ
سَبِيلُ يَجْرِي مُعَرِّدَاتِ رُعُودُهُ
وَبِهِمْ يَتَنَّا خَفَقْنَ بَنُودُهُ
عَلَّمَ الشَّرْقَ شَيْخُهُ صَنِيدُهُ
وَعَيُونُ الْأَلِ الْكِرَامِ جُدُودُهُ
بِخَطِيرِ مَأْوَى الْأَسُودِ وَصِيدُهُ
وَبِرُوحِ تَاجِ الرُّؤُوسِ صَعِيدُهُ
جَدَّدَتْ مِنْ يَدِ النَّبِيِّ عَهْدُهُ
سِوَصَبٍ عَلَى الْحُسُودِ جُودُهُ
وَعَلَتْ قُمَّةُ الْفَخَارِ سَعُودُهُ

قَدْ نَظَمْنَا مَدِيحَهُ وَهُوَ بِجَرِّهِ طَوَّقَتْ لَبَّةَ الْمُعَالِي عُقُودُهُ
 سَيِّدُ بَيْتِهِ الْحُسَيْنِيُّ غَابَ قَدْ حَمَتْ مُشْهَدَ الْكَمَالِ أُسُودُهُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا هَذَا أَهْلُ الْأَحْزَانِ فِي طَارِقِ الْجَلَالِ وَفُودُهُ
 وَزَهَا الرُّوضُ حِينَ رُشِّ بَطْلٍ وَتَدَاثُ بِالْإِنْكَسَارِ وَرُودُهُ

وقلت افرغ فيمن نابني من النيابة النبوية علما واعلمه حكما

تَرَفَّعَ عَنْ مُحَاوَرَةِ الْأَعَادِي وَدَعَّاهُمْ بِأَضْطِرَابٍ وَأَتَقَادِ
 وَرُوحٍ لِلْحَقِّ مُسْتَنْدًا أَمِينًا فَأَمَرُ اللَّهُ جَارَ فِي الْعِبَادِ
 وَدَعَّ نَصْحَ الْحُسُودِ وَزِدَّهُ طَرَحًا مَتَى أَمْحَطَ الْحُسُودُ عَنِ الْعِنَادِ
 وَخَذْلُكَ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ بَابًا إِلَى الرَّحْمَنِ عَنْ حُسْنِ اعْتِمَادِ
 وَقُلْ يَا فَاطِمَةَ الْأَشْيَاءِ إِنِّي دَعَوْتُكَ بِإِنْكَسَارٍ وَأَعْتِقَادِ
 وَلَا زِمَ حَضْرَةَ الْخُتَارِ قَلْبًا وَكُنْ فِي بَابِهِ مُلْقَى الْقِيَادِ
 فَلِلْمَوْلَى تَعَالَى اللَّهُ سِرٌّ سَرِيعٌ فِيهِ جَبْرٌ لِلْمُنَادِي
 وَلِلْمُخْتَارِ أَحْمَدَ خَارِقَاتِ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ بِكُلِّ نَادِ
 وَكَمْ مِنْ هِمَّةٍ مِنْهُ تَبَدَّتْ الْآنَ جَلَالُهَا عَزَمَ الصِّلَادِ

وَمِنْ عَجَبِ يُحِيطُ الْكَرْبُ نَقْصُ
 فَكَمْ هَجَمَ الْعِدَى طَيْشًا وَجَهْلًا
 فَصَابَرَهُمْ بِحِكْمَتِهِ قَلِيلًا
 وَتَمَّ لَهُ الْعُلَى دُنْيَا وَآخِرَى
 طَفَوْا بِعِنَادِهِمْ بَقِيًّا عَلَيْهِ
 وَسَقَمًا عَامِلُوهُ بِكُلِّ قَطْعٍ
 أَرَادَ لَهُمْ هُدًى وَشَرِيفَ حَالٍ
 وَأَسْبَلَ فَوْقَهُمْ أَذْيَالَ عَفْوٍ
 تَرَدُّ بِاللُّسَنِ مِنْهُمْ تَمَادَتْ
 كَأَنَّ الْحَقَّ لَمْ يَظْهَرْ لَدَيْهِمْ
 وَقَامَ بِأَمْرِ بَارِيهِ وَحِيدًا
 رَأَوْهُ بِالتَّقَائِصِ وَهُوَ زَاكٍ
 وَرَاحَ لِرَبِّهِ يَدْعُو بِعِزِّهِ
 فَبَلَدَهُمْ وَصَيَّرَهُمْ حِيَارَى
 وَطَهَّرَ أَنْفُسًا فَزَكَتْ بِنُورٍ
 وَجَرَدَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ جُنْدًا
 تَنَظَّمْ جِيْشَهُمْ مِنْ كُلِّ قَرْمٍ
 وَمَوْجُ اللَّطْفِ دَوْمًا بِأَزْدِيَادٍ
 وَرَامُوا بِالْهَوَانِ أَجَلَ هَادٍ
 فَبَادُوا وَهُوَ فِي الْأَكْوَانِ بَادٍ
 وَهُمْ بِالْخِزْيِ فِي سُوءِ الْمَعَادِ
 وَغَمَّرَهُمْ حَنَانًا بِالْأَيْدِي
 وَعَامَلَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْوِدَادِ
 وَرَدُّوا بِالْغَوَايَةِ لِلْمِهَادِ
 وَقَدْ فَجَرُوا بِزُورٍ وَأَنْتَقَادِ
 عَلَيْهِ بَنَهِجَ جُرْأَتِهَا حَدَادِ
 وَلَمْ يَفْزَعْ لِنُوقِ الدِّينِ حَادِ
 وَأَحْزَابِ الضَّلَالَةِ كَالْجُرَادِ
 نَزِيَّةً نَاهِجٌ نَهْجَ السَّدَادِ
 شَدِيدٌ مِثْلَمَا السَّبْعُ الشِّدَادِ
 وَتَاهُوا فِي الْمَهَامِ وَالْبِلَادِ
 إِلَهِي وَزَادِ خَيْرِ زَادِ
 رَأَوْا أَعْيَادَهُمْ زَمَنَ الْجِهَادِ
 عَظِيمِ الْجَاشِ ذِي شَمَمِ جَوَادِ

مَتَيْنِ شَهَامَةٍ وَكَبِيرِ قَلْبٍ
 يَصُولُ بِسُطُورَةِ الْهَادِي هَزَبًا
 جَلِيلِ الطُّورِ ذِي خَطَرٍ عَظِيمٍ
 إِذَا أُنْقَدَ الْجَبَاحُ سَطَابِيعَ
 تَوَلَّى بِالرَّسُولِ الطُّهْرَ قَلْبًا
 تَقَلَّدَ فِي الْمَعَارِكِ أَيَّ عَضْبٍ
 وَأَرْجَعَ بِيضَهُ لِلْعِمْدِ حُمْرًا
 وَرَدَّدَ رُحْمَهُ قَلَمًا تَوَلَّى
 لَقَدْ هَجَرَ الْمُضَاجِعَ حِزْبُ طَهٍ
 لِدِينِ اللَّهِ لَا لِنَوَالِ دُنْيَا
 فَعَزَمَ مُحَمَّدٍ أَعْلَاهُ دَهْرًا
 فَلَا تُهْضَمُ بَرْقَرَةُ ذِي ضَلَالٍ
 وَخَذَ ذَيْلَ الرَّسُولِ مَدَى عِصَامًا
 فَإِنَّ النَّارَ تَزْفَرُ رَأْسَ لَيْلٍ
 وَقَدْ تَعْلُو السَّابِلُ بَعْضَ يَوْمٍ
 قَرَّبُ الْقَلْبِ مَحْفُوظُ الْمَزَايَا
 وَإِنَّكَ بَعْدَ هَذَا فِي ضِمَائِي
 وَقَدْ مَنَعَ الْعَيُونَ عَنِ الرُّقَادِ
 يَهَابُ هَجُومَهُ قَلْبُ الْجَمَادِ
 بَعِيدِ الْمُنْتَهَى عَلَيَّ النِّجَادِ
 يُبِيرُ الْمَوْتَ فِي نَهْزِ الطَّرَادِ
 وَلَمْ يَحْفَلْ بِزَيْنَبَ أَوْ سَعَادِ
 وَطَارَ عَلَى أُنْتَهَى الضُّمْرِ الْحِيَادِ
 وَقَدْ مَزَجَ الْبَيَاضَ مَعَ السَّوَادِ
 دِمَاءُ الْخِصَمِ نَقْعًا كَالْمَدَادِ
 فَلَمْ يَبَأْ بِوَاعِثَةِ السَّهَادِ
 فَصَارَ الدِّينُ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ
 بِحِصْنِ قَامَ بِالرُّكْنِ الْمُشَادِ
 كَذُوبٍ بِالْخِيَالِ الْبُحْتِ عَادِ
 وَطَبَّ قَلْبًا وَلَوْ عَدَّتِ الْعَوَادِي
 وَذَيْلَ اللَّيْلِ تُحَسِّبُ فِي الرَّمَادِ
 وَتَقْطَعُهَا السَّنَابِكُ بِالْحِصَادِ
 وَرَبُّ النَّفْسِ مَوْجُوعُ الْفَوَادِ
 وَلَوْ هَامَ الْعَدُوُّ بِكُلِّ وَادٍ

وَبِثْقَةٍ مَا أَقُولُ لَهَا أَتَّصِلُ بِهَا مِنْ عَنِ عَظِيمِ الْأَمْرِ هَادٍ
تَعَالَى عَنْ مِمَّا نَلَّهِ الْبَرَايَا لَهُ كُلُّ التَّصَرُّفِ فِي الْعِبَادِ

وقلت اشير الى حالتنا مع الله وبركة

ملاحظتنا بعين عناية الله

نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا الْمَقَامُ الْأَيْدُ	أَقْمَارُنَا فِي بُرْجِهَا لَا تُرْصَدُ
رَامَ الْعَدُوُّ فِرَاعَنَا بِنِبَالِهِ	فَأَقْضَى وَهُوَ أَخُو النِّكَالِ مِنْكَدُ
هَمٌّ يُعْصِدُهَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ	وَأَبْنُ الرَّفَاعِيِّ الْمُؤَيَّدُ أَحْمَدُ
وَلَنَحْنُ فِي أَهْلِ الْقُلُوبِ عَصَابَةٌ	حُجَّجُ الْفَخَارِ لَنَا تَقُومُ وَتَقْعُدُ
شِمُّ الْأَكَابِرِ يَوْمَ نَهْزِ رِكَابِنَا	فِي بَابِنَا السَّامِيِّ تَرِيضُ وَتَسْجُدُ
فَدَقَّ حَبْلُ الْعَيْرِ سَيْفُ قُلُوبِنَا	بِمَكَانِهِ عُلُوبِيَّةٌ لَا تُجْعَدُ
لَمْ نَبْغِ إِلَّا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ	نَسْعَى لَهُ ضَمْنِ الشُّؤْنِ وَنُخَفَدُ
عَمِيٍّ عَنِ الْأَكْوَانِ لَمْ نَعْبَأْ بِهَا	وَلَنَا بِسِرِّدَابِ التَّجَلِّيِ مَشْهَدُ
نَحْنُ الْعِبَادُ الْخَالِصُونَ لِرَبِّنَا	اللَّهُ يَشْهَدُ وَالْبَرِيَّةُ تَشْهَدُ

وقلت في محضر مطمطم ذي شأن مطلم

وَالْحَوَامِيمِ وَهِيَ أَقْسَامُ مِثْلِي
 لِي شُؤْنٌ مَكْتَمَاتٌ خَوَافِي
 هُوَ فِي الْجَدِّ وَحْدَهُ مُتَعَالٍ
 عَجَابٌ مِنْ فَرِيدِ طُورِ أَنْفَرَادِي
 لَيْسَ مِثْلِي بِلَاتِقٍ لِهَوَاهُ
 أَغْذِرُونِي مَا أَرْشَدْتَنِي الْمَعَانِي
 خَاطَبْتَنِي آيَاتُهُ بَيْنَ قَوْمِي
 قُلْتُ شَأْنِي عَبْدٌ فَقَالَ عَيْدِي
 قُلْتُ غَمِّي أَلَمَاءُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
 قُلْتُ جَدِّي جَدِّي وَزَفْرَةُ وَجَدِّي
 قَالَ هَلْ تَنْظِمُ الْمَعَانِي رِفَاقًا
 قَالَ هَلْ تَشْرَحُ الْعُهُودَ بِشَرِّ
 قَالَ هَلْ تَرْفَعِي الْوُجُودَ بِقَبْلِ
 ثَبَّتْ لِي عَبْدِيَّتِي يَا فُخَّارِي
 إِنَّ قَلْبِي لَفِي حُضُورٍ وَفَقْدٍ
 عِنْدَ حَيِّ طُولِ الزَّمَانِ وَعِنْدِي
 وَتَرَانِي بِالذَّلِّ وَالْوَجْدِ وَحْدِي
 لَمَلِيكِي وَإِنِّي أَيُّ عَبْدٍ
 لَكِنْ الْخَطُّ مِنْهُ سَاعِدٌ سَعْدِي
 لِسَانُهُ إِلَّا وَغِيَّتُ رُشْدِي
 عَنْ شُؤْنِي وَأَسْمِي وَعَمِّي وَجَدِّي
 قُلْتُ وَأَسْمِي مَهْدِي فَقَالَ بِمَهْدِي
 قَالَ دُرِّي فَقُلْتُ قَدْ صَحَّ جَدِّي
 قَالَ قَدْ أَوْصَلَتْكَ نَفْخَةُ جَدِّي
 قُلْتُ نَظْمُ الْعُقُودِ قَالَ بِعَفْدِي
 قُلْتُ دُرًّا فَقَالَ طِرْزًا بِمَهْدِي
 أَوْ بَعْدٍ فَقُلْتُ لَا قَالَ عَبْدِي
 قَبْلَ قَبْلِ بَحْتٍ وَمِنْ بَعْدٍ بَعْدٍ

وَسَنَائِي فَجْرِي وَذِكْرِي وَرِزْدِي	صَارَ عَرَبِي شَرْقِي وَشَرْقِي غَرَبِي
وَحَيَاتِي مَوْتِي وَوَجْدِي لَحْدِي	وَمَمَاتِي يَا لِلْغَرَامِ حَيَاتِي
حَبْرُ طَرَسِي وَسَطَةُ الرِّقِ جِلْدِي	وَعِظَامِي أَفْلَامُ سُورَتِي وَدَمْعِي
وَأَنْبِي بَزْفَرَتِي وَبَعْدِي	يَا رِكَابَ الْعُشَاقِ سِيرِي بِحَيِّي
وَبَفَرَّتِي أَطْلَعْتُ الْهَابَ وَقَدِي	رَاحَ جَمْعِي بِعِزِّ سُلْطَانِ فَرَّتِي
لِي بِعَكْسٍ مِنَ الْوُلُوعِ وَطَرْدِي	فَأَجْمَعَ الْفَجْرَ بِإِسْهَادِي عَلَى اللَّيْلِ
بِسُبُوحٍ وَفِي الْفَلَاقَةِ يُوْخِدِي	وَأَقِمْ لِي يَا دَمْعُ لُجَّةَ بَحْرِي
صَاحِبُ الْوَقْتِ وَالْأَحْيَاءِ جُنْدِي	بَعْدَ هَذَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنِّي

وقلت امزق من البعد جلبابا واستفتح الى القرب بابا

أَزَلْ شَكْنًا وَأَسْتَسْكِنِ الْقَلْبَ يَا سَعْدُ	هُوَ الْبَذْرُ أَمْ وَجْهُ الْحَبِيبِ الَّذِي يَبْدُو
وَهَلْ خَلَقَهُ أَمْ جَنَّةٌ وَقَتْهَا خُلْدُ	وَهَلْ خَالَهُ أَمْ نُقْطَةُ الْمَسْكِ عَبَّتْ
وَإِنْ كَانَ لَا قُرْبَ لَدَيْهِ وَلَا بُعْدُ	وَهَلْ لَطَفَ حُكْمُ الرُّوحِ أَمْ شَأْنُ قُرْبِهِ
تَسَاوَى لَدَى فَيَاضِهِ الْجُزُرُ وَالْمَدُ	لَدَى أَيِّ بَحْرِ جَزْرُهُ عَيْنُ مَدْرِهِ
فَقَامَتْ بِهِ نُوقُ الْهَوَى أَهْلًا تَحْدُو	تَغْلَغَلَتْ الْأَسْرَارُ مِنْهُ بِسِرِّنَا

عَنِ الْبَّانِ عَنْ رَنْدِ الْحَمِي لِي رِوَايَةٍ
أَذُوبُ لَهُ عِشْقًا وَأَكْثَمُ حَالِي
غَرَامِي بِأَجْزَاءِ الْوُلُوعِ مُرَكَّبٌ
تَعَشَّقْتُهُ مَا أَقَدُّ وَالْحَدُّ بَغْيِي
وَبَاخِذْنِي نَجْدِي لَهُ أَيْنَمَا انْتَهَى
لَقَدْ رَامَ حَدِّي حَاكِمُ الْوَجْدِ عُدْوَةً
تَمَدَّتْ قَتْلِي فَأَقْتُلُونِي بِقَتْلِي
يُسْرِيلُنِي وَعَدِي هُمُومًا ثَقِيلَةً
يَجْرِدُ مِنْ عَزَمِي لِأَعْتَابِ سَادَتِي
فَالْحَقُّ بِالسَّارِينَ وَاللَّيْلُ مُجْهِدٌ
وَقَدْ صُرْتُ مَجْبُولًا عَلَى الصَّدِّ وَالْجَفَا
وَلَوْلَا شُؤْنَاتُ الصُّدُودِ وَنَارُهُ
يَقُولُونَ عِنْدَ الْعَاشِقِينَ تَثْبُتُ
رَعْدَانَا فَلَمْ تَثْبُتْ وَهَزَّتْ قُلُوبُنَا
وَمُتْنَا وَذُبْنَا وَانْمَحَى كُلُّ كَلِمَا
طَرِحْنَا عَلَى الْأَعْتَابِ فِي بَابِ حَبِينَا
فِيَا مَلِكَ الْأَشْوَاقِ رِفْقًا بَضْعُنَا

رَوَاهَا لِقَلْبِي الْبَّانُ بِالذُّوقِ وَالرَّيْزُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَعْشِقَ السَّيِّدُ الْعَبْدُ
وَحَيِّي تَعَالَى قَدْرُهُ جَوْهَرٌ فَرْدٌ
خِلَافًا لِمَنْ أَوْدَى بِهِ الْقَدُّ وَالْحَدُّ
إِذَا مَا اسْتَفَزَّ الْقَوْمُ فِي أَمْرِهِمْ نَجْدُ
وَفِي شَرْعِنَا عَنْ شِبْهَةٍ يُذَرُّوُ الْحَدُّ
وَلَا تَتْرُكُوا فِي الْحَيِّ مَنْ فَعَلَهُ عَمْدُ
عَذِيرُكَ مِنْ قَلْبٍ أَضَرَّ بِهِ الْوَعْدُ
خِيُولًا وَلَا دَرَّ النَّوَى كُلُّهَا جُرْدُ
وَلَمْ يَنْفَعِ الْحَرُوقُ مَنْ عَزَمَهُ الْجَهْدُ
يَطِيبُ لِقَلْبِي فِي الْهَوَى الْعَجْرُ وَالصَّدُّ
لَمَّا بَاتَ يُرَوَى مِنْ مَدَامِعِنَا الْحَدُّ
وَهَلْ غَيْرُنَا فِي الْعَاشِقِينَ لَهُ عِنْدُ
وَطَارِبُنَا فِي طُورِنَا الْهَزُّ وَالرَّعْدُ
نَعَمْ طَبَعْنَا فِي دِينِنَا الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ
وَمَهْمَا عَدَا حَاشَاهُ وَاللَّهُ لَا نَعْدُو
فَأَنْتَ مَلِكُ نَحْنُ فِي بَابِهِ جُنْدُ

فَلَا نَفْسٌ تَدْرِي بِهِ النَّفْسُ رَيْضٌ
وَلَا رَمْشَةٌ مَرَّتْ سِرَاعًا بِرَاحَةٍ
زَهْدَنَا لَعَنَ نَهْوَى الْوُجُودَاتِ كُلَّهَا
وَمَا نَحْنُ نَظْمُنَا الْمَعَانِي لِأَجَلِهِ
وَعَيْنًا بِهِ عَنَّا فَلَمْ نَذَرِ شَأْنَنَا
صَدْرُنَا وَرَدَّنَا طَلَسْتَنَا فَنُونُهُ
فَلَوْ حَلَلْتَ أَجْزَاؤَنَا ثُمَّ قُسِمْتَ
تَرَى الْوَرْدَ قَدْ يُعْمَى وَيُنْصَرُ مَاؤُهُ
كَذَلِكَ مِنْ أَجْزَائِنَا كُلُّ نَاتِجٍ
عَسَى لَوَعَةُ الْآلَامِ يَطْمِسُهَا اللَّقَا

وَلَا جَرَعَةٌ طَابَتْ لَدَيْنَا وَلَا سَهْدٌ
وَلَمْ يَكْتَفِ مَجْمُوعَهَا الشَّوْقُ وَالْوَجْدُ
إِذَا كَانَ يُرْضِيهِ التَّجَرُّدُ وَالزُّهْدُ
كَمَا بِلَطِيفِ السَّلَكِ قَدْ نُظِمَ الْعَقْدُ
لَهُ أَبَدًا فِي أَمْرِنَا الْحُلُّ وَالْعَقْدُ
تَسَاوَى لَنَا فِي طَيْبِهَا الصَّدْرُ وَالْوَرْدُ
بَغَيْرِ تَمْجِيزِ إِسْمِهِ ضَمِنَهَا يَدُو
فَيَحْصِلُ مَا الْوَرْدُ مَا حَمَلَ الْوَرْدُ
عَلَيْهِ تَذَلَّتْ مِنْ سَنَا سِرِّهِ بَرْدُ
وَعَتَمَةُ هَذَا الْبَعْدِ يُقْرِهَا الصَّدُ

(حرف الذال)

وقلت اسلي القلب بما فيه واكتفي عن الايضاح بالتشويه

يَا قَلْبُ ذُبْتَ تَوَلَّعًا مَا هَذَا اصْبِرْ وَخُذْ كَرَمَ الْحَبِيبِ عِيَاذَا

وَأَهْرَعِ إِلَيْهِ وَلَذْبًا عِتَابِ الْحَمِي مَا خَابَ فِي أَعْتَابِهِ مِنْ لَذَا

وقلت انظم درأ وانسج سرأ

كَمْ عَاشِقٍ مُتَلَذِّذٍ بِنَسِيمِ رَبَّكَ الشَّدِي
وَأَنَا بِغَيْرِكَ لَمْ يَكُنْ وَسَنَاءُ عُلَاكَ تَلَذُّدِي
قَلْبِي عَيْدُكَ قَدْ سَرَى بِهِوَكَ عَنْ هَذَا وَذِي
مُتَبَتِّلًا يَتَلَوُّ عَلَى أَا مَعْنَى فَسُبْحَانَ الَّذِي

(حرف الراء)

وقلت لاجيأ وفي خلوة الانكسار مناجيأ

رَفَعْتُ بِسِرِّي كُلَّ أَمْرِي لِسَيِّدِي فَيَا سَيِّدِي أُلْصِقْ لِي بِمَحْضِ الرِّضَا أَمْرِي
أَتَيْتُكَ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ خَوْضِعًا ذَلِيلًا بِلَا عُدْرٍ إِلَّا فَأَقْبَلَنُ عُدْرِي

رَبَضْتُ بِبَابِ الْفَضْلِ مِنْكَ وَلَمْ أَزَلْ
 ذُنُوبِي نَعَمْ زَادَتْ وَوِزْرِي فَادِحٌ
 مَلَأَتْ رِحَابِي مِنْ دُمُوعِي تَذَلُّلاً
 فَلَا عِلْمَ لِي يَهْدِي إِلَيْكَ وَلَا نَفْقَى
 فَعَامِلُ بِفَضْلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ أَهْلُهُ
 نَشَرْتَ عَلَيَّ أَلْسَتَرَ مِنْكَ تَكْرُماً
 أَفِضْ مِنْكَ لِي نُوراً لِأَمْشِي بِنُورِهِ
 وَرَضْنِي بِمَحْضِ الْفَضْلِ مِنْكَ عِنَايَةً
 فَيَا أَمْلَ الرَّاجِينَ يَا غَايَةَ الرَّجَا
 بِسُلْطَانِكَ الْبَاقِي بِطَوْلِكَ وَالْعَلَى
 بِعِزَّةِ بَاسٍ قَدْ نَشَرْتَ شِرَاعَهَا
 بِمَحْضِ جَلَالٍ عِنْدَهُ الْكُلُّ خَاضِعٌ
 بِبَلَاهُوتٍ فَرْدَانِيَّةٍ عَزَّ شَأْنُهَا
 بِجَمَلِي شِعَاعٍ مِنْ قُلُوبٍ تَرَوْحَتْ
 بِجَالِ حَبْنٍ مِنْ رِجَالٍ دُمُوعُهُمْ
 بِرِعْدَتِهِمْ ضَمِنَ الْجَنَائِبُ فِي السَّرَى
 بِلَهْفَةٍ أَرْوَاحٍ وَتَنْزِيهِهِ أَنْفُسٍ
 عَلَى أَمَلِ الْإِحْسَانِ يَا وَاسِعَ الْبَرِّ
 وَجُودُكَ يَا رَبَّاهُ أَعْظَمُ مِنْ وَزْرِي
 وَجِئْتُ بِكُسْرِي فَأَجْبِرْ رَحْمَةً كُسْرِي
 وَعُسْرِي ثَقِيلٌ فَأَبْدِلِ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ
 وَخَفِّفْ ذُنُوبِي أَثْقَلْتُ بِالْعِظَامِ بَرِّي
 فَلَا تَكْشِفَنَّ لِلْوِزْرِ يَا خَالِقِي سِتْرِي
 وَأَسْأَلُ أَمِيناً وَاثِقاً وَاشْرَحَنَ صَدْرِي
 لِأَحْيِي بِمَحْضِ الْأَمْنِ مِنْ نَكْبَةِ الدَّهْرِ
 وَيَا مَوْئِلَ الْمَلْهُوفِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
 بِعِلْمِكَ بِالتَّصْرِيفِ يَا نَهْيَ بِالْأَمْرِ
 فَرَدَّتْ عَلَى الْأَشْيَاءِ جَلْمَةَ الْقَهْرِ
 بِرُوحِ جَمَالٍ سِرُّهَا دَائِمًا يَسْرِي
 تَسَامَتْ بِلَا حَدٍّ بِحَدٍّ وَلَا سَبَرٍ
 بِشُكْرِكَ فِي الْأَسْحَارِ مَوْلَايَ وَالذِّكْرِ
 مِنَ الْخَوْفِ سَحَابٍ مِنْ أَمَاقِيهِمْ تَجْرِي
 إِلَيْكَ بِهَاتِيكَ الْعَزَائِمُ فِي السِّرِّ
 وَصِدْقِ قُلُوبٍ مَا تَلَاهَتْ عَنِ الْفِكْرِ

إِلَيْكَ التَّوْتُ شِبْهَ الْحَمَامِ لَوْ كَرِهَ
تَعَامَتْ عَنِ الْأَغْيَارِ وَالْأَكْلُ زَائِلٌ
طَوَائِفُ صَدَقٍ هَزَّهَا الصَّدَقُ لِلتَّقَى
بِأَثْوَابِ أَحْيَاءٍ يَمُوتُونَ لَهُنَّ
بِإِخْلَاصِهِمْ رَبِّي بِالطُّفْرِ أَنِيبِهِمْ
بِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مُحْكَمٍ
بِنَهْضَتِهِ لَبَّاءَ بِمِعْرَاجِ عِزِّهِ
بِسِدْرَةِ قُدْسٍ كَانَ صَاحِبَ صَدْرِهَا
بِأَطْوَارِهِ بِأَطْوَالٍ مِنْ عِزِّ مَاتِهِ
بِطَائِعِ صُغْرٍ مِنْ مَنَارِ جَبِينِهِ
بِطَلَّةٍ بِطَسِّ التَّدَلِّيِ بِنَصْبِهَا
بِحِمِّ مَعْنَاهُ وَبِالنَّجْمِ إِذْ هَوَى
بِطُورِ مَعَالِيهِ وَسِينَاءِ بَرِّهِ
بِجِلْجِلَةٍ مِنْ رُوحِ بَرْهَانِ رُوحِهِ
بِجَالِ طَوَاهٍ مِنْ بَرَاهِينِ فَتْحِهِ
بِفَارُوقِهِ مَضْمَارِ كُلِّ كَرِيمَةٍ
بِعِشْمَانِ ذِي الثَّوَرَيْنِ صَاحِبِ صَهْرِهِ

وَلَا يَدْعُ إِنْ حَنَّ الْحَمَامُ إِلَى الْوَكْرِ
وَمَنْ أَخْلَصَ التَّوْحِيدَ يَغْمَى عَنِ الْغَيْرِ
فَبَاتَتْ مِنَ الْخَوْفِ الْعُلُجِ عَلَى جَمْرِ
تُخَالِفُهَا الْأَمْوَاتُ فِي سَكَنِ الْقَبْرِ
بِرَشِّ دُمُوعِ دُونِهَا رَشَّةُ الْقَطْرِ
بِمَا فِي فُؤَادِ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ مِنْ سِرِّ
بِدَوَانِيهِ إِنْ مَاسَ فِي حَضْرَةِ الْأَمْرِ
فَأَنْعَمَ بِهِ فِي سِدْرَةِ الْقُدْسِ مِنْ صَدْرِ
بِسُلْطَانِهِ الْفَعَّالِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
تَلَا حَتَّى فَاقَ طَالِعَةَ الطُّهْرِ
بِقَافِ أَقَانِيهِ الرِّسَالَةِ بِالْخَشْرِ
إِلَى قَلْبِهِ الْمَعْمُورِ بِالْبَرِّ وَالْخَيْرِ
وَمَا قَامَ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ ذَلِكَ الطُّورِ
عَلَى سَجَلِ الْأَيَّامِ دَوْرًا عَلَى دَوْرِ
لِصَاحِبِهِ الْبَرِّ الْكَرِيمِ أَبِي بَكْرٍ
جَدِيلِ الْمَعَانِي وَارْضِعِ الْحَالِ وَالسِّرِّ
مُجَهِّزِ ذَلِكَ الْجَيْشِ فِي زَمَنِ الْعُسْرِ

بِزَوْجِ الْبَتُولِ الْمُرْتَضَى صَنِوهُ الَّذِي
بِأَصْحَابِهِ الْأَعْيَانِ وَالْأَلِ كَلِمِ
بِكُلِّ وَلِيٍّ عَارِفٍ ذِي حَقِيقَةٍ
بِحَاثِي الْحَقِّ شَيْخِ الْعَوَاجِزِ أَحْمَدِ
بِوَرَاثِهِ وَالْعَارِفِينَ بِقُدْرِهِ
أَغِثْ بِجَنِّي اللَّطْفِ يَا رَبِّ حَالَنَا
وَرُدِّ سِهَامَ الْحَاسِدِينَ لِنَعْرِمَ
وَصَبِّ عَلَيْهِمِ مِنْ عَذَابِكَ مَا طَرَا
فَقَدْ أَبْطَلُوا حُكْمًا وَسَاوَأُ سِرِيرَةٍ
إِلَهِي إِلَهِي بِالْقُلُوبِ وَأَهْلِهَا
فَإِنَّا بِكَسْرِ قَدْ أَتَيْنَاكَ خُلَصًا
أَنْتَ عَبْدُكَ الْمَهْدِيُّ بِرَعْدٍ خَاشِعًا
يُكْفِكُ دَمْعًا قَدْ أَسْأَلْتَهُ عَيْنُهُ
فَصَكَّمْ قَدِيرَ حَوْلَتِهِ بَعْدَ ثَبْتِهِ
تَقَطَّعْتَ الْأَمَالَ مِنْهُ عَنِ السَّوَى
تَقَدَّسَتْ يَا مَوْلَايَ زَهْدًا أَيْمًا
ذَكَرْتُكَ بِالْعَظِيمِ يَا بَارِي الْوَرَى

أَقَامَ عَلَى الْخَصْمِ الْقِيَامَةَ فِي الْكَرَى
أَسْوَدِ الْقُيُوبِ السَّادَةِ الْقَادَةِ الْفَرَى
قَدْ اعْتَرَفَ الْأَسْرَارَ مِنْ ذَلِكَ الْبَعْرِ
أَبِي الْعَلَمِينَ الْمُنْجَلِي جَلْوَةَ الْبَذْرِ
بِكُلِّ رَجَالِ اللَّهِ مِنْ سَادَةِ الْعَصْرِ
وَأَنْعَمْنَا بِاللُّطْفِ مِنْ حَيْثُ لَا نَذَرِي
وَحَذَّمُ بَيْتَ الْبَطْشِ مِنْ مُضْمَرِ الْعَكْرِ
يَسُومُهُمْ فِي سَاعَةِ اللَّهْوِ بِالشَّرِّ
وَقَدْ أَظْهَرُوا الْإِفْسَادَ فِي الْبَعْرِ وَالْبَرِّ
تَذَارَكَ بِنَصْرِ مِثْلَمَا انْتَصَرُ فِي بَذْرِ
فَقَابِلِ نِطَاقَ الْكُسْرِ رَبَّاهُ بِالْجَبْرِ
ثَوَى بَيْنَ مِيزَابِ الْحَقِيقَةِ وَالْحَجْرِ
وَأَنْتَ بِصِدْقِ الْحَالِ أَسْرَارُهُ تَذَرِي
وَهَذَا مَقَامُ الْقَصْدِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَوَافَاكَ مِسْكِينًا عَلَى سَاحَةِ الْفَقْرِ
تَبَارَكْتَ فِي سِرِّي تَبَارَكْتَ فِي جَهْرِي
فَعَظِمَ لِهَذَا الشَّانِ يَا خَالِقِي ذِكْرِي

وَصَلَّ عَلَى رُوحِ الْوُجُودَاتِ كُلِّهَا حَبِيبَكَ طَهَ سَيِّدِ الْخَاصِّ الطَّيِّبِ
وَعَطَّرَ ضَرْبًا حَفَنَهُ قَتَوَى بِهِ بَعِطِرِ يَوْمَ الْعَرْشِ وَالْفَرْشِ بِالنَّشْرِ

وقلت في دولة الظلام مناجياً بلسان الهيام

لَيْلُ الْحُبِّ إِذَا تَطَاوَلَ بِالسَّهْرِ فِي حُبٍّ مَنْ يَهْوَى أَقِيمَ بِهِ أَثَرُ
أَثَرُ الْحَبَّةِ فِي الْأَحْبَةِ ظَاهِرُ فَالْيَوْمُ حَنٌّ وَالظَّلَامُ بِهِ سَهْرُ
وَمِنْ الرَّقَائِقِ فِي الدُّجَا أَنْ يَنْجَلِي فِي طَبِّهِ بِالْمَشْهَدِ الْأَعْلَى الْقَمَرُ
يَطْوِي وَيَنْشُرُ مِنْ أَفَانِ الْهَوَى حِكْمًا بِهَا خَبْرٌ يُؤَيِّدُ لِلْخَبَرِ
سَهْرُ الْأَحْبَةِ فِيهِ فَرَضُ كِفَايَةِ مَنْ غَابَ مِنْهُمْ نَابٌ عَنْهُ مَنْ حَضَرَ
تَجْرِي الْعَطَايَا مِنْ سَمَوَاتِ الرِّضَا وَتَبْرُؤُ الْأَحْبَابِ فِي الدَّلِيلِ الدُّرَرِ
وَالْمُخْلِصُونَ أَرْوَقَةُ أَجْفَانِهِمْ هَشًّا لَهُ وَالْمُخْلِصُونَ عَلَى خَطَرِ
خَطَرُهُ وَلَكِنْ لَوْ فَهِمْتَ ضَمِيرَهُ حَطَرُ الْمَسْرَةِ إِذْ يَمُنُّ بِهَا الْقَدَرُ
طُبِعَتْ عَلَى جِبَاهَتِهِمْ مَكْتُوبَةٌ آثَارُهَا وَلَيْتَكَ فِي الْمَعْنَى غُرُرُ
هَزَّتْ جُدُوعُ قُلُوبِهِمْ بِغَرَامِهِمْ لَيْلًا تَسَاقَطُ بَعْدَهَا لَهُمُ الثَّمَرُ
فَاسْهَرِ بَنِي اللَّيْلِ وَأَقْطَعْ نِصْفَهُ أَبَدًا فَمَنْ نَامَ الدُّجَا حَبًّا غَدَرَ

سَارَ اللَّائِي وَالْجَوْعُ أَخْمَصَ بَطْنَهُمْ
وَصَلُّوا فَنَالُوا قَصْدَهُمْ وَتَجَبَّحُوا
إِسْهَرُ عَلَى شَوْقٍ فَغَلَّغَةُ الدُّجَا
وَإِذَا قَطَعْتَ الدَّلِيلَ بِالسَّهْرِ أَنْتَبِهْ
وَأَسْأَلُ إِلَهَكَ بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
لَمْ يَسْأَلِ الرَّحْمَنُ بِالْهَادِي أَمْرًا
وَأَسْأَلُهُ بِالسَّادَاتِ مِنْ أَبْنَائِهِ
وَبِكُلِّ قُطْبٍ عَارِفٍ أَفْرَدَ بِهِمْ
قُلُوبَنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا
مِجْنَابَ عَبْدِكَ ذِي الْجَنَابِ الْمُصْطَفَى
بِالسَّيِّدِ الصَّدِيقِ سَهَارِ الدُّجَى
وَالْخَبَرِ عُمَانَ الْإِمَامِ الْمُتَّقَى
وَالسَّابِقِينَ الزُّهْرِ مِنْ أَوْلَادِهِ
إِغْفِرْ بِفَضْلِكَ يَا عَالِمُ شُؤُنَنَا
وَالطُّفْ بِنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَازِلٍ
وَأَنْظِرْنَا بِعَنَایَةِ أَبْدِيَّةِ
وَأَرْحَمْ بِجُودِكَ ذُلَّنَا وَقُصُورَنَا

وَالْعَيْنُ أَرْقَمَا الْغَرَامُ مِنَ الدَّعْرِ
وَبِذَا عَنِ الْمَأْمُونِ قَدْ صَحَّ الْخَبَرُ
فِيهَا لِسَاهِرِهَا مِنَ الْمَوْلَى نَظَرُ
لِلَّهِ شَأْنُ قَرِيرِ عَيْنٍ قَدْ ذَكَرُ
سِرَّ الْوُجُودِ الْحَقِيقِيِّ رُوحِ الْبَشَرِ
فِي دَنْبِهِ يَرْجُو الرِّضَا إِلَّا عَفَرَ
وَبِصْحَةِ الْأَسَدِ الْمَيَّامِينِ الْفُرُزِ
شَيْخِ الْعَرَبِيَّةِ الْقُطْبِ مَمْدُوحِ السَّيْرِ
يَا مَنْ إِذَا الْمَكْسُورُ نَاجَاهُ جَبَرُ
أَصَادِقِ الرَّعْدِ التَّهَامِيِّ الْأَبْرِ
وَالضَّيْفِ الْفَارُوقِ سَيِّدِنَا عُمَرُ
وَالْمُرْتَضَى بَطْنِ الْعَرِيكَاتِ الْأَكْرِ
وَبِكُلِّ عَبْدٍ فِيكَ أَوْدَاهُ السَّهْرِ
يَا خَيْرَ مَنْ فَضْلًا عَلَى الْعَالَمِيِّ سَتَرُ
بِوَقَايَةِ يَا رَبِّ إِنْ صَدَمَ الْقَدَرُ
فَأَكْثَلُ مِنَّا لِلنَّوَالِ قَدْ أَفْتَقَرُ
يَا رَبِّ إِنْ نَحْنُ تَوَسَّدْنَا الْحُمْرُ

وَأَسْتَرْ عَيْدًا فِيكَ مَظْهَرُهُ الْخَفَا
إِنِّي غَرِيبٌ فِي مَرْقَعِ خِرْقَتِي
بِحَبِيبِ أَسْرَارِ إِلَيْكَ تَوَلَّيْتُ
يَا عَالِمَ الْأَسْرَارِ يَا رَبَّ الْعَالِي
سَبَّحْتُ بِنَا الْأَلَامُ فَاطْفِئْ نَارَهَا
وَأَخْتَمِ دُعَاءَ قَدْ جَلَّتْهُ قُلُوبُنَا
بِصَلَاةِ كُلِّ الْعَالَمِينَ عَلَى الَّذِي
الْمُصْطَفَى مِنْ لُبِّ عُنْصُرِ هَاشِمٍ
مَا قَامَ قَائِمٌ خَاصٍ فِي عَصَةِ

وَالطُّفُ بِأَسْرَارِ الْغُيُوبِ بِمَنْ ظَهَرَ
الشَّيْبُ نَاجَانِي وَقَدْ مَسَّ الْكِبَرُ
وَبِكُلِّ عَبْدٍ حَجَّ طَوْرًا وَاعْتَمَرَ
الْقَلْبُ فِي نَارٍ وَمَذْمَعْنَا مَطَرُ
وَتَوَلَّ بِالْإِحْسَانِ غُلْغُلَةَ الْغَيْرِ
لَكَ مِنْ طُوى سِرِّ غَرَامِكَ قَدْ أَسَرَ
صِيْرَتُهُ فِي الْغَيْبِ نِبْرَاسَ الصُّورِ
مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ مُنْتَظِمِ السُّورِ
بِالذِّكْرِ مَلْهُوفًا وَعَنْ صَدَقِ شَكْرِ

وقلت استميل الاغصان بندمات الاشجان

هَبِ النَّسِيمُ فَسَادَ بِالْأَسْرَارِ
تَرْجِمُ لَنَا لَهْفَاتِنَا فِي حُبِّهِمْ
وَأَحْرِصْ عَلَى نَصِّ الْغَرَامِ بِعَيْنِهِ
وَإِذَا ذَكَرْتَ لَدَى الْأَحِبَّةِ وَجَدْنَا

رَفَقًا بِسِرِّ قُلُوبِنَا يَا سَارِ
وَأَحْفَظْ لَنَا الْمِعْرَاجَ فِي الْأَطْوَارِ
سُقْمُ الرِّوَايَةِ آفَةُ الْأَخْبَارِ
سُقِّ لِلْعَدِيثِ لَطَائِفَ التَّذْكَارِ

فَلَ شِمْتُ عَبْدًا بِالْفُؤَيْرِ أَضْرَهُ
 قَدْ كَانَ جَارًا لِلْأَحْبَةِ خَالِصًا
 فَلَقِيَ كَيْسَبُ مُسْتَهَامٌ وَالْه
 دُونَ الْخِيَالِ نَحَافَةٌ وَشَوْبه
 حَتَّى إِذَا طَلَعَ النَّهَارُ طَوَى لَهُ
 فَذْ شَدَّتِ الْأَيَّامُ عُقْدَ إِزَارِهِ
 مَا سَارَ رِيحٌ مِنْ قِبَابِ طُلُوكِمْ
 فَإِذَا لَوَّاهُ طَرْفًا إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ
 قَسَمًا بِهِمْ وَهُمْ أَعَزُّ إِلَهَةٍ
 هُمْ رُوحُ رُوحِي ضَمِنَ نَشْأَةَ أَمْرَهَا
 وَارْحَمَتَاهُ لَزْفَرَةٍ فِي مُهْجَتِي
 الْعُجُوبَةُ قَدْ صِرْتُ فِي عُشَاقِهِمْ
 وَعَهْدُونَا وَشَهُودُنَا وَوَفُودُنَا
 مِنْ فَازَ مِنْهُمْ فِي النَّامِ بِرُؤْيَا
 رُوحِي فِدَاءَ غُبَارِ سَاحَةِ بَابِهِمْ
 لَوْلَا مَحَاضِرُهُمْ وَنَهْجَةُ عَصْرِهِمْ
 هُمْ أَهْلُ يَثْرِبَ وَالْمَشَاعِرِ وَاللَّوَا

فَتَكَ الْهَوَى وَتَوَائِبُ الْأَسْفَارِ
 وَالْيَوْمَ بَعْدَ مَهَامِهِ وَبِجَارِ
 رَشُّ الْبَقَاعِ بِدَمْعِهِ الْمَذَرَارِ
 عَنْ عَازِلِيهِ بِلِيلِهِ مَتَوَارِ
 كَسَمًا وَلَيْسَ نَهَارُهُ بِنَهَارِ
 بِالْوَجْدِ مَيْتًا ضَمِنَ عُقْدَ إِزَارِ
 إِلَّا وَرَاحَ بِآهِهِ السَّيَّارِ
 لِيَتَوَلَّيَ فَأَذْكُرُ لَهُمْ أَسْرَارِي
 وَأَجَلُ مَا أَدْعُوهُ فِي الْأَخْطَارِ
 مَعَ عُنْصُرِي وَتَكُونُ الْفَخَّارِ
 وَلِدَمْعِ عَيْنِي الْمُسْتَهْلِ الْجَارِي
 مَا بَيْنَ مَا قَدْ جَمَعْتُ وَنَارِ
 لِحَنَابِهِمْ وَعَزِيرِ تِلْكَ الدَّارِ
 نَالَ الْقَبُولَ وَنَالَ عَقْبِي الدَّارِ
 وَيَقُلُ فِي ذَاكَ الْغُبَارِ غُبَارِي
 مَاتَ مَحَاضِرُ جُمْلَةِ الْأَعْصَارِ
 هُمْ قَبْلَةُ الْغِيَابِ وَالْحَضَارِ

مِنْ نُورِ ضِيَائِي الْوُجُودِ وَحُبِّهِمْ زَادَ الْقُدُومَ عَلَى الْعَظِيمِ الْبَارِي

وقلت اذ كر حال الحب وارىض به القلب

بِاللهِ يَا سَائِقَ الْأَظْغَانِ خُذْ خَيْرًا	مِنْ الْكَيْبِ الَّذِي أَوْدَى بِهِ الْخَبْرُ
وَأَذْكُرْ لِأَهْلِ الْحَيِّ مِنْ شَأْنِهِ أَثَرًا	فَالْعَيْنُ غَالَتْ بِهِ وَالشَّخْصُ وَالْأَثَرُ
أَضْحَى خِيَالًا وَلَمْ تُذْرِكْ حَقِيقَتَهُ	إِنْ يَرْجِعِ الطَّرْفُ لَمْ يَلْخِظْ لَهُ الْبَصَرُ
يَمُوتُ إِنْ سَارَتْ الْأَظْغَانُ مِنْ مَعَةٍ	وَجَدًّا وَيُحْيِيهِ صَوْتُ الرَّكْبِ إِنْ خَطَرُوا
فَدَحَمَتَهُ اللَّيَالِي مِنْ فِرَاقِهِمْ	وَالْهَفَّ قَبْلَهُ مَا لَمْ يَحْمِلِ الْبَشَرُ
يَغَارُ قَلْبًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَطُوفَ بِهِمْ	إِذَا تَجَلَّوْا لَهُ مِنْ عَيْنِهِ النَّظَرُ
قَالَ الْعَوَازِلُ غَابُوا فَأَرَوْ سِيرَتَهُمْ	فَقَلْتُ فِي الْقَلْبِ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا
لِلَّهِ مِنْ زَفَرَاتٍ أَحْرَقَتْ كَبِدِي	لِأَجَائِهِمْ وَدُمُوعِ دُونِهَا الْمَطَرُ
يَا سَائِقَ الْعَيْسِ وَالْأَلْبَابِ طَائِرَةٌ	أَوْقَفْتُ فُؤَادِي وَإِلَّا أَحْتَاطَكَ الشَّرُّ
هَذَا حَدِيثِي مُعْتَلٍّ بِهِ سَنَدٌ	عُمُودُهُ مُرْسَلٌ وَالنَّصُّ مُخْتَصَرٌ
قَلْبِي غَنِيٌّ بِهِمْ عَنْ كُلِّ بَارِزَةٍ	لَكِنْ لَهُمْ أَبَدًا وَاللَّهِ مُفْتَقِرٌ
يَا مَنْ طَوَيْتُ لَهُمْ كُلَّ الْوُجُودِ عَلَى	حَرْفٍ وَهَمِي بِأَكْثَافِ الْوَرَى نَشَرُوا

رِقُوا لِحَالِي فَإِنِّي هَائِمٌ دَفِئٌ
 يَطُوفُ قَلْبِي بِلَا قَلْبٍ بِكَمَبَتِكُمْ
 هَذَا حَدِيثِي بِكُمْ تَرَوِي رِوَايَتُهُ
 أَلْعَيْنُ بَاكِئَةٌ وَالرُّوحُ شَاكِئَةٌ
 وَالْحَيُّ مُتَعِدُّ وَالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ
 وَلَا صَدِيقٌ عَلَى هَمِّي بِسَاعِدِي
 لَوْ أَنَّهَا فَعَلَتْهُ الْفَارُوقُ قُلْتُ لَهُ
 لَكِنِّهَا فَعِلْ مَنْ رُوحِي بِقَبْضَتِهِ
 مُوسَى شَوْنِي لَمْ يَفْقَهْ مُعَارَكَتِي
 يَا لِلْجَائِبِ مِنْ سِرِّ الْجَلِجَةِ
 لِي مِنْهُ قَصْدٌ وَقَدْ طَالَ الْمَطَالُ بِهِ
 قَدْ حَارَبْتَنِي شَوَاتُ الْوُجُودِ بِهِ
 وَفِي الْهَوَى صِرْتُ رَأْسَافِي عِصَابَتِهِ
 إِذَا رَأَيْتَهُمْ إِنْ مَرَّ خَاطِرُهُ
 بَعْبُهُ أَشْتَبِرُوا فِي الْكُونِ أَجْمَعِهِ
 أَفَنَاهُمُ جَهَنَّمَ لَكِنْ يَحَقُّ لَهُمْ
 عَذَابٌ سَادَ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ بَرَزَتْ

وَلِلْمُحِبِّينَ مِنْ حَالِي بَدَتْ سِرٌّ
 وَقَدْ يَحْجُ بِمَغْنَاكُمْ وَيَعْتَمِرُ
 وَسَفَرٌ وَجَدِي لَكُمْ تُتْلَى بِهِ السُّورُ
 وَالصَّبْرُ مُفْتَقَدٌ وَالْوَجْدُ مُدْخَرُ
 وَالْآهُ مُنْكَشِفٌ وَالْجَمْرُ مُسْتَبَرُ
 وَلَا حَبِيبِي لَهُ فِي حَالِي نَظَرُ
 إِعْدِلْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ
 وَإِنِّي عَبْدُهُ يُفْدَى لَهُ الْعَمْرُ
 وَالْيَاسُ لَمْ يَذَرِ هَذَا السِّرَّ وَالْخَضِرُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ حَبِيبِي الدَّهْرُ يَسْتَبَرُ
 وَالْقَصْدُ يَحْصُلُ إِنْ مَا سَاعَدَ الْقَدْرُ
 وَضَمِنَ ضَعْفِي بِهِ لَا زِلْتُ أَتَّصِرُ
 وَهُمْ أَنْاسٌ لَقَدْ مَاتُوا وَمَا قُبِرُوا
 كَانَهُمْ نَشِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا حُسِرُوا
 وَطَيَّ أَذْيَالَهُ عَنْ غَيْرِهِ اسْتَبَرُوا
 هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي عَزَّتْ بِهِ مُضَرُ
 أَنْوَارُ هَيْكَلِهِ وَالْيَاسُ وَالنَّضْرُ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا لَأَ فِي أَبْرَاجِهِ الْقَمَرُ
وَأَلَهُ وَالصَّحَابِ الْخَيْرِينَ فَهَمُّ يَجْرِي السَّلَامُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا

وقلت في شأن آل سيدنا الرفاعي الأكبر وما استودعه
الله من طي برهان سوف ينشر

نَحْنُ الرِّفَاعِيَّةُ الْأَعْلَامُ مَا بَرِحَتْ
جَلَّتْ مَظَاهِرُنَا سِرًّا وَمَظَاهِرُنَا
مِنْ كُلِّ شَيْخٍ كَبِيرٍ مُفَرِّدٍ عِلْمٍ
تَسَلَّقَتْ ذُرُوءَ الْعُلِيَّا عَصَابِنَا
طَافَتْ بِنَا الْأَوْلِيَاءُ الزُّهْرُ وَاحْتَفَلَتْ
طَابَتْ مَعَاهِدُنَا لَذَّتْ مَوَارِدُنَا
لَنَا قُلُوبٌ عَنِ الْأَغْيَارِ غَائِبَةٌ
بِكَاكِبِ الْخَصْمِ كَيْ يَطْوِي مَظَاهِرُنَا
يُرِيدُ إِبْطَانَنَا لِنَحْذُولُ عَنْ حَسَدِ
قَدْرَاحٍ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ مُتَّصِرًا
إِلَّا وَلاَحَتْ لَنَا فِي الْكُونِ أَنْوَارُ
طَوَى نِظَامًا بِهِ لِلْفَضْلِ مِضْمَارُ
كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
شُمُوسُ مَنْقِبَةٍ تُجَلَّى وَأَنْوَارُ
بِعَهْدِنَا وَاهِمٌ مِنْ حَالِنَا جَارُ
عَزَّتْ مَشَاهِدُنَا وَالْقَوْمُ قَدْ حَارُوا
وَنَحْنُ قَوْمٌ مَعَ الْعَمُوبِ حُضَارُ
بِالْوَهْمِ يَطْوِي وَكَفَّ الْغَيْبِ نَشَارُ
وَنَحْنُ قَامَ لَنَا فِي الْغَيْبِ إِظْهَارُ
وَعِنْدَنَا مِنْ جُنُودِ اللَّهِ أَنْصَارُ

مَوَاهِبُ اللَّهِ لَا تُنْفَى بِشَيْئَةٍ
 لَنَا مَعَ اللَّهِ أَحْوَالٌ مُؤَيَّدَةٌ
 نَارُ الْحَوَاسِدِ عَجَزًا فَصَدُّهُمْ أَثَرًا
 نَحْنُ الشَّمْسُ الَّتِي ضَمِنَ الْعَالِي سَطَعَتِ
 نُبْنَا الرَّسُولَ بِإِرشَادٍ وَمَعْرِفَةٍ
 وَأَخْتَارْنَا اللَّهَ أَنْصَارًا لِمَنْهَجِهِ
 نَحْنُ أَرْتَقَيْنَا مِرَاقِي الْعَجْدِ عَنْ أَدَبٍ
 رَمَوْا نَجْمُومَ الْعَالِي طِيَشًا بِأَسْهَمِهِمْ
 فَمُنَافَقَاتُ شُؤْنِ الْغَيْبِ تَكْذِبُنَا
 قُلْ بِالْأَعَادِي رُويْدَاوَا رَقِبُوا خَيْرًا
 نِمْنًا عَلَى الْأَمْنِ لَا رَيْبَ يُزَلُّ لَنَا
 رُمْتُمْ بِنَا أَخَذْنَا رِقَابَهُمْ وَإِذْنُ
 هَذَا صَمَانٌ قَدِيمٌ خُطَّ فِي صُحُفٍ
 لَنَا مِنَ الْمُصْطَفَى فِي كُلِّ مَنْقَبَةٍ
 فَمُنَا عَلَى مِنْبَرِ الْعُلْيَا وَقَدْ سُدَّتْ
 تِلْكَ الْبَرَاهِينُ وَالْأَيَّامُ شَاهِدَةٌ
 وَعِنْدَ كَشْفِ الْغَطَاءِ الْبَحْتِ يَظْهَرُ مِنْ

مِنْ ذِي ضَلَالٍ وَحَالِ الْغَيْبِ قَهَارُ
 غَيْبًا وَفِيهَا لِسِرِّ اللَّهِ أَسْرَارُ
 مِنَّا وَفَاتِهِمُ الْمَرْمَى وَلَوْ طَارُوا
 وَالْعُمَى قَالُوا دَجَّتْ لَمَّا لَهَا غَارُوا
 وَبَحَرْنَا عَنْهُ بِالْبَرْهَانِ زَخَارُ
 وَإِنَّمَا نَائِبُ الْخُتَارِ مُخْتَارُ
 غَضَبٍ وَفِيهِ عَلَى حُسَادِنَا الْعَارُ
 بَيْنَ الْعَالِي وَالثَّرَى بِأَصَاحِ أَدْوَارُ
 وَكُنَّا بِالشَّدَا الْغَيْبِيِّ مِعْطَارُ
 مِنَ السَّمَاءِ صُرِعْتُمْ مَا لَكُمْ دَارُ
 وَاللَّهُ لِلْعُفْصِ الْمَكْسُورِ جِبَارُ
 مِنْكُمْ بَعِزْمِ الْعَجَلِي يُؤْخَذُ الثَّارُ
 غَيْبِيَّةٌ وَلَهَا الْخُتَارُ سَبَارُ
 شُؤْنُ سِرِّ وَأَحْوَالٍ وَأَطْوَارُ
 عَلَى مَظَاهِرِنَا بِالْعَزِّ أَسْتَارُ
 وَلِلْبَالِي حِكَايَاتٌ وَأَخْبَارُ
 طَيِّ الْحَيَايَا لِأَهْلِ الذُّوقِ أَسْرَارُ

فَاشْهَدْ بِشَائِرِنَا وَأَرْقُبْ شَائِرِنَا وَيَعْمَلُ اللَّهُ مَا يَقْنِي وَيَخْتَارُ

وقلت أمدح النوث الكبير والجناب الاحمدي الخطير

لي في سماء الحمى الشرقى أقمار
 سر النبوة في أبراج طالعهم
 قوم إذا سكنوا فالفضل صاحبهم
 لهم جوامع إرشاد منابرهما
 في كل فج عميق من معارفهم
 فرسان غيب أبو العباس قائدهم
 شيخ الوجود الرفاعي الذي برزت
 مذهب أريج الطبع ذو مدد
 ملثم حينما التيمان ساقطة
 وخاشع إذ خالى الحى راقصة
 من آل بيت عظيم الشأن عثرته
 قطب عليهم رضى البرهان دائرة
 لهم بدائرة الأكنان أنوار
 عليه من ساجات القدس أستار
 وحيث ساروا فكل العجسار
 لها عصام لطور القرب جرار
 نشر يمن المعاني البيض معطار
 إلى العلى وأبو العباس كزار
 له على صفحات الفخر أخبار
 نهزه لأصطناع البر أطوار
 ورائض إذ خميس الشوس فرار
 وثابت إذ نظام الدهر دوار
 معظمون رجاح القدر أخبار
 وباءه لجور السر سبار

مُحَمَّدِي جَنَابِ ضَمَنَ خِرْقَتِهِ
 طَوْدٌ مِنَ السَّنَةِ الْفَرَاءِ جَانِبِهِ
 زَوَى الْوُجُودَ فَلَمْ يَلْقَ عَزِيمَتَهُ
 وَطَابَ بِاللَّهِ فَأَنْخَطَتْ لِهَمَّتِهِ
 وَسَارَ يَقْطَعُ فَيْفَاءَ الْعَلَى وَلَهُ
 مُسَلْسَلٌ مِنْ ضَمِيمِ الْأَلِ أَنْجَبِهِ
 وَسَيِّدٌ كُلَّمَا آثَرَهُ تَلَيْتَ
 لِسَانُهُ مِنْ رَفِيقِ الْعِلْمِ نَيْطَبِهِ
 رَمَى بِسَبَلٍ مَعَانَ قَوْسٍ حِكْمَتِهَا
 دَارَتْ مَعَ الدَّلِيلِ بَذْرًا وَالنَّهَارِ ضَعْفَى
 هِيَ الْبِدَاهَةُ لَا تَقْضِي الْعُقُولُ لَهَا
 كِفَاهُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ مَدَّ لَهُ
 وَنَالَ مِنْ جَدِّهِ خَيْرَ الْوَرَى خُلُقًا
 قَدْ جَانَبَ الشَّطْحَ وَالِدَعْوَى لِمَعْرِفَةِ
 وَابٍ عَنْ حَضْرَةِ الْمُخْتَارِ مُنْفَرِدًا
 وَطَبَّلُ إِرْشَادِهِ فِي الْأَرْضِ دُقَّ وَقَدْ
 عِلْمُ الْعَقَائِدِ طَبَعَ فِي طَرِيقَتِهِ
 حِلْمٌ وَعِلْمٌ وَإِيمَانٌ وَإِبْشَارٌ
 عَزَمَ لَهُ مِنْ شُؤْنِ اللَّهِ أَسْرَارٌ
 مِنْ حَيْطَةِ الْكُلِّ إِفْلَاحٌ وَإِكْثَارٌ
 مَرَاتِبُ بَيْنَهَا وَالْقَوْمِ أَخْطَارٌ
 طَوْرٌ إِلَى الْعَالَمِ الْعُلُويِّ طَيَّارٌ
 مِنْ عَتَرَةِ الْهَاشِمِيِّ الطَّهْرِ أَطْهَارٌ
 أَمَّ الْعَبُودِيَّةَ الْبَحْتَاءُ أَحْرَارٌ
 حَالٌ لَهُ طَارَ الْبَابُ وَأَفْكَارٌ
 مَاضِي النِّبَالِ وَمَا لِلْقَوْسِ أَوْتَارٌ
 مِنْهُ الْخَوَارِقُ وَالْإِنْكَارُ إِفْرَارٌ
 إِلَّا بِهَا وَعَلَى حُسَادِهَا الْعَارُ
 يَدُ الْقَبُولِ وَزُهْرُ الْعَصْرِ حُضَارٌ
 لَهُ أَنْطَوَى فِيهِ إِعْزَازٌ وَإِظْهَارٌ
 بِاللَّهِ وَاللَّهُ لِلْمَكْسُورِ جَبَّارٌ
 وَإِنَّمَا نَائِبُ الْمُخْتَارِ مُخْتَارٌ
 حَازَتْ بِهِ الرُّشْدُ أُنْعَاءُ وَأَقْطَارٌ
 فَسَالِكُهَا بِعَهْدِ اللَّهِ أَبْرَارٌ

وَالنَّارُ تَحْمَدُ إِذْ يُدْعَى فَمَمَّحَ غَدَاً أَتْبَاعُهُ الْكُلُّ لَمْ تَمْسَسْهُمُ النَّارُ
يَا أَوِي اللَّيْفُ لَهُ وَالْأَمْنُ يَصْحَبُهُ بِبَابِهِ وَرِي خَيْرُ الْحَمَى الْجَارُ
مَدَحَتْهُ مُسْتَفِيزاً مِنْ مَكَارِمِهِ فَبَعْرُهُ الْعَذْبُ بِالْإِحْسَانِ زَخَارُ
وَقُلْتُ حَقًّا وَقَوْلِي قَامِرٌ أَبَدَا عَنْ حَقِّهِ وَاقْمُولِ الْحَقِّ آثَارُ

وقلت انسق سرا وأسدل سترا

لَنَا بِفَيْفَاءِ أَرْضِ الشَّامِ بَادِيَةٌ سَيَحُلُّ النُّورُ مِنْهَا الْبَدْوُ وَالْخَضِرَا
شَمْسٌ جَلَّتْ قَمَرًا مِنْ بَعْدِ غَيْبَتِهَا وَالشَّمْسُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَذَرِكَ الْقَمَرَا
هَذِي الْعَمَانِي وَدَا مَجَلَى طَلَّاسِمَهَا رَقِيقَةٌ وَبِهَا مِرُّ الْعَلَى وَقَرَا
إِنْ شِمْتُ مَنْ رَاحَ مَرْتَدًّا فَكُنْ وَثَقَا فَكَاتِبُ الْوَحْيِ قَدْ مَأَنَّكَ الْخَبَرَا

وقلت أذكر شأن المهيمين الذين منهم أعيان الصديقين

مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِلَّذِينَ تَوَاصَعُوا لِلَّهِ وَانْقَطَعُوا عَنِ الْإِغْيَارِ

طَارُوا إِلَيْهِ عَنِ الْوُجُودِ جَمِيعِهِ
 صَدَقُوا لَهُ فَتَنَوْتَ أَسْرَارَهُمْ
 عَظُمْتَ عَزَائِمُهُمْ بِثَابِتِ عَزَمِهِمْ
 وَتَمَلَّلُوا لِبَلَاءٍ عَلَى مَحَارِبِهِمْ
 فَكَأَنَّمَا نُوحُ الْحَمَامِ زَجَلَهُمْ
 يَبْكُونَ قَدْ رَقَّ الْجَمَادُ لِحَالِهِمْ
 تَمَضَى بِقَاتِلٍ لَهُمُ أَوْقَاتُهُمْ
 الْحُبُّ هَيِّمُهُمْ وَهَزَّ قُلُوبُهُمْ
 طَابُوا بِهِ وَلِشَوْقِهِمْ لِحَنَائِهِ
 نَاحُوا وَمَا الْخَسَاءُ فِي تَعْدِيدِهَا
 عَجَبًا لَهُمْ فِي اللَّيْلِ فِي خَلَوَاتِهِمْ
 طَلَبُوا الْحَيْبَ بِأَنْفُسٍ قُدْسِيَّةٍ
 رَحَلُوا إِلَيْهِ بِوَقْتِهِمْ وَبِصِدْقِهِمْ
 وَتَقَيَّدُوا بِرَمَاهِ فَتَجَرَّدُوا
 إِلَيَّ أَحَاوِلْ رُكْبَهُمْ يَوْمَ السَّرَى
 وَإِذَا الْأُمُورُ تَقَارَبَتْ لِأَوَانِهَا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ فَتَارَهُمْ
 أَكْرَمَ بِذَلِكَ الْمُؤَكِّبِ الطَّيَّارِ
 وَالصِّدْقِ يُبْدِي النُّورَ فِي الْأَسْرَارِ
 فَتَحَقَّقُوا بِشَرَائِفِ الْأَطْوَارِ
 بِمَذَامِعِ كَوَاجِمِ الْأَمْطَارِ
 جَنَّ الدُّجَى بِعَجَائِبِ الْأَذْكَارِ
 خَوْفَ الْمُهَيِّمِ لَا خَوْفَ النَّارِ
 سِرًّا وَهُمْ عَلَانًا عَلَى اسْتِشَارِ
 فَرَّوْا عَنِ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ
 غَابُوا عَنِ الْغِيَابِ وَالْحُضَارِ
 وَتَلَهَّفُوا فَتَنَفَّسُوا بِأَوَارِ
 غَسَلُوا الثِّيَابَ بِمَذْمَعِ مِذْرَارِ
 مَحْفُوظَةٍ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ
 وَفَدَّوْا عَلَيْهِ طَرَائِفَ الْأَعْمَارِ
 عَنْ كِسُوفِ الْإِقْلَالِ وَالْإِكْثَارِ
 لِيَكُونَ فِي تِلْكَ الْقُفُولِ مَسَارِي
 حُلَّتْ عُرَى الْأَقْدَارِ بِالْأَقْدَارِ
 نَارِي وَمَذْمَعُهُمْ كَذَمِّي الْجَارِي

يَا لَيْتِي وَالرَّكْبُ فَلَقَلَهُ الْهَوَى	لَا تَقْصُرِي طُولِي عَلَى السُّفَارِ
فَمَسَى الصَّبَاحُ بِحَمْدِ الْقَوْمِ السُّرَى	بِاللُّطْفِ يُوصِلُنَا لَتِلْكَ الدَّارِ
وَالْفَائِيزِ الْحَاضِرِينَ إِلَيْهِ	ضُرِبَتْ عَلَيْهَا فِي الْهَوَى أَسَارِي
بَعْدُوا وَفِي قَلْبِي مَحْطَرٌّ رَحَالِهِ	وَعَلَيْهِمْ قَدْ عَقِدْتُ أَرْزَارِي
أَنْتُ عَنْ لَهْفٍ فَقَالَ عُوْبِدِلِي	رِفْقًا فَقَدْ أَرْعَجْتَنِي يَا جَارِي
رَقَّ الْمَذُولُ لِأَنْتِي وَتَجَمَّي	وَبَكَى لِحَالِي جَامِدُ الْأَحْجَارِ
وَالدَّارِبَاتِ مِنَ الْعُيُونِ جَدَاوِلًا	فِيَاضَةً يَوْمَ النَّوَى بِحَارِ
وَالْمُعْصِرَاتِ دَمًا نَقِيعًا أَحْمَرًا	مِنْ مَقْلَتِي وَزَفِيرِ شَبَّةٍ نَارِي
إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَحَبِيهِمْ	دِينِي وَكَعْبَةَ مُنْجَتِي وَمَنَارِي
وَإِذَا حَشِرْتُ بَعِثْتُمُونِي فِي غَدٍ	حَبِي لِهَا تَيْكَ الْوُجُوهُ شِعَارِي
أَنْتِ أَجَانِبُ حَبِيهِمْ وَهُوَ الَّذِي	أَعَدَّهُ زَادِي لِعُقْبَى الدَّارِ

وقلت استمدهمة صاحب أم عبيدة واستلمع نظراته السعيدة

أَفِضُوا لَنَا يَا أَهْلَ أُمِّ عَبِيدَةٍ	فِيَوْضِ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَأَغْتَنِمُوا الْأَجْرَا
وَلَا تَقْطَعُوا عَنَّا حِبَالَ نَوَالِكُمْ	فَسَاحَتِكُمْ فِي الْحَضْرَةِ السَّاحَةِ الْكُبْرَى

عَشَفْنَا مَعَانِيَكُمْ وَهَمْنَا بِحُبِّكُمْ
وَقَدْ غَلَبَتْنَا الصَّادِعَاتُ مِنَ الْهَوَى
فِيَا حَيْرَةً الْأَحْبَابِ عَشَّاقُ حَالِكُمْ
تَنْ لَكُمْ أَنَّ اللَّذِيعَ وَطَرَفَهَا
بِلُطْفِ مَعَانِيَكُمْ وَسِرِّ شُؤْنِكُمْ
بَايَاتِكُمْ وَالْوَارِدَاتِ النَّبِيِّ انْجَلَتْ
بَايَاتِكُمْ وَالْمُخَارِقَاتِ الَّتِي بِهَا أَذْ
بِجَلِّي مَعَانِي خَلْوَةٍ ضَمِنَ جَلْوَةٍ
أَعِيدُوا لَنَا عَادَاتِ هَطَّالٍ فَيُضِمْكُمْ

وَطَبِينَا بِكُمْ سِرًّا وَذُبْنَا لَكُمْ جَهْرًا
وَوَجَدَاذْهَلْنَا فَارَحًا وَأَقْبَلُوا الْعُذْرَا
قَدْ اسْتَعَذَّبَتْ مِنْ لَهْفِهَا الطَّيِّ وَالنَّشْرَا
لِمَنْظُومِ دُرِّ الدَّمْعِ قَدْ أَحْسَنَ النَّثْرَا
وَحَالَ بِهٍ عَطَّرْتُمْ الْبَرَّ وَالْبُجْرَا
بِهَاتِمَ رَاحَتٍ فِي قِيَابِ الْعَلَى نُقْرَا
طَوَّبَتْ وَلِبَالٍ قَدْ جَلَوْتُمْ بِهَا الْفُجْرَا
لَكُمْ دُونَهَا الدُّنْيَا النَّصِيرَةُ وَالْآخِرَى
وَمَنُوا بِتَحْقِيقِ الْمُنَى وَأَجْبُرُوا الْكُسْرَا

وقلت في واقعة معنوية بأمر من حضرة سيدنا أمير المؤمنين
علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه أمدح الحضرة الرفاعية
وأشير لذة شأنها عند الحضرة العلوية

جَرِّ ذَلِيلِ الشَّرْقِ هِمَّةَ زَائِرٍ
وَإِذَا رَأَيْتَ رُوقَ أُمِّ عَيْبَةٍ
وَأَفْرِغْ عَزَّيْمَتَهَا بِسُرْعَةٍ طَائِرٍ
يُجَلِّي كَشْمَسٍ فِي ظِلَامِ دَبَّاجِرٍ

فَأَنْتُمْ تَرَى تِلْكَ الْبَقَاعَ تَأْدُبًا
شَيْخَ الطَّرِيقِ السَّيِّدِ الْأَسَدِ الَّذِي
مَوْلَايَا حَمْدًا وَحَدًّا لَأَقْطَابِ مِنْ
مُحِبُّوبِ حَيْدَرِهِ حَبِيبِ مُحَمَّدٍ
سُلْطَانِ أَفْرَادِ الْأَسَانِدَةِ الْأَلَى
غَوَتْ مَشَتْ سَادَاتُهُمْ بِرِكَابِهِ
وَلَهُ عَلَيْهِمْ يِعَّةٌ مَوْثُوقَةٌ
جَبَلُ الْكَمَالِ مُقْبِلُ الْبَدْرِ الَّتِي
الْعَارِفُ الْجُجْجَاحُ شَبَلُ ذَوِي الْعَبَا
لَحِظَتُهُ عَيْنُ الْمُرْتَضَى بِعَيْنَايَةِ
وَقَدْ أَنْطَوَيْنَا خِمْنَ ذَيْلِ جَنَابِهِ
بِهِمَا الْوَسِيلَةَ لِلرَّسُولِ وَفَاطِمَةَ
وَعَلَيْهِمَا مِنِّي تَعِيَّةٌ عَاشِقٍ

وَقُلِ السَّلَامُ عَلَى الشَّرِيفِ الطَّاهِرِ
سَبَقَ الرِّجَالِ بِيَاطِنٍ وَبِظَاهِرٍ
بُنِيَ لِحَيْرِ ذَوَائِبٍ وَعَنَاصِرِ
أَسَدِ الْمَعَاصِي ذِي الْفَخَارِ الْبَاهِرِ
حَامِي حِمَاهُمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
مَا بَيْنَ وَارِدِ جَيْشِهِمُ وَالصَّادِرِ
دَارَتْ بِغَائِبِ حَزْبِهِمُ وَالْحَاضِرِ
فَاضَتْ أَنْامِلُهَا بِجَعْرِ زَاخِرِ
خَطَرِ الْعَزِيمَةِ ذُو الْقُوَادِرِ الْعَامِرِ
فَسَمَا بِهَا رَغْمًا اِكْثَلِ مُكَابِرِ
فَأَنَّ مِنَ الْكُرَارِ غُرَّةَ الْمُرِ
فِي الْيَوْمِ وَالْيَوْمِ أَخْطَرِ الْآخِرِ
مَا طَلَبَ فِي حَدِّهِ قَصِيدَةُ شَاعِرِ

وقلت اذكر بدري وستاره وارقب من سجع الغيب بشاره

أبدر الحى غفلت السنارة فصرخ للآحبة بالإشارة

وَطَأَ عَلَى عِيُونٍ قَدْ تَعَامَتْ
يَقُولُ الْعَاذِلُونَ عَشَقْتَ بَذْرًا
فَقُلْتُ لَهُمْ نَعَمْ وَسَكَتُ عَنْهُمْ
رَعَاهُ اللَّهُ مِنْ بَذْرِ مُنِيرٍ
رَفَعْتُ لِبُرْجِهِ شُرَفَاتِ قَلْبِي
لَقَدْ عَجِبَ الْحَوَاسِدُ إِذْ نَجَلَى
أَيُّعِبُ عَاقِلٌ وَالْقَلْبُ عَرْشُ
فَيْسَ تَجَارَةُ الْأَقْوَامِ جُعْدًا
أَلْنَسَى يَوْمَ لَالًا فِي ضَمِيرِي
وَخَاطَبَنِي بِقَلْبِي وَهُوَ رُوحِي
فَذُبْتُ وَقَامَ بِي وَعَجِبْتُ مِنِّي
وَطَاهَرَنِي وَجَلَبَنِي جَلَالًا
فَسَرْتُ لَهُ عَلَى قَدَمٍ رَفِيعٍ
وَعَارَ عَلَيَّ إِحْسَانًا وَلُطْفًا
فَقُلْتُ أَرُوحِي أَبْتَهِي وَطَبِي
وَأَسْدِلَ مِنْ سِتَارَتِهِ سِتُورُ

عَنِ الْأَغْيَارِ تَرْتَقِبُ الْبِشَارَةَ
وَقَدْ صَيَّرْتَ مِنْكَ الْقَلْبَ دَارَهُ
وَرُبَّ عَجَائِبٍ هِيَ فِي عِبَارَةٍ
بِهَيْجِ شَبٍّ فِي ضَلْعِي نَارَهُ
فَصَارَ كُلُّ دَارَتِهِ سِرَادَهُ
بَسْرِي وَالْحَوَاسِدُ فِي خَسَارَهُ
وَهَذَا الْمَاءُ يَنْبَعُ مِنْ حِجَارَتِهِ
وَإِن تَجَارَتِي نَعَمْ التَّجَارَةُ
وَمَنْشُورُ الرَّيِّعِ لَهُ نَضَارَتُهُ
وَأَطْلَعَ فِي سَمَوَاتِي مَنَارَتَهُ
كَسَبْتُ الْعِزَّ فِي طَوْرِ الْحَقَارَتِهِ
وَأَكْسَبَنِي مِنَ الْعِلْمِ الْأَثَارَتَهُ
وَمَا لِحَقِّ الْعِدَى مِنِّي غُبَارَتُهُ
وَشَنَّ عَلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ غَارَتَهُ
لَقَدْ كَشَفَ الْحَيْبُ لَكَ السَّيَّارَتَهُ
وَحَقَّقَتِ الْإِشَارَتَهُ وَالْبِشَارَتَهُ

وقلت في حكم السلوك المبرأ عن الشكوك

وَأَسْبِلِ الْأَسْتَارَ فَوْقَ الْمَظْهَرِ	خَالِقِ النَّاسَ بِمَخْلُقِ حَسَنِ
وَأَنْتَهِضْ بِالْكِبَرِ لِلْمُسْتَكْبِرِ	وَتَوَاضِعْ رَافَةً عَنْ عِزَّةِ
كَيْ تَكُنْ مُنْطَبِعًا فِي الصُّورِ	وَأَخُو النَّفْسِ أَثْبَتُ حَقِّهَا
تَابِعًا فِي الْأَمْرِ حَكْمَ الْقَدَرِ	وَإِذَا مَا قُمْتَ فِي أَمْرٍ فَكُنْ
صَحْحَ الشَّأْنِ بِحُكْمِ النَّظَرِ	وَبِالْإِسْتِدْلَالِ نَشْرًا وَطَوَى
وَأَقْبَلِ الْأَعْذَارَ لِلْمُعْتَذِرِ	وَأَقْطَعْ إِلَّا بِإِصَالٍ عَنْ مُنْقِطِعِ
وَأَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى وَأَشْكُرْ	نِعْمَةَ اللَّهِ فَوْقَ طَوْرِهَا

وقلت بلسان الهمة متحدًا بالزئمة

قُلْ لِمُسْتَضْعَرِنَا عَنْ حَسَدِ	نَحْنُ مِنْ زَعْمِكَ غِيْبًا أَكْبَرُ
غَرَّكَ الْمَشْهُودُ مِنْ هَيْئَتِنَا	يَا أَخَا الْجَهْلِ الْمَعَانِي تُسَرُّ
تَبْنِي قَوْلًا نَطُوقًا أَنْفَا	وَلَهُ زَيْقٌ وَسَيْعٌ أَخْضَرُ

أَوَّلُهُ قَصْرٌ رَفِيعٌ شَامِخٌ
 يَا أَخَا الْجَهْلِ تَبَّهْ وَأَنْتَصَحْ
 أَنْتَ ظَنَيْتَ بِنَا مَا لَمْ يَكُنْ
 أَرَأَيْتَ اللَّبَّ مِنْ بَاطِنِنَا
 رَبُّ حَالٍ صَدِيقٌ خَرَفَتْنَا
 رَبُّ عَيْنٍ قَدْ لَفَّتْنَاهَا إِلَى
 نَحْنُ قَوْمٌ قَدْ تَوَارَثْنَا الْخَفَا
 قَدْ طَوَيْنَا سِرَّنَا فِي سِرَّنَا
 وَحَبَّانَا اللَّهُ طَوْرًا عَامِرًا
 سَلَفٌ وَرَثٌ حَالًا خَلَفَا
 وَعَلَى وَاسِطَةِ النِّظَمِ بِهِمْ
 كَبُرَتْ نَوْبَتُهُمْ فِي كَوْنِهِمْ
 كَمْ بِنَا مِنْ عَارِفٍ ذِي طَلْعَةٍ
 كَمْ بِنَا مِنْ رَبِّ قَلْبٍ سَاكِتٍ
 كَمْ بِنَا مِنْ نَاطِقٍ عَنْ أَذْبٍ
 كُلَّمَا غَيَّبَتْ قَوْمِي بَرَزُوا
 أَنْتَ يَا مَسْكِينُ فِيهِمْ جَاهِلٌ
 وَالْمَعَانِي أَنْتَ مِنْهَا أَقْصَرُ
 خَرَقَةٌ تَبْلَى وَقَصْرٌ يُذْخِرُ
 كَمْ عَجُولٍ حِينَ يَمِثِّي يُعْثِرُ
 وَالَّذِي فِي كَنْزِهِ يُدْخِرُ
 دُونَهُ الْبَحْرُ إِذَا يَنْهَمُرُ
 ذِي الْكِسَارِ وَهُوَ الْمُنْجِبُ
 إِنَّمَا اللَّهُ تَعَالَى الْمُظْهِرُ
 وَهُوَ رَغْمًا لِلْأَعَادِي يُنْشِرُ
 وَيَسِدًّا طَائِلَهَا لَا يَقْصِرُ
 صَدْرُهُ الْمَزْمَلُ الْمُدْثِرُ
 أَحْمَدُ الْقَوْمِ الْإِمَامُ الْأَكْبَرُ
 فَتَقَيِّظُ أَيُّهَا الْمُسْتَضْفِرُ
 بِسْمَوَاتِ الْعَالِي تَزْهَرُ
 مِنْهُ آيَاتُ الْهُدَى تَنْفَجِرُ
 بِمَعَانِيهِ تُبْرِئُ الدُّرُورُ
 كُلَّمَا أَصْفَرَتْ قَوْمِي كَبُرُوا
 هُمْ أَنْاسٌ حَيْثُ غَابُوا حَضَرُوا

مَدَدُ عَالٍ وَسِرُّ ظَاهِرٍ	وَقُلُوبٌ حَالَهَا لَا يَفْتَرُ
وَعَلَى الْجَمْعِ بِنْفِقٍ بَاذِخٍ	ذُكْرُ اللَّهِ إِذَا مَا ذُكِرُوا
وَإِذَا أَبْطَنَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ	فِي الثَّرَى بَيْنَ الْبَرَايَا يَظْهَرُ
مَدَدٌ لَمْ يَجْعَلْهُ عَاقِلٌ	وَلَهُ قَسْرًا يَقْرُ الْمُنْكَرُ
تَشْهَدُ الْأَعْدَاءُ مِنْ أَحْوَالِنَا	حَالَ غَيْبِ ظَاهِرٍ لَا يُسْتَرُ
وَقُلُوبُ النَّاسِ تَتَقَادُ لَنَا	وَهِيَ فِي مَحْفَلِنَا لَا تَشْرُ
لَوْحٌ مَحْفُوظٌ الْعَمَافِي طَيِّمًا	قَامَ بِالْغَيْبِ بِهَذَا يُسْطَرُ
كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّا	أَهْلُ عِزٍّ عِزٌّ لَا يَحْتَقَرُ
فَضْلُهُ فِي خَافِهِ لَا يُعْجَرُ	وَنَدَاهُ الْجَمُّ لَا يَنْحَصِرُ
وَهُوَ لِلْحَادِثِ مِنَّا مُظْهَرُ	وَكَذَا الْحَادِثُ مِنَّا مَظْهَرُ
فَالَّذِي أَغْنَاهُ فِي آزَالِهِ	يُجْهِدُ النَّاسَ لَا يَفْتَقِرُ
وَالَّذِي أَكْبَرَهُ فِي بَابِهِ	بَيْنَ أَبْوَابِ الْمَلَا لَا يَصْغُرُ
نَحْنُ أَغْنَانَا وَقَدْ أَكْبَرْنَا	نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى تُشْكِرُ

وقلت أحمق الاغيار وارجع الى الملك الجبار

مَا بَالُ قَوْمٍ تَرَى لِلْغَيْرِ مَقْدَرَةً ضَلُّوا بِلِ الْغَيْرِ فِي الْأَحْوَالِ مَقْدُورُ

سُقْمًا لَقَدْ عَبْدُوا الْأَغْيَارَ فَأَنَّهُ طَعَمُوا
مَضُوءًا يَرُومُونَ أَمْرًا فِي تَحِيلِهِمْ
وَأَسْتَرْشَقُوا رَأْيَهُمْ بِالزَّعْمِ إِذْ مَكُرُوا
دَعَاهُمْ وَمَا اتَّخَلُّوهُ وَأَقْصَاهُمْ أَبَدًا
وَلَا تَخَفْ زَوْرَهُمْ نَمَّ بِالْأَمَانِ فَمَا
حِزْبٌ كَسِيرٌ أَذَلَّ الْخِزْيُ نَاصِرَهُ
تِلْكَ الْبِشَارَةُ عَنْ رُوحِ النَّبِيِّ أَنْتَ
وَالْحَاسِدُونَ بِخِزْيٍ لَا يُفَارِقُهُمْ
وَرُكْنُهُمْ كَيْفَ هُمَا بَائِدٌ خَرِبٌ
بَاتُوا عَلَى ظُلُمَاتٍ مِنْ وَسْوَاسِهِمْ
بَغَوْا عَلَى الْمُصْطَفَى أَمْثَالَهُمْ وَعَدُوا
وَأَيَّدَ اللَّهُ رَغْمَ الْكَلْبِ مَظْهَرَهُ
فَلَا زِمَ الذِّكْرَ وَاتْرَكَ غَوْثَ صَائِحِهِمْ
وَإِنْ غَفَلْتَ فَعُدْ لِلذِّكْرِ مُبْتَهَجًا
قُلُوبُ أَعْدَائِكَ الْيَهُتَانُ أَقْلَقَهَا
خَذْ بِانْكِسَارِكَ الرَّحْمَنِ مَقْرَبَةً
وَلَمْ يَفُتْ ذَا انْكِسَارٍ فَبِضْ بَارِئِهِ
وَسَعَى مِنْ أَخْلَصِ التَّوْحِيدِ مَشْكُورُ
مَضُوءًا وَحِزْبُهُمْ بِالْأَصْدِ مَقْهُورُ
وَكَلَّمُ تَحْتَ طَيِّ الْقَهْرِ مَمْكُورُ
مَا أَنْتَ فِي قُرْبِهِمْ يَا خَلَّ مَعْدُورُ
طَوَّأَ عَلَيْهِ الْخُفَايَا كُلَّهُ زُورُ
وَأَنْتَ بِاللَّهِ وَالْخُفَايَا مَنصُورُ
فَوَعْدُهُ صَادِقٌ وَالْقَوْلُ مَبْرُورُ
عَلَى الْمَذَلَّةِ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ
وَأَنْتَ رُكْنُكَ بِالتَّوْفِيقِ مَعْمُورُ
نَعَمْ ضَجِيعُ الدَّعَاوَى مَا لَهُ نُورُ
فَنَابَهُمْ بَعْدَ طُولِ الْحَبْلِ تَذْمِيرُ
بَلَى وَصَمَّصَامُهُ فِي الْكَوْنِ مَشْهُورُ
فَذَا كَرُّ اللَّهِ بِالْخَيْرَاتِ مَذْكُورُ
ذَنْبُ الْحُبِّ مَعَ الْأَحْبَابِ مَغْفُورُ
وَأَنْتَ قَلْبُكَ بِالْإِيمَانِ مَسْرُورُ
ذُو الْإِنْكَسَارِ بِيَابِ اللَّهِ مَجْبُورُ
وَلَمْ يَقْزُ مِنْهُ بِالْإِحْسَانِ مَفْرُورُ

وَأَمْسِرِ الْمُطِيطَاءَ الدُّنْيَا فَقَسَمْتُهَا
وَأَبْنِ التَّوَاضِعَ حِصْنًا وَأَصْطَنِعْهُ يَدًا
وَذَارُ قَلْبِكَ لَا تَهْمِلْ عِمَارَتَهَا
وَاخْذُ رِفَاقَكَ الْمَوْلَى عَلَى عَجَلٍ
فَتَهْمِسُنَا فِي فُجَاجِ الْكُؤُونِ طَالِعَةً
لَنَا قُلُوبٌ إِلَى الْخَلَاقِ طَائِرَةٌ
وَبَرْنًا بِصَنُوفِ الْبَرِّ مُزْدَهَرٌ
شَيْخُ الْبَطَائِحِ قَدْ أَعْلَى دِعَامَتَنَا
لَقَدْ سَكَّرْنَا بِكَاسٍ لَا عَصَبَ بِهِ
مِنَ الْبَشِيرِ أَبِي الزَّهْرَاءِ سَيِّدِنَا
وَلَا تَقِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَنَاقِرُنَا
بَكَتْ لَنَا يَنَ رُكْبَانِ الدُّجَى مُقْلٌ
وَنَحْنُ طَائِفَةٌ الْحَقِّ الَّتِي قُصِدَتْ
طَوْرُ النَّبِيِّ بِنَا حَالًا وَمَعْرِفَةٌ
أَتَى مَرِيضُ الْهَوَى يَسْعَى نَدَابَتَنَا
لَوْ أَنْصَفَ الْغُبَلِيُّ أَمْوَارَ مَظْهَرِنَا
وَلَوْ أَقْمَنَا بِحَنَاتٍ مُزْخَرَفَةٍ

لَا بُدَّ تَأْتِي فَقُلْ يَا أَهْلَهَا طَيِّرُوا
إِسْمُ الْإِلَهِ بِنَاءُ الْكُسْرِ مَجْرُورٌ
وَإِنْ تَهَالَكَ قَوْمُهُ هَمُّهَا الدُّورُ
وَقُلْ لَهُمْ كَنَّمَ طَابَ السَّرَى سِيرُوا
مَا ضَرَّهَا حِينَ تَعْنَى عِنْدَهَا الْقُورُ
بِرَقِّهَا سَطْرُ حُبِّ اللَّهِ مَسْطُورٌ
وَبَحْرُنَا بِفَنُوبِ الْعِلْمِ مَسْجُورٌ
عَلَيْهِ مَشْرَبُنَا فِي الْحُبِّ مَقْصُورٌ
فَذَوُقْنَا مِنْهُ حَتَّى الْخُسْرِ مَخْمُورٌ
لَنَا بِرِفْعَةٍ هَذَا الشَّاتِ تَبْشِيرٌ
قَلْبًا وَإِنْ طَمَّ لِلْحَسَادِ تَغْيِيرٌ
فَتَوْبُنَا وَجَلًّا لِلَّهِ مَمْطُورٌ
وَالنَّصُّ فِيهَا لِأَهْلِ الذَّوْقِ مَشْهُورٌ
مَا فِيهِ فِي السَّيْرِ تَبْدِيلٌ وَتَغْيِيرٌ
ضَلَّ أَطْيَبُ وَخَاتَمُهُ الْعَقَائِيرُ
لِنَابِهِ مِنْ حَمَامَةِ الرَّحْبِ تَطْهِيرٌ
لَقَامَ يَكْسُ فِي أَعْتَابِنَا الْحُورُ

إِنَّا لَوَيْنَا عَنْ الْأَكْوَانِ مُقَلَّتَنَا
 قَدْ أَزَعَجَ الْقَوْمَ مِنَّا نُورُ طَالِعِنَا
 مَا قَصَدْنَا غَيْرَ مَوْلَانَا فَقُلْ لَهُمْ
 طَرْنَا بِأَجْمَعَةِ الْعَرْفَانِ مُفْرَدَةً
 وَفَرَدْنَا رَبُّهُ بِالْعَوْنِ نَاصِرُهُ
 لِكُلِّ مَنَزِلَةٍ سِرٌّ يَقُومُ بِهَا
 أَحْلَامُهُمْ سَفِهَتْ مِنْ سُوءِ سِيرَتِهِمْ
 وَآيَةُ الْحَقِّ مِنْ مَنَاجِنَا أَبَدًا
 الزَّمْ حَمَامًا وَلَا تَتْرُكْ مَنَاجِنَا
 وَمَا لَهَا عِنْدَنَا هُمْ وَتَأْثِيرُ
 يُغْشِي الْخَفَافِيشَ لَوْ حَقَّقْتَ تَنُورُ
 مَوْتُوا وَقَبَلْتُمْ وَهِيَ الدَّائِرُ
 وَرَاحَ يَنْهَضُهُمُ بِالرَّغْمِ عَصْفُورُ
 وَجَمْعُهُمْ فِيهِ بِالْخِذْلَانِ تَكْسِيرُ
 وَلِلشُّوْنِ بِغَيْبِ اللَّهِ تَقْدِيرُ
 لَهَا بِمَضْمُونِهَا الْمَرْدُودِ تَعْيِيرُ
 لَرَمَزِهَا فِي كِتَابِ النَّصْرِ تَفْسِيرُ
 وَأَنْتَ بِاللَّهِ مَنصُورٌ وَمَسْتُورُ

وقلت في حديث نبوي أفرغ بخمط عمري

إِذَا أَنْتَ حَدَقْتَ الْبَصِيرَةَ وَالْبَصْرُ
 لَهُ نُكْتَةٌ يَخْتَاطُ بِالْعَبْدِ سِرُّهَا
 رَأَيْتَ نِظَامَ الْأَمْرِ يَفْعَلُ بِالْبَشْرِ
 إِذَا غَابَ فِي تِلْكَ الْمَعَارِجِ أَوْحَضَرُ
 كَفَى بِوَفِيدِ الْمَوْتِ لِلْمَرْءِ وَاعْظَا
 وَقَدْ قَالَهَا الْهَادِي لِصَاحِبِهِ عُمَرُ

وقلت مستلفتاً من الحب الهمة لسر الحكمة

مَنْ زَامَ جَمْعَ النَّاسِ فِي مَذْهَبٍ أَوْ مَشْرَبٍ فَعَقَلَهُ قَاصِرُ
 فَرَقَهُمْ فِي غَيْبِهِمْ رَيْبُهُمْ وَالسِّرُّ فِي تَفْرِيقِهِمْ ظَاهِرُ
 هَذَا إِذَا عَرَفْتَهُ مُسْلِمٌ وَذَا إِذَا عَرَفْتَهُ كَافِرُ
 وَذَاكَ بِأَطْمِئْنَانِهِ رَيْضُ وَذَاكَ فِي غَفْلَتِهِ حَائِرُ
 وَذَا خَرَابُ ضَمْنِهِ قَلْبُهُ وَذَاكَ قَلْبًا سِرُّهُ عَامِرُ
 فَاسْلَمْ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ فَإِنَّمَا الْأَمْرُ لَهُ صَائِرُ
 وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَدَعِ مُنْكَرًا عَنْهُ نَهَاكَ الشَّارِعُ الْأَمْرُ
 وَاسْلَمْ الْحَالَ لِأَرْبَابِهِ إِلَّا إِذَا خَالَفَهُ الظَّاهِرُ
 وَلَا تَرَ الْفَاجِرَ خَلَاً فَمَا عَزَّ خَلِيلُ خِلُهُ فَاجِرُ
 وَكُنْ حَكِيمًا صَابِرًا ذَاكِرًا فَالْخَيْرُ يُعْطَاهُ الْفَقِي الْأَذَاكِرُ
 وَأَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَتُوقًا بِهِ فَإِنْ دَهَى ذَنْبٌ هُوَ الْغَافِرُ
 وَلَا تَرَ الْقُدْرَةَ فِي غَيْرِهِ جَلَّ عِلَاهُ إِنَّهُ الْقَادِرُ
 وَلَا تُكَيِّفُهُ وَكُنْ خَاشِعًا فَالْوَهْمُ مَا قَدْ كَيْفَ الْخَاطِرُ
 وَبِالْعُيُوبِ الْجَأْلُ لَهُ إِنَّهُ لِكُلِّ عَيْبٍ فَادِحٍ سَاتِرُ

لَا تَنْتَصِرُ فِي الْخُطْبِ إِلَّا بِهِ فَهُوَ الْمَعِينُ الْمُسْقِفُ النَّاصِرِ
وَحَذُّ نِظَامًا قَدْ جَلَّ جَوْهَرًا يَعِزُّ عَنْهُ النَّاطِمُ النَّائِرِ
وَصَلَّ تَعْظِيمًا عَلَى الْمُصْطَفَى فَهُوَ الْحَبِيبُ الْعَاقِبُ الْحَاسِرِ
سِرُّ الْوَرَى طَهَ نَبِيُّ الْهَدَى رُوحُ الْوُجُودِ الطَّيِّبُ الطَّاهِرِ

وقالت أذكر نهجاً رفاعياً ورمزاً سباعياً

قَرَأْنَا بِحِفْظِ الْغَيْبِ سَبْعَةَ أَسْطُرٍ نَعْمَنَ لِأَهْلِ الْفَهْمِ أَفْلَادَ جَوْهَرٍ
تَوَاضَعُ إِذَا الْفَيْتَ رَبِّ تَوَاضَعُ وَقَابِلُ بَكْبَرِ الْقَلْبِ لِلْمُتَكَبِّرِ
وَبَاعِذُ أَنْسَاءٍ بِالظَّلَامِ قَدْ أَنْطَوُوا وَصَاحِبُ بَصِيقِ الْحَالِ كُلِّ مُنَوَّرٍ
وَجَانِبُ بَعِزْمٍ مِنْكَ مَنْ قَامَ حَاسِدًا وَحَذُّ نَفْعَةٍ مِنْ فِكْرَةِ الْمُتَفَكِّرِ
وَلَا تَبْسُطَنَّ كَفًّا وَلَا تَغْلُظَنَّ يَدًا وَسَاطَا كَثَائِنِ الْهَاشِمِيِّ الْمُطَهَّرِ
وَسَلِّمْ لِأَهْلِ الْأَمْرِ مَا عِشْتَ أَمْرَهُمْ وَكُنْ نَاصِرًا لِلشَّرْعِ غَيْرَ مُحَقَّرِ
وَعَامِلٍ بِحُسْنِ الْخُلُقِ كُلِّ أَمْرٍ وَكُنْ شَدِيدًا عَلَى ذِي الْخِدْعَةِ الْمُتَنَكِّرِ
وَوَحِّدْ وَخَلِّ الْإِتِّعَادَ وَأَهْلَهُ وَخُذْهَا تَعَامًا تِلْكَ سَبْعَةُ أَسْطُرٍ

وقلت أذكر سر الليل والنهار واطرز الاشارة
لما في رفرافهما من الاسرار

كَتَبَ الظَّلَامُ عَلَى الْوُجُوهِ سَطُورًا
خَطَّ الظَّلَامُ أَفَادَنَا بِرُمُوزِهِ
وَالْفَجْرُ أَفْرَمَنَا بِرَيْقِ ضِيَائِهِ
فَأَجْعَلْ لِقَلْبِكَ بِالشُّهُودِ رُقَايَةً
وَأَحْفَظْهُ مِنْ طَمَسِ الْغَوَايَةِ إِنَّا
الْوِزْرُ يَهْدِمُهُ وَيَغْرِبُ رُكْنُهُ
فَأَجْعَلْهُ مُنْتَبِهًا بِرَبِّكَ عَامِرًا
وَأَذْبَهُ وَالْبَيْسَةَ الْخَشُوعَ وَمِرْطَهُ
وَأَطْرَهُ فِي حَضْرَاتِ حَالِ خَالِصٍ
حَقَّقَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَأَصْلَحْ شَأْنَهُ
فَالْعَارِفُونَ مَرَامَهُ مَذْكُورُهُمْ
نَهَضَتْ إِلَى مَقْصُودِهِمْ هِمَاتُهُمْ
عَمَلُ الْمُحِبِّ أَغَانَهُ الْإِخْلَاصُ بَأْأ

وَالْفَجْرُ أَطْلَعَ فِي الْبَرِّيَّةِ نُورًا
أَنَّ الْمَعَاصِيَ تَظْلُمُ الْمَشُورَا
أَنَّ الصَّلَاحَ يُنَوِّرُ الْمَسْطُورَا
لِيَكُونَ دَوْمًا ضَاحِكًا مَسْرُورَا
تَدْعُ الْقَوَادِ مَكِيدًا مَقْهُورَا
وَالْبَرُّ يَجْعَلُ حَصْنَةً مَعْمُورَا
لِيَرْيِكَ مِنْ غَيْبِ الْأُمُورِ أُمُورَا
وَسَخِّهِ ذِكْرًا غَيْبَةً وَحُضُورَا
لِيَكُونَ فِيهَا سَعْيُهُ مَشْكُورَا
بِالذِّكْرِ يَغْدُو فِي الْعَالِي مَذْكُورَا
إِنْ رَامَ قَوْمَ جَنَّةٍ وَقُصُورَا
وَعَلَيْهِ أَعْوَامًا طَوْتُ وَشُهُورَا
إِقْبَالَ حَتَّى أَنْ غَدَا مَبْرُورَا

فَاخْلَصْ بِحَبْلِكَ وَالْقَ حَبْلَكَ طَيِّبًا
وَأُتَحَقِّقْ صُنُوفَ الْحَادِثَاتِ لِأَجَلِهِ
وَبَنِي إِيَّاكَ الْقَنُوطَ فَكَمْ وَكَمْ
وَالكَمْ يَرَى دَبَّ الْحَقِيرِ لَدَى الْعَظِيمِ
وَقَمِ الدُّجَى فِي خَلْوَةٍ مُتَبَلِّلًا
وَدَعِ الْحُسُودَ وَمَا أَفْتَرَاهُ وَكُنْ عَلَى
وَأَصْبِرْ عَلَى الْبَلْوَى أَتْبَاعًا إِنَّهُ
وَأَسْتَجِلْ مِنْ رُفْفِ الْغُيُوبِ مَسْرَّةً
فَالكَمْ صَمَى حُزْنٌ بَعَثَ طَامِسٍ
إِيَّاكَ وَالْذُّنْيَا فَجَانِبَهَا فَقَدْ
إِنْ أَقْبَلَتْ خَذَمَهَا وَلَا تَعْبَأْ بِهَا
آيَاتُ حِكْمَتِهِ وَحُكْمُ جَنَابِهِ
وَأَسْلَمَ بِتَسْلِيمِ شُمُوسِ نِظَامِهِ
وَعَرِ الزَّمَانُ عَلَى الْحَبِيبِ فَقَدْ تَرَى
وَأَرْقُبْ بِشَارَاتِ أَسْمَاءِ فَإِنَّهَا
تَفْتَرُّ عَنْ حَالِ خَفِيِّ مَبْهَمِ
فَلْيَنْشِ مَنَّكَ الطُّوقُ حَبًّا بِالْقِيَا

إِنْ رُمَتْ مِنْهُ عِنَايَةٌ وَظَهُورًا
لِتَقُومَ عَنْهُ بِسِرِّهِ مَنْصُورًا
نَشَرَ الْكَرِيمُ عَلَى الْعَدِيمِ سَتُورًا
تَعَزُّزًا تَجَلَّاهُ مَعْمُورًا
لَتُعَدَّ عَبْدًا لِلْإِلَهِ شَكُورًا
عَزَمَ بِرُوحٍ بِخَزِيهِ مَحْقُورًا
كَانَ النَّبِيُّ عَلَى الْبَلَاءِ صَبُورًا
تَدْعُ الْكَبِيرَ بِالطُّفْهِ مَجْبُورًا
وَعَالِيهِ قَدْ رَشَّ الْكَرِيمُ النَّوْرًا
قَامَتْ مَتَاعًا لِلْبَصِيرِ غُرُورًا
أَوْ أَذْبَرَتْ دَعْمَهَا وَتَمَّ مَسْرُورًا
وَالْكَلَّ كَانَ بِلُوحِهِ مَسْطُورًا
شَرَحَتْ لِأَرْبَابِ الْقُلُوبِ صُدُورًا
أَنَّ الْأَحْبَبَّ عَلَى الْحَبِيبِ عَيُورًا
فَقَشَتْ عَلَى صُفْحِ الْقُلُوبِ سَطُورًا
وَتَرَاهُ ضَمْنَ خِلَالِهَا مَنْظُورًا
وَتَذَكَّرْنِ إِذَا حَلَّ مُوسَى الطُّورًا

وَأَجْهَدُ فَإِنْ مَامَتْ فِي طُرُقِ الْهَوَىٰ قَدْ مِتَّ مَعْدُورًا بِهَا مَا جُورًا

وقلت اذكر بلزوم صحبة أرباب الاذواق القدسية
والشؤون الربانية

صَاحِبِ أُولَى الذَّوْقِ وَأَغْنِمِ مِنْ مَجَالِسِهِمْ	أَسْرَارِ أَوْقَاتِهِمْ إِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرٍ
وَأَجْعَلْ لِقَلْبِكَ عَيْنًا فِي مَحَاضِرِهِمْ	تَطُوفُ بِأَصْدِقِ بَيْنِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
هَذِي الثَّمَلَةُ بِهَا الْأَحْجَارُ طَافِحَةٌ	رَطِيبَةٌ وَكَمِينُ الْقَدَحِ فِي حَجَرٍ
فَإِذَا تَرَاهَا بِلَمْسٍ كُلِّهَا اتَّحَدَتْ	وَنَكْتَةُ الْقَدَحِ تُبْدِي كَامِنَ الشَّرَرِ
فَاقْدَحْ بِزَنْدِ خُشُوعٍ فِي مَحَاضِرِهِمْ	قُلُوبِهِمْ لَتَرَى جِلْمَانَةَ الْأَثَرِ
وَإِنْ سَمِعْتَ وَمَا حَقَّقْتَ أَوْ نَظَرْتَ	عَيْنَاكَ وَهَمًّا جَهَلْتَ الْخَبَرَ بِالْخَبَرِ
كَمْ مِنْ بَعِيدٍ رَأَاهُمْ قُرْبَ رَبِّهِ	يَا رَبِّ فِي الْمَاءِ تَبْدُو صُورَةُ الْقَمَرِ

وقلت مشيراً لبروز نورنا وانبلاج شمس ظهورنا

أَصَاحِبِ يَتَنِي إِنْ فِي مُسَدَّلِ الْخَفَا أَرَى لَكَ فِي طَيِّ الشُّؤْنِ ظُهُورًا

وَفِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ الْمُغْلَقِ بِالْهَوَى
فَخَذَ بَعْنَانَ الْعَزْمِ وَأَبْلَجَ تَمَكُّنًا
وَلَا زِمَ بَطِيَّ اللَّيْلِ لِلَّذِي كَرِمَ مَوْطِنًا
وَدَعَا عُصْبَةَ الْحَسَادِ فَأَلَّاهُ رَغْمَهُمْ
سَبَرُزُ رَعْمًا لِلْحَوَاسِدِ نُورًا
وَكُنْ أَنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ صَبُورًا
وَكُنْ عَبْدَ صَدَقٍ لِلَّهِ شُكُورًا
سَبَرُزُ مِنْ نَسَجِ الْأُمُورِ أُمُورًا

وقلت بنص بشارة محمديه ونفحة نبويه

مَنْ بَاتَ مُتَحَنِّنًا فِي ذَيْلِ مَنْقَبِي
وَمَنْ يَكُنْ خَادِمِي فِي ظِلِّ مَرْتَبِي
أَنَا أَبْنُ قَوْمٍ أَقَامَ اللَّهُ مَبَرَّهُمْ
مَطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٍ نِيَابِهِمْ
مَلَائِكُ اللَّهِ فَوْقَ الْفَوْقِ تَعْرِفُهُمْ
تُقِيمُ زَهْرَ الْعَالِي أَيْنَمَا سَكَنُوا
كَمْ مَرَّةٍ فَتَكُونُوا رَمْثًا يَجَاهِدُهُمْ
أَفِضْ فِيهِمْ جَلِيلَ الْوَهَبِ مِنْ قَدَمِ
أَخْبَارِهِمْ وَعَلَاهُمْ دُونَ مَخْبَرِهِمْ
مَا مَسَّهُ فِي مَفَازَاتِ الْعَمَلِ ضَرَرُ
مِنْ دُونِهِ النَّيِّرَانِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
عُلُوْا عَلَى النَّاسِ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا
تَجَرَّي الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا
وَصَامَتَاتُ الْفَضَا وَالْبَدْوِ وَالْحَضَرُ
وَتُرْعِبُ الْأَسَدُ فِي الْغَابَاتِ إِنْ خَطَرُوا
فَقَدْ مِنْهُ بِمَعْنَى الرَّمْثَةِ الْعَمَرُ
جَاءَتْ بِمَضْمُونِهِ الْآيَاتُ وَالسُّودُ
وَكَمْ وَكَمْ مَخْبَرٍ مِنْ دُونِهِ الْخَبَرُ

أَهْلُ الْقُلُوبِ إِذَا نَدَعَى وَكَمْ زُمِرِ
 إِلَى عَيْيٍ نَمَتْنَا عُصْبَةُ طَهْرَتِ
 جَلَّتْ مَنَاقِبُنَا رَغْمًا لِلْجَاهِدِ
 فَالْزِمْ حِمَانًا وَلَا تَتَّهَجِ لِرُحْبِ سَوَى
 زَيْدٍ يَبْكِي بِرُوحِ الدَّهْرِ مُنْتَصِرًا
 فِي النَّاسِ إِذْ دُعِيَتْ عَنْهَا الصُّورُ
 وَكُلُّ آبَائِنَا فِي طِينِهِمْ طَهَّرُوا
 وَمِنَهُ مِنَّا بَطِيَّ الْقَلْبِ مَذْكُرُ
 فَنَحْنُ سَاعِدَتَانِ فِي شَأْنِنَا الْقَدَرُ
 وَنَحْنُ بِاللَّهِ جَلَّ اللَّهُ نَتَّصِرُ

وقلت عن طارقة رعموتية في حضيرة بوارقية

قَدْ قَامَ بِنَفْحِ دَاعِي الصُّورِ فِي الصُّورِ
 جَلْمَالُ رُوحِ التَّدَلِّي رَدًّا فَانْسِطِي
 فَذَا نَ كَشَفَ الْغَطَاءِ أُنْجَتِ عَنْ طَرَفِ
 قُمْنَا لَهُ بِقُلُوبٍ لَا أَنْفَكَ لَهَا
 فَأَنْزِلْ بِنَا يَا مُرِيدَ الْحَقِّ إِنَّ لَنَا
 يُدِيرُ أَفْلَاكَ أَسْرَارِ الْقُيُوبِ عَلَى
 فَلَا تَبَارِحْ إِذَا مَا كُنْتَ عَبْدَ هَدَى
 وَسِرْ إِلَى الْحَقِّ مِنْ أَبْوَابِ حَضَرَتِنَا
 فَيَا قُلُوبًا أُمِيتَ بِالْهَوَى ثَوْرِي
 يَا رُوحَ عَبْدِ بَيَابِ الْحَقِّ مَذْكُورِ
 مِنْ سِرِّ حَكْمِ بَطِيَّ الْغَيْبِ مَضْمُورِ
 عَنْ الْجَنَابِ مَحْتَوْمٌ وَهُمْ التَّصَاوِيرِ
 حَمِيَّ أَقَامَ رَحَابًا غَيْرَ مَهْجُورِ
 بُرْجِ بِهَامَةِ طُورِ الْفَتْحِ مَعْمُورِ
 خِيَامَنَا وَالْوَرَأْسَا جَانِبِ الطُّورِ
 فَإِنَّهَا حَضْرَةُ وَضَاحَةُ النُّورِ

وَقَفَّ لَدَيْهَا بِرَّ لَا حُدُودَ لَهُ
 شِدْنَا لَهَا قُلُلًا مِنْ حِكْمَةٍ وَتَقَى
 وَقَدْ طَوَّبْنَا بِهَا سِرَّ الطَّرِيقِ وَقَدْ
 يَا حَضْرَةَ حَمَّاهَا الْهَادِي بِنَظَرِهِ
 قَامَتْ بِهَا دَوْلَةُ الْعُلَيَّا وَعَنْ شَرَفِ
 رَقَّتْ مَعَانِي الْمَثَانِي فِي جَوَانِبِهَا
 مُحَمَّدٌ عِلْمُ الْأَكْوَانِ أَفْرَغَهَا
 هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي أَحْيَى الْقُلُوبَ بِهِ
 يَجْلُو ظِلَامَ شُؤْنٍ حَارٍ نَاقِدُهَا
 يُفِيضُ حِكْمَةً حَقٍّ حُكْمَهَا مَدَدُ
 حَمَى طَرِيقَ الْهَدَى دَهْرًا بِنَائِبِهِ
 أَقَامَهُ عَنْهُ شِبْلًا وَارِثًا فَاتَى
 وَجَدَّدَ السَّنَةَ السَّعَاءَ مُنْتَهَضًا
 عَلَيْهِ أَذْكَى الرِّضَا يَنْهَلُ مَا تَلَيْتَ

وَحُضْنِ بَيْعَرٍ مِنَ الْعُرْفَانِ مَسْجُورِ
 لَا مِثْلَ مَنْ شِيدُوا الْجُذْرَانِ لِلدُّورِ
 زَيْنَتْ بِطَيِّ بِمَلِكِ اللَّهِ مَنُشُورِ
 فَأَصْبَحَتْ خَيْرَ مَخْفُوفٍ وَمَنْظُورِ
 أَعْتَابَهَا رَصَعَتَهَا أَعْيُنُ الْخُورِ
 بَرَقَ ذَوْقٍ مِنَ الْأَفْهَامِ مَسْطُورِ
 لَنَا فَيَا حُسْنَ فَضْلٍ مِنْهُ مَشْكُورِ
 مَوْلَاهُ فَضْلًا بِدَيْنٍ غَيْرِ مَنْكُورِ
 أَجَرَتْ عَلَى أَهْلِهَا سِيَالٌ دَيَّجُورِ
 قَضَى بِعَيْشٍ عَظِيمٍ الْجَاشِ مَنُصُورِ
 شَيْخُ الْعَوَاجِزِ مَا وَى كُلَّ مَذْعُورِ
 بِسَيْفِ شَرَعٍ حَدِيدِ النَّصْلِ مَشْهُورِ
 بَعَزَمَ صِدْقٍ جَلِيلٍ السَّعْيِ مَبْرُورِ
 بِنَاطِقَاتِ التَّجَلِّي سُورَةُ الطُّورِ

وقلت اذكر حكم ماسيدو لنا من المحاضر وينبلج
لنوبتنا من المظاهر

مَا زَرَفَ السَّعْدُ إِلَّا فِي مُحَاضِرِنَا وَلَا انْجَلَى الْعَزُّ إِلَّا فِي مَظَاهِرِنَا
كُلُّ الْمَفَاحِرِ إِنْ حَقَّقْتَ زِينَتَهَا مَطْوِيَةٌ حِينَ تَبْدُو فِي مَفَاحِرِنَا
رَقَائِقُ الْغَيْبِ تُمْلِيهَا سَرَائِرُنَا وَتَقْشُرُهَا مُسْتَفَاضٌ مِنْ سَرَائِرِنَا
وَالْأَزْلِيَاءُ وَإِنْ جَلَّتْ مَرَاتِبُهُمْ لِأَنَّ الْكَابِرُ مِنْهُمْ فِي أَصَاغِرِنَا
وَكَمْ بَصَائِرُ قَوْمٍ فِي الْهَوَى انْطَمَسَتْ نَالَتْ شُرُوقَ فَتُوحٍ مِنْ بَصَائِرِنَا
وَفِي بَوَادِي التَّجَلِّي عَنْ حَقَائِقِنَا دَقَائِقُ هِيَ تُمْلَى مِنْ حَوَاضِرِنَا
غَيْرُ مِسْكٍ التَّدَلِّي كُلَّمَا عَبَقَتْ أَسْرَارُهُ رَاحَ يَرُوي عَنْ عِبَائِرِنَا
وَكُلُّ أَعْلَامِ أَهْلِ اللَّهِ إِنْ تُشِرَتْ تُطَوَّى مَعَ الْبَسْطِ فِي مَجْلَى أَشَائِرِنَا
وَأَنَّهُمُ الْمَدَدُ الْقُدْسِيُّ مَا بَرِحَتْ تَهَلُّ وَبَلَا خِضَمًا مِنْ بَشَائِرِنَا
كِبَارُ أَهْلِ الْوَحَا مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ مَا بَيْنَ أَعْتَابِنَا أَوْ فِي دَوَائِرِنَا
نِيَابَةُ الْمُصْطَفَى فِي شَرِّ حِكْمَتِهِ قَامَتْ بِغَائِبِنَا قَدَمًا وَحَاضِرِنَا
وَنُورُهُ لَمْ يَزَلْ يُجَلِّي بِبَاطِنِنَا وَعِزُّهُ ظَاهِرٌ فِينَا بِظَاهِرِنَا
لَنَا فُحُولُ غُيُوبٍ ظَاهِرًا خُطِبَتْ عَلَى مِنْصَةِ دِينٍ مِنْ مَنَابِرِنَا

وَكُلُّ حَاضِرٍ قَلْبٍ فِي حَضَائِرِنَا	مَنْ كُلِّ جَامِعٍ طَوْرٍ فِي جَوَامِعِنَا
وَذِي شُرُوقٍ أَلْعَالِي فِي مَقَابِرِنَا	تُلَوَّى بِرُوقِ أَلْعَالِي فِي مَشَاهِدِنَا
وَكُلُّ شَاعِرٍ ذَوْقٍ دُونَ شَاعِرِنَا	وَكُلُّ نَاصِرٍ دُرِّ دُونَ نَاصِرِنَا
وَأَفْتَقَ رُتُوقَ النَّدَائِي عَنْ أَكَابِرِنَا	خَذَ عَنْ صِفَارِ حِمَانَا كُلَّ مَكْرُمَةٍ
عَارِضَتْ عَنْ حَسَدِ سُلْطَانٍ نَاصِرِنَا	قُلُوبَ الْمَكَابِرِ طِيَشًا مِتَّ فِي سَقَمٍ
فَقَدْ بُلِيَتْ وَلَمْ تَشْعُرْ بِقَادِرِنَا	إِذَا عَبَثَتْ عَلَى جَهْلِ بَعَاجِرِنَا

(حرف الزاي)

وقلت استفتح كنزا واستجلي زمنا

لَا لِمُحَمَّدٍ يُنْعَى وَيُعْزَى	سَيَنْسَجُ لِي بِسَنِكَ الْكُونَ بِذَرٍّ
وَأَنْقَشُ فِي أَبِي الْهَزَاكِتِ رَمَزًا	سَأَكْتُبُ فِي الْحَيِّ عَنْهُ رِقَاعًا
وَيُبْرِزُ مِنْ خَفِيِّ الشَّانِ عِزًّا	سَيَنْشُرُ مِنْ أَبِي الْعَلَمِينَ طِيًّا
وَكُلُّ حَسْبَمَا بَنُوهُ يَمْجِزَى	وَيَبْدُو فِي زَمَانٍ ذِي شُؤُونٍ

فَقَسَمَةُ خَالِصِ النِّيَّاتِ نُورٌ وَقَسَمَةُ فَاسِدِ النِّيَّاتِ ضِيَرٌ
وَيَرْفَعُ بِالْأَمَانِ رَفِيعَ بُرْجٍ لَهُ كَتَبَتْ يَدُ الْأَقْدَارِ حِرْزًا
وَمَا ضَرَّ الْهَلَالَ وَقَدْ تَجَلَّى إِذَا مَا سَامَهُ الْمُنْكَودُ غَمَزًا
أَصَاحِبِ سِرِّ هَذَا الرَّمْزِ بُشْرَى تُؤَنِّقُ عَنْ أَبِي الْعَلَمِينَ طُرْزًا

(حرف السين)

وقلت اذكر جلالة الشأن النبوي وبرهان

التصرف المصطفوي

إِذَا كُنْتَ فِي بَابِ النَّبِيِّ فَلَا تَخَفْ وَإِنْ عَارَضَتْكَ الْجَنُّ يَا خَلُّوْا الْإِنْسُ
وَإِنْ كُنْتَ مَبْسُوطَ الْقَوَادِرِ بِجِبِّهِ فَوَقْتُكَ فِي كُلِّ الشُّؤْنِ بِهِ اُنْسُ
تَقَرَّبْ لِأَنْوَامِ يَدِينُونَ وَدَّهِ وَبَاعِدْ أَنْاسًا قَدْ تَخَبَّطَهُمْ مَسُ
فَإِنَّ مُحِبَّ الْحَقِّ يَاوِي لِأَهْلِهِ بِلا رِيْبَةٍ وَالْجِنْسُ يَعْرِفُهُ الْجِنْسُ

وقلت استنهض الهمم الحاملة لل لازمة باب السكز المطلسم

الاهي صمنا القطب السيد علي آل خزام صاحب

حديث قدس الله سره وروحه

زُرْ حَيْشَ لَا تَلُوَ النِّبَاقَ لِحَاسًا وَاسْتَجَلِ مِنْ مِضْمَارِهَا نَبْرَاسًا
وَأَقْصِدِ رَحَابَ ابْنِ الْخِزَامِ عَلَيْنَا وَأَمْلَأْ بِمَدْحِ جَنَابِهِ الْقِرْطَاسَا
وَأَجْعَلْ طَرِيقَ جَنَابِهِ وَسَلُّوكَهُ أَبَدًا بِأَحْكَامِ السُّلُوكِ أَسَاسَا
وَإِذَا قَرَأْتَ مِنَ الشَّرِيعَةِ نَصَهَا خُذْنَهَا عَنْ حَالِ الرُّسُولِ قِيَاسَا
لِلَّهِ رَوْضَتُهُ وَجَلْجَلَهَا الثَّرَى وَكَأَنَّهَا قَدْ رُصِّعَتْ أَلْمَاسَا
يَأْتِي النُّعْبُ لِبَابِهِ مُتَادِيَا وَلَدَيْهِ يَطْرَحُ قَلْبُهُ الْوَسْوَاسَا
فَكَأَنَّهُ لِلزَّائِرِينَ مُجَالِسُ وَبِحَالِهِ قَدْ يَكْنِيفُ الْجَلَّاسَا
فَاحَتْ حَضِيرَتُهُ النَّدِيَّةُ غَبْرَا نَشَرَتْ بِسَاطَا فِي الرُّوَابِي آسَا
مِنْ آلِ بَيْتِ عَنَابِي الْعَبَاسِ قَدْ وَرِثُوا الْقُوَى وَاسْتَبَسَمُوا الْعَبَاسَا
النَّاسُ هُمْ كَمْ مَرَّةً هُمْ جَنْدَلُوا يَوْمَ الْوَعَى بِالْخَارِقَاتِ أَنَاسَا
رَدُّوا إِلَى الرَّحْمَنِ هِمَّةَ سِرِّهِمْ وَاسْتَخَفُّوا فِي غَيْرِهِ الْأَفْلَاسَا
اللَّهُ طَهَّرَهُمْ وَأَبْعَدَ عَنْهُمْ فِي طِينِهِمْ ضَمِنَ أَلْعَمَّا الْأَرْجَاسَا

فَلَقُوا الدُّجَا بِعَزَائِمٍ عَلَوِيَّةٍ
كَمْ مَرَّةً قَلَبُوا النَّحَاسَ جَوَاهِرًا
عَمِيَّ عَلِيٍّ مِنْ صُدُورِ رُؤُوسِهِمْ
لِلَّهِ مَظْهَرُهُ الْجَلِيلُ وَطَوْرُهُ
خَذَّ ذَيْلَهُ دِرْعًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ
سَيْفُ الْعِنَايَةِ مِنْ دُؤَابَةِ أَحْمَدِ
السَّيِّدِ الْأَمِيِّ وَالْأَسَدِ الَّذِي
اللَّهُ سَرَّلَ قَلْبَهُ بِعِنَايَةِ
أَسَدِ الْكِمَاحِ أَبُو الْمَعَارِجِ بِأَسَةِ
بَحْرٍ طَمَى بِرِقَائِقِ قُدْسِيَّةٍ
نَظَّمَ الْمَعَانِي فِي بَدِيعِ بِلَاقَةِ
سَتَرِي لِمَرْقَدِهِ قُفُولًا تَجَلِّي
هَذَا الْعَطَاءَ لَهُ يَعْلَمُ الْغَيْبُ قَدْ
سَبَرَ الْحَقَائِقَ طَائِرًا لِحَضِيرَةِ
قَبَسٍ مِنَ النُّورِ الْعُلَا فِي طَوَى
أَكْرَمَ بِهِ خَلْقًا عَظِيمًا قَدْرُهُ
وَالْيَةِ لَمْ يُقْصَ عَنْ آرَائِهِ

وَأَسْتَحْسِنُوا فِي النَّهْضَةِ الْأَغْلَاسَا
وَدَعُوا الْجَوَاهِرَ بِالْصِّدَامِ نُحَاسَا
قَدْ قَامَ فِي أَهْلِ الْعُلَى مَرْتَاسَا
حَالًا إِذَا بِالذِّكْرِ يَوْمًا مَاسَا
وَأَتْرَكَ إِذَا قَامَ الْوَعْيُ الْمَعْجَاسَا
أَعْلَى لِأَصْحَابِ الْخَوَارِقِ رَاسَا
يَلْوِي الْعُدُوَّ بِأَسِهِ إِنْ جَاسَا
لَبَسَتْ مِنَ الْوَهْبِ الْعُلَى الْبَاسَا
فِي الْغَيْبِ كَانَ كَمَا تَرَى الْبَاسَا
جَمَعَتْ لِأَصْحَابِ الْوَحَا الْأَجْنَاسَا
حَمَلَتْ عَلَى طَبَعِ الْعَوَامِ جِنَاسَا
عِيسَا وَيَجْهَدُ بَعْضُهَا الْأَفْرَاسَا
أَوْلَاهُ بَارِيهِ فَخَلَّ النَّاسَا
لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلرِّجَالِ مَسَاسَا
قَدْ قَامَ عَنْ آبَائِهِ مِقْيَاسَا
قَدْ نَابَ فِيْنَا السَّادَةَ الْأَكْبَاسَا
مَنْ رَامَ مِنْ إِحْسَانِهِ الْأَنْفَاسَا

وقلت في مقام مذكور في معنى مستور

رَأَيْتُ بِحَرِّ الْغَيْبِ جَيْشًا عَرَمَرَمًا وَتَبِعَهُ بِالشَّكْلِ بِحَرِّ خَيْبِ
تَقَدَّمَهُ فَرْدٌ قَلِيلٌ عَرَفْتَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ هَذَا أَخِي وَجَلِيلِي

وقلت في مقام التقديس بلسان التنزيه النفيس

أُبْرَزَ هَذَا وَطَمَسَ وَأَسْتَوْدَعَ الصُّبْحَ النَّفْسَ
ضِدَّانِ فَقَرٌّ وَغَنَى وَقَابَسُ وَمُقْتَبَسُ
وَقَائِمٌ لِرَبِّهِ وَقَاعِدٌ عَلَى هَدَسِ
وَسَائِرٌ بِرِجْلِهِ وَرَاكِبٌ عَلَى فَرَسِ
يَفْعَلُ رَبِّي مَا يَشَاءُ وَكُلُّ مُشْرِكٍ نَجَسِ

وقلت بشأن صاحب حيش عمنا السيد علي آل خزام قدس سره

لِلَّهِ فِي حَيْشٍ عَبْدٌ فِي حَظِيرَتِهِ طَوْرُ الْجَمَالِ تَجَلَّى غَيْرَ مَطْمُوسِ

أَعْطَى الْهَيَامُ لَهُ نُورًا فَسَرَّ اللَّهُ بِسِرِّ حَالِ جَمِيلِ الطَّرِيزِ مَانُوسٍ

(حرف الشين)

وقلت ازهد نائي بالوجودات بادياتها والطامسات

أَنَّا بِنَا هَذِي الْوُجُودَاتُ كُلُّهَا زَوَالٌ عَلَيْهَا مِنْ سُورِ الْخَفَاغِشَا
فَدَعَهَا وَسِرُّ اللَّهِ بِاللَّهِ ثُمَّ قُمْ أَذِغْ هَذِينَ وَاللَّهُ يُصْلِحُ مَنْ يَشَا

وقلت بلسان الالهام اذكر حال شيخ أهل الهيام السيد
علي آل خزام قدس سره ودام بره

مَنْ زَارَ مُنْقَطِعَ الْعَلَائِقِ حَيْشَا يَغْدُوا بِأَصْنَافِ الْعَطَا مَذْهُوشَا

عَمِّي عَلِيٌّ مَدَّ فِي سَاحَاتِهَا	مِنْهُ بَسَاطَةً لِلنَّدَا مَفْرُوشًا
وَأَقَامَ مِنْ طُورِ الْعَنَاءِ فَوْقَهُ	وَجْهًا بِأَنْوَارِ الْفَيُوضِ بَشُوشًا
كَمْ أَصْلَحَتْ بِاللَّهِ نَفْعُهُ قَلْبَهُ	قَلْبًا بِسُوءِ ضَمِيرِهِ مَغْشُوشًا
أَهْدَيْتُهُ دِينَارَ نَظْمِي جَيِّدًا	بِرُقُومِ سِرِّ جُدُودِهِ مَنَقُوشًا
أَنَا ضَامِنٌ وَصَلَ الْحَبَالُ لِلْخَالِصِ	قَدْ زَارَ مُنْقَطِعَ الْعَلَاثِقِ حَيْشًا

(حرف الصاد)

وقلت اذكر حكمة واشير الى نعمة

زِيَادَةُ طُورِ الْمَرْءِ عَنْ حَدِّهِ نَقْصُ	وَخَيْرُ طَرِيقِ الْمَرْءِ مَا مَهَّدَ النَّصُ
وَاللَّهُ فِي طَيِّ الْعِنَايَةِ رَحْمَةٌ	يَغِيثُ بِهَا بَعْضَ الْعِبَادِ وَيَخْتَصُّ
وَأَحْسَنُ زَادِ الْمَرْءِ مِنْ عُمْرِهِ التُّقَى	إِذَا كَانَ فِي فِعْلِ الْجَمِيلِ لَهُ حِرْصُ

(حرف الضاد)

وقلت أذكر بركة الحب لحبيب الرب صلى
الله عليه وسلم

إِذَا الْعَبْدُ حَبِيَ اللَّهُ بِالَّذِينَ قَلْبُهُ وَعَلَّمَهُ حُبَّ النَّبِيِّ كَمَا يَرْضَى
فَهَيْئَتُهُ تَعْلُو وَمَعْنَاهُ يَنْجَلِي وَأَسْرَارُهُ تَتَمُّو وَحَاجَاتُهُ تُقْضَى

وقلت ممنهقاً في الكل عن العقذ والحل

أَمَّا وَاللَّجُومِ الْمَشْرِقَاتِ مِنَ الْعُلَى وَيَبِضُّ وَجُوهٌ زِينَتِ سَاحَةِ الْأَرْضِ
وَأَيَّاتِ فَرْقَانٍ بِمُحْكَمِهَا بَدَا لَنَا الْفَرْقُ بَيْنَ السُّنَّةِ الْمُحَضِّ وَالْفَرْضِ
وَكُلِّ فُؤَادٍ مُحَضِّ السِّرِّ خَالِصًا فَتَاجِي بِجَالِ ضَمْنِ خَلْوَتِهِ مُحَضِّ
وَأَلْسُنِ أَقْوَامٍ قَدِ انْعَدَّتْ عَنْ أَلْسِنَةٍ سَوَى وَأَنْتَ لِلْحُبِّ بِالْآدَبِ الْقَضِ

وَأَثَارِ أَنْوَاعِ الْجَمَالِ الَّتِي أَنْجَلَتْ وَمُضْمُونَهَا قَدْ لَاحَ فِي طَرَفِ الرُّوضِ
وَحِكْمَةِ فَضْلِ أَسْبَغَتْ فَيْضَ رَحْمَةٍ فَمَجَّازَ لَدَيْهَا رَحْمَةُ الْبَعْضِ بِالْبَعْضِ
عَلَى الْحُبِّ قَدْ أَقْبَلَتْ بِالْحُبِّ مُعْرِضًا عَنِ النَّشَى وَالْإِبْرَازِ وَالطَّمْسِ وَالْعَرَضِ

وقلت اردد زفرة نفس واستشرق بارقة انس

زَعَمْتَ نَفْسَكَ أَنِّي جَاهِلٌ وَحَرِيصٌ مَالٌ قَلْبًا لِلْعَرَضِ
أَوْ كَأَقْوَامٍ غُرُورًا جَهَلُوا السَّ سِرَّ حَتَّى جَعَلُوا النَّفْسَ عَرَضَ
أَوْ كَمَنْ طَاشَ لِشَأْنٍ عَارِضٍ وَرَمَى الصِّدْقَ وَأَغْوَاهُ الْعَرَضُ
أَوْ كَمَنْ عَقَّدَ حَبْلَ الْقَلْبِ بِأَيِّ قَوْمٍ حَتَّى قَامَ جَافًا وَقَرَضَ
أَوْ كَمَنْ سَرَّ لَهُ رِقُّ الْخَفَا فَلَبَّوْهُمْ مَزَقَ الْخَتَمَ وَفَضَ
أَوْ كَمَنْ قَامَ بِعِزِّهِ مِنْ يَدٍ فَيَسْكُرُ النَّفْسَ عَالَاهَا وَرَضَ
أَوْ كَمَنْ عَاهَدَ مَوْلَاهُ عَلَى حَالَةِ النَّاسِ وَخَلَّى وَنَقَضَ
أَوْ كَمَنْ شُدَّتْ لَهُ حُزْمُ الرِّضَا فَرَأَاهَا حَزْمُهُ حَتَّى أَنْبَهَضَ
أَوْ كَمَنْ مَدَّتْ لَهُ مَائِدَةُ الْآ غَيْبٍ مِنْ كَفِّهِ وَبِالنَّعْيِ رَفَضَ
أَوْ كَمَنْ مَرَّ عَلَى جِبْتِهِ عَارِفٌ رَدَّ لِكُفِّهِ وَعَضَ

أَوْ كَمَنْ نُودِيَ أَقْبَلَ وَأَنْظُرُنْ
 أَوْ كَمَنْ قِيلَ لَهُ أَقْعُدْ مَعَنَا
 أَوْ كَمَنْ شُمِّرَ لِلْسَّنَةِ عَنْ
 أَوْ كَمَنْ صَبِحَ لَهُ قِفٌّ بِالْهِنَا
 أَوْ كَمَنْ حُطَّ عَلَى مِثْرِهِ
 أَوْ كَمَنْ مَدَّ إِلَى الْأُخْرَى يَدًا
 أَوْ كَمَنْ بِالْبَسْطِ جَرَّوهُ لَهُمْ
 قَسَمًا بِالْفَرِّ مِنْ أَهْلِ الْعَبَا
 أَنَا مِنْ قَوْمٍ بِمَوْلَاهُمْ عَلَوْا
 وَمِنْ الرَّاغِبِينَ عَنْ خَالِقِهِمْ
 وَمِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَنْتَهَزُوا
 وَمِنْ الْحِزْبِ الَّذِينَ اشْتَغَلُوا
 تَرَكَوا الْأَغْيَارَ عَنْ خَاطِرِهِمْ
 نَوْرًا أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَغَضَّ
 نَحْنُ فِي الْأَمْنِ وَعَنْ عَجَبٍ نَهَضُ
 سَاعِدِ الْجَدِّ وَخَلَّى الْمُفْتَرَضُ
 فَصَى الْأَمْرَ وَأَخْتَارَ الْمُضَضُ
 جَوْهَرُ الْقَاءِ عَنْهُ وَنَفَضُ
 وَبِهِ مِنْ أَلَمِ الدُّنْيَا مَرَضُ
 فَمِنْ الْبَسْطِ تَعَالَى وَاتَّقِبَضُ
 وَيَمْنُ وَدَّهْمُ اللَّهِ فَرَضُ
 وَافَقَ الْحَاسِدُ أَوْ فِيهَا أَعْتَرَضُ
 إِنْ أَحَبَّ الْجَارُ يَوْمًا أَوْ بَقَضُ
 فُرْصَةً لِإِخْلَاصٍ فِي تَرْكِ الْفَرَضُ
 بِجَبِيبٍ مَا لَهُمْ عَنْهُ عِوَضُ
 تَرَكَ ذِي عِزٍّ عَلَى الْمَطْلُوبِ حَضُ

(حرف الطاء)

وقلت بلان حضور في حضرة طفتح فيها النور

هُوَ الْوَجْدُ لَا شَيْءَ هُنَاكَ وَلَا حَطُّ	وَلَا الْحَزْبُ يُغْنِي حِينَ يَمْدُو وَلَا الرَّهْطُ
أَقَامَ بِهِ أَهْلَ الْهَوَى حَرْ جَمْرِهِ	وَأَقْعَدَهُمُ وَالْوَجْدُ حَيَّاتُهُ رُقْطُ
لَهُ فِي قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ فَعَائِلٌ	لَعَمْرُكَ لَمْ تَنْسُجْ كَمَنَوَالِهَا الْخُطُّ
وَمِنْ قَائِلٍ فَرَطُ الْهَوَى قَدْ أَضَرَّنِي	وَهَلْ لِلْهَوَى فِي زَعْمِ أَصْحَابِهِ فَرَطُ
عَجَائِبُ الْفَاطِ حَكَى الشَّوْقِ بَعْضُهَا	وَحَارَ بِهَا الْقُرَاءُ وَالنَّجْمُ الْخُطُّ
وَحَقِّكُمْ يَا مَنْ بِكُمْ مِتُّ لَوْعَةً	عَلَى عَهْدِكُمْ لَمْ أَنْسُكُمْ أَبَدًا قَطُّ

وقلت من المقام السابق بالاشوط اللاحق

أَرَاكُمْ بَعِيْنِي أَيْنَ كَانَتْ شُخُوصُكُمْ وَقَلْبِي خَفُوقٌ كُلَّمَا خَفَقَ الْقُرْطُ

نَظَّمْتُ لَكُمْ قَلْبِي بِسِمِطٍ غَرَامِكُمْ
 أَلَا فَارْحَمُوا حَرْفًا طَمُوسًا مُطْلَسًا
 وَمَنْ عَجَبٍ قَدْ ذَابَ فِيكُمْ تَوَلَّيَا
 يُعَارِضُهُ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْهَوَى
 هُمُ الْقَوْمُ حَسَادُ لَهْ رِي وَعُصْبَةُ
 شَرَطْتُ لَهُمْ لَوْ مَيَّ إِذَا كُنْتُ بَاقِيَا
 كَأَنِّي خِيَالُ رَاحٍ يَسْتُرُهُ الْغَطَا
 وَهَذَا هُوَ قَلْبِي فِي الْغَرَامِ مَعْلَقُ

قَلْبِي لَكُمْ عَقْدٌ بِزَانٍ بِهِ السِّمِطُ
 وَلَا شَكْلُهُ يُذَرَى وَلَا الرَّسْمُ وَالنَّقْطُ
 وَأَثْبَتَهُ صَبْرٌ لَهُ ضَمْنُهُ نَمِطُ
 وَقَدَمَهُ مِنْ نَزَعِ حَالِ السَّوَى خَبِطُ
 دَعَاهُمْ لِتَقْرِيبِي عَلَى حَالِي الْغَبِطُ
 وَإِنْ قَدْ أَلْشَرُّوْطُ قَدْ يُفْقَدُ الشَّرْطُ
 وَفِيهِ لَعَمْرِي مِنْ حَرَابِ الْهَوَى غَطُ
 عَلَى الْمَهْدِ مِنِّي لَا يُقْبَى وَلَا يُخْطُو

وقلت أرد أوهاهم اصحاب النجوم وارد الشؤون كما هي الى الحى القيوم

أَمِنْ النُّجُومِ إِذَا تَحَوَّلَ سَجْفُهَا
 لَا نَحْنُ قَوْمٌ عِنْدَنَا بِفُهُومِنَا
 قَدْ قَالَ قَوْمٌ لِلنُّجُومِ مَوَاقِعُ
 تِلْكَ الْمَوَاقِعُ وَاقِعٌ أَسْلُوبُهَا
 الْأَمْرُ وَقَعَهَا بِمَوْقِعِهَا فَمَنْ
 خَبِرْتُ أَلَى أَمْ ذَاكَ سِرٌّ هَابِطُ
 مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ الْمُهَيَّمِ سَاقِطُ
 وَالنَّصُّ فِي هَذَا عِصَامٌ ضَابِطُ
 وَلَهَا مِنَ السِّرِّ الْمُطْلَسِ رَابِطُ
 جَهْلُ الْمُقْبَةِ الْحَقِّ فَهُوَ الْغَالِطُ

النَّجْمُ يَلْمَعُ وَالْمَنْجَمُ خَابِطٌ وَالرَّمْلُ يَنْثَرُ وَالرَّمْلُ نَاقِطٌ
وَسَوَاجِعُ الْأَقْدَارِ تَفْعَلُ حُكْمَهَا وَأَخُو الْحِجَابِ بَغِيرِ عِلْمِ خَابِطٌ
قَبْضٌ وَبَسْطٌ كُلُّهَا أَفْعَالُهُ هُوَ قَابِضٌ سُبْحَانَهُ هُوَ بَاسِطٌ

(حرف الظاء)

وقلت اذكر ما للحب القديم في القلب الكليم من الحب الصميم

لَقَدْ وَعَظَا الْعَذَالَ وَجَدِي بِشَانٍ مِنْ فَيَتْ بِهِ وَالْوَجْدُ يَنْحَى بِهِ الْوَعْظُ
يُسَامِرُنِي فِيهِ الْغَرَامُ فَلَمْ أَنْمِ وَيَخْتَالُ فِي قَلْبِي وَلَمْ يَرَهُ اللَّحْظُ
أُعَاتِبُ حِظِّي فِيهِ يَا لَيْتَ مَرَّةً أَرَى وَجْهَهُ أَوَّاهُ لَوْ سَاعَدَ الْحِظُّ
شُؤْنَانَا فَعَلَّ وَعَذَانَا عَلَى صُنُوفِ الْهَوَى فِينَا شُؤْنَانَهُمْ لَفَظُّ

(حرف العين)

وقلت في حكم الصدق الثابت والغصن الفرامي الذي
هو في دوحة الفؤاد ثابت

وَعَلَيْكُمْ وَإِلَّا فَالْبُكَاءُ مَضِيعُ	وَفِيكُمْ وَإِلَّا فَالْأَرْجَاءُ قَطِيعُ
وَعَنْكُمْ وَإِلَّا فَالْأَحَادِيثُ ضَلَّةُ	وَمِنْكُمْ وَإِلَّا فَالْأَنْوَالُ وَرَضِيعُ
فَإِنْ تَهْجُرُونِي لِلرَّحَابِ مُلَازِمُ	وَإِنْ تَتَدَبَّرُونِي سَامِعُ وَمُطِيعُ
وَلَوْعٌ وَلَمْ أَهْجَعْ لِأَجْلِ جَمَالِكُمْ	وَمِنْ أَيْنَ لِلطَّرْفِ الْوَلْوَعُ هَجُوعُ
يَدَارِقُ أَفْنَاهُ عَنْ رُؤْيَا السَّوَى	وَقَدْ أَغْرَقَ الْأَطْرَافُ مِنْهُ دُمُوعُ
وَلِلَّهِ قَلْبٌ مِنْهُ قَلْبٌ فِي الْفَضَا	وَجِسْمٌ يَأْتِرُ الظَّالْعَيْنِ صَرِيعُ
مَضَتْ قَبْلَهُ الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ	إِلَيْكُمْ تَعْبُدُ السَّيْرَ وَهُوَ ضَلِيعُ
أَمَّا وَصَبَاحِ أَبْرَزَتُهُ وَجُوهَكُمْ	لَهُ مِنْ سَمَوَاتِ الْخُدُودِ طُلُوعُ
وَآيَاتِ عِرْقَانِ نَظَمْتُمْ عُقُودَهَا	بِالْبَانِيَا طِفْلُ الْكَمَالِ رَضِيعُ
وَسَائِعِ وَجْدٍ سَرَّ خِيفَةً عَزَّكُمْ	وَسِرِّ عَلَى رَغَمِ الْفُؤَادِ يَشِيعُ

وَسِيَّاحٍ دَمَعٌ مِنْ عَيُونٍ قَرِيحَةٍ بِهَا الْخُذْنُ مِنْ شَقِّ الْمَسِيلِ وَبَجِيعُ
وَأَارِيشُ الشَّرْقِ زُفْرَةٌ جَمَرُهَا طَوَّتْهَا لَكُمْ يَالِ الْخَطِيمِ ضُلُوعُ
لَأَنْتُمْ مَوَالِينَا وَنَحْنُ عَيْدُكُمْ وَلَوْ أَنَّا نَعْرَى لَكُمْ وَنَجُوعُ
يَطِيبُ بِكُمْ فِي بُرْهَةِ الدَّهْرِ عُمْرُنَا فَجُودِيهِ الْخَاوِي الْهَشِيمُ رَيْعُ
أُصُولُ الْعُلَى أَنْتُمْ وَنَحْنُ فُرُوعُكُمْ وَبَلَحْنُ حُكْمًا بِالْأُصُولِ فُرُوعُ

وقلت بصدق الخضوع اذكر ما للحب من الولوع

سَرَيْنَا رُومَ الْحَبِّ مُضْنَى وَلَيْسَ لِي وَإِنْ مِتُّ عَنْ ذَاكَ الْجَنَابِ رُجُوعُ
وَمَا لِي سِوَى صَدَقِ الْمَحَبَّةِ شَافِعُ لَدَيْهِ وَصَدَقُ الصَّادِقِينَ شَفِيعُ
وَالْحَبِّ سُلْطَانٌ وَلِلْعِشْقِ لَوْعَةٌ بَلَى كُلُّ عَمْرِ الْعَاشِقِينَ وَلُوعُ

وقلت اطرز بردة المديح لصاحب الوجه الملبح

صلى الله عليه وسلم

مَا هَفَفْتَنِي نَسَمَةُ الرَّيِّعِ إِلَّا أَذَابَتْ فِي الْهَوَى جَمِيعِي

وَلَا سَمِعْتُ سَحْرًا رَيْنَهَا
قَالَتْ سَمِعْتُ وَأَعْتَدْتُ لَاهِيَا
قُلْتُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ وَأَنْتَ بَعِي
قَالَتْ مَعَ الرَّكْبَانِ سِرَّيْنِي مِنْ
قُلْتُ أَنْتَ بَعِي الرَّكْبَانِ سِرَّ طَائِرِي
قَالَتْ أَمَا مِنْ زَفَرَةٍ فِيكَ سَمْتُ
قُلْتُ بَلَى لَكُنَّهَا كَامِنَةٌ
يَا نَسْمَةَ جَاءَتْ لَنَا مِنْ حَيْمِي
بِاللَّهِ هَلْ مِنْ خَبَرٍ رَزَى بِهِ
يَا رَيْحُ رَبِّ كُرْبَةٍ أَزَالِيهَا
خِيَامُ حَيِّي بِالطَّلُولِ جَلَجَلْتُ
إِنْ إِنْ حَيْتُ لَنَا بِشَرِّهَا
وَأَنْدَبُ الْحَيِّ وَدَمَعِي كَدَمِي
أَيْنَ الْجُوعُ مِنْ فَقِيدِ شَجْنِي
مِثْلَ ضَلَعِ الشَّاةِ وَالذِّئَابُ قَدْ
أَخَذَتْ دِرْعِي مُحْكَمَ الصَّبْرِ بِهِمْ
وَقَدْ وَقَفْتُ عِنْدَهُمْ بِأَنَّهُ

إِلَّا وَرَنْتُ بِالْثَرَى دُمُوعِي
عَنْ هَفْنِي وَجِثْتُ بِالْوُلُوعِ
بَعْدَ رِقِّ سَامِعِ مَطِيعِ
وَلَيْتَ فِي جَمَالِهِ الْبَدِيعِ
أَيْنَ هُمْ مِنْ عَاجِزِ ضَلَعِ
مِنْهَا فَنُونَ الشُّوقِ بِالضَّلُوعِ
مِمَّنْ فُوَادِ شَيْقِ وَجِيعِ
رَشِيقَةٍ تَفْتِكُ بِالْهُلُوعِ
شَأْنًا لَوْصَلِ حَبْلُنَا الْقَطِيعِ
بَارِؤْنَا بِالْفَرَجِ السَّرِيعِ
أَيْنَ أَنَا مِنْ رُحْبِهَا الْوُسْعِ
مُطَوَّقًا كَكَاةِ الْمَلُوعِ
وَمَقْلَنِي مَحْرُومَةُ الْجُوعِ
رَبِّ غَرَامٍ قَلَقِ صَرِيعِ
لَفَّتْ بِهَا شَدَّتْ عَنِ الْقَطِيعِ
وَأَمَّ مِنْ أَحْسَنِ الذُّرُوعِ
طَافَ جَمِيعُهَا عَلَى تَجْمُوعِي

مَيِّتٌ كَحَيٍّ كَالْخَيَالِ حَامِلًا
 قَدْ شَمَلْتَنِي نَفْعُهُ الْحَبِّ بِهِمْ
 مَوْجُوعٌ قَلْبٌ وَغَرِيبٌ نَازِحٌ
 أَسْهَرُ فِيهِمْ جَائِعًا لِأَجْلِهِمْ
 كَأَنِّي إِنْ لَمَعَتْ بُرُوقُهُمْ
 وَقِعُ قَلْبِي بِرَحَابِ عِزِّهِمْ
 مَالِي وَقَدْ أَوْهَى الصَّدُودُ جَلْدِي
 سِرُّ الْوُجُودِ الْمُنْتَقَى مِنْ هَاشِمٍ
 مَعْلَمُ الْخَيْرِ وَفَيَاضُ النَّدَى
 يَا نَفْسُ لَا تَرْضَيْ سِوَى أَعْتَابِهِ
 وَكَلِّكِي الْأَسْنَارَ فِي رَحَابِهِ
 نَاجِي الْإِلَهِ دَائِمًا بِوَجْهِهِ
 صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ مَدَى الْمَدَى
 وَصَاحِبِيهِ وَالْإِمَامَ الْمُرْتَضَى
 ثَوْبَ الْحَيَاةِ وَافِرُ الْخُشُوعِ
 مِثْلَ شُمُولِ الْأَصْلِ لِلْفُرُوعِ
 مَنْ لِلْغَرِيبِ النَّازِحِ الْمَوْجُوعِ
 وَلَدٌ عِنْدِي سَهْرِي وَجُوعِي
 مُسَافِرٌ حَتَّى إِلَى الرَّجُوعِ
 يَقُولُ مَذُوقُوا الْحَبْلَ لِلْوَقْعِ
 إِلَّا عَرِيضُ هِمَّةٍ الشَّفِيعِ
 رَبُّ الْجَلَالِ الْقَاهِرِ الْمَرِيعِ
 وَمُسْبِلُ الذِّلِّ عَلَى الْجَمِيعِ
 سَوْقُ صَلاَحٍ فَأَشْتَرِي وَيَبِيعِي
 عِنْدَ جَلِيلِ حِصْنِهِ الْمَنِيعِ
 وَبِشْرِيفِ جَاهِهِ الرَّفِيعِ
 فِي الْمَلَأَةِ الْمُحْتَرَمِ الْمَرْفُوعِ
 وَالسَّائِكِيْنَ جَنَّةِ الْبَقِيعِ

وقلت عن علم يقين بين تلوين وتمكين

يَا بَارِقًا قَدْ تَلَوَّى	مَتَى التَّوَيْتَ زُرْعُ
يَشْبُ فِي السَّرِّ مِنَّا	إِنْ مَا بَرَزْتَ شُعَاعُ
يَا بَرَقُ أَحْبَابُ قَلْبِي	بِالْعَجْرِ قَلْبِي أَضَاعُوا
تَوَاتَرَ الدَّمْعُ مِنِّي	وَقَوْلُ قَطْعِي سَمَاعُ
وَحَكْمُ أَهْلِ وِدَادِي	يَا بَرَقُ حَكْمُ مُطَاعُ
أَذَعْتُ سَيْلَ عِيُونِي	لَهُمْ وَهَجْرِي أَذَاعُوا
وَالْبَعْدُ قَدْ رَاعَ رَوْعِي	يَا لَيْتَهُمْ لِي رَاعُوا
لِلْعَبِّ وَالْهَفِّ قَلْبِي	عَلَى الطَّبَاعِ انْطَبَاعُ
وَدَعْتُ رُوحِي أَصْطِلَامًا	مَذْقِيلَ حَانَ الْوَدَاعُ
وَقَدْ عَثَنَ بِقَلْبِي	لَهْفَاهُ تِلْكَ التَّلَاعُ
وَالْمَوْجُ مِنْ بَحْرِ جَفْنِي	مَا فِيهِ خَلَى انْقِطَاعُ
بِهَا سَفَائِنُ وَجْدِي	مَا أُخْتَفِنَ شِرَاعُ
وَلِي مَعَ النُّوحِ دَوْمًا	مَعَارِكُ وَصِرَاعُ
يُمْلَأُ مِنْ جَهْدِ رُوحِي	صَاعُ وَيُفْرَغُ صَاعُ

وَمَنْ زَفِيرٍ أَنِينِي لِلْعَاشِقِينَ سَمَاعِ
كَأَنِّي لَوْحٌ رِقِي قَدْ جَفَّ فِيهِ الْبِرَاعِ
وَيَا سَجِيًّا لِحَبِي عَلَى شُؤْنِي أَطْلَاعِ
هُوَ الْمَنَاعُ لِلرُّوحِ وَلِلرَّجَالِ مَتَاعِ
هَمِّي عَلَيْهِ ضِبَاعِي وَهَمُّ غَيْرِي ضِبَاعِ
دِرَاقَتِي مُسْنَدُ الْحُبِّ بِصَحِّ مِنْهَا السَّمَاعِ
وَمُمْكِنُ الْوَجْدِ فِيهِ لِلْغَيْرِ فِيهِ أَمْتَاعِ
سَلِيَّةٌ فِي الْقَضَايَا مِنْهَا الْفَرَادَى شِفَاعِ
مَكْنِيَّةٌ تَحْتَ قَلْبِي كَالنَّارِ لَا تُسْتَطَاعِ

وقلت اتعرف للحب والتزم الانصاف في مذهب الحب

وَأَمَّا تَلَاوِينَا أَلْيَالٍ بِلَهْلَعِ وَلَقْتُ بِنَا آرَامُ جِرْعَاءُ لَهْلَعِ
وَلَا حَتَّ قَبَابُ الْحُبِّ مِنْ أَيْمَنِ اللَّوَا زَشْنَنَا مَفَازَاتِ الطُّلُولِ بِأَذْمَعِ
تَبَاكِي أَنَاسٍ يَدْعُونَ وَإِنَّمَا بَيْنَ هَطَالِ الْبُكَاءِ كُلِّ مَدْعِ
وَقَلْبٌ رَعَاهُ اللَّهُ مَا زَالَ رَاعِيَا أَجَارِعُهُمُ بَيْنَ الْحَطِيمِ وَأَجْرَعِ

يَصُبُّ وَلَوْ عَا مِنْ جِهَانِهِ
فِيَا كَيْدِي مَا ذُبْتُ وَالْجَمْرُ لَأَهَبُ
بَعْدَتْ وَهَذَا الْحَيُّ أَقْرَبُ مَا يُرَى
تَلَالَا فِي طَيِّ الْحِجَابِ جَمَالُهُ
وَرَقْرَقَةَ أَنْشْرِ الْخَزَامِي إِذَا بَدَا
وَرَقْرَقَةَ رَمَشٍ مِنْ جَفُونٍ مَرِيضَةٍ
وَدَقَّةَ مَلْحُولِ الْقَوَامِ الَّذِي أَنْهَى
وَلَا مَعَ نُورٍ مِنْ جِبِينٍ مُلَالَا
أَعَزَّ الْغَنَى قَوْمِي وَأَنْبَى فَقِيرُهُمْ
نَقُولُ لَطَمَطَامِ الدِّيَا جِي خَدُّوهُمْ
شَكَوْتُ لِأَرَامِ الْحَيِّ هَجْرَ سَادَتِي
وَسَاجَلْتُ فِيهِمْ كُلَّ بَعْرِ مُطْمَظَمِ
أَلَا فِي الْمَنَابَا كُنَى الْأَقْيَ عَيْدُهُمْ
وَيَسَامُ مِنْنِي اللَّيْلُ مِنْ طُولِ أَنْتِي
وَحِيدَا أَعَانِي هَمَّهُمْ وَأَمُصِّبَتِي
عَلَى دِرْزَةِ مِنْ أَرْضِهِمْ وَقَفْتُ مُهْجَتِي
أُجَالِدُ أَشْوَاقِي كَثِيرَا بِمَهْجِ

فَمَا الرَّأْيُ فِي ذَلِكَ الْقَوَادِ الْمَوَاعِ
وَيَا مُهْجَتِي لِمَ أَنْتِ لَمْ تَقْطَعِي
بِمَرَأَى مِنَ الْمَحْبُوبِ أَنْتِ وَمَسْمُوعِ
وَلَا حَ وَلَكِنْ بِالْجَمَالِ الْمُبْرَقِ
أَطْلِمْنَا نَعْمَ الرُّؤُوسَ فِي خَيْرِ أَرْزَعِ
تَصُولُ بِجَذُوبِ الْحَسَامِ الْمَلْمَعِ
بَعُودِ يَمَانِي السِّنَانِ مُشْرِعِ
تَحَلَّى بِأَصْنَافِ الْجَمَالِ الْمُنَوَّعِ
وَفَدْتُ عَلَيْهِمْ لَا عَلَيَّ وَلَا مَعِي
لِطَالِعَةِ الشَّمْسِ الْمَهْلَلَةِ أُطْلَعِي
هُوَ الظِّيُّ شَيْءٌ لَا يَرِقُّ وَلَا يَبِي
يَدْمَعِي وَهَزَّ الطُّودَ صَوْتُ تَجْعِي
وَأُودِعُ رُوحِي لَهْفَةً لِلْمُودِعِ
وَبُشْكِي الصُّخُورَ الرَّاسِيَاتِ تَوَجَّعِي
وَلَمْ أَلْقُ مِنْ مُسَلٍّ وَلَا مُتَوَجَّعِ
صَبَّحْتُ وَمِنِّي يَا سَمَاءُ أَلَا أَقْلَعِي
وَرِيمُ الْحَيِّ أَعْتَادَ الْغَدَارِ بِمَهْجِ

يَذُلِّي بِوَجْدِي بِأَنْكَسَارِي الْوَعْتِي بِلَهْفَةِ قَلْبِي بِأَضْنَى تَخَضُّعِي
بِرُوحِ بَيْكُم رَاحَتٌ وَغَابَتْ بَيْنَكُمْ فَقُولُوا لَهَا يَا نَفْسُ خَادِمَنَا أَرْجِي

وقلت منقطعاً عن الكل ومعتزلاً للعب بالذل

أَلْبَرَقُ لَمَّا لَمَعَا	وَفِي السَّمَاءِ سَطَعَا
حَرَكَ سَاكِنَ الْهَوَى	بِلِ الْفُؤَادِ قَبَعَا
كَأَنَّمَا طَالَعُهُ	يُزْجِرُ قَلْبِي طَلَعَا
أَوْ أَنَّهُ نَبْلٌ عَلَى	هَامِ فُؤَادِي وَقَعَا
مَثَلٌ لِي خَصَرَ الَّذِي	بِهِ أَذُوبُ وَلَعَا
قَلْبٌ تَلَاقَاهُ ائْتَوَى	فَرَّقَ مَا قَدْ جَمَعَا
لَهُ مِنْ آهِ سَرَى	وَدَمَعِ عَيْنٍ دَمَعَا
مَذَلْتُ رُوحِي لَغَزَا	لِ بِفُؤَادِي رَتَعَا
مَتَى أَرَدْتُ قُرْبَهُ	وَلَوْ مَنَامًا مَنَعَا
أَنَا عَيْدٌ بِأَبِي	إِنْ رَدَّ وَدَّرِي أَوْرَعَى
وَلَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ	لَدَى عُلَاهُ تَدْعَى

وَلَا وَظِيفَةً نُرَى إِلَّا الثَّاءُ وَالذُّعَا



وقلت اذكر شؤون لهُفنا بالحب وتقلبنا على بساط الحب

وَرَوَى مِنَّا الْجُمُوعُ	رَفَرَقَ الْكَأْسَ حَبِيبِي
بِأَفَانِيهِ الدُّمُوعُ	فَمَزَجَنَا الْخَمْرَ لَهْفَا
وَالْهَوَى شَيْءٌ عَجِيبُ	وَتَدَاعَيْنَا سُكَارَى
ضَمِنَ أَثْوَابِ الْوُلُوعُ	وَتَمَائِلَنَا حَبَارَى
وَأَنْطَوَيْنَا بِالْأَلَيْتِ	قَدْ صَيَّبَنَا الدَّمْعُ صَبًّا
هَكَذَا دِينُ الْخُشُوعُ	وَجَعَلْنَا الْكَوْنَ سَلْبًا
وَمَحَقْنَا الْكَائِنَاتِ	وَنَمَلْنَا عَنْ غَرَامِ
وَسَجَّودِ وَرُكُوعِ	وَأَنْطَمَسْنَا بِبَيَامِ
بِإِشَارَاتِ الْحَبِيبِ	زَمَزَمَ الْحَادِي عَلَيْنَا
فَقَيْنَا بِالْخُضُوعِ	وَالْتَوَى لُطْفًا إِلَيْنَا
وَلَهُ فِينَا قَرَارُ	سَكَنَ الْوَجْدُ كَمِينَا
بِالَّذِي تَطْوِي الضُّلُوعُ	وَمَضَى الرُّكْبُ أَمِينَا

دَمَدَمَ الرُّكْبَانُ وَجَدًا يَنَ فَقَدِ وَحُضُورُ
 وَتَلَا الْخِلَافُ عَهْدًا نَصَهُ لَهْفٌ وَجُوعُ
 وَبِأَشْجَابِ سَرِينَا وَبِنَا ثَارَ الْقَرَامُ
 وَنُشِرْنَا وَأَنْطَوَيْنَا حِينَ حَرَمْنَا الرُّجُوعُ
 بَرَزَ السَّاقِي وَحَيَّ بَعْدَ أَنْ طَالَ السَّفَرُ
 وَشَدَا نَشْرَ الْحَمِيَّا مَا لَنَا مِنْهُ هَجُوعُ
 هَذِهِ آثَارُ حَيَّ عَرَفَتَهَا الْعَارِفُونَ
 يَنَ إِيحَابٍ وَسَلْبِ فَجَرُّهَا زَاهِي الطُّلُوعُ

وقلت اتقاب بين فرق وجمع ولهب ودمع

هَلْ بَانَ نُعْمَانٌ وَهَذَا الْأَجْرُ وَهَلْ خَمِيلٌ حَاجِرٌ وَلَعْلُ
 تَعْرِفُ مَا لِي مِنْ بَلِيَّاتِ النَّوَى يَوْمَ تَدَاعَتْ عَيْسُهُمْ وَوَدَّعُوا
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فُؤَادِي عِنْدَهُمْ وَهُوَ الْفُؤَادُ الذَّائِبُ الْمَقْطَعُ
 أَحِبَّةٌ جَاءُوا بِدُورِ أَوْجِهِ وَبِالشَّمُوسِ شَرْفًا تَقَعُّوا
 يَكُنْ يَوْمَ لِي فُؤَادُ ذَائِبٍ وَمَقْنَةُ بِمَاءِ رُوحِي تَذْمَعُ

وَلِي عَلَى كُلِّ مَحَلٍّ خِيَمُوا
 اسْلُوبُ نَظْمِي بِمِثْلِ ذِكْرِهِمْ
 يَفْنَى قَوْمٌ بِشُؤْدِ حُسْنِهِمْ
 لَمْ عَلَى كُلِّ مَقَامٍ زَفَرْتُ
 كُلِّي لَذِكْرِ أَرْضِهِمْ مَسَامِعُ
 وَكَلَمًا آوَنَةً مَرَّتْ لَمْ
 إِنِّي قَدْ اسْتَسْلَمْتُ لِلْحَبِّ بِهِمْ
 وَحُرْمَةً اللَّيْلِ الَّذِي قَطَعْتُهُ
 قَدْ ضَمْتُ عَنْ كُلِّ الْوُجُودِ دُونَهُمْ
 لَوْ صَادَفَ الْجِبَالَ بَعْضُ زَفَرَتِي
 قَطَعْتُ مِنْ بَحْرِ دُمُوعِي لَمْ
 وَأَنْتِي وَلَهْفَتِي وَحَسْرَتِي
 يَا مَا أَحْبَبْتِي يَوْمَ جَاءَ رَكْبُهُمْ
 فَأَصْبَحْتُ وَجُوهَهُمْ لَامِعَةً
 وَخَيْلَهُمْ قَدْ حَمَلَتْ سَنَابِكًا
 خَضَعْتُ ذُلًّا وَانْكَسَارًا لَمْ
 وَرَحْتُ فِي طَيِّ الْغُبَارِ مَا حَقًّا
 بِهِ مَمَاتٌ مُقَلِّقٌ وَمَضْرَعُ
 يَبْرُ مِنْهُ دُرَّةُ الْمَرْصَعِ
 وَأَنْتِي بِوَصْلِهِمْ لَا أَقْنَعُ
 يَجْلِي وَفِي كُلِّ مَنَارٍ مَطَاعُ
 وَلِحْمَاهُمْ أَعْيَتْ تَطَاعُ
 حِجَابُ دَهْشِ لَيْوُونِي يُرْفَعُ
 مَهْمَا أَرَادُوا سَادَتِي فَلْيَصْنَعُوا
 لَهْفًا وَأَنْتِي ضَمْنَهُ لَا أَهْجَعُ
 وَمِنْ سِمَاطِ شَوْقِهِمْ لَا أَشْبَعُ
 لَا تَفْلَقْتُ وَأَصْبَحْتُ تَصَدَّعُ
 خَلِيجُ دَمْعٍ مَا لَدَيْهِ مَشْرَعُ
 جَمِيعًا وَاحِيزَتِي لَا يَنْفَعُ
 كَأَنَّمَا كُلُّ رَدِيفٍ يُوشَعُ
 مِنْهَا شُمُوسُهُمْ عَلَيْنَا تَسْطَعُ
 مَرَّتْ وَفِي فَيْفَاءِ قَلْبِي تَقْرَعُ
 يَا عَجَا لِمَنْ سِوَاهُمْ أَخْضَعُ
 كُلِّي وَلِيَكُنِّي أَرَى وَأَسْمَعُ

يَا بَارَكَ اللَّهُ بِكُمْ عَيْدُكُمْ بِكُمْ إِلَيْكُمْ خَاشِعًا يُشْفَعُ
فَعَامِلُوهُ كَرَمًا بِشِيمٍ فَنِعْمَ أَهْلُهَا وَنِعْمَ الْمَوْضِعُ
فَإِنِّي بِكُمْ عَزِيزٌ رُبِّي ضَمَّ الثُّرَيَّا ثَوْبِي الْمَرْقَعُ

وقلت أنشر سر بروزنا من ملي كنوزنا

نَحْنُ شَمْسُ الْخَضِرَةِ الْمُشْعِشَةِ	عِيُونَهَا الْمُبْصِرَةُ الْمُطَّلَعَةُ
نَحْنُ السُّيُوفُ الْبَارِقَاتُ لَمْ تَزَلْ	بَنَّا حِبَالُ مَنْ يَغِي مُنْقَطَعَةُ
أَسْرَارُنَا طَائِرَةٌ لِرَبِّنَا	خَاشِعَةٌ لِأَمْرِهِ مُسْتَمِعَةٌ
دُرُوعُ غَيْرِنَا حَدِيدٌ وَتَرَى	أَجْسَامَنَا بِذِكْرِهِ مُدْرَعَةٌ
بَطِيئَةٌ قُلُوبُنَا إِلَى السَّوَى	لَكِنْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُسْرِعَةٌ
مَنْ الْكَرِيمُ فَأَعَزَّ شَأْنَنَا	بِنَفْحَةِ ذَاتِ شُؤْنٍ مُشْبِعَةٌ
مُظَاهِرٌ أَيْدَهَا مَفَاخِرُ	بَيْتِنَا كَثِيرَةٌ مُجْتَمِعَةٌ
مِنْ هَاشِمٍ إِلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى	رَبِّ دَوَائِرِ الْهَدَى الْمُتَسِعَةِ
سِرُّ نِكَاتِ الْعَمْسِ فِي بَحْرِ الْعَمَا	مَوْجَتُهُ الْهَائِجَةُ الْمُنْدَلَعَةُ
سَيِّدُ سَادَاتِ صُدُورِ الْأَنْبِيَا	وَكَرَامِ الْأُمَمِ الْمُتَبِعَةِ

وَمِنْهُ لِلصُّبْرِ عَلِيٍّ وَإِلَى الْإِلَهِ
 وَلِلْأَلَمَةِ الْهَدَاةِ مِنْ بَنِي
 وَمِنْهُمْ إِلَى الرَّقَائِي الَّذِي
 سَيِّدُهُمْ فَتَاهُمْ وَشَيْخُهُمْ
 لَنَا تَذَلَّتْ وَأَنْجَلَتْ بِرُحْبَانَا
 السِّرِّ فِي الْمَصْنُوعِ أَمْرٌ قَائِمٌ
 نَحْنُ عِبَارَاتُ الْأَسَالِيبِ الَّتِي
 نَحْنُ الْبَدُورُ فِي سَمَوَاتِ الْعَالِي
 فَقُلْ لِنَايِجِ عَلَيْنَا حَسَدًا
 أَيْدَنَا الْجِبَارُ رَغْمٌ أَنَّهُ
 عَدَا عَلَى مَبْرَزِنَا لِنَعِيهِ
 وَأَنَا بِاللَّهِ عَزَّ شَأْنُهُ
 تَسَمَّتْ هَامَ الْعَالِي هِمَّتَنَا
 فَحَنُّ لِلدِّينِ وَلِلدُّنْيَا مَعَا
 أَسْرَارُنَا تَحْمِلُهَا قُلُوبُنَا
 وَنَحْنُ فِي الْأَرْضِ وَسَائِطُ السَّمَاءِ
 كَمْ فَرَّقَ الْحَاسِدُ وَهَمَّا أَمْرَنَا

بِطِينٍ وَالزَّهْرَاءِ نِعْمَ الْأَرْبَعَةُ
 حَيْدَرَةُ أُولِي النُّصُوصِ الْمُقْنَعَةِ
 عَلَى رِجَالِ اللَّهِ رَبِّي رَفْعَةُ
 وَصَاحِبُ الطَّرِيقَةِ الْمُتَّبِعَةِ
 فَرَّاحُ لِلخَيْرِ بِخَيْرٍ وَدَعَا
 بِصُنْعِهِ جَلَّ الَّذِي قَدْ صَنَعَهُ
 فِي صَحْفِ الْقَيْبِ الْخَفِيِّ مُودَعَا
 بِكُلِّ طَمَسٍ مِنْ هَذَا شَعْشَعَةٍ
 فَلَيَّاتِ إِنْ شَاءَ بِنَايِجِ مَعَا
 فَلَيْزَتْ قَبْ مِنْ الْغُيُوبِ مَصْرَعَا
 وَجْهَلِ الْوَضْعِ الَّذِي قَدْ وَضَعَا
 رِمَاحُنَا عَلَى الْعَدَى مُشْرَعَا
 لَمْ تَنْفَعِ الْحَاسِدَ فِينَا الْقَفْعَةُ
 وَلِصْنُوفِ الْخَلْقِ مَحْضُ النَّمْفَعَةِ
 بِهَا الْكُنُوزُ لَيْسَ فِي الْمَرْقَعَةِ
 لِمَنْ يُرِيدُ الْأَمْنَ يَوْمَ الْمَقْرَعَةِ
 وَاللَّهُ إِزْغَامًا لَهُ قَدْ جَمَعَا

عَلَى طُوى الْغُيُوبِ مِنَ الْبَابِنَا صَقُورُ عَزَمٍ قَدْ كَشَفْنَ الْمَقْنَعَةَ
وَدُرَرُ الْأَيْتَحَافِ لَوْ عَرَفْتَهَا أَذْيَالَنَا بِفَنَدَهَا مِرْصَعَةَ
وَالْقَوْمُ كَالْأَيَّامِ يَا صُوبِيحِي وَنَحْنُ بَيْنَهُمْ كَيَوْمِ الْجُمُعَةِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَتِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى سَمِعَهُ

وقلت ناقضاً برام من انصرف مع الاصراط ونسى ان كثيراً ما
يوجد في الاسقاط ما ليس في الاسقاط

رَأَيْتِي بِمِرْطَايَ نَكْسَاراً خُوالِهُوَى فَأَهْمَلَنِي مِنْ طَمَسِ طَائِعِ طَبْعِهِ
وَقَاطَعَنِي كِبَرًا بَرَقَ ثِيَابِهِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ عَلَامَةِ قَطْعِهِ
فِيَا عَجَبًا مِنْ جَهْلِهِ ظَنَّ أَنَّهُ كَمَالُ الْفَتَى فِي حُسْنِ مَطْوِي دِرْعِهِ
وَلَوْ كَانَ ذَا ذَوْقٍ لَهُ أُذُنٌ وَعَتٌ لَرَفَرَقَ شَيْئًا مِنْ كَلَامِي بِسَمْعِهِ
وَلَكِنَّهُ مَا فَرَقَ الْحَظُّ عِنْدَهُ بِمَعْنَاهُ بَيْنَ الضَّرِّ مِنْهُ وَنَفْعِهِ
وَأَنِّي أَمْرُوؤِي حَضْرَةَ الْقُدْسِ قَلْبُهُ وَقَدْ رَشَقَ الْبُرْدَ الْعُلَى بِدَمْعِهِ
لَهُ بَحْرُ قَلْبٍ هَاشِمِي نَجَارُهُ تَسِيلُ بِحُورِ الْكُونِ مِنْ أَصْلِ نَبْعِهِ
إِمَامٌ لِأَصْحَابِ الْقُلُوبِ عَظِيمُهُمْ وَفِي فَرْقِهِ شَيْخُ الْجَمِيعِ وَجْمَعِهِ

تَسَامَى مَقَامًا فَوْقَ مَجْبُوحَةِ الْعَالِي
 أَفَاضَ عَلَيْهِ نُورَهُ الْمُصْطَفَى وَقَدْ
 تَجَلَّى الصُّحَى فِي بُرْجِ نَاسُوتِ قَلْبِهِ
 وَأَعْطَاهُ مَوْلَاهُ الْمُرْجَى وَفَوْقَهُ
 وَأَزْهَرَ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي رُبْعَهُ
 كَمَا اتَّصَلَتْ كُلُّ الْمَعَالِي بِأَصْلِهِ
 تَوَاتَرَ بُرْهَانُ التَّدْلِي بِوَتَرِهِ
 بِأَجْرَعِهِ مِنْ لَعَلِّ الْحَيِّ لَوْعَةٍ
 عَرِيقٌ بِحَبِّ الْحَبِّ ضَعُضَعُهُ النَّوَى
 أَقَامَتْهُ فِي رُكْبِ الْعَمِينَ طِينَةً
 فَلَا زِمَ حَمِي هَذَا الْعَجَبِ وَقِفْ بِهِ
 وَخَلِّ حَسُودًا ضَاعَ بِالْعَمَى عُمُرُهُ
 إِذَا الْخَرَقُ أَعْطَتْهُ يَدًا لِقَطْعِ خَرَقَةٍ
 قَرُبَ جَرِيحٍ مَسَّهُ الْإِبِلُ مَا دَرَى
 وَفِي حَوْمَةِ الْهَيْجَاءِ يَا رَبَّ فَارِسٍ
 وَكَمْ مِنْ لَدِينِ مَسَّهُ السَّمُّ طَبِيبًا
 فَغَبَّ عَنْ سَوَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَثَقَّ بِهِ

رِفَاعِي أَهْلِ اللَّهِ قَامَ بِرَفْعِهِ
 أَسَالَ لَهُ مِنْ بُرْجِهِ بَرْقَ لَمَعِهِ
 فَأَعْرَضَ عَنْ جَذْوِ الْجَهُولِ وَشَمَعِهِ
 فَمَالَ عَنِ الْمَعْطَى الْفَقِيرِ وَمَنْعِهِ
 وَفَاضَتْ عَيُونُ الْخَارِقَاتِ بِرُبْعِهِ
 قَدْ التَّمَحَّتْ تِلْكَ الْمَعَالِي بِفَرْعِهِ
 وَشَوْفَعِ سُلْطَانِ التَّجَلِّي بِشَفْعِهِ
 أَقَامَتْ عَلَى الْكَاسَاتِ قَائِمَ جَرَعِهِ
 فَذَاقَ حَايِبَ الْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ ضَرْعِهِ
 نَعَمْ كُلُّ جُزْءٍ حَالُهُ حَالُ نَوْعِهِ
 عَلَى الْبَابِ وَاسْتَجَلَّ الشُّؤْنُ بِقَرْعِهِ
 وَأُفْرِغَ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ بِرَوْعِهِ
 فَلَا تَحْتَفِلْ بَيْنَ الْأَمْرِ بِرَفْعِهِ
 تَسْلُطُهُ فِيهِ اخْفَةِ وَفَعِهِ
 قَدْ اغْتَبِلَ لَمْ يُوقِنْ بِنَكْبَةِ صَرْعِهِ
 فَطَابَ لَهُ جَهْلًا بِخَرَقِ لَسْعِهِ
 وَاجِبِهِ وَاسْتَوْثِقَ بِفِعَالِ سَمْعِهِ

وقلت أطمس مشاهد الخيال وأحث على التمسك بسنة سيد
أهل الكمال صلى الله عليه وسلم

إِطْمَسَ مَشَاهِدُكَ الَّتِي	تَبْدُو وَأَنْتَ الْمَنِيْعُ
يَعْلُو خَيَالُكَ طَافِحًا	يُعْطَى هُنَاكَ وَيَمْنَعُ
وَيَطِيرُ لِلْمَلَايِكَةِ	بِي وَعِشَّةٌ لَا يَقْطَعُ
هَبَسَ الْخَيَالُ طَرَاتِقًا	وَجَمِيعُهَا لَا تَنْفَعُ
أَوْهَامٌ مَصْرُوعُ الْحُضِيِّ	ضَرَّ إِلَى الْعُلَى بَطَّلَعُ
وَأَخُو الْكَمَالِ بِطَبْعِهِ	عَنِ طَوْرِهَا يَتَرَفَّعُ
وَيَغَيِّرُ قَوْلَ الْمُصْطَفَى	وَكِتَابِهِ لَا يَقْنَعُ

وقلت أذكر أسرار امامنا أبي العلمين وحكم
طريقته المنزهة عن المين

تَعَلَّمْنَا الْإِشَارَةَ فِي طَرِيقِ عَلَيْهِ مَضَى الْإِمَامُ ابْنُ الرَّفَاعِي

وَعَبْنَا عَنْ مَلَامَةِ الدَّعَاوَى
وَمِنْ شَرِّعِ الرَّسُولِ أَفِيضَ فِينَا
فَقِي رَمَزِ الْإِشَارَةِ أَيُّ سِرِّ
يُنَاطُ بِجَبَلِ ذَلِكَ الْوَصْلِ عَزَمَ
وَمَا الدُّنْيَا بِعَيْنِ شَرِيفٍ عَزَمَ
فَنَحْذَرُ مِنْ حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ طَوْرًا
وَحَلَّ اللَّهُ عَنْ مَوْلَاكَ وَأَذْكُرُ
فَذِكْرُ اللَّهِ يُنْجِي كُلَّ خَيْرٍ
وَلَا زِمَ سَنَةَ الْخُتَارِ دَهْرًا
بِهَا لَطَوَافُ الْخَيْرَاتِ جَمْعٌ
وَرَوْحُ بِالْمَبَاحِ الْقَلْبَ حِينًا
وَرُحٌ مُتَوَاضِعًا وَاجِسٌ وَقُورًا
وَلَا تَبْتَ لغيرِ اللَّهِ قَلْبًا
وَحَلَّ الزُّهْدُ فَيْكَ كَمِينَ سِرِّ
فَكَمْ مِنْ هِمَّةٍ فِي ثَوْبِ خَزَرٍ
وَحَارِبِ اللَّعْقِيدَةِ كُلِّ بَاغٍ
فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ نَاصِرِيهِ
بِلَا حَقٍّ وَعَنْ عُلُقِ الدَّوَاغِي
شُمُوسُ هُدَى تَلَالُفٍ بِالشُّعَاعِ
لَهُ وَصَلٌ تَهْلِسُ بِانْقِطَاعِ
عَلَى الدُّنْيَا تَلَا خُطْبُ الْوَدَاعِ
سَوَى الْمَطْرُوحِ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ
تَدُوسُ بِهِ عَلَى قَسَمِ السَّبَاعِ
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ سُوءِ الطَّبَاعِ
وَيَحْيِي الْعَبْدَ مِنْ لَوْثِ الضَّبَاعِ
فَتِلْكَ بِهَا صُنُوفُ الْإِنْتِفَاعِ
وَكُلُّ الشُّومِ شُومُ الْإِبْتِدَاعِ
فَتِلْكَ بَنِي سِيرَةِ خَيْرِ دَاعِ
فَهَتْكَ الشَّانُ مِنْ دَابِ الرِّعَاعِ
فَبَعَثَ الْغَيْرَ يَقْلِبُ فِي الصِّرَاعِ
تَقْبِعُ السَّمَّ فِي الزُّهْدِ الْمَشَاعِ
وَكَمْ مِنْ خِسْفَةٍ تَحْتَ الرِّقَاعِ
عَلَيْهَا لَا تَخَفُ صَدْمُ الْقِرَاعِ
بِحُكْمِ الْآيِ وَالْغَيْرِ الْمُدَاعِ

وَلَا تَشْغِلْ بِأَهْلِ الْحَقْدِ فِكْرًا	فَحَقِّدْهُمْ لَهُمْ سَمُّ الْأَفَاعِي
وَخَلِّكْ فِي الْهَوَى مُنْخَطَّ عَزْمٍ	وَفِي طُرُقِ الْكَمَالِ طَوِيلَ بَاعٍ
وَرُوحَ لِلْخَيْرِ مُنْخَضًا فَكَمْ قَدْ	جَرَى الْوَادِي بِأَمْوَاهِ التَّلَاعِ
وَمَهْدٍ لِلْحُسُودِ فَسَبَّحْ صَدْرٍ	وَقَاتِلْهُ بِتَرْكِكَ لِلدِّفَاعِ
وَإِنْ دَافَعْتَ عَنْ طَبَعٍ فَأَحْكَمْ	نِظَامَ الشَّرْعِ وَأَخْلَصْ فِي التَّدَاعِي
وَإِنْ سَلَّمْتَ لِلْمَوْلَى فَأَوْلَى	وَهَذَا دَأْبُ سَيِّدِنَا الرَّفَاعِي

وقلت مبهجاً بما رأيت وما رميت اذ رميت

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ سَبْعِينَ مَرَّةً	يُجَهِّزُنِي حَالًا إِلَى خِدْمَةِ الشَّرْعِ
وَيُصَلِّتُنِي سَيْفًا عَلَى كُلِّ بِدْعَةٍ	وَأُصْحَابُهَا أَهْلُ الْفَوَايِدِ بِالطَّبَعِ
وَيَأْمُرُ أَنْ أَتْبِقِيَ الْمُبَاحَ رِيَاضَةً	لِأَحْبَابِهِ إِذْ حَمَلَةُ الْحُكْمِ بِالْوُسْعِ
وَأَنْ أَجْتَلِيَ نُورَ الشَّرِيعَةِ بِالْهُدَى	عَلَى نَصَةِ الْمُتَصَوِّصِ بِالْوَصْلِ وَالْقَطْعِ
وَأَنْ لَا أَرَى التَّشْدِيدَ فِي الدِّينِ مُتَهَجًا	وَأَنْ لَا أَرَى قَبْضَ الْعِنَانِ عَنِ الرَّدْعِ
وَأَنْ أَقْطَعَ الْأَلْبَابَ عَنْ رِبْقَةِ الْهَوَى	وَأَفْعَلَ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْعَزْمِ وَالصَّدْعِ
وَأَنْ لَا أَرَى شَقَّ الْعَصِي ذَرِيعَةً	وَأَنْ أَرَى حُكْمَ الْوَصْلِ لِلْأَصْلِ بِالْفِرْعِ

وَأَنْ أَحْكَمَ التَّنْزِيهِ لِلَّهِ خَالِصًا عَنْ الْفَوْقِ وَالتَّحْتِ الْمُمَهَّدِ وَالشَّفَعِ
وَأَنْ أَرَى تَرْكَ الْإِتِّحَادِ وَنَوْعِهِ وَإِحْكَامَ حُكْمِ النَّصِّ فِي الْفَرْقِ وَالْجَمْعِ
وَأَنْ أَزْرَعَ الْحُكْمَ الَّذِي قَدْ أَخَذْتُهُ بِوَادِئِهَا مِ الْخِيَامِ غَيْرِ ذِي زَرْعِ
هَئِلِكَ أَذِنْتُ الْأَمَانَةَ أَهْلَهَا وَقُمْتُ كَمَا جُهِزْتُ فِي خِدْمَةِ الشَّرْعِ

وقلت اذكر مظهر الامام الالمجد وانوه على ماله من السودد

رَفَعَ اللَّهُ مَظْهَرَ ابْنِ الرَّفَاعِي أَبَدًا فَهُوَ لَا يَزَالُ رَفِيعًا
وَلِهَذَا رَصَّعْتُ ذَيْلَ عَلَاهُ بِدَرَارِي مَدَائِحِي تَرْصِيعًا
فَهُوَ فِي الْعَارِفِينَ قَامَ إِمَامًا وَأَبُوهُ فِي الْمُرْسَلِينَ شَفِيعًا

وقلت وقد بقيت اياماً في باب استاذي العارف السيد ابراهيم
الرفاعي تقمده الله برضوانه وقد كنت ممنوعاً عنه
بلا خبر منه فكتبت له

أَتَيْتُ إِلَى بَابِكَ الْأَمْنَعَ وَنَلْتُ فَبُولًا وَلَمْ أُمْنَعَ

وَلَكِنْ سَنَا شَارِقَاتِ الْجَلَالِ لِي أَقَامَ جَمَالَكَ فِي بُرْقِعِ
فِي الصِّدْقِ يَا سَيِّدِي وَالْحُضُو عِ تَكْرَمَ وَسِرَّ الْجَلَالِ أَرْفَعِ

وقلت مقنماً برداء الهيبة وطار القلب لطول طيبة

بِالله يَا أَيُّهَا السَّارِي الْعَشِيَّةَ لَمْ يَبْرَحَ مُجِدًّا تَكِيلُ الْقَفَرِ أَذْرَعُهُ
طَارَتْ جَنَائِبُهُ وَالْعَجْ مُنْعَفِدُ عَلَيْهِ وَاللَّيْلُ مَقْفُولٌ مَدْرَعُهُ
يَمَمَّتْ طَيْبَةً مُشْتَاقًا أَخَا وَلَهُ وَإِنَّمَا الصَّبُّ صَوْبُ الْحُبِّ يُوَلِّعُهُ
رِفْقًا بِشَانِ رَفِيقِ كُلُّهُ لَهْفُ وَالْعَزْمُ يُوَصِّلُهُ وَالْحِظُّ يَقْطَعُهُ
تَكَادُ تَحْرِقُهُ الْأَشْوَاقُ مَا ذُكِرَتْ أَرْجَاءُ طَيْبَةٍ إِلَّا أَنَّهُلَ مَذْمَعُهُ
يَبْنُ أَنَّهُ مَلْسُوعٌ وَلَا عَجَبُ أَرَأَيْتُمُ الْهَجْرَ وَالْهَفَاؤَ تَلْسَعُهُ
يَحْطُهُ الْآلَاءُ مَبْهُوتًا وَيَرْفَعُهُ وَالصِّدْقُ وَالْعَجْزُ يُعْطِيهِ وَيَسْنَعُهُ
نَاشِدُنْكَ اللَّهُ إِلَّا مَا رَفَقَتْ بِهِ وَسِرَّتْ مَهْلًا عَسَى يَهْدِيَا نَجْمَعُهُ
وَعَلَّ دَهْرًا بِسَهْمِ الْهَجْرِ فَرَّقَهُ بِنَفْحَةِ اللَّطْفِ وَالتَّقْرِيبِ يَجْمَعُهُ
وَحَذَحَيْنِ مُحِبِّ هَزَّ رَكْبِكَ مِنْ أَطْرَافِهِ الْخَنُّ وَالْأَطْرَافُ تَسْمَعُهُ
وَرُوحَ آمِنًا بَيْنَ اللَّهِ فَوْقَكَ مِنْ مَرْقَرَفِ الْعَوْنِ أَسْنَاهُ وَأَنْفَعُهُ

وقلت استمتع الانعام بلسان الغرام

لله من جفن هملن دموعه
 وكتيب فكر ذاهل عبث النوى
 وعليل جسم قد اذيب تلها
 يا من سهرت لكم بقلعة الدجا
 وبكى اشجانا لطلعة بذركم
 وذهلت لا تطغي تدار حروفه
 شيء ولكن لم ير منظوره
 قد دق عن نسج الخيال وفوق ما
 عجا هل الايام ترحم حنه
 ويلوح في سحف الجلال مفعنا
 ليعود مينكم بلعمة انس
 وجريح قلب لا يقر ولوعه
 بشونه وطفت عليه جموعه
 لحي تريض العارفين ربوعه
 حتى من الفجر استفاض طلوعه
 يومي وخذسه نشرن فروعه
 بفي ولا صوتي يجول شروعه
 حزنا ولم يسمع جوى ستموعه
 في النار حرا ما تكن ضلوعه
 وهلاككم يجلى اليه سطوعه
 وعليه من برز الجمال دروعه
 حيا ويحيي العاشقين رجوعه

(حرف الغين)

وقلت اذكر حكم الحب وكيف لا يقر معه غيره في القلب

كَلِيتُ بِحَبِيبِكُمْ وَجَدَا وَأَبْنِي	رَأَيْتُ بِكُمْ عَنِ الدُّنْيَا فَرَاغِي
فَأَيْتَ مَتَاعَهَا وَاللَّهْوَ فِيهَا	عَلَى رَغَمِ الْمُنَاقِرِ لَعْوُ لَأَغِي
وَمَنْ لَقِيَ الْعَنَانَ إِلَى سِوَاكُمْ	وَمَالَ مَعَ الْهَوَى طَاغٍ وَبَاغِي
غَرَامِكُمْ أَنْطَوَى فِي الْعَقْلِ حَتَّى	تَحْكَمَ فِي الْقُودِادِ وَفِي الدِّمَاغِ
رَسُولُ الْغَيْبِ بَلَّغْنَا هَوَاكُمْ	وَلَيْسَ عَلَى الرَّسُولِ سِوَى الْبَلَاغِ

(حرف الفاء)

وقلت في حضرة الحق ما زجا جمعا بفرق

رَفَرَفَ غُصْنُ الْبَانِ لَا يَبْرَدِي أَهْلًا بِغُصْنِ الْبَانِ لَمَّا رَفَرَفَا

عَرَفَنِي وَكُنْتُ قَبْلَ شَوْقِهِ
 مَعْرِفَةً نَكِيرَةً غَامِضَةً
 كَأَنِّي صَفَادُ هَرِيٍّ وَفِي حُسْنِي عَفَا
 وَفُتُّ فِي مَجْلَى الْجَمَالِ طَالِعًا
 تَرِيْمِي نَسْمَةً حَبِي كَلَفًا
 رُحْتُ لِأَصْحَابِ الْبُطُونِ خَلَفًا
 وَإِنِّي أَصْطَفَانِي اللَّهُ قُطْبًا عَارِفًا
 رَفَعْتُ فِي نَهْضَةٍ عَزَمِي عِبَةً مَا
 وَضَعْتُ لِلْقَوْمِ طَرِيقًا نِيرًا
 قَالُوا اخْتَفَى أَيْنَ الظُّهُورُ قُلْ لَّهُمْ
 بَارِقَةٌ تَلْمَعُ فِي إِبَانِهَا
 خُذْ بِطَرِيقِي عَامِلًا بِمَذْهَبِي
 وَقِفْ بِهَذَا النَّهْجِ إِثْرَ قَدَمِي
 ذَا مَنَهِجٍ صَحَّ بِهِ نَهْجُ الْهُدَى
 مَنْ زَامَ بِالضَّلَالِ رَدَّ حُكْمِهِ
 كَمْ قُمْتُ فِيهِ لِلْإِلَهِ خَاشِعًا
 وَالرَّكْبُ مَنِي لِلْحَبِيبِ فِي الدُّجَى
 مَنُكَرًا إِنِّي إِذَا لَنْ أَعْرِفَا
 جَلِيَّةً بِهَا أَلْيَبُ وَقَفَا
 قَتِي الْخَفَا أَصْبَحْتُ مَعْنَى الْخَفَا
 بَذَرًا بِأَبْرَاجِ الْمَعَالِي مُشْرِفَا
 هَلْ شِئْتُمُو النَّسْمَةَ تَطْوِي كَلَانَا
 أَخَا ظُهُورٍ قَدْ لَحَقْتُ السُّلْفَا
 هَلْ يَقْطَعُ الْخَبْثُ مِنْ اللَّهِ أَصْطَانِي
 كُنْفَتُهُ لَعَزَّ شَرَعُ الْمُصْطَا
 مَنْ أَمَّهُ عَنْ طَرُقِ الْقَوْمِ اكْتَفَى
 كَمْ وَجْهٌ يَذِيرُ فِي طَوَى الْحُجُبِ اخْتَفَى
 إِذَا السَّمَاءُ مِنْ ظَلَامِهِ صَفَا
 وَمِنْ مَجُورٍ هَمَّتِي مُنْقَرِفَا
 لَتَجْتَلِي عِزًّا وَتَسْمُو شَرْفَا
 وَهُوَ طَرِيقُ الصَّالِحِينَ الْخَفَا
 يَرُدُّ مَضْرُوعَ الْقَضَا عَلَى الْقَنَا
 مُنَاجِيًا بِمَسْجِدِي مُعْتَكِفَا
 يَطِيرُ فِي بَرِّ السَّرَى مَا وَقَفَا

وَمَا تَوَجَّهْتُ لَهُ بِهَيْئِي	إِلَّا عَلَى الْقَبُولِ عَطْفًا
فَوَفَّ عَهْدِي بِثَبَاتٍ وَأَسْتَمِ	إِنَّ الثَّبَاتَ طَبْعُ أَصْحَابِ الْوَفَا
وَأَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُخْلِصًا	فَكَمْ أَجَارَ بِالرِّضَا مُعْتَرِفًا
وَصِرَ إِذَا مُعْتَرِفًا بِفَضْلِهِ	مَا خَابَ مَنْ رَاحَ لَهُ مُعْتَرِفًا
الْبَرْقُ يُلَوِّى وَالظَّلَامُ مُسْدِلٌ	وَاللَّيْلُ مَدٌّ فِي الْوُجُودِ سَجْفًا
وَيَفْعَلُ اللَّهُ الَّذِي يُرِيدُهُ	رَغْمُ جَعْدٍ لِلْعِنَادِ الْفَا
فَأَشْكُرْ جَلِيلَ نِعْمَةٍ أَفْرَغَهَا	عَلَيْكَ وَأَسْمَعْ قَوْلَ خَلٍّ مَا جَفَا
بَيْتٌ بِهِ سِرٌّ رَقِيقٌ غَامِضٌ	أَحْمَدُهُ فِي الْبَابِ لَنْ يَنْصَرِفَا
اللَّهُ لَا تَجْعَلْ سِوَاهُ مَوْثَلًا	وَأَرْكَنْ إِلَيْهِ وَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا

وقلت انبه على المهود الخمس التي افرغت

لطريقتنا من حضرة الانس

عُهِدَتْ طَرِيقَتُنَا أَصُولًا خَمْسَةً	تَوْحِيدُ بَارِينَا وَحُبُّ الْمُصْطَفَى
وَالْأَخْذُ بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ تَحَقُّقًا	رَغْمًا لِمَنْ بِالزُّورِ وَالشُّطْحِ أَكْتَفَى
وَمَوَدَّةُ السَّادَاتِ مِنْ أَبْنَائِهِ	وَالصَّحْبِ بِلِ التَّابِعِينَ أُولِي الْوَفَا

وَمَحَبَّةُ الْغَوْثِ الرَّفَاعِيِّ الَّذِي
 نَفَحَ النَّبِيُّ عَلَى مَحَبَّتِهِ أَفْتَى
 هِيَ تِلْكَ إِنْعُدَّتْ أَصُولُ خَمْسَةٍ
 فِيهَا لِدَاءُ الْقَلْبِ بِالسَّيْرِ الشِّفَا
 فَاجْعَلْ تَحَقُّقَهَا لِسَاوِكَ مَنِيرًا
 فَإِذَا أُرْتَقِيَتْ بِهَا عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا



وقات اذكر سرنا المرفرف تحت سجع الررفرف

تَحْتَ سِرَاعِ الرَّفْرِفِ
 نَاطُ شَأْنِ الْطَفِ
 لَوْ شَامَهُ السَّقِيمُ فِي
 مَعْضَلِ دَائِهِ شَفِي
 وَلَوْ رَأَاهُ أَفْقَرُ
 عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ كُنِي
 مَا يَبْطُ فِي مُعْتَصِمِ
 أَوْ وَاقٍ أَوْ مُكْتَفِي
 لِلَّهِ عَزَّ شَأْنُهُ
 بِسِرِّهِ الرَّفْرِفِ
 مَعْنَى لَطِيفٍ بَارِزُ
 فِي طَيِّ تِلْكَ السُّجُفِ
 أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ
 رَبُّ الْجَنَابِ الْأَشْرَفِ
 أَوْغَاهُ لِآلِهِ
 وَصَحْبِهِ فِي مُصْخَفِ
 وَفَاضَ فِي أَتْبَاعِهِ
 أَنْعَمَ بِتِلْكَ التُّخَفِ
 فَإِنْ أَرَدْتَ نَبْلَهُ
 فَأَثْبِتْ عَلَى قَلْبِ صَفِي

فَأَنَّهُ	مُحَجَّبٌ	عَنْ غَيْرِ ذِي عَهْدٍ وَفِي
حَقِيقَةُ	الْمَعْنَى بِهِ	ظَاهِرَةٌ لِلْمُنْصِفِ
اللَّهُ	عَظَّمَ	أَسْمَهُ
سَلَّمَ	لِأَهْلِ	الْإِصْطِفَاءِ
فَأَنَّهُ	قَدْ	صَانَهُمْ
إِنْ	أَنْتَ	أَذَعْتَ لَهُمْ
فَأَنْتَ	فِي	رُكْبَانِهِمْ
		بِسَاحَةِ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ

وقلت عن فخرام رفاف ووارد خطاف

رَفَّ	الْفَرَامُ	بِقَلْبِي
فَجَاءَنِي	بِمَعَانٍ	مِنْ الْفَرَامِ لَطَائِفِ
رَوَيْتُ	عَنْهَا	فَنُونًا
خَلَّى	الْوُجُودَ	فُؤَادِي
مَعَارِفُ	مِنْ	حَبِيبِي
فَالْعَزَمُ	فِي	السَّيْرِ مَاشٍ
فَقُلْتُ	خَطْفَةً	خَاطِفُ
قَرَأْتُ	مِنْهَا	مَصَاحِفَ
ذَوَقًا	وَبِالْجِبِّ	طَائِفَ
طَوْتُ	غَرِيبَ	الْعَوَارِفِ
وَنَابِتُ	الْوَجْدِ	وَاقِفُ

وَاللَّشُّوْدُ مَعَانٍ	وَاللِّغْرَامُ مَطَارِفُ
وَاللِّقْلُوبُ عِيُونُ	وَاللِّجَمَالُ رِفَارِفُ
وَفَصْلُ عَيْنِي شَاتٍ	وَفَصْلُ قَلْبِي صَائِفُ
مَقَاصِدُ فِي خِبَاهَا	مَقَاصِدُ وَمَوَاقِفُ
تِلْكَ الْمَعَانِي تَدَلَّتْ	لِقِهِمْ مَنْ هُوَ عَارِفُ
رَوَى عَنِ الْحَبِّ حَالًا	مِنْ مَوْجَةِ الْجُودِ غَارِفُ
وَكُلُّ عَبْدٍ إِذَا مَا	وَأَفَى بِسِيرَةٍ قَارِفُ
مُجَرِّدًا رَبِّ ذُلٍ	مِنْ صَدْمَةِ الصَّدِّ خَائِفُ
مُؤَافِقًا بِخُشُوعٍ	مُجَانِبًا لِلْمُخَالَفِ
تَجَلَّى عَلَيْهِ اللَّطَائِفُ	تَجَرَّى إِلَيْهِ الْعَوَارِفُ

وقلت انقش بالحال تعريف الرجال وعراكم
مع الزمان بطريق الرحمن

قَدْ أَبْصَرَ الزَّمَانُ عَلَوِيَّ وَغَفَا
وَأَهْلَهَا لَمَّا تَفَتَّوْا بِهَا
جَهْلًا يَمْلَوِيَّ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا
لَهُمْ لَطِيشُهُ الزَّمَانُ مَا صَفَا

حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَغَيٌّ وَهَدًى
 ضِدَّانِ مِنْ حُكْمَيْهِمَا بَيْنَهُمَا
 وَلِلزَّمَانِ يَا هَذِيمُ عَصَبَةٌ
 رَمَتْ بِسَهْمِ الزُّورِ عَبْدًا قَلْبُهُ
 وَشَرَقَتْ بِغِيهَا وَغَرَبَتْ
 مَنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَبْدًا خَالِصًا
 وَصَدَّ عَنْ كَوْنِ السَّوَى هِمَّتُهُ
 مَظَاهِرُ بِحُكْمِهَا بَارِزَةٌ
 يَجْهَلُهُ الْجَاهِلُ مَا سَوَّرَ الْهَوَى
 يَبْرُزُ رَبُّ الْجَهْلِ مِنْ ضَمِيرِهِ
 فَيَلْبِسُ الْمَظَاهِرَ الْعُيُوبَ عَنْ
 وَالْعَارِفُ الْبَرُّ يَرُدُّ مَا بَدَأَ
 كُلُّ أَمْرٍ تَنْظُرُ عَيْنُ رَأْسِهِ
 وَتُشْرِفُ الْعَيْنُ عَلَى مَنْظُورِهَا
 وَرُبَّمَا تَلْمَحُ عَيْنٌ أَسْوَدًا
 وَتُبْصِرُ الْأَزْهَرَ يَزْهُو مَنْظَرًا
 فَالْحَكْمُ لِلْقُلُوبِ فِي تَنْظِيمِهَا

مَنَعَ وَإِبْدَالَ وَغَدَّرَ وَوَفَا
 تَنَافَرُ صَدَّهَا فَأَخْتَلَفَا
 مَحْوَرُهَا لِلْفَانِيَاتِ أَنْصَرَفَا
 عَنِ الْوُجُودِ لِلْمُقِيمِ انْعَطَفَا
 وَرَأْيُهَا عَنِ الصَّوَابِ انْحَرَفَا
 قَلْبًا عَلَى بَابِ الْإِلَهِ عَكَفَا
 وَطَرَفَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفَا
 تَجَلَّوْا مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ طَرَفَا
 وَإِنَّمَا يَعْرِفُهُ مَنْ عَرَفَا
 لِكُلِّ مَا بَرَأَهُ مِمَّا اغْتَرَفَا
 نَسَجَ ضَمِيرِهِ الَّذِي قَدْ أَسْرَفَا
 لِأَصْلِهِ فَيَتَمَقَّقُ الْفَتْهُ الصَّفَا
 بِالنَّظَرِ الَّذِي بِقَلْبِهِ اخْتَفَى
 وَإِنَّمَا الْقَلْبُ الَّذِي قَدْ أَشْرَفَا
 أَقْرَهُ الْقَلْبُ مَقَرَّ الشُّرَفَا
 وَفِي الْقَوَادِرِ بِالسَّوَادِ التَّحَفَا
 مَطْبُوعُهَا رَقٌّ لَهَا أَوْ كَتَفَا

مَا كُلُّ قَلْبٍ صَادِقًا فِي حُكْمِهِ
 إِنَّ طَارَ قَلْبُ الْعَرَّةِ لِلَّهِ وَلَمْ
 يُلْهِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رُشْدَهُ
 فَيَفْهَمُ الْمَطْوِيَّ مِنْ تَشْرِيقِ الْوَرَى
 يَا مَنْ يَرَى الْأَبْرَارَ أَشْرَارًا لَقَدْ
 حَكَمْتَ طَبَشًا بِقِيَاسٍ فَاسِدٍ
 بَعَثْتَهُمُ بِالطَّبِشِ لِلدُّنْيَا وَمَا
 وَصَفْتَهُمْ بِمَا طَوَّيْتَ حُكْمَهُ
 تَحْسِبُهُمُ بِالزُّعْمِ أَغْنِيَاءَ مَذْ
 قَوْمٍ يَبَابُ اللَّهُ عَزَّ شَأْنُهُ
 تَرَاهُمَا هُنَاكَ لَوْ أَبْصَرْتَهُمْ
 بِهِمْ طَيَّارَةً لِرَبِّهَا
 قَدْ طَرَحُوا الْأَشْيَاءَ عَنْ قُلُوبِهِمْ
 فَاتَّ مَرِيضُ الْقَلْبِ بِرُفْقِهِمْ
 تَسَنَّمَ ذُرَى الْعُلَى أَسْرَارَهُمْ
 تَسَلَّكَ عَظِيمَةً رِجَالَهُمْ
 مِنْ كُلِّ قَرْمٍ هَاشِيٍّ قَلْبُهُ
 إِنَّ أَسْدَلَ الْأَسْتَارِ أَوْ إِنَّ كَشَفَا
 يَحْفَلُ بِغَوْشِ الْكَوْنِ بِاللَّهِ أَكْتَفَى
 وَيَصْطَفِيهِ مِثْلَ مَنْ قَدْ أَصْطَفَى
 وَيُبْصِرُ الْمَشُورَ فِي طَيِّ الْخَفَا
 طَفَى بِكَ الرَّأْيُ الَّذِي مَا أَنْصَفَا
 هَلَّا تَوَقَّفْتَ كَمَنْ تَوَقَّفَا
 صَرَفْتَهُمْ حَيْثُ الْإِلَهِ صَرَفَا
 قَلْبًا وَقَدْ رُحِتَ بِهِ مُتَّصِفَا
 تَرَفَّعُوا بِطَوْرِهِمْ تَعَفَّفَا
 زَوَّاهُ عَنِ السِّرِّ الْمُنِيرِ السَّجْمَا
 بَرَهْصُ كَتِفٍ يَجْهَدُ كَتِفَا
 تَهَزَّأُ بِالْبَرْقِ إِذَا مَا خَطَفَا
 وَشَارَفُوا رِجَالَهَا تَكَلَّفَا
 وَهُمْ لِأَمْرَاضِ الْوُجُودَاتِ شِفَا
 وَلَنْصَبَتْ فَوْقَ الْبُرُوجِ رَفْرَفَا
 فَسَلَفَ وَرَثَ مَجْدًا خَلَفَا
 عَنْ كُلِّ خَلْقٍ فِي الْبَرَايَا عَزَفَا

تَعَلَّقَتْ بِالْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ
وَرَا حَ يَتَّبِعُ الصَّامَةَ الْآلِ
مَبْرَأًا إِلَهُةً مِنْ شَقِّ الْعَصَا
إِنْ أَقْتَدَى بِسَيِّدِ الْكَلِّ أَقْتَدَى
شِعَارُهُ الصِّدْقُ وَحَالُهُ التَّقَى
أُولَئِكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَصْبَحَتْ
فَنَحْنُ مِنْهُمْ وَالْحَقِيقَةُ الَّتِي
سَيُطْلِعُ اللَّهُ بِسَمَكِ عِزِّهِ
وَكُنْهُ دِينَ وَذِكْرُ وَنَقَى
خِلَافَ زُعْمٍ مِنْ عَلَى اللَّهِ عِنْدَى
وَقَالَ فِينَا غَيْرَ مَا اللَّهُ أَرْتَضَى
مَهْلًا عَلَى رَسَلِكَ يَا حِزْبَ الْهَوَى
قَضَيْتَ فِينَا عَكْسَ مَا الْبَارِي قَضَى
كَمْ مَرَّةً بِطَيْشِهَا نَهَا جَمَتْ
وَرَدَّهَا مَصْرُوعَةً عَلَى الْقَفَا
فَفَنَحْنُ فِي الْكُونِ جَوَاهِرُ الْهُدَى
شَفَعْتَ الدُّنْيَا فُلُوبَ أَهْلِهَا
هَمَّتْهُ وَسَارَ إِثْرُ الْمُصْطَفَى
مُنْكَرًا بِطَوْرِهِ مُعْرِفًا
وَلَنْ يَرَى سِوَى السَّوَادِ طَرْفًا
أَوْ أَقْتَنَى إِثْرَ جَنَابِهِ أَقْتَنَى
وَطَوْرُهُ الصَّبْرُ وَخَلْقُهُ الْوَفَا
آثَارُهُمُ لِلْعَارِفِينَ نَحْمًا
نَعْرِفُهَا مِيعَادُهَا لَنْ يَخْلِفَنَا
لَنَا صَبَاحًا بِالسَّنَا مُرْفَرَفًا
تَرُدُّ بِالْأَنْوَارِ عِزِّ مَنْ جَنَا
وَأَخْتَرَعَ الْكِذْبَ وَزُورًا حَلَفَا
لَنَا بِغَيْبِهِ وَبِالْوَهْمِ أَشْتَفَى
فَقَدْ وَرَدَتْ بِالزُّعُومِ التَّلَفَا
وَقَدْ غَدَرَتْ وَهَوُ فَضْلًا لَطَفَا
عِصَابَةٌ عَلَى حِمَانَا فَكَفَى
وَعَبِيرَةٌ أَوْقَفَهَا عَلَى شَفَا
صِيفَتِ عَلَيْنَا الْكَائِنَاتُ صَبَدَا
وَزَادَنَا اللَّهُ بَعْلَوَى شَغَفَا

وقت أترجم رقائق اسراري مع الحبيب وانصرف
بكلى اليه عن البعيد والقريب

وَأَيَّاتِ الْوُحَى رَقِيقٌ مَعَ الْعَمَاءِ
غَرَامُكَ مَمْرُوجٌ بِرُوحِي وَسِرِّهِ
أَحْنُ أَصْطِلَامًا مِنْ فُؤَادٍ مُفْرَحٍ
وَأَبْكِي إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ مُنْكَرًا
وَحَالَفَنِي مِنْ عَظَمِ أُنْبِي مُوَافِقِي
وَأَبْكَيْتُ عَذَائِي عَلَيَّ تَرْحُمًا
فِيَا حَيْرَةً يَا دَهْشَةً يَا بَلِيَّةً
يَقُولُونَ لَا تَتَذَبُّ وَكُنْ رَيْضَ الْحَيَى
فَقُلْتُ لَهُمْ شَبُّ الرَّفِيرِ بِمُفْجِئِي
وَتَمَّ عَلَيَّ الدَّمْعُ مِنْ صَوْتِ مَوْجِهِ
فِيَا فِتْنَةَ الْعُشَّاقِ إِزْحَمْ ضَلِيلَهُمْ
أَثْبَةُ حَنَانًا رَمْشَةَ الْوَصْلِ بِالرِّضَا
فَذَيْلُكَ مَشُورٌ عَلَى كُلِّ عَاشِقٍ
وَأَحْكَمُنْ فِي الْبَابِ أَهْلَ اللَّطَائِفِ
تَرْفُقْ فِي كُلِّي بِكُلِّ الرَّفَائِفِ
وَأَجْذِبْ مِنِّي آلَاءَ جَذْبَةِ خَائِفِ
وَقَدْ جَهَلْتَنِي بَيْنَ قَوْمِي مَعَارِفِي
وَوَافَقَنِي مِنْ جَهْدِ طَوْفِي مُحَالِفِي
وَرُحْتُ قَطْبَعًا مِنْ حِبَالِ الْمُؤَالِفِ
وَيَا لَوْعَةً أَبْلَتْ جَمِيعَ طَرَائِفِي
فَكُتِمَ الْهَوَى مِنْ طَوْرِ أَهْلِ الْمَعَارِفِ
وَأَطَهَرَ أَسْرَارِي وَلَسْتُ بِعَارِفِ
وَعَرَّفَنِي بِالْعِشْقِ وَارِدُ خَاطِفِي
كَثِيرًا يُنَادِي أَمِلًا بِالْعَوَارِفِ
وَأَوْ أَنَّهَا بِالنَّوْمِ طَرْفَةُ طَارِفِ
وَبِرُّكَ مَبْسُوطٌ عَلَى كُلِّ عَارِفِ

وَإِنِّي بِكَ أَسْتَغْنِي عَنْ كُلِّ حَادِثٍ
وَأَيْدِي سِرٍّ مِنْ اللَّهِ نَاصِرٍ
وَأَمَلٍ مِنْ نَبِيِّ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَصِرْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَارِثُكَ الَّذِي
وَلِي مِنْكَ رُوحٌ مُضْمِنٌ رُوحِي لِسِرِّهَا
وَأَشْهَدُ مِنْ مَجْلَاكَ فِي كُلِّ بَارِزٍ
وَأَرْتَمُ فِي أَمْنٍ وَعِزٍّ وَمَنْعَةٍ
وَمَا قُمْتُ إِلَّا لِأَحْظَنِي عِنَايَةً
يُشَارِفُنِي مَعْنَاكَ فَضْلًا وَرَاقَةً
سَجَّاتُكَ أَيْضًا سِتْرِي عَنِ الْوَرَى
وَقُمْتُ إِمَامًا فِي جَمِيعِ الطَّوَائِفِ
وَوَطَّدَ قَلْبِي فِيهِ بِشْرَى الطَّوَائِفِ
مَنْ الْوَارِدِ الْهَطَّالِ غَرْفَةَ غَارِفِ
تَجَرَّدَ لُطْفًا عَنْ قَتَامِ الْكَثَائِفِ
شُؤْنُ تَوَالِيْبِي بِطَارِقِ طَائِفِ
جَمَالًا وَلَوْ ضَمِنَ الصَّبَا بِالْهَفَافِ
يَبَايِكَ فِي ظِلِّ مِنَ اللَّطْفِ وَارِفِ
لَعَيْنِكَ زُرْعَانِي فَتَحَى مَخَاوِفِ
فَأُطْمِسُ عَنِّي لَذَّةُ بِالْمُشَارِفِ
فَلَا زِلْتُ مُسْتَوْرًا بِتِلْكَ السَّجَائِفِ

وقلت اخاطب من قصرت عليهم الخطاب وعولت

عليهم في كل باب والى الله المآب

يَا مَنْ لَكُمْ بِمُفْجَتِي رَفَارِفُ
وَمَنْ تَجَلَّتْ لِلْوَرَى شُمُوسُكُمْ
مَنْصُوبَةٌ وَضَمْنَهَا سَجَائِفُ
وَلَا لَاتُ بِطَيْهَا اللَّطَائِفُ

تَجَلَّى مَعَايِكُمْ عَيْنَانَا فِي الْوَرَى بِسِرِّهَا وَقَدْ يَرَاهَا الْعَارِفُ
وَهَذِهِ آيَاتُكُمْ مَدَى الْمَدَى تَبْدُو وَتَتَلَوُ نَصَهَا الْهَوَاتِفُ
تَكَرَّمُوا فَضْلًا لَنَا فَكَمْ جَرَتْ لِلْعَارِفِينَ مِنْكُمْ الْعَوَارِفُ

وقلت اذكر شوط الفؤاد مع الحبيب وفي ذلك سر غريب

مَرَّ حَبِيبِي وَوَقَفْتُ وَالطَّرْفُ لِلْقَلْبِ طَرْفُ
وَأَعْجَبَا مَرْقَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ قَدْ عَكَفُ
وَدِينِ أَصْحَابِ الْهَوَى مِنْ خَلْفٍ بَعْدَ سَلَفِ
وَلَيْلَةِ الْقُرْبِ الَّتِي مِنْهَا مَعَ الْقَلْبِ الشَّغَفُ
وَمَا طَوْتُهُ مُهْجَنِي وَحَالِفٍ وَمَا حَلَفُ
مَا هَفَفَ النَّسِيمُ إِلَّا لَا هَفَّ بِالرُّوحِ لَهْفُ
أَزْعَجَنِي حَتَّى أَعْتَرَفُ تُمْرَمًا أَخَا كَلَفُ
قَدْ يَلْبُ السَّرَّ الْهَوَى وَالْكَتْمُ فِي هَذَا صَدَفُ
وَقَدْ يَمُوتُ كَاتِمٌ أَجَلُ وَذَا الْمَوْتُ شَرَفُ
وَالْحُبُّ يَفْضَحُ الْفَتَى كَتَمَهُ أَوْ اعْتَرَفُ

يُكْتَبُ فِي وُجُوهِ مَنْ لَهُمْ مِنَ الْحَبِّ طَرَفُ
يُقْرَأُ فِي جِبَاهِهِمْ يَعْرِفُ هَذَا مَنْ عَرَفَ

وقلت اذ السجف رفعت والحقائق لمعت

رَفَعَ الْبَذْرُ عَلَيْنَا سَجْفًا	مِنْ طَرَازِ اللَّيْلِ فِيهِ سَجَفُ
مَا عَرَفْنَاهَا شَوْسٌ تَلَفَتْ	أَمْ عَقُولُ عِنْدَهُ تَخْتَطِفُ
أَمْ زُلَيْخَاءُ الْهَوَى قَدْ أَذْهَلَتْ	حِينَمَا طَلَّ عَلَيْهَا يُوسُفُ
مَحَقَّتْ وَجَدًا وَذَابَتْ لَوْنُهُ	وَأَعْتَرَاهَا بَعْدَ هَذَا الشَّغَفُ
أَمْ مِنَ النُّوَارِ زَهْرٌ فَارِحُ	أَمْ هُوَ الْوَرْدُ الَّذِي يُقْتَطَفُ
أَمْ هِيَ الشَّمْسُ تَرَاءَتْ وَعَلَى	وَلَهُ فِي حَبِّهَا تَنَكُّفُ
أَمْ هِيَ الْأَنْارُ قَامَتْ كُلُّهَا	وَمِنْ الْعُجُوبِ فِيهَا تَحَفُ
عَجًّا وَاعْجَبًا وَاعْجَبًا	هُوَ حَرْفُ قَهْمِهِ مُنْحَرَفُ
هُوَ لَبْلٌ مَا بِهِ مِنْ طَالِعِ	هُوَ بَحْرٌ مَا لَدَيْهِ طَرَفُ
فَخَذُوا الْحَيْزَةَ لَا تَنْقَلِبُوا	أَبَدًا عَنْهَا وَفِيهَا فَقِفُوا

وقلت أنوه على أحوال الأولياء وأندرج لذكر سيدهم
أبي المرجاء رضي الله عنه وعنهم أجمعين

وَتَقْلُ فَوْقَ أَفْعَالِ السُّيُوفِ	قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ لَهَا سُّيُوفٌ
وَتَحْرِي الْأَمْنِ فِي الْيَوْمِ الْخَوْفِ	تُصِيرُ مَا مَنِ الْأَعْدَاءِ خَوْفًا
وَتَجْمَعُ فِي الْوَعْيِ شَعَثَ الصُّفُوفِ	وَتَغْتَرِقُ الصُّفُوفُ بِغَيْرِ خِيَلٍ
فَيَفْتِكُ حِينَ يَهْجُمُ بِالْأُلُوفِ	يَمُرُّ الْوَاحِدُ الطَّيَّارُ مِنْهَا
جَحَاجِحَةُ الْحِمَى سُدَّ الشُّفُوفِ	عَصَابِنًا بِهِمْ أَهْلُ الْمَعَالِي
حُفْظُنْ مَدَى الزَّمَانِ مِنْ الْكُسُوفِ	شُمُوسٌ بِالْمَعَارِفِ زَاهِرَاتُ
أَبِي الْعَبَّاسِ ذِي الْقَلْبِ الرَّؤُوفِ	عِصَابَةُ حَضْرَةِ الْغَوْثِ الرَّفَاعِي
كَرِيمِ الْخَلْقِ ذِي الطَّبَعِ الْأَلُوفِ	مَتِينِ الْجَاشِ قَافِ ذَوِي التَّجَلِّي
وَسَمَكِ الدَّهْرِ يُعْطَرُ بِالْحَتُوفِ	رَصِينِ دُومِ حَاضِرَةِ مَكِينِ
عَلَى سَاحَاتِهِ سَحْبُ الضُّيُوفِ	سَخِيٍّ هَاشِمِيِّ الطَّوْرِ مَاجِتِ
إِذَا عَجَزَ الرَّجَالُ عَنِ الْوُقُوفِ	يَقُومُ عَلَى الْعَجَّةِ أَحْمَدِيَا
إِلَهِي كَمَا بِالْعَهْدِ يُوفِي	وَيَقْطَعُ حَبْلَ جَاحِدِهِ بِسِرِّ

نَظَمْتُ بِسِلْكِهِ دُرَّةَ الْحُرُوفِ	نَسِجْتُ لَهُ مِنَ الْمَنْظُومِ ثَوْبًا
حَمَى الْفَعْلُ الْحُسَيْنِيَّ الْعَطُوفِ	وَجِئْتُ بِلَهْفِي وَعَنَاءِ قَلْبِي
يَابِ أَبِي الْعَوَاجِزِ ثُمَّ طُوفِي	وَقُلْتُ لِهَمَّتِي الْبُشْرَى أَنْيَجِي
وَإِيَّاكَ الْمَكُوفَ عَنِ الْمَكُوفِ	وَقَوْمِي وَأَقْعُدِي طَرَبًا وَأَمْنًا
لِلجَلْجَلَةِ الْفَتْوحِ عَلَى سُورِ	أَلَا فَاسْتَحْقِرِي الْأَخْطَارَ إِنَّا
مَشِينَا فَوْقَ بَارِقَةِ السُّيُوفِ	فَذَا غَوْتُ بِهِمَّتِهِ جِهَارًا

وقلت وأنا في حلب الشهباء تجاه مقام السيد معروف الحسيني
من وارد من واردات الله

وَأَبُو الْفَتْكِ يَوْمَ تَزْهُو الصُّفُوفُ	أَنَا هَلْ الْمَعْرُوفُ بِالْمَعْرُوفِ
سِرٌّ قُدْسٍ بُرْهَانُهُ مَوْصُوفُ	لَكَ عَزَمٌ فِي حَضْرَةِ الصِّدْقِ أَبْدَى
لِي قَلْبٌ بِحَبِّكُمْ مَشْفُوفُ	وَأَنَا الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ وَأَنْبَى
رَوْحًا جَهْرًا وَهَذَا أَنَا الْمَلُوفُ	وَلَأَنْتَ الْمَقْصُودُ فِي هَذِهِ الْحَضَةِ
وَلَعَمْرُ الْعَرَفَانِ هَذَا الْخُتُوفُ	ذَهَمْتَنِي عِلَاقَةُ النَّفْسِ مِنِّي
كُلُّ هَمٍّ بِعِزِّهَا مَكْفُوفُ	فَأَجْذِبْنِي مِنْ وَحْلَتِي بِأَكْفِ

وَأَنْظُرُنْ نَظْرَةَ الْحَنَانِ لِلْحَالِي حَيْثُ أَنِّي بِجَالِكُمْ مَحْفُوفُ
وَعَلَى جَدِّكَ الصَّلَاةُ دَوَامًا وَعَلَيْكَ الرِّضْوَانُ يَا مَعْرُوفُ

وقلت في حمص برحاب سيف الله البطل الشديد سيدنا خالد
ابن الوليد رضي الله تعالى عنه وقد قلدتني روحه
سيفاً حين صرت له ضيفاً

سَمَحْتَ أَبَا سَلِيمَانَ التَّدَلِّي بِسَيْفٍ مِثْلَمَا هُوَ أَنْتَ سَيْفُ
فَمِثْلُكَ مَنْ يُضَافُ لِكُلِّ فَضْلٍ وَمِثْلِي مُعَدَّمٌ بِجِمَاكَ ضَيْفُ
فَسَيْفُ اللَّهِ لِي سَيْفٌ وَمِنِّي يُطَارِحُ حَرْباً أَهْلَ الْحَقْدِ حَيْفُ

(حرف القاف)

وقلت اذ المحاضرة يوسفية والمحاضرة محمدية

رُوحَ مَعَ الْوَرْدَيْنِ إِنِّي عَاشِقُ لَا تَرُعْنِي مِنْكَ يَا ذَا الطَّارِقِ

طَاعَ الْفَجْرُ وَوَفَّى مُشْعَرًا
سَكَتَ اللَّيْلُ وَحَيَّاهُ الضُّحَى
أَطَاعَ الْوَامِقُ مِنْهُمْ طَالِعًا
إِنْ كَوْنِي فِيهِمْ فِي عَدَمٍ
مُحْرِقُ الْوَجْدِ وَمِغْرَاقُ الدِّمَا
نَسَقُ الْأَلَامِ بِي مِنْ هَجْرِهِمْ
عَاةٌ وَارْتَوَعِي مَزْمَنَةً
وَارِدُ الْحَقِّ مُقِيمٌ أَبَدًا
لَوَعِي نَزْرٌ وَشَوْقِي بَاعِثٌ
أَفْرَطُ الْعَاذِلِ بِي مِنْ جَهْلِهِ
يَا أُحْيَايَ إِذَا مَرَّ بِكُمْ
أَهْ وَالْعَهْدِ الَّذِي عِشْتُ بِهِ
كُفَّ يَعْقُوبِي عَلَى يَوْسُفِ
أَنْشَقُ الرِّيحَ وَمَا مِنْ يَوْسُفَ
أَخَذْتِي لَهْمَةً شَرْقِيَّةً
قَوْتُ يَا لَيْلُ أَوْافِينَا الْحَمَى
طَلَبِ النَّوْمِ لِقَعْطَى بِالْمَنَى
عَنْهُمْ وَالْفَجْرُ فَجَرٌ صَادِقُ
إِنَّهُ فَنَاقُ رَتْقِي نَاطِقُ
خَذْ فَوَادِي كَرَمًا بِأَوَامِقُ
كَلَّمَا ذَرَّ بِكَوْنِي شَارِقُ
أَبْطَلَا أَخْبِرَةَ كُلِّ عَائِقُ
وَهَوَاهُمْ هُوَ فِي النَّاسِقُ
وَبَهَا حَرُ الطَّيِّبِ الْحَاذِقُ
وَكَذَا الْبَاطِلُ شَيْءٌ زَاهِقُ
لِلظَّاهِ وَالْعَذُولِ الْفَاسِقُ
يَعْرِفُ أَلْمَاءُ الزُّلَالِ الدَّائِقُ
عَازِلِي رُدُّوهُ فَهُوَ الْفَاسِقُ
نَا فِي الْحُبِّ الْأَمِينُ الصَّادِقُ
حَزَنًا أَيْنَ الْقَمِيصُ الْفَاتِقُ
طَالَ بَنِي حَزَنًا يَا نَاشِقُ
فَانْطَوَى اللَّيْلُ وَوَلَّاحَ الْبَارِقُ
قَالَ هَذَا مِنْكَ ظَنٌّ زَالِقُ
قُلْتُ كُلِّي مَعَ نَوْمِي طَالِقُ

قَالَ بُشْرَى هَذِهِ قِيَعَانَهُمْ
 قُمْتُ وَاللَّيْلُ عَلَى غُصْنِهِ
 وَشَرِبْتُ الْكَأْسَ مِنْ مَعْدِنِهِ
 وَرَأَى رِثَّةَ ثَوْبِي رِفْقَتِي
 ثُمَّ قَالُوا إِنَّ هَذَا الْخُتْفَى
 طَلَبُوا الصَّاعَ وَلَكِنْ أَخْطَأُوا
 لَمْ أَكُنْ أَرْضَى بِمَصْرِهِ وَطَنًا
 جَمَعَ إِغْرَاقٍ وَطَوْرٌ جَامِعٌ
 أَنَا لِلْخُتَارِ مُخْتَارٌ وَلِي
 سَتَرِي الْمَغْرِبُ فِي مَشْرِقِي
 وَفُرُوقٌ تَنْطَوِي فِي غُورِنَا
 وَيَعِزُّ اللَّهُ قِينَا صَادِقًا
 نَوْبَةُ الطُّهْرِ الْكَرِيمِ الْمُصْطَفَى
 فَتَوَارَى سَابِقٌ عَنْ لَاحِقٍ
 رَاحَةُ الْخُتَارِ لَمَّا أَنْ بَدَتْ
 نَالٌ مَذْمُودٌ لَهُ أَمْدَادُهَا
 حِكْمٌ حَارَ لَهَا أَهْلُ النُّهَى
 أَنْتَ لِلْوَصْلِ بِحَقٍّ لَاتِقُ
 طَارِقُ وَالْدَّمْعُ مِنِّي طَارِقُ
 مَشَرَبُ زَالِكِ وَحَاتٍ رَاتِقُ
 عَجَبُوا هَذَا الرَّثِيبُ السَّابِقُ
 شَمْسُهُ لَاحَتْ فَهَذَا سَارِقُ
 ثَارَتْ الْعَيْسُ وَطَارَ السَّائِقُ
 لِعِزِّ زِي وَمَقَامِي الْفَاتِقُ
 وَشَذَا سَارٍ وَمِسْكٌ غَابِقُ
 طَارِقُ فِي كُلِّ أَرْضٍ طَارِقُ
 يَا الْجَمْعُ هُوَ جَمْعٌ خَارِقُ
 وَعَجِبُ فِيهِ هَذَا الْفَارِقُ
 وَبِنَا يُغْزَى اللَّيْمُ الْمَارِقُ
 بَرَزَتْ وَهْنًا وَهَذَا السَّابِقُ
 وَجَرَى خَلْفَ السَّبُوقِ الْلَّاحِقُ
 لِلْفَتَى الْمَعْشُوقِ وَهُوَ الْعَاشِقُ
 وَلِشَأْنِ الْوَهْبِ غِيَا سَائِقُ
 طَلِسْمٌ بَعَثَ وَهَجْرٌ دَافِقُ

تَجَلَّى الْأَنْوَارُ فِي مَظْلَمِهَا فَلَذَا طَمَسَ وَهَذَا شَارِقُ
وَإِذَا الرَّحْمَنُ فِي حَضْرَتِهِ خَطَّ خَطًّا فَهُوَ أَمْرٌ وَاثِقُ
قُلْ لِمَنْ عَارِضُهُ عَنْ حَسَدٍ كَيْفَ تُظْهِرِي مَنْ سَقَاهُ الْخَالِقُ

وقلت اذكر شأن كتابنا البوارق وما طواه
الله فيه من الحقائق

تَجَرَّدَ مِنْ مَكَايِدَ وَجَدٍ إِذَا أَمْنَتْ فِي صُحُفِ الْبَوَارِقِ
وَأَوْصَلَ قَلْبَكَ الْمَقْطُوعَ فِينَا وَقَطَعَ فِي مَحَبَّتِنَا الْعَلَائِقِ
فَقَدْ بَوَارِقُ النَّفَحَاتِ غِيَا نَبَدَّتْ مِنْ بَوَارِقِنَا الْحَقَائِقِ
فَخُذْ مِنَّا السَّبِيلَ إِلَى الْمَعَالِي بِهِمَّةٍ عَاشِقٍ وَبِقَلْبٍ صَادِقِ
وَدَعْ وَهُمْ الْوُجُودِ وَسِرِّ الْبِنَا وَلَا تَلُزِ الْعِنَانَ لِكُلِّ نَاعِقِ
فَهَذَا الْيَوْمُ بُرْهَانُ التَّجَلِّي لَهُ مِنَّا لِسَانُ الْفَتْحِ نَاطِقِ
عَصَابَتُنَا عَلَى أَثَرِ الرِّفَاعِي غَدَتْ سَفُنُ السَّلَامَةِ لِلْغَلَائِقِ
عَلَى قَدَمِ النَّبِيِّ لَهَا عُهُودُ مَبَارَكَةُ الْمَعَانِي وَالْوَثَائِقِ
طَرِيقَتُنَا جَلَّتْ سِرُّ التَّدْلِي بِحَالِ دُونِهِ كُلِّ الطَّرَائِقِ

سَيِّئًا نُورُهَا الْأَقْطَارَ طَرًا
وَتَبَرُّزُ مَنْ كَوَامِنَهَا شُونَ
وَتَفْعَمُ مَنْ حَوَاسِدِهَا قُلُوبًا
وَيَهَيْتُ جَاحِدٌ وَيَذُلُّ بَاغٍ
وَيُظْهِرُ مِنْ فَوَارِسِنَا أُسُودٌ
وَبَاعُوا أَنْفُسًا لِلَّهِ حَتَّى
كَذَلِكَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا
وَقَالَ لِأَهْلِهِ كُونُوا فَكَانُوا
وَالْبَسَمُ دُرُوعَ الْخِفْظِ لُطْفًا
وَمَا نَحْنُ الَّذِينَ أَرَادَ رَبِّي
فَأَكْرَمَنَا يَرْهَابٍ وَعِلْمٍ
وَقَالَ خُذُوا الْقُلُوبَ إِلَى جَنَابِي
وَيَلْمَعُ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ
جَلِيَّاتُ الدَّقَائِقِ وَالرَّقَائِقِ
بِهَا مِنْ صَارِعِ الْبَهْتَانِ طَارِقِ
وَيَتَعَطُّ الْمَغَالِفُ وَالْمُؤَافِقِ
طَوَوْا فِي اللَّهِ أَجْرَامَ الْعَوَاقِقِ
بِهِ سَبَقُوا أَرْقَاءَ كُلِّ سَابِقِ
أَقَامَ لَهُ اللَّوَّاحِقُ فِي السَّوَابِقِ
وَأَيَّدَهُمْ وَإِنْ فَجَرَ الْمُنَافِقِ
فَصَارُوا فِيهِ تَبَعَانِ الْمَفَارِقِ
لَنَا هَذَا الْمَقَامَ بِغَيْرِ عَاتِقِ
بِهِ حِكْمٌ مَنِيعَاتُ الدَّقَائِقِ
فَعَلِمِي سَابِقُ وَالسِّرُّ لَاحِقُ

وقلت أذكر ماسيدو في ديار الشام من أشراق بدرنا
بعد اندراجنا في قبرنا

طَلَعَ الْفَجْرُ وَوَفَى مَشْرِقًا هُوَ هَذَا مَشْرِقُ فِي الْمَشْرِقِ

قَامَ فِي الشَّامِ لَهُ جَلِيلَةٌ بَعْدَ أَنْ أُدْفِنَ تُبْدِي رَوْعِي

وقلت أذكر ما نطوى من الحقائق في البروز السابق

هَذَا بُرُوزٌ سَابِقٌ	بِهِ عَطَاءٌ سَابِقٌ
حَارَ الرِّجَالُ سَابِقٌ	بِشَأْنِهِ وَلَا حِقْ
أَخْلَاقُ حَقٍّ لَأَلَاتُ	بِنَمَطِهَا الْحَقَائِقُ
خَالَقُهَا أَكْمَلَهَا	فَلْتَجْهَلِ الْخَلَائِقُ
وَأَنْبَهَا ظَاهِرَةٌ	أَنْوَارُهَا شَوَارِقُ
حَقَائِقُ ثَابِتَةٌ	يَجْلِي لَهَا بَوَارِقُ
لَمْ يَنْتَظِمِ بِسِلْكِهَا	إِلَّا الْمُرَادُ الصَّادِقُ
وَمَنْ زَوَى عَنْ نَفْسِهِ	مَا أَوْهَمَ الْعَلَائِقُ
وَمَنْ إِذَا ذَكَرْتَهُ	قَلْتُ الْحَكِيمُ الْخَادِقُ

وقلت بالنشأة اليوسفية ذات المحاضرة الربانية

مَا لِلْفُؤَادِ بِكُمْ طَرِيقَ طَرِيقِ التَّوَلُّهِ وَاتَّقَلَقِ

وَالْعَيْنُ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ	وَبِلَاةٍ قَارَ بِهَا الْأَرْقُ
وَالْقَلْبُ مَا جُلْتُمْ بِهِ	فِي حَضْرَةٍ إِلَّا خَفَقَ
وَالرُّوحُ إِلَّا فِيكُمْ	طَرَحَتْ أَفَانِينَ الْمَلَقُ
وَالْعَزْمُ مَا جَارَاهُ فِي	كَمْ سَابِقٌ إِلَّا سَبَقَ
وَكَاثِمًا لِي لِي ضَعِيَ	وَضَحَايَ مِنْ حُزْنِي غَسَقَ
قَالَ الْعَذُولُ نَسِيتُكُمْ	كَذَبَ الْعَذُولُ وَمَا صَدَقَ
إِخْوَانُ رَكْبِي غِبْطَةً	قَالُوا فَتَانَا قَدْ سَرَقَ
صَاعُ الْعَزِيزِ بِرَحِيمٍ	وَلَهُ الْفُؤَادُ قَدْ انْطَلَقَ
أَنَا بَيْنَ أَصْحَابِ الْهَوَى	وَحَدِيدِي عَلَى أَعْلَى نَسَقَ
أَسْعَى إِلَيْكَ وَلَوْ سَرَى	تُتَلَهَّفًا فَوْقَ الْحَدَقِ
مَالِي بِغَيْرِكَ سَيِّدِي	شَبَقَ وَلَا عِنْدِي عَبَقُ
وَالْبَيْتُ تَرْضَى بِهَا	وَالْبَيْتُ رَبُّ الْفَلَقِ
مِنْ هَبِّ سَارِيَةِ الصَّبَا	أَنْفِي شَذَاكَ قَدْ أَنْشَقَ
حَوْلِي يَطُوفُ أُولُو الْغَرَا	مِ وَهَامُ هَمْ حَلَقُ حَلَقِ
أَنَا شَيْخُهُمْ وَإِمَامُهُمْ	وَهُمْ عَلَى إِثْرِي فِرَقِ
أَنَا رُوحُهُمْ فِي سِيرِهِمْ	فِي الْمُنْقَضَى وَالْمُنْطَلَقِ
الْعَيْسُ لَمَّا زَمَزَمَتْ	دَمْعِي عَلَى الْبَطْحَا دَفَقَ

شَدُّوا الْعَنَانَ أُولُو الْجَنَانِ	تُبِ حِينَمَا خَافُوا الزَّلْزَلِ
وَأَنَا لَزْفَرَةٍ مُهَيَّجَتِي	أُودَى بِحَيْرَانِي الْعَرَقِ
لَوْ أَنَّهُ نَطَقَ الزَّمَانُ	نُ إِذَا بِأَقْوَالِي نَطَقَ
اِكْنَمًا غَلَطَانُهُ	يَمْشِي بِهَا كَيْفَ اتَّفَقَ
وَعَدَا إِذَا رَقَمَ التَّلَقَا	مَلَقًا يَحُطُّ عَلَى مَلَقِ
الزُّورُ يُخْجَلُ أَهْلُهُ	وَالْحَقُّ عِنْدَ اللَّهِ حَقُّ

وقلت أنقلب بين عشق غالب وشوق سالب

طَارَ نَحْوَ الْحَبِيبِ شَرُّورُ قَلْبِي	يَمْنَحُ الْفَرَامِ وَالْأَشْوَاقِ
وَقَلِيلُ الْحَبِّ فِي الْحَبِّ هَذَا	لَوْ سَعِينَا لَهُ عَلَى الْأَمَاقِ
يَارِفَاقِي بِحَبِّهِ عَلَّلُونِي	عَلَّلُونِي بِحَبِّهِ يَارِفَاقِي
فَرِحُونِي بِذِكْرِهِ بَعْدَ حُزْنِي	سِيرَةُ الْحَبِّ فَرَحُهُ الْمُسْتَقِ
أَنَا لَوْلَاهُ مَا سَبَرْتُ نِظَامِي	وَرَقَمْتُ السُّطُورَ فِي الْأَوْرَاقِ
لَا وَلَا ثَمْتُ لِلْكُؤُسِ بَوَاجِدِي	وَبَذَلْتُ قَبْلْتُ كَفَّ السَّاقِي
أَنَا عَبْدٌ حَجَرْتُ فِي الْحَبِّ عَتَمِي	لَوْ يُنَادِي عَلَيَّ فِي الْأَسْوَاقِ

فَذَسَّيْتُ الْبَطَاحَ مَاءَ زُلَالَا	يَتَوَالِي مِنْ دَهْيِي الْمَهْرَاقِ
ذَا كَرُونِي وَذَكَرُونِي بِمَنْ هُمْ	عَلِّمُونِي تَعْمَلُ الْأَحْرَاقِ
وَأَنْتُونِي رِقَا وَإِنْ رَقَّ عَظْمِي	فَجَبَانِي بِرِقَّةِ اسْتِرْقَافِي
وَأَذْفُونِي إِنْ مِتُّ فِي أَرْضٍ حَيِّي	إِنْ فِيهَا مَصَارِعُ الْعُشَاقِ
هِيَ أَرْضٌ مَذْلُومُهَا سَكَارَى	عَلَّمَتْهُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ
يَا حُدَاةَ النَّبَاقِ وَالْعِشْقِ دِينُ	زَمَرُوا الصَّوْتِ يَا حُدَاةَ النَّبَاقِ
قَرِيبُونَا إِلَى الْحَبِيبِ سَرَاعَا	أَطْلِقُونَا مِنْ قَبْذِ هَذَا الْفِرَاقِ
وَاخْذُوا الرُّوحَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَّا	لَيْسَ يَوْمُ الْفِرَاقِ يَوْمُ التَّلَاقِ
وَأَقْبِلُوا عَهْدَنَا حَدِيثًا قَدِيمَا	فَعَدِيثُ الْهُوَى قَدِيمٌ بَاقِ

وقلت أستطير أرواح المولعين واستغفر عزائم العاشقين

وَطَدَ فَوَادِكُ كُلُّنَا عَشَاقُ	طَارَ الْهُوَى فِينَا لِمَنْ نَشَاقُ
أَخَذَتْ فَنُونُ الْعِشْقِ كُلَّ قُلُوبِنَا	وَتَمَكَّنَتْ بِجَمِيعِهَا الْأَحْرَاقُ
نَارُ تَشْبُ وَزَفَرَةٌ لَا تَنْطَفِئُ	اللَّهُ هَذَا الشَّأْنُ كَيْفَ يُطَاقُ
سَكَنَ الْغَرَامُ الْقَلْبَ غَيْرَ مَرْحُوحِ	وَمِنْ الْعَجَائِبِ بَيْتُهُ خَفَاقُ

قَدَّ وَإِطْلَاقُ بَيْتٍ وَاحِدٍ
 لَوْ شِئْتُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ ذَوَاهِلًا
 وَحَيَاتِكُمْ يَا مَنْ لِأَجْلِ عِيُونِكُمْ
 وَجَمِيلِكُمْ وَجَمَالِكُمْ وَدَلَالِكُمْ
 وَلَطِيفِ أَشْرَفِ نَظَرَةٍ لَوْ جُوهَكُمْ
 مَا لِي بِغَيْرِ جَنَابِكُمْ أَمَلٌ وَلَوْ
 وَإِلَيَّ يَا ظَنِي النَّقَا حَيْرَتِي
 تِلْكَ الْحَوَاجِبُ وَالْحَوَاجِبُ دُونَهَا
 عَبْدٌ ذَلِيلٌ تَحْتَ سِدْرَةٍ عَزِيزِكُمْ
 أَمْضَى الزَّمَانِ بِكُمْ غَرِيقُ غَرَامِهِ
 يَبْكِي وَيَنْدُبُ لَهْفَةً وَتَوَلَّاهَا
 يَرْجُو كُمُ عَطْفًا عَلَيْهِ بِنَظَرَةٍ
 أَخَذَ الْغَرَامُ لِسَانَهُ فَكَلَامُهُ
 طَلَبَ الطَّرَادَ مَعَ الْأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ
 آيَاتُهُ بِكُمْ لِعَمْرِي جَمَّةٌ
 خَلَقَ الْغَرَامَ جَدِيدَهُ أَخَذَتْ بِهِ
 قَدْ قُلْتُمْ صَبْرًا فَأَحْكِمِ أَمْرَهُ
 فِي الْقَلْبِ مَنِ الْقَبْدُ وَالْإِطْلَاقُ
 لَرَأَيْتَ كَيْفَ إِلَى الْقَبْرِ نُسَاقُ
 مَا دَمَعُ عَيْنِي فَأَيْضُ رَقَرَاقُ
 وَخِيَانِكُمْ إِذْ لِلْغِيَالِ يُسَاقُ
 هِيَ لِلْفُؤَادِ وَسْمُهُ تَرْيَاقُ
 مِنْهُ تَسْلَقُ الطَّبَاقُ نَطَاقُ
 فَلَكُمْ لِقَاءُ مُقَلِّقٍ وَفِرَاقُ
 شَغْلِي وَهَذَا الْمَبْسَمُ الْبَرَّاقُ
 مِنْ دَأْبِهِ الْأَحْزَانُ وَالْإِطْرَاقُ
 فَرَمَاهُ يَا سَادَتِي اسْتِغْرَاقُ
 وَيَلَاهُ كَمْ فَعَلْتُ بِهِ الْأَشْوَاقُ
 كَرَمًا وَلَوْ هُوَ مَا لَهُ اسْتِغْفَاقُ
 فِيهِ إِذَا شَرَحَ الْهَوَى إِغْرَاقُ
 وَلَهُ إِذَا صَارَ الطَّرَادُ سِبَاقُ
 ضَاقَتْ يَنْقَسُ فَنُونُهَا الْأَوْرَاقُ
 الْمَصْبَرُ فِي دِينِ الْهَوَى الْأَخْلَاقُ
 فِيهِ وَهَذَا الصَّبْرُ كَيْفَ يُذَاقُ

تَرَكَ الْوُجُودَ لِأَجْلِكُمْ فَلَهُ عَلَى هَذِي الْحَوَادِثِ فِي الْوُجُودِ طَلَاقُ
فَتَدَارَكُوهُ بِرَأْفَةٍ وَتَحَنُّوا وَتَلَطَّفُوا بِدَمٍ لَدَيْهِ يُرَاقُ
وَتَخَلَّقُوا لُطْفًا بِأَخْلَاقِ الَّذِي أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِهِ الْخَلَاقُ

وقلت أسرج الطي بالنشر والسر بالجر

يُرَقُّ حَبِيبِي بِرَقًا وَلِقَوَادِي انْطَلَقَا
أَشَارَ فِي مَضْمُونِهِ لِلِاتِّصَالِ وَاللِّقَا
فَقَامَ فِي نُورِهِ وَفِي جَبِينِي انْتَسَا
وَمَرَّ بِالنَّكَّاسِ عَلَى رُوحِي وَلِلرُّوحِ سَقَى
هَنَا أَرْتَقَيْتُ مِنْهَجًا عَزَّ لَعَمْرِي مُرْتَقَى
وَقَدْ فَنَيْتُ فِي الْهَوَى إِنَّ الْقَنَا عَيْنُ الْبَقَا

وقلت بالسر الخفي من الحال اليوسفي

وَنِعْمَةٍ مِنْ أَيْمَنِ الْخَمَى أَتَتْ حَكَتْ لَنَا كَيْفَ يَذُوبُ الْعَاشِقُ

وَفَجَّرَهُمْ إِذْ طَلَعَتْ طَلْعَتُهُ
وَسَاقٍ مِنْ دَمْعِي وَلَا حِقِ
وَطَارِقٍ مِنْ لَوْعَةِ الْوَجْدِ أَلَى
وَبَارِقٍ لَأَلَّا مِنْ سَمَائِهِمْ
وَشَارِقٍ طَلَّ عَلَى سِرِّي رَقِي
إِنِّي عَلَى عَهْدِي وَثِيقُ هَمَّةٍ
يَا سَائِقِ الْأَظْمَانِ خُذْ مُهَيِّجِي
صَاعَ الْعَزِيزِ سَرَقَتُهُ عَصَبَةٌ
بَقِيَّةٌ لِلْقَلْبِ فِي رِحَالِهِمْ
لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ نَطَقَ الصَّاعُ لَهُمْ
زَمَزَمَ رُوحِي مَذْحَا الْحَادِي بِهِمْ
قَدْ أَنْكَرَ الْخَلْقُ فِيهِمْ لَوْعَتِي
وَالْهَفَاءُ قَدْ أَعَافَنِي النَّوَى
أَعَاتِبُ الْخَطَّ عَلَيْهِمْ وَالْهَوَى
إِنْ أَنْكَرَ الْخَلْقُ فِيهِمْ لَوْعَتِي
مَهْمَا الْبَقَاءُ طَالَ بَعْدَهُ الْفَنَاءُ
يَا سَا كُنِينَ مُهَيِّجِي وَحَقِّمْ

وَأَنَّهُ وَاللَّهِ فَجَّرَ صَادِقُ
يَا نِعْمَ ذَاكَ سَابِقُ وَلَا حِقِ
وَقَدْ يَرِيعُ الْعَاشِقِينَ الطَّارِقُ
فَهَجَّ فِي الْأَكْوَانِ ذَاكَ الْبَارِقُ
أَعَشَقَهُ مَا ذَرَّ مِنِّي شَارِقُ
أَجَلَ وَمِثْلِي فِي الرِّجَالِ الْوَائِقُ
وَحَطَّهَا بِبَابِهِمْ يَا سَائِقُ
وَهَا أَنَا يُقَالُ فِي السَّارِقُ
أَوْدَعَهَا وَجْدٌ وَدَمْعٌ طَالِقُ
فَبَهْتُوا إِذِ الْجَمَادُ نَاطِقُ
فَالْحَدُودُ حُلُوٌّ وَالْغَرَامُ شَائِقُ
يَعْرِفُهَا رَبُّ الْغَرَامِ الذَّائِقُ
وَرُبَّ يَوْمٍ تَكْثُرُ الْعَوَائِقُ
يَعْرِفُ حَرَّ نَارِهِ الْمَفَارِقُ
يَشْهَدُ لِي بِالصِّدْقِ فِيهَا الْخَالِقُ
وَرُبَّ يَوْمٍ تَظْهَرُ الْحَقَائِقُ
وَالْيَمِينُ فِي الْهَوَى خَوَارِقُ

وَأَتَى عَلَى دِينِ هَوَاكُمْ ثَابِتٌ	شَبْتُ وَوَجَدِي فِي الْهَوَى مُرَاهِقٌ
قَدْ أَسْكِرَ الْمَزْكُومَ شَمُّ مِسْكِكُمْ	بِالْغَرْبِ وَهُوَ فِي الْعِرَاقِ عَابِقٌ
يَا مَنْ إِلَيْكُمْ طَحَّتْ أَنْظَارُنَا	قَدْ عَرَفْتَنَا بِكُمْ الْخَلَائِقُ
تَذَارَكُوا رُكْبَانًا فَقَدْ وَهَتْ	أَعْصَابُهَا وَمَلَّ فِيهَا السَّائِقُ
وَلَا حِظُّوا بِالْبَاسِ ذُلَّ عَجْزِنَا	فَمِنْكُمْ نُفُوجُ الْمَفَارِقُ
وَعَامِلُونَا كَرَمًا بَعْدَ لَكُمْ	مَا كُلُّ مَنْ يَزْعُمُ عِشْقًا عَاشِقُ
وَقَرَّبُوا بِسِرِّكُمْ طَرِيقَنَا	لِلَّهِ فِي أَكْوَانِهِ طَرَائِقُ
فَحَبْنَا حَقِيقَةً يَعْرِفُهُ	مُخَالِفُ الزَّمَانِ وَالْمَوَاقِفُ
تَصَدَّقُوا نَكَّرَمُوا تَحَنَّنُوا	تَفَضَّلُوا وَلِلْقُلُوبِ رَافِقُوا
فَكُلُّكُمْ لِسِرِّنَا حَقَائِقُ	وَكُلُّنَا بِمَجْمَعِكُمْ رَفَائِقُ

وقلت اعاني الليل وادفعه عن موالجة الليل

قُلْ لِهَذَا اللَّيْلِ مَهْمَا شِئْتَ طُلْ	إِنْ عَيْنِي جَبِلَتْ بِالْأَرْقِ
أَنْتَ طَاوَلْتَ صَبُورًا ثَابِتًا	مِنْ مُعَانَاةِ الدُّجَى لَمْ يَقْلُقْ
كَيْفَ يَا وَيَّيَّ الْعَيْنَ بِاللَّيْلِ الْكَرَى	وَهِيَ تَجْرِي دَائِمًا بِالْحَرْقِ

خَلَنِي مِنْكَ وَدَعْنِي إِنِّي سَهْرِي حَتَّى أَلْقَا مِنْ خَلْقِي
أَنَا إِنْ مَزَّقَ بَعْضِي فِي الْهَوَى سَتَرَاهُ سَاهِرًا مَا قَدْ بَقِيَ

وقلت استطير النياق الى ساحة شمس سماء العراق رضي الله عنه

أَسْعِفْنِي يَا نِيَّاقِي	بِمَسِيرِي لِلْعِرَاقِ
فَالْتَوَى مَزَّقَ قَلْبِي	أَدُمِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ
أَنَا مَشْغُوفٌ بِشَيْخِ	سِرُّهُ لِلْحَشْرِ بَاقِ
سَيِّدِي الْعَوْتُ الرَّفَاعِي	نُورُ سِرِّي وَالْعَاقِي
شِبْلُ خَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ قَدْ	جَازَ لِلْسَّبْعِ الطَّبَاقِ
وَسَمَا كُلَّ سَمَاءِ	رَاكِبًا فَوْقَ الْبُرَاقِ
يَا نِيَّاقَ الرَّكْبِ جِدِّي	وَأَطْفَى نَارَ أَشْتِيَاقِي
وَلَكَ الرُّوحُ جَزَاءُ	أَنْ أَرَى بَابَ الرُّوَّاقِ
أَنَا مَوْتُوفٌ بِشَوْقِي	أَهْ لَوْ حُلَّ وَثَاقِي
أَنَا مَلْسُوعٌ بِوَجْدِي	هَلْ لِهَذَا الشَّانِ رَاقِ
لَذَّ مِنْ خَمْرَةٍ شَيْخِي	يَنْتَ خُلَّابِي مَذَاقِي

بَعْدَ هَذَا الْبَعْدِ عَنْهُ لَسْتُ أَرْضَى بِالْعِنَاقِ
مَا زَجَّ رُوحًا بِرُوحٍ لَيْسَ يَلْوِي لِإِفْتِرَاقٍ
قَمَرُ الْعِلْيَاءِ قَدَمًا نَالَ قَطْعًا بِانْشِقَاقٍ
عَادَ بَعْدَ الشَّقِّ جُزْءًا وَطَوَى سَاقًا بِسَاقٍ

وقلت مولها بذلك الجنب متشوقاً لتلك الاعتاب

يَا حُويْدِي النَّبَاقِ طَرِّ بِالنَّبَاقِ وَأَحْدِرْنِي إِلَى بِطَاحِ الْعِرَاقِ
وَإِذَا مَا وَصَلْتَ أُمَّ عِبَادٍ حَضْرَةَ الْأَنْسِ كَعْبَةَ الْعُشَاقِ
وَرَأَيْتِ الْأَنْوَارَ مِنْ سَاكِنِيهَا طَبَّقَتْ بِالشَّمَاعِ فَسُخِ الطَّبَاقِ
قُلْ لِأَهْلِ الْغَرَامِ مُوتُوا غَرَامًا قَدْ يَكُونُ الْقَاءُ كَيَوْمِ التَّلَاقِ
وَأَبْكَ مَا شِئْتَ مِنْ عَيُونِ كِرَامٍ وَتَنَاهَى بِالْمَدْمَعِ الرِّقَاقِ
(هَذِهِ دَارُهُمْ وَأَنْتَ مُحِبٌّ) مَا بَقَاءُ الدَّمُوعِ فِي الْآمَاقِ
يَا حُويْدِي النَّبَاقِ بِاللهِ عَنِّي بَلِّغِ الْحَيَّ لَوْ عَنِّي وَأَحْتِرَاقِي
بِفَهْمِ الرُّوحِ قَبْلَ الْأَرْضِ سَبْعًا عَنْ غَرَامِي وَبَلِّ لِي أَشْوَاقِي
لَا تَخَفْ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا عِتَابًا حَضْرَةُ الْمَوْتِ حَضْرَةُ الْإِطْلَاقِ

شَيْخَنَا السَّيِّدَ الْجَلِيلُ الرَّفَاعِي
 صَدْرُهُمْ تَاجُهُمْ وَقُطْبُ رَحَاهُمْ
 سِيرَةُ الْمُصْطَفَى بِهِ قَدْ تَجَلَّتْ
 رَحْمَةً لِي يَا حَادِي الْعَيْسِ إِنِّي
 لَكَ رُوحِي وَلَيْسَ عِنْدِي سِوَاهَا
 أَنَا فِي رُكْبِهِ ضَلِيعٌ وَمَا لِي
 ذُقْتُ مِنْهُ خَمْرَ الْعَجَبَةِ طِفْلاً
 أَنَهَضْتَنِي مِنْهُ عَزِيمَةً عَزَمَ
 وَتَصَدَّرْتُ فِي الْحَافِلِ وَحْدِي
 نَاشِراً فِي الْوُجُودِ مِنْ عِلْمِ الْعَجَبِ
 مَرَّ شَيْخُ الْعُرْجَاءِ بِالْكَاسِ نَحْوِي
 فَتَمَایَلْتُ مِنْ غَرَامِي وَنَادَيْتُ
 وَتَسَلَّطْتُ فِي الْحَاضِرِ غَوَاثَا
 أَنَا خَتَمُ الْوَلَايَةِ الْمُتَدَلَّى
 شَمَلْتَنِي رُوحُ النَّبِيِّ بِجَالِ
 طُورُ حَالٍ يَمُنُّ بِالْحَالِ طُورَا
 فَاسْتَجَامُ الْمَعْنَى بِقَلْبٍ مُحِبِّ

مَنْ غَدَا لِلرَّجَالِ أَعْظَمَ سَاقِ
 عَيْنُهُمْ لَعْنُ جَذْوَةِ الْإِشْرَاقِ
 وَعَلَّتْ أَنْ تَحُاطَ بِالْأَوْرَاقِ
 لِلدَّيْعِ وَذِكْرُهُ تَرْتِيبَا فِي
 إِنْ تَكُنْ ذَا كِرِي بِذَلِكَ الرُّوَاقِ
 مُسْعِفٌ يَوْمَ نَهْزَةِ السَّبَاقِ
 يَا لَذَوْقٍ مِنْ أَشْرَفِ الْأَذْوَاقِ
 تَجَعَلُ الْعَارِفِينَ فِي إِطْرَاقِ
 فَاتِحَا كُلِّ مُرْصِدٍ مِفْلَاقِ
 بِدِ مَرُوطًا مِنْ ثَوْبِهِ الْخَفَاقِ
 وَحَبَانِي بِشُرْبِ كَاسِ دِهَاقِ
 تَ مُزِيدَا لِلْوَعْيِ يَا سَاقِي
 كَضِي الشَّمْسِ كَامِلِ الْإِشْرَاقِ
 فِي سَمَوَاتِ مِرْطَهَا الْبَرَّاقِ
 نَبَوِي وَطَهَّرْتَ أَخْلَاقِي
 مِنْهُ صَوَّغُ الْأَطْوَاقِ لِلْأَعْنَاقِ
 فِيهِ سِرٌّ مِنَ الْقَدِيمِ الْبَاقِي

يَا رِفَاقِي وَلَوْعَةُ الْحَبْرِ نَارٌ عَلَّلُونِي بِرِقَّتِي يَا رِفَاقِي
لَا تَلْمِني يَا صَاحِبِي بِهَوَاهُمْ وَأَغْنِني مِنْ رِيحِهِمْ بِأَنْثِشَاقِ
أَرْضِهِمْ أَرْضَهُمْ عَقِيلَةُ رُوحِي إِنَّ فِيهَا مَصَارِعَ الْعُشَاقِ

وقلت اذكر من الله علينا ببركة الحضرة الرفاعية وبسر
محاضرات الروح المقدسة المحمدية

رَوْقٌ كَوْسُكَ هَذَا الْوَقْتُ قَدْ رَاقَا جَلَا مِنَ الْغَيْبِ لَوْ حَقَّقْتَ إِطْلَاقَا
وَنَمْ أَمِينًا فَإِنَّ السَّمْعَ خَادِمُنَا وَقَدْ رَقَمْنَا بِرَجِّهِ السَّعْدَ إِشْرَاقَا
مَا زَمَزَمَ الرِّكْبُ لِلْعَلْبَاءِ فِي زُمَرٍ إِلَّا وَرُحْنَا لَهُمْ فِي الْحَيِّ سُبَاقَا
وَقَدْ تَجَبَّرَ مِنَّا الْبَحْرُ مُنْدَفِقًا لَا زَالَ فِي سَاحَةِ الْأَكْوَانِ دَفَاقَا
الْبَابُ قَدْ فَتَحَتْهُ رَاحَةُ عَظُمَتْ رَغْمًا لِمَنْ رَامَ مِنْهُ الدَّهْرَ إِغْلَاقَا
يَدٌ تَدَلَّتْ تَجَلَّتْ مِنْ مَكَارِمِهَا قَدْ قَلَدَتْ لِرِقَابِ الْقَوْمِ أَطْوَاقَا
عَوَّلَ عَلَيْنَا فَإِنَّ اللَّهَ أَيْدَا وَقَدْ فَتَقْنَا مِنَ الْأَلْبَابِ أَرْتَاقَا
بِمَنْبَرِ الْغَيْبِ قَدْ غَنَى الْخُطِيبُ بِنَا وَرَاحَ كَوْكَبُنَا الْوَضَّاحُ بَرَّاقَا
فَمِنَّا عَنِ الْمُصْطَفَى وَرَأَتْ حِكْمَتَهُ رُحْنَا نَعْلَمُ أَهْلَ الْحَالِ أَخْلَاقَا

وَقَدْ رَفَعْنَا لِهَذَا الشَّانِ جَلِيلَةً
 رَكِبُ الْعَجَائِبِ عَجَّتْ مِنْهُ نَائِرَةٌ
 قَدْ أَلْبَسَ الْحَالُ مِنَّا كُلَّ مُتَمِطٍ
 الْعَاشِقُونَ عَلَى أَعْتَابِنَا رَبَضُوا
 قَدْ أَعْرِقَتْ بِفَنُونِ الذُّوقِ طِينَتُنَا
 الْأَسَدُ تَرَهَّبْنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
 وَقَلْبُ أَجْرَاهَا فِي بَابِ أَضْعَفِنَا
 لَنَا بِوَاسِطَةِ فَحْلٍ يُسْتَجَارُ بِهِ
 أَبُو الْعَوَاجِزِ شَيْخُ الْكُونِ مَنْ مَلَأَتْ
 كَمْ حَرْبَةٍ بَرَزَتْ مِنْ كِنِ هِمَّتِهِ
 رُوحُ الْوَلَايَةِ فِي مَهْدِ النَّبُوءَةِ مِنْ
 وَرَثَتِهِ إِزْثَ بَيْتٍ لَا زَاغَ بِهِ
 قُلُوبُنَا أَتَّصَلَتْ غَيْبًا وَمَا انْفَصَلَتْ
 وَلَا تَهَنَّهُ مِنْهُمْ قَارِسُ خَطَرٍ
 تِلْكَ الْمَوَاهِبُ وَالرَّحْمَنُ وَاهِبُهَا
 فَرُوحُ قَسِيمِ رِحَابٍ رِيضًا أَبَدًا
 وَإِنْ تَنَاوَيْكَ نَفْسٌ فِي تَوَهُمِهَا

وَقَدْ بَيَّنَّا لِعِلْمِ الذُّوقِ أَسْوَأًا
 لِنُحُونًا فَأَرْتَوَى عِلْمًا وَأَذْوَأًا
 حَالًا وَأَكْسَبَ أَهْلَ الْوَجْدِ حِرَاقًا
 لَمْ تَلَقَ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ عُشَاقًا
 مِنْ عَالَمِ الْخَلْقِ وَالتَّكْوِينِ إِعْرَاقًا
 تَرَى لَهَا فِي طُوسِ الْمِيدَانِ إِطْرَاقًا
 مَا زَالَ مِنْ هَتَفَاتِ الْخَوْفِ خَفَاقًا
 إِنْ طَبَّقَ الْأَرْضَ سَبِيلُ الْخُطْبِ طَبَاقًا
 أَسْرَارُهُ زُمَرُ الْأَحْبَابِ أَشْرَاقًا
 قَابَتُ مِنْهَا لِقَابُ الْخَصْمِ فَتَاقًا
 سِرِّ الْغُيُوبِ أَفَادَ الْقَيْدِ إِطْلَاقًا
 قَدْ خَطَّ فِي صُحُفِ التَّقْلِيدِ إِحْتِقَاقًا
 مَا زَخَرَتْ مِثْلَ بَعْضِ النَّاسِ أَوْفَاقًا
 إِلَّا وَعَاجِزُنَا حَرْبًا لَهُ فَاقًا
 لَهُ الْقَهْمُكُمْ إِسْبَاقًا وَإِعْرَاقًا
 لَا تَخْشَى مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ إِعْلَاقًا
 فَقُلْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَهْدِيِّ مِثَاقًا

وقلت ارد وهم اناس من ذوي النزغات بشأن ابن عمنا العارف
المهم السيد حسن وادي المكي بابي البركات

مَا عَرَفْتَ الْوَلِيَّ إِلَّا بِدَلْقٍ	يَا مُسْكِينُ أَنْتَ عَبْدُ الدُّلُوقِ
وظننت الأَسْرَارَ بِالثُّوبِ قَامَتْ	بَيْنَ مَصْقُولِ ذَيْلِهَا وَالزُّيُوقِ
حَدِّقِ الْعَيْنَ بِالذَّرَايَةِ وَأَنْظُرْ	شَارِقَاتِ الْقُلُوبِ قَبْلَ الْخُرُوقِ
قَدْ طَلَبْتَ الْعُقُودَ فِي تَلَعِ الْبَرْقِ	وَأَنَّ الْعُقُودَ فِي الصُّنْدُوقِ
وَرَطِيبُ التَّغْيِيلِ فِي الشَّرْقِ بِأَمْنٍ	رَاحَ يَرْجُو التَّقَاطُفَ بِفُرُوقِ
أَنْتَ ضَمِنَ الْخَضِيضَ تَزْعُمُوهُمَا	وَشُؤْنُ الْوَلِيِّ فِي الْعَبُوقِ
أَنْتَ مُسْتَقَرِّبُ شُرُوقِ التَّجَلِّيِ	لِحُبِّ جَهْلَتَ مَعْنَى الشُّرُوقِ
يَا مُسْكِينُ هَلْ عَلِمْتَ يَقِينًا	مَا طَوَاهُ الْخَلَاقُ فِي الْمَخْلُوقِ
تَرْقُبُ السِّرَّ فِي سَمِينٍ عَرِيضٍ	رَبِّ قَوْلٍ مُنْظَمٍ مَنْسُوقِ
يَا قَلِيلَ الْحِجَا تَرَى الْبَرْقَ فِي اللَّبِّ	لِ فَخْذِ حَكْمِ سَائِحَاتِ الْبُرُوقِ
إِنْ رَبِّي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ مَنْ شَاءَ	بِرَمَزِ الْجَمُوعِ وَالْمَفْرُوقِ
كَمْ سَبُوقٍ فِي أَوَّلِ الرُّكْبِ حَالًا	مَوْدٍ يُدْعَى بِالْآخِرِ الْمَسْبُوقِ
نَحْنُ مَنْ يَتَنَا عَرَفْنَا رِجَالًا	خَدَمُوا اللَّهَ فِي سَوَاءِ الطَّرِيقِ

تَرْكُوا الْكَائِنَاتِ تَرْكَ لَيْبِ	ذِي فُؤَادٍ مُوَلِّعٍ مَحْرُوقِ
عُصْبَةِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ الرَّفَاعِي	شَيْخِ أَهْلِ الطَّرِيقِ وَالتَّحْقِيقِ
الْحَكِيمِ الْكَرِيمِ ذِي النِّهْمَةِ الْعُلَا	بَاءِ شَيْخِ الْمَفْهُومِ وَالْمَنْطُوقِ
أَوْدَعَ الْكَلِمَ آلَهُ لِلْمَعَانِي	فَتَخَافُوا عَنْ جَارِهِمِ وَالرَّفَنِ
خَلْنَا يَا صَوِيحِبِي مِنْ أَنْاسِ	زَعَمُوا الْمَسْكَ عَيْنَ جِسْمِ الْحُقُوقِ
هَآكَ مِنْ يَتْنَا أَبَا الْبَرَكَاتِ أَا	فَحَلَّ شَيْخَ الْهَدْيِ الْكَرِيمِ الْعُرُوقِ
لَتَرَى سَيِّدَا كُنُومًا عَظِيمًا	ذَا شُؤْنٍ قَامَتْ بِقَلْبٍ مَشُوقِ
كَمْ أَقَامَ الْفَجَاجَ لَيْلًا وَحْيِي	زَاكِيًا فِي الطَّرِيقِ بِمِضِّ الْأَنُوقِ
ذَرَّ دَمْعًا عَلَى الْخُدُودِ وَلُوهَا	كَوَلُوهُ الْعُشَاقِ لِلْمَعْشُوقِ
سَاكِنٌ ظَاهِرًا وَفِي بَاطِنِ الْأَمَدِ	رَ وَلَوْعِ أَخُو فُؤَادِ خَفُوقِ
ذَاهِلًا يَا كُلُّ الطَّعَامِ وَإِنْ مَا	يَشْرَبُ الْمَاءَ فَهُوَ شُرْبُ الْفَرِيقِ
مَا أَحْيَى يَوْمًا نَشَرْتُ عَلَيْهِ	كِسْوَةَ الْأَمْنِ فِي الْمَقَامِ الْآلَيْنِ
كَانَ هَذَا عَنْ أَمْرِ أَشْرَفِ هَادِ	بِحُضُورِ الصِّدِّيقِ وَالْفَارُوقِ
عَلَّلُونِي يَا رَفِيعِي عَنْ رَفِيقِ	أَنَا فَارَقْتُهُ وَشَطَّ فَرِيقِي
يَا تُرَى تَجْمَعُ اللَّيَالِي صَحَابَا	عَاهَدُونَا عَلَى قَدِيمِ الْحُقُوقِ
هُوَ سِرٌّ لَمْ يَفْشُ مَا دَامَتْ الْأَزْ	ضُ وَمَرَّتْ لَيَالِي التَّشْرِيقِ
قَدْ طَوَّتْهُ الْقُلُوبُ عَنْ كُلِّ سَوْقِ	لَيْسَ سِرُّ الْقُلُوبِ سِرُّ السُّوقِ

بَلِّغْنِي يَا نَسِيمُ مِنِّي سَلَامِي عَمِيرًا إِلَى الْخَلِيلِ الصَّدُوقِ
أَنَا قَدْ سَقْتُ لِلْأَحِبَّةِ قَلْبِي إِنْ رَأَى الْعَاشِقُونَ سَوْقَ التُّنُوقِ

وقلت في محاضرة اشراقية في حضرة سيوحية

قُلْ لِفِرْلَانٍ يَبْعَانِ النَّفَا	أَجْهَدُوا السَّيْرَ وَعَزَّ الْمُلْتَقَى
يَا ظِبَاءَ الْمَيِّ قَدْ طَالَ بِكُمْ	وَجَدْتُ قَلْبِي فَأَرْحَمُوا لِي الْأَرْقَا
أَقْلَقَ الْبُعْدُ لَمَعْرِي سَاكِنِي	كَيْفَ يُلْفِي رَاحَةً مَنْ قَلَقَا
خَاطِرِي شَتَّ بِهِ أَيْدِي سَبَا	لِفَتَاةٍ مِنْكُمْ فَأَنْطَلَقَا
وَقُبُورِ الْحَبْدِ فِي دِينِ الْهَوَى	وَالَّذِي يَوْمًا مَجِبَّ عَلَقَا
لِي جَفْنٌ مِنْ دَوَاهِي هَجْرِكُمْ	طُولَ لَيْلِي بِالْكَرَى مَا أَنْطَبَقَا
رَحْمَتَاهُ لَوْلُوهُ كَلَّمَا	شَرِبَ الْمَاءَ وَلُوعَا شَرَفَا
وَعَذُولِي لَمْ يَزَلْ يَرَوِي بِكُمْ	كَذِبًا يَا لَيْتَ يَوْمًا صَدَقَا
عَمِيًّا مِنْ جَفْنِ عَيْنِ مَاطِرٍ	وَفُؤَادٍ مِنْ جَفَاكُمْ حُرِقَا
كَلَّمَا فَاهَ بِكُمْ مُنْشِدًا	دَمْعُ عَيْنِي النُّطْقَ مِنْهُ سَبَقَا
لَوْ أَنْقَطَعَتْ بُوْجْدِي إِرْبَا	قَدَمِي عَنْ نَهْجِكُمْ مَا زَلَقَا

وَذِرَاعِي لَوْ بِسَيْفٍ قُطِعَتْ	كَمْهَا بَابُ السَّوَى مَا طَرَقَا
بِسِيمِ الصُّعْ وَافَى تَشْرُكُمُ	فَشَمَمْنَا مِنْ شَذَاهُ عِبَقَا
وَأَعْمَرِي إِنَّ غُلْفَالَ الدُّحَى	بِسَنَاكُمُ لِلْوُجُودِ انْفَلَقَا
نَظْرَةً لِنَوَالِهِ الْعَالِي الَّذِي	غَايَةَ السَّلَامِ فِي الْحُبِّ أُرْتَقَى
وَأَعْذُرُوهُ كَرَمًا فِي حُبِّكُمْ	هَكَذَا فِي عِلْمِ رَبِّي خُلِقَا
وَأَتْرُكُوا لَطْفًا نِفَارًا سَاءَهُ	وَصَلُّوهُ يَا ظُيَّاتِ الْقَا

وقلت في محاضرة شرقية في مكافحة ذوقه

وَأَمَّا دُعِينَا وَالدُّجَا فِي غُلَاةٍ	إِلَى الْحَضْرَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ وَاسِطَةِ الشَّرْقِ
تَجَلَّتْ لَنَا الْأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ	وَعَيْنَا بِنَعْمِ الْحَقِّ عَنْ جَمَلَةِ الْخَلْقِ
كَذَلِكَ مَنْ قَامَتْ حَقِيقَةُ رُوحِهِ	إِلَى اللَّهِ بِالْإِخْلَاصِ وَالزُّهْدِ وَالصِّدْقِ
يَمُنُّ عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ	وَيُفْرِغُ فِيهِ قُطْطَةَ الْوَصْلِ فِي الْخَلْقِ
فَيَذْكُرُوهُ بِإِذْنِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ خُمَةً	وَيَلْبُوهُ عَنِ الدُّنْيَا كَمَا لَبَّى الْبَرْقِ
وَيُصَلِّحُ بِالتَّوْحِيدِ أَوْهَامَ قَلْبِهِ	عَلَى مَنَاجِزِ الْإِيمَانِ فِي الْجَمْعِ وَالْفَرَقِ
شَوْنُ أَفَاعِصِ اللَّهِ لِلْخَلْقِ سِرًّا	فَجَاءَتْ لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ قَبْلِ الْحَقِّ

وقلت امزق سجب الشقيقة من اهل الوحدة المطلقة

دَعَوْهُمْ أَهْلَ الْوَحْدَةِ الْمُطْلَقَةِ	وَأَفْهَمَ رُمُوزَ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِقَةِ
كُلُّ اتِّحَادٍ حُكْمُهُ بَاطِلٌ	وَشَاهِدُ الظَّاهِرِ قَدْ مَرَقَ
مَنْ غَيْرَ الْأَيَّامِ أَحْوَالُهُ	وَشَيَّبَتْ رَغْمًا لَهُ مَفْرِقَةُ
ثُمَّ حَتَّتْهُ ثُمَّ طَاحَتْ بِهِ	تَحْتَ الثَّرَى فِي حُفْرَةٍ مُغْلَقَةٍ
وَمَنْ بَرَى الْفَقْرَ وَبَاتَى الْعَنَاءَ	وَتَعَرَّبَ النُّوبُ الْمُغْلَقَةُ
وَكُلَّ وَقْتٍ كُلُّ حَاجَةٍ	لِثَوْبِهِ وَالْخَبْرِ وَالْمَلَقَةِ
وَتَكْتَنِفُهُ فِي الْخَلَا وَحْشَةٌ	وَيَنْزِرُهُ الْإِنْسُ بِالْطَّقُطَةِ
يَبُولُ مَقْهُورًا وَتَلْوِي بِهِ	لِنَوْمِهِ جَنَّتُهُ الْمَعْرِفَةُ
يَكُونُ عَيْنَ اللَّهِ عَزَّ أَسْمُهُ	حَاشَا وَذَا مِنْ دَنَسِ الزَّنْدَقَةِ
فَتَزِيهِ الْخَالِقَ عَنْ قَوْلٍ مَنْ	أَشْرَكَ وَأَطْرَحَ هَذِهِ الشَّقِيقَةَ
مَا وَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرُوهُ	مُعْتَقِدٌ بِالْوَحْدَةِ الْمُطْلَقَةِ

(حرف الكاف)

وقلت ارفع عريضتي لبحر الله المظم حبيبه المظم
صلى الله عليه وسلم

لَوْلَاكَ لَمْ تَلَوْ فِي الْآفَاقِ بَارِقَةٌ	وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا عَرْشٌ وَلَا مَلِكٌ
وَأَنْتَ بَعْرٌ يَا لَيْلِي أَفِيمَ عَلَى	شِرَاعِ إِحْسَانِهِ الْمَمْلُوكُ وَالْمَلِكُ
وَأَنْتَ لَوْلَاكَ لَمْ تَبْنِ السَّمَاءَ وَلَمْ	يَدْرُ بِمَجْوَرِهِ فِي سَمَكِهَا الْفَلَكُ
وَأَنْتَ لَوْلَاكَ لَمْ يَجْلِ النَّهَارُ لَنَا	وَلَمْ يَجْرُ بِنَا كَلَالَهُ الْخَلَكُ
وَأَنْتَ نَقْطَةُ جَمْعٍ فِي تَوْحِيدِهَا	أَجْزَاءُ أَصْنَافِ هَذَا الْكَوْنِ تَسْبِكُ
يَا رُوحَ كُلِّ نَبِيٍّ قَبْلَ أُمَّتِهِ	وَنُورَ كُلِّ وَلِيٍّ أَيْنَ يَنْسَلِكُ
يَا مَنْ بِهِ الْأَرْضُ عَنْ أَوَّادِهَا اعْتَصَمَتْ	ثُمَّ السَّمَوَاتُ وَالْأَبْرَاجُ وَالْعَبْكُ
وَكُلُّ صَدِيقٍ عَزَمَ فِي حِمَاكَ لَهُ	رُبُوضُ قَلْبٍ وَيَلْقَى دُونَهُ الدَّرَكُ
الْبَابُ أَهْلُ الْمَعَانِي فِي وَصِيدِكَ عَنْ	إِخْلَاصِ قَلْبٍ لَهَا فِي رُكْنِهِ وَشَكُ
يَا طَالَمَا نَدَبُوا فِي مَطِي زَلَّتْهُمْ	بِعِزِّ اسْمِكَ عَنْ إِخْلَاصِهِمْ وَشَكُوا
بِكَ اقْتَدُوا فَأَهْتَدُوا يَا صَبْحَ قَبْلَتِهِمْ	وَعَمَّهُمْ مِنْ هَذَا الزُّهْدِ وَالنُّسْكُ

هَامُاجِبُكَ فَأَرْتَاحَتْ عَزَائِمُهُمْ	وَفِي دَوَائِبِكَ الْعَلْيَا قَدْ احْتَبَكُوا
نَبِيَّهُمْ قَصَدُوا وَالْغَيْرَ قَدْ نَزَكُوا	لِلَّهِ مَا قَصَدُوا لِلَّهِ مَا تَرَكَوا
عَوَاجِزُ حِينَمَا الْأَحْكَامُ تُلْزِمُهُمْ	أَسْوَدُ غَيْبٍ مَتَى مَا أُطْلِقُوا فَتَكُوا
أَدْعُوكَ بِالرَّحِمِ الْمَوْصُولِ مُلْتَجِعًا	فَإِنَّهُ لَا صُطْبَادَ الْمُرْتَجَى شَرَكُ
عَطْفًا عَلَيَّ وَقُلْ هَا أَنْتَ فِي دَرَكِي	يَأْمَنُ عَلَيْهِ إِذَا احْتَفَّ الْقَضَا الدَّرَكُ

وقلت ارد الوجودات الى باريتها واطير عنها الى مبيدتها

نَجَلَجَلَتْ بِغَوْشِهَا الشُّكُوكُ	لَا مَلِكٌ يَبْقَى وَلَا مَمْلُوكُ
فَرُخَ إِلَى اللَّهِ وَبَارِخَ غَيْرَهُ	تَرَكَ الْوُجُودَاتِ هُوَ السُّلُوكُ

وقلت حين اشرفت على ام عبيدة وقرت العين بمشاهدة صاحبها السعيدة

أُمٌّ عَبِيدَةٍ أَفْلَقَتْ رَكْبِي	وَقَلَعَتْ الْعَوَاجَ إِلَى حِمَاكِ
فَأَفْنَاهَا الْمَسِيرُ فَقُمْتُ أَسْفَى	عَلَى الْقَدَمَيْنِ مُنْبَتَّ الشَّرَاكِ

وَأَعْمَلْتُ الْعَزِيمَةَ جَهْدَ طَوْفِي
وَقُلْتُ لِهَيْمَتِي جِذْيَ وَسِيرِي
فَطُفْتُ الْأَرْضَ شَبْرًا بَعْدَ شَبْرٍ
وَلَا قَبْدْتُ ذَاتِي فِي نِطَاقٍ
ضَحَكْتُ مَسْرَّةً مَذْضَنْتُ صَبْحًا
مَقَامُ الْقُرْبِ أَضْحَكُنِي كَبْعِدٍ
أَطِيرُ إِلَى حِمَاكَ بِلَا جَنَاحٍ
فَأَنْتَ مَنَارُ قَبْلَتِي كُلِّ قَلْبٍ
عَرَفْتُكَ فِي مَنَاطِرِ الرُّوحِ حَتَّى
رَعَاكَ اللَّهُ لِي مِنْ طَوْرِ رُوحِي
جَذَبْتَ الرُّوحَ مِنْ دَرَكَاتٍ كَوْنِي
فَأَنْتَ أَقَامَكَ الرَّحْمَنُ طُورًا
وَشَادَكَ فِي مَطَافِ الْغَيْبِ دَارًا
وَمَدَّ عَلَيْكَ أَسْجُفَةَ التَّدَلِّي
فَلَا بَرَحَتْ تَرْقُ بِكَ الْمَعَانِي
عَسَى عَيْنِي بِنَاطِرِهَا تَرَكَ
لَأَمْ عِبَادُ بُورِكَ فِي سُرَاكَ
فَمَا أَلْتَفَتَ الْعِبَانُ إِلَى سِوَاكَ
بُحْبُلُ بِهَا شُهُودِي عَنْ رَبَّاكَ
لِعَيْنِي لَا عَدَا عَيْنِي هَذَاكَ
أَسْأَلُ سَحَابَ أَجْفَانِي الْبَوَاكِي
لِأَعْنَمَ فَبُضْ هِمَّةٍ مِنْ حِمَاكَ
تَسْلُقُ بِالْهَدْيِ دَرَجَ السَّمَاءِ
غَدَوْتُ بِكُلِّ بَارِزَةٍ أَرَاكَ
يَدٌ عَلِقَتْ بِهَيْمَتِهَا عُرَاكَ
وَهَا أَنَا جِئْتُ مَجْذُوبًا فَهَاكَ
وَقَدْسَكَ الْمُهَيِّجُ وَأَنْتَقَاكَ
وَلِلْفَوْثِ الرَّفَاعِي أَصْطَفَاكَ
وَقَدْ طَبَعَ الْقُلُوبَ عَلَى هَوَاكَ
وَتَنَفَّقَ الْفُؤُومُ لِمَنْ أَنَاكَ

وقلت استميل عليل فؤاد الى حضائر قدس رب العباد

يَا عَلِيلَ الْقَلْبِ مَا أَغْفَلَكَ	وَيَعْلَمُ الْحَقُّ مَا أَجْهَلَكَ
غَرَّتَ لِلنَّفْسِ وَمَا غَرَّتَ لَهُ	أَنْتَ لَوْ غَرَّتَ لَهُ غَارَ لَكَ
تَدَّعِي الْقَطْعَ مَعَ الْوَصْلِ وَقَدْ	رُحْتَ كَذَابًا فَمَا أَذْهَلَكَ
قَلْبَكَ الْمَطْمُوسُ فِي أَوْهَامِهِ	يَا عَلِيلَ الْعَقْلِ قَدْ عَلَّكَ
تَزَعُمُ الْوَصْلَ عَلَى قَطْعِ قَلْبٍ	بَعْدَ سِرِّ الْقَطْعِ مِنْ أَوْصَلَكَ
أَنْتَ فِي حُكْمِ التَّجَلِّي نَاقِصٌ	عِنْدَ ذَلِكَ الْحُكْمِ مَنْ أَكْمَلَكَ
تَرَوِي لِلنَّفْسِ أَحَادِيثَ الْهَوَى	كُلُّهَا صَادِرَةٌ عَنْكَ لَكَ
قُلْتَ لِي فَضْلٌ عَلَى الْغَيْرِ بِلَا	حِجَّةٍ يَا خَبُّ مَنْ فَضَّلَكَ
رُحْتَ بِالْوَهْمِ وَلَمْ تَرْضِ الْهَدَى	فِي أَسَالِبِ الْغَوَى مُنْسَلَكًا
لَيْلِكَ الدَّاجِي سَنَطُو بِهِ سُدَى	إِنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ يَمُوتُ الْحُلَاكَ
سَلَسَلْتَكَ النَّفْسُ طَبِشًا لِلْعَلَى	غَيْرَ طَبِشِ النَّفْسِ مِنْ سَلَسَاكَ
تَكَرَّهُ الْعَدْلَ وَتَبْغِي ظَالِمًا	عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ مَا أَعْدَلَكَ
تَحْصُدُ الشَّرَّ وَتَبْغِي طَيِّبًا	يَا أَخَا الْخِسَةِ لَمْ مِنْجَلَكَ
خَفَ إِلَٰهَا كُلَّمَا رُمْتَ أَذَى	لِلْأَحْيَاءِ لَهُ عَطَلَكَ

مَنْ يَحْفَظِ اللَّهَ يَأْمِسْكِينُ نَمْ أَنْتَ بِالْيَوْمِ أَذَرْتَ الْفَلَكَ
مَنْ بَيْنَ الْمُصْطَفَى فِي مَدَدِ كَلَّمَا حَارَبْتَهُمْ حَارِبَكَ
سَيِّدَ سَادَ عَلَى الرُّسُلِ عَلَى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَلَكَا
فَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى سَرْمَدًا مِثْلَمَا الْأَشْيَاءَ طُرًا مَلَكَا

وقلت انه مقل غفلت عن رجال الحضرة
القدوسية بهذه الدنيا الدنية

تَرَكُونَا أَيُّ قَوْمٍ تَرَكُوا وَيَرْكَبَانِ النُّفُوسِ أُنْسَلَكُوا
وَرَأَوْا خِرْقَتَنَا بَالِيَةً وَعَلَى أَهْلِ الشُّفُوفِ أَنْجَبَكُوا
سَلَكُوا وَهَمًا عَلَى آرَائِهِمْ لَيْتَهُمْ إِذْ سَلَكُوا مَا سَلَكُوا
مَا زَجَّتْهُمْ أَنْفُسٌ مِنْ نَوْعِهِمْ صَحَّحَ النَّوْعَ لَهَا الْمُشْتَبِكُ
جَهَلُونَا لِإِخْتِلَافِ بَيِّنٍ وَرَأَوْا مِنْهَا جَنًا فَأَنُورَكُوا
نَحْنُ آيَاتُ مَضَامِينِ الْهَدَى وَعَلَيْنَا فِي الْبَرَايَا الدَّرَكُ
نَحْنُ مِيرُ اللَّهِ فِي هَذَا الْوَرَى وَلَنَا فِي كُلِّ مِيرٍ شَرَكُ
مَنْ يَدُ التَّوْفِيقِ مَسَّتْ قَلْبَهُ فَهُوَ مَشْغُولٌ بِنَا مِنْهُمْ

وَالَّذِي حَارَبْنَا حَارِبَنَا
وَحَدَّ الْأَفْوَامُ قَوْلًا رَبِّهِمْ
مَنْ يَرَى الْآغْيَارَ فِي أَفْعَالِهِمْ
نَحْنُ أَمَنَّا بِمَنْ صَوَّرَنَا
شَيْخَنَا الْقَوْتُ الرَّفَاعِيُّ الَّذِي
نَابَ طَهَ فَأَتَانَا مُرْشِدًا
فَتَبَعْنَاهُ عَلَى الْإِثْرِ وَقَدْ
وَعَلَى هَامِ الْعَلَى دِيوَانًا
نَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا نَعْبُدُ مَنْ
زُخْرُفُ الْقَوْلِ كَوَى أَبْصَارَهُمْ
زَعَمَ التَّصْرِيفَ رَغْمًا لِلْقَضَا
عَجَزُهُمْ لَوْلَا الْقَضَا فِي نَعْلِهِمْ
مَلِكُ رَبِّي هُوَ فِيهِ مَالِكُ
قَدَمُ اللَّهِ عَلَا عَنْ حَدَثِ

مِثْلَمَا قَالَ الْبَصِيرُ الْمَذْرُكُ
وَرَأَوْا غَيْرًا فَجَهَلًا أَشْرَكُوا
هُوَ لَا شَكَّ الْبَعِيدُ الْمُشْرِكُ
فَلْيَذُرْ كَيْفَ أُدِيرَ الْفَلَكَ
نَهَجُهُ لُبُّ الْهُدَى وَالنُّسْكُ
لِطَرِيقِ ضَاءٍ فِيهِ الْحُلُكُ
حُطَّ عَنْ خُمْصِ مَذَانَا الْحَبْكُ
بِسَلَاطِينِ الْحَمَى مُحْتَبِكُ
يُهْلِكُنْهُمْ ذَهْرُهُمْ أَوْ هَلَكُوا
فَعَمُوا وَافْتَنُّوا بَلْ هَتَكُوا
أَعْيُنُ فِيهَا الْعَمَى مُتَشَكِّ
ظَاهِرُ إِنْ قَدْ مِنْهَا الشَّرْكُ
رَغْمٌ مَنْ قَدْ مَلِكُوا أَوْ مَلَكُوا
جَلَّ بَارِينَا الْقَدِيمُ الْمَلِكُ

وقلت اشير لهما القلوب بمجناب المحبوب

مَذَانُ طَوْتَ الْقُلُوبُ عَلَى هَوَاكُمْ	تَعَالَتْ عَنْ مَدَانَةِ الشُّكُوكِ
وَنَالَتْ مِنْ مَحَبَّتِكُمْ فَنُونًا	رِقَاقًا لَمْ تُسْطَرْ بِالْصُّكُوكِ
وَقَدْ عَرَجَتْ عَنْ الْأَكْوَانِ فِيكُمْ	فَغَايِبَهَا إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ
وَغَابَتْ لِلتَّوَاصُلِ بِانْقِطَاعِ	عَنِ الْغَيْرِ الْمُضَيِّعِ وَالشَّرِيكِ
تَجَرَّدَ كُلُّهَا لَكُمْ أَنْفَرَادًا	وَهَذَا دِينَ أَصْحَابِ السُّلُوكِ

وقلت استفزهم اهل السلوك الى حضرة ملك الملوك

خَلَّيْ الْهَوَى وَأَهْلَهُ	وَحْذْ طَرِيقَ مَنْ سَلَكَ
فَسَالِكُ الطَّرِيقِ مَا	مُؤْنٌ وَمَنْ حَادَ هَلَكُ
رَبُّكَ بِالْعَقْلِ عَلَى أَا	خَلَقِ الْكَثِيرِ فَضَّلَكَ
فَرُخَ إِلَيْهِ خَاشِعًا	وَأَقْصُرْ عَلَيْهِ أَمَلَكَ
أَنْتَ لَهُ مَلِكٌ فَكُنْ	رَهًا لِأَمْرِ مَنْ مَلَكُ

(حرف اللام)

وقلت أذكر الحب ومعانيه وما شيد الوجد من مبادئه

لِي قَلْبٌ فِي الْحُبِّ مُضْنَى عَليُّ	لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمْ التَّعْلِيلُ
وَهَوَاكُمْ جَعَلَتْهُ لِي ذُخْرًا	يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْخَلِيلُ الْخَلِيلُ
يَا لِنَارِي حُزْنِي إِلَيْكُمْ طَوِيلُ	يَا لِسُقْمِي صَبْرِي عَلَيْكُمْ جَمِيلُ
إِرْحَمُوا يَا أَكْبَرَ الْحَيِّ عَبْدًا	مُسْتَمِرًّا بُكَاءُهُ وَالْعَوِيلُ
وَأَعْنَائِي وَجَدِي كَثِيرٌ كَثِيرُ	وَأَحْتِمَالِي شَيْءٌ قَلِيلٌ قَلِيلُ
أَتَمَنِّي أَلَمَاتٍ حَتَّى أَرَاكُمْ	وَأَتَمَنِّي مِنْ بَعْضِهِ أَلْمُسْتَحِيلُ
وَإِذَا كَانَ آخِرَ الْعُمْرِ مَوْتُ	فَسَوَاءٌ قَصِيرُهُ وَالطَّوِيلُ

وقلت أشكو من وزري والجا إلى الله تعالى بأمره

أَهْ مِنْ وَزْرِي الْجَسِمِ الثَّقِيلِ طَالَ مِنْهُ تَفَجُّعِي وَعَوِيلِي

يَا إِلَهِي بِالْفَضْلِ مَحْصُذُ نَوْبِي يَا غِيَاثَ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الدَّلِيلِ
وَأَعْفُ عَنِّي وَأَشْفِ الْعَلِيلَ بِصَفْحٍ مِنْ فَوَادِي رَبِّ الْقُرُوحِ الْعَلِيلِ

وقلت أستمِر عهداً وأزِيد وداً

قَسَا بِثَائِرَةِ الْفَرَامِ الْمَذْهِلِ وَبِمَا تَكْبَدُهُ الْقُلُوبُ مِنَ الْهَوَى
لَكُمْ الْعُهُودُ مِنَ الْفَوَادِ قَدِيمَةٌ فَتَدَّتْ بِهِ رَمَزَ الْحَبَّةِ تَجَنَّبِي
حَسَنَتْ رِوَايَتُهَا مِنْ طُرُقٍ أَتَتْ صَحَّ الْحَدِيثُ بِهَا بِنَقْلِ مُرْسَلِ
فَبَقَّكُمْ وَبَقِيَ الْآمِي بِكُمْ مَا يَنْ مُسْنَدٍ صِغَةٍ وَمُسْلَسَلِ
وَبِعُرْمَةِ الْوَدِّ الَّذِي أَكُنْتُهُ وَتَفَجَّيْ وَتَأَوُّهِي وَتَذَلُّي
مُنَا عَلَى بَوَصْلَةٍ أَمْحُو بِهَا لَكُمْ بِقَلْبٍ عَنْكُمْ لَمْ يُشْغَلِ
ظُلُمًا لَدَيَّ مِنَ الْبَعَادِ الْأَوَّلِ

وقلت انوم بقاء الكون واصرح بان لاعون الا من مفيض العون

لا تُسَوِّشَنَّ لَكَ سِرًّا كُلُّ هَذَا الْكُونِ زَائِلٌ

حَبَّبَ لِلْعَيْبِ قَامَتْ	مِنْهُ أَضْنَتْ بِالْقَلَاقِلِ
كُلُّهَا تَشْرًا وَطَيًّا	عِنْدَ مَنْ يَذْرِي مَشَاغِلَ
طَبَقَاتُ النَّاسِ مَرَّتْ	وَعَدَتْ تِلْكَ الْقَوَائِلِ
كَمْ نَبِيٍّ وَوَلِيٍّ	وَذَوِي مُلْكٍ وَعَامِلِ
وَتَقِيٍّ وَشَقِيٍّ	وَجَبَانٍ وَمُقَاتِلِ
وَحَوْنٍ وَأَمِينٍ	وَمُعَادٍ وَمُخَالِلِ
وَسَخِيٍّ وَبَخِيلٍ	وَأَخِيٍّ عِلْمٍ وَجَاهِلِ
وَأَمِيرٍ وَحَقِيرٍ	وَزُهَّورِيٍّ وَخَامِلِ
وَعَنِيٍّ وَفَقِيرٍ	وَفَتَى بَذَلٍ وَسَائِلِ
ذَهَبُوا طُرًّا وَرَاحُوا	تَحْتَ أَطْبَاقِ الْجُنَادِلِ
فَأَسْأَلِ الْقِيَمَانَ عَنْهُمْ	لَوْ أَجَابَتْ مَنْ يُسَائِلِ
طُوِيَتْ تِلْكَ الْمَعَانِي	وَمَضَتْ تِلْكَ الْحَفَائِلِ
ذَهَبَ الْقَوْمُ أُولُو الْحِجَةِ	بِالْأَعْرَافِ الْأَمَانِلِ
وَعَدَتْ وَالْهَيْتَ قَلْبِي	مَعَهُمْ تِلْكَ الشَّمَائِلِ
وَكَاثَ أَنْكَلٍ مَا كَا	نُوا فَمَحْمُولٍ وَحَامِلِ
وَوَضِيعٍ وَرَفِيعٍ	وَأَخُو ظَلَمٍ وَعَادِلِ
وَعَظِيمٍ فَارِسٍ شَمَةٍ	بِخِ وَذُو طَيْرَيْنِ رَاجِلِ

زَمَزَمُوا جُرُودًا فَكُلُّ	أَزْمَعَتْ فِيهِ الرُّوَّاحِلُ
لَا تُدَبِّرْ لَكَ أَمْرًا	إِنَّمَا التَّنْذِيرُ شَاغِلُ
سَلِمَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ	وَدَعِ وَصْمَةَ غَافِلِ
وَأَرْفَعِ الْأَمْرَ إِلَيْهِ	وَالَّذِي قُدِّرَ حَاصِلُ
نَشَرَ الْأَمْرُ الْمَعَانِي	فَشَعُوبُ وَقَبَائِلِ
ذَاهِبٌ هَذَا وَهَذَا	مِنْ ضَمِيرِ الْغَيْبِ قَابِلِ
وَلَذَى الْأَمْرَيْنِ حَقًّا	لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ فَاعِلِ
ثِقِ بِهِ وَاتْرِكْ سِوَاهُ	وَأَرْبُطَنَّ فِيهِ الرُّسَائِلِ
وَخُذِ الْهَادِيَ إِمَامًا	فَهُوَ بُرْهَانُ الدَّلَائِلِ
أَحْكَمْ الْأَمْرَ وَأَدِّ	صَادِقًا كُلَّ الرُّسَائِلِ
وَاتَّبِعِ الْقَوْمَ فَعِنُّهُمْ	كُلُّ مَقْبُولٍ وَوَاصِلِ
عَرَفُوا اللَّهَ وَحَقًّا	مَا خَلَا اللَّهَ فَبَاطِلِ
لَا تُفَارِقُهُمْ فَمَا فَآ	رَقَ أَهْلَ الْحَقِّ عَاقِلِ
وَسَلِ الرَّحْمَنَ فِي الدَّاءِ	رَيْنِ إِذْ رَأَتْ الْعَامِلِ
بُرْهُ وَالْعَفْوُ لِلْمُخْذِ	سِنِ وَالْمَذْنِبِ شَامِلِ
وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُخْذِ	تَارٍ مِنْ أَزْكَى الْقَبَائِلِ
وَالْأَصْحَابِ وَالْآلِ	ذَائِبِهِمْ نَشَرَ الْقَضَائِلِ

وقلت أذكر لوعة الهجر وأجأ إلى الحب في السر والجمع

مَنْ لِحْسَمٍ مِنْ لَوْعَةِ الْهَجْرِ بَالِي	نَظَّمَتْهُ الْبَلَوَى بِسِلْكِ الْخِيَالِ
وَفُؤَادٍ مَذْزُومٍ الرِّكْبُ لَيْلًا	طَارَ وَجْدًا فَمَحَارِيقَ الْجَمَالِ
وَدُمُوعٍ كَالسَّحْبِ تَهْدُرُ لَهَا	بِاتِّصَالِ مَجْلَعِلٍ وَتَوَالِ
مَنْ لِسَرٍّ مِنْ غَيْرِ حَبِيكَ خَالِ	يَا حَبِيبِي وَفِكْرَةٍ بِأَنْدِهَالِ
سَانَحَاتُ الْبِعَادِ تَلُوكَ وَكَمْ فِي آ	بَعْدٍ مِنْ بَاهِضَاتِ هَمٍّ ثِقَالِ
قَدْ رَأَيْنَاكَ بِالْفُؤَادِ وَيُدْرِي	مِثْلَ نَصْرِ الْمَقَالِ رَمَزُ الْحَالِ
وَشَهِدْنَاكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ	عِنْدَنَا كَالشُّخُوصِ عِنْدَ الظُّلَالِ
بَدَلِ الْبَعْدِ وَالْجَفَاءِ يَقْرُبُ	وَحَنَانٍ فَالْبَعْدُ حَتْفُ الرِّجَالِ
وَأَغْنَانَا مِنْ لَوْعَةِ الْهَجْرِ فَضْلًا	بَعْضُ شَأْنِ السَّادَاتِ غَوَتْ أَمْوَالِي

وقلت أستمدهم سادات سلع وارجع إليهم في حالتي الفرق والجمع

عَلَّلُونَا بِذِكْرِ سَادَاتِ سَلْعٍ نَحْنُ قَوْمٌ نَطِيبُ بِالْتَعْلِيلِ

وَمَثَانِي أَخْبَارِهِمْ كَرَّرُوهَا
وَأَمْرُجُوا مَاءَ نَدَى بَطِيبِ ثَنَاهُمْ
مَا أَحْيَى خَيْرَ الْقَدِّحَاتِ فِيهِمْ
أَلِفَتْ ذِكْرَهُمْ قُلُوبُ زَوَاهَا
رَقَرِقِ الْكَأْسُ يَا حَوِيدَ الْمَطَابَا
وَإِذَا الْعَيْسُ حَطَّتِ الْحَمَلِ آثَا
تَرْكُهُمُ وَالْهَيَامُ فِيهِمْ وَلَوْهَا
لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتُ بِالْجَائِزِ الْمَدَا
هَلْ أَرَأَيْتَ مَعَ الْأَحِبَّةِ فِي مَدَا
وَعَلَى اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ يَسِيرُ
فَبَأَخْبَارِهِمْ دَوَاءَ الْمَلِيلِ
فَهُوَ أَشْفَى مِنْ نَكْهَةِ الزَّمَجِيلِ
وَعَلَيْهِمْ يَا حَسَنَ تِلْكَ النُّقُولِ
عَنْ سِوَاهُمْ عِبَاءُ الْقَرَامِ الثَّقِيلِ
بِأَنَاشِيدِهِمْ وَطَرِبَ بِالْقَفُولِ
فَأَحَدُهَا بِأَسْمِهِمْ وَقَدْ قُلْتُ شَيْلِي
سَبَبُ الْجُرْحِ عِلَّةُ التَّعْدِيلِ
كَيْفَ تَأْتِي حِينًا وَبِالْمُسْتَحِيلِ
مَدَى صَدَقِ يَوْمًا وَيُشْفَى غَلِيلِي
حَسْبِيَ اللَّهُ خَالِقِي وَوَكِيلِي

وقلت أبرز درر الحكم الفرقانية والمواعظ النبوية

آمَنْتُ بِاللَّهِ الْوُجُودُ كُلُّهُ
فَطَهَّرَ الْقَلْبَ لِقُدْسِهِ وَكُنْ
وَأَرْضُ بَنَجِ الْهَاشِمِيِّ مِنْهَا
سِوَاهُ يَفْنَى وَهُوَ بَاقٍ لَمْ يَزَلْ
مُمْتَلَاً كِتَابَهُ كَمَا نَزَلَ
فَإِنَّهُ الْمَأْمُونُ مِنْ زَيْغِ الزَّلْزَلِ

وَأَعْدِلْ بِحُكْمِ الشَّرْعِ وَأَعْرِفْ قَدْرَهُ
وَقِفْ عَلَى الْبَابِ ذَلِيلًا خَاشِعًا
مَا لَازِمَ الْإِخْلَاصِ فِي أَعْمَالِهِ
وَلَا تَرَ الْقُدْرَةَ فِي الْعَبْدِ وَكُنْ
وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ إِنَّهُ
بِالْإِضْطِرَّارِ يَاتِ مَعْدُورٌ فَكُنْ
وَرَاقِبِ اللَّهَ إِذَا مَا جِئْتَهُ
صَحَائِفُ حَفِظَةٍ شَامِلَةٍ
وَأَغْنِمْ بِحُسْنِ الصَّنْعِ أَيَّامَ الصَّبَا
وَخَفْ مِنْ اللَّهِ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ
وَجَانِبِ الْإِهْمَالِ لِلذِّكْرِ فَمَنْ
وَهُمْ يَا أَهْلَ اللَّهِ وَأَحْفَظْ وُدَّهُمْ
وَصِرْ نَقِيًّا فَالتَّقَى لِأَهْلِهِ
وَالْعَقْلُ فِي التَّقْوَى فَمَنْ جَانِبَهَا
إِيَّاكَ وَالْعَصِيَانَ فَبِهِ نَزْغَةٌ
وَأَسْتَحْكِمِ الْأَدَابَ سُفْلًا أَبَدًا
مَا تِلْكَ إِلَّا شَرْعُ طَهِّ الْمُصْطَفَى

وَلَا تُصَاحِبْ يَا بُنَيَّ مَنْ عَدَلَ
قَدْ عَزَّ مِنْ اللَّهِ بِالْإِخْلَاصِ ذَلْ
مَعَ التَّقَى مُتَقَطِّعٌ إِلَّا وَصَلَ
ذَا عِبْرَةٍ فَاللَّهُ يُمِضِي مَا فَعَلَ
هُوَ الَّذِي رَمَى وَبِالنَّبْلِ قَتَلَ
بِالْإِخْتِيَارِ يَاتِ زَاكِي الْعَمَلِ
لَدَى السُّؤَالِ إِذْ عَنِ الْفِعْلِ سَأَلَ
لِكُلِّ مَا زَادَ مِنَ الْفِعْلِ وَقَلَ
فَإِنِّي صَنَعْتُ إِنْ قَوِيَ الْحِيلُ يُطَلَّ
فَإِنَّمَا الْخَوْفُ بِهِ يُنْمَى الْكَسَلُ
أَهْمَلُهُ يَكْتَسِبُ فِي صِنْفِ الْأَهْمَلِ
وَحَلَّ عَنْكَ رَبِّ زُورٍ قَدْ عَدَلَ
كَتَبْتُ وَصَاحِبُ التَّقَى هُوَ الْبَاطِلُ
مَعَ الْهَوَى إِلَى الضَّلَالِ مَا عَقَلَ
مِنْهَا الْعَذَابُ وَلَدَى النَّاسِ الْخُجَلُ
فَخَاسِرٌ بِغَيْرِهَا مَنْ أَشْتَغَلَ
مُحَمَّدٌ سِرُّ الْوُجُودِ الْمُحْتَفَلُ

آدَابُهُ شَرِيفَةٌ كَرِيمَةٌ
 مِنْ أَحْكَمِ السِّيَرِ بِهَا عَلَى هُدًى
 جَامِعَةٌ لِكُلِّ خَيْرٍ بَيْنَ
 قَدْ أُسِّسَتْ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَعًا
 مَنْزَرَةٌ فِي طَبَعِهِ وَتَشْرِيره
 يَقْصُرُ عَنْ سِرِّ عُلَاهُ عَقْلُهُ
 قَدْ يَشْهَدُ الْعَقْلُ بِأَنْ شَرَعْنَا
 عَلَى نِهَاطِ الْوَسْعِ قَامَ سِرُّهُ
 لِنَايَةِ الْغَايَاتِ شَوْطُهُ أَنْتَهَى
 أَسْرَارُهُ جَلِيلَةٌ أَنْوَارُهَا
 أَحْكَمُهَا اللَّهُ تَعَالَى شَأْنُهُ
 فَطَبَّ بِهَا قَلْبًا وَخَذَ تَرْيَافَهَا
 فَإِنَّهَا لِلْغَيْرِ فِي تَعْرِيفِهَا
 صَلَاةُ مَوْلَانَا عَلَى صَاحِبِهَا
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ سَادَاتِنَا
 مَا أَنْبَلَجَ الصُّبْحُ وَمَا أَلِيلُ دَجَا
 مَضْمُونُهَا عَلَى الْغَايَاتِ أُشْتَمِلَ
 وَمَنْ عَدَاهَا ضَلَّ بِالنَّغْيِ وَزَلَّ
 سَوَى طَرِيقِهَا مُنَاطٌ بِالنَّمِثَلِ
 رَصِينٌ حَكْمٌ شَائِخٌ هُوَ الْجَبَلُ
 عَنْ زُعْمِ ذِي جَعْدِهِ شَابٌ بِالْعِلَلِ
 وَيَفْتَرِي الزُّورَ سَفِيلٌ مَا وَصَلَ
 أَشْرَفُ حُكْمًا مِنْ شَرَائِعِ الْمِلَلِ
 مَنْزَرَةٌ عَنْ حَرَجٍ وَعَنْ ثِقَلِ
 مَا ظَلَّ لِلْعَقْلِ بِهِ عَسَى وَعَلَى
 دَوْلَتُهُ بِالْعِلْمِ أَعْظَمُ الدُّوَلِ
 وَأَزَّةُ مَنْزَرَةٍ عَنْ الْمَثَلِ
 خَيْرٌ دَوَاءٌ وَشِفَاءٌ لِلْعِلَلِ
 كَالنُّومِ مَا مَسْكَنُهُ إِلَّا الْعَقْلُ
 مُحَمَّدٌ سِرُّ الْوَرَى كُلِّ الْأَمَلِ
 أُولَى الْإِغَاثَاتِ إِذَا طَمَّ الْوَجَلُ
 وَمَا غَمَامُ الْأَفْقِ بِالسُّحْبِ هَطَلُ

وقات عن دهشة شرود في مقام مشهود

هَنِيئًا لَعْنِدِ طَيْبِ الْحُبِّ قَلْبُهُ
لَعْمُكَ مَا كُلُّ النَّسَاءِ وَإِنْ مَشَتْ
هُمْ الْقَوْمُ أَذْنَاهُمْ إِلَيْهِ حَبِيبُهُ
إِذَا جِئْتَ لِلْوَادِي رَأَيْتَ خِيَامَهُمْ
يَسْنُونَ لَيْلًا مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِهِمْ
تَرَاهُمْ عَلَى الْأَعْتَابِ بِاللَّهْفِ خُضْعًا
خَفَافٌ إِذَا يَدْعُوهُمْ الْحُبُّ لِلْهَوَى
فَهُمْ مُضْمِنُ أَبْرَاجِ النُّجُومِ نَجْمُهَا
فَكَمْ فَرَّجَتْ فِيهِمْ عَنِ النَّاسِ كُرْبَةً
يَذُوبُونَ إِنْ طَلَّتْ خِيَامُ حَبِيبِهِمْ
وَمِنْ عَجَبٍ إِنْ نَهَنَ الشَّوْقُ سَلَمُوا
لَهُمْ شَيْمٌ قُدْسِيَّةٌ جَلَّ شَأْنُهَا
دَعَاهُمْ مُلِحُّ الْعِشْقِ مِنْ مُلْكِ ذَاتِهِمْ
وَلَمَّا سَرَيْنَا وَالْدِّيَا حِي طُمُوسَةً
وَقَامَ لَهُ مِنْ سِرِّ ذَاكَ حَالُ
سَاءَ وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ رِجَالُ
لِمَعْنَاهُ فِيهِمْ رَوْتُكُمْ وَظِلَالُ
وَلَا حَ لَأَسْلُوبِ الْجَمَالِ مِثَالُ
وَلِلشَّوْقِ فِي طَيِّ الْقُلُوبِ نِصَالُ
تَحْطُّ لَهُمْ حَوْلَ الرِّجَابِ رِحَالُ
وَلَكِنْ لِأَقْوَالِ السَّوَى فَتَقَالُ
وَهُمْ لِلْعِبَالِ الرَّاسِيَاتِ جِبَانُ
وَحُلَّ بِهِمُ الْعَاشِقِينَ شِقَالُ
وَإِنْ لَاحَ مِنْ تِلْكَ الْحَيَامِ خِيَالُ
خُشُوعًا وَإِنْ سَامَ الْمُعَارِضُ صَالُوا
وَحَالَ وَمِنْ طُورِ الرَّسُولِ خِصَالُ
فَمَالُوا لِدَاعِيهِ الْكَرِيمِ وَقَالُوا
وَالطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْغُصُونِ رِجَالُ

ورفت من الليل المغفل سجنه
جثونا أنكسارا خاشعين لعزه
وخاطبني من أيمن الحي قائل
فقال على المضنى يصل تهجما
فقال يهال القلب منه إذا رأى
فقال يخال الموت في وجناته
فقال يسال الدمع من بحر جفنه
فقال يقال الجسم منه تلفا
فقال يخال الدمع منه كما الدما
فقال ينال الوصل إن كان هكذا
مسيكين قلبي ذاب من لوعة النوى
وبيني وبين البين حرب سجاليا
وعيني عداها النوم لم تألف الكرى
تعلم مني رقة الشعر في الهوى
جمال غرامي للأحبة أزمعت
تجارة شو في كلف الدين والهدى
لهم مثلما عندي من الوجد والضى

وشوهد ما بين السجوف هلال
بذل وللب عزيز دلال
يقال بكم مضى فقلت يقال
بشرع الهوى معنى فقلت يصل
علامة هجران فقلت يهال
غراما لمن يهوى فقلت يخال
إذا ما رأى الوادي فقلت يسال
لآرام واديننا فقلت يقال
ويحقر أخذودا فقلت يخال
فبشره يا هذا فقلت ينال
ووالاه جمر لاهب وزلال
ملح وفيه ضجة وقنال
وعزبي محام يا هذيم زوال
محب ليذري الشعر كيف يقال
فأذهشها بين الطلول جمال
وفي طي زعم الماذلين ضلال
كلال وعزم فارت وملال

وَإِنِّي شَهِيدُ الْحَبِّ فِي مَعْرَكِ النَّوَى	قَبِيلٌ عَلَى ضِعْفِي الْأَحَبَّةُ صَالُوا
إِذَا قُلْتُ يَا قَوْمِي حَرَامٌ تَأْوَدُوا	بِقَتْلِي يَقُولُونَ أَتَشُدُّ فَحَلَالُ
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَتْلَ مَنْ دِينُهُ الْهُوَى	حَلَالٌ وَلَكِنْ قَبِيلٌ ذَاكَ يُقَالُ
صَبْرٌ نَارُضِينَ مَا حِينًا بِحُكْمِهِمْ	لَهُمْ كَيْفَ شَأْؤُا عِزَّةٌ وَجَلَالُ
فَإِنْ قَتَلُوا مَتَنَا وَطِينًا بِأَمْرِهِمْ	وَإِنْ هُمْ يَقِيلُونَا هُنَاكَ نُقَالُ
وَمَا دِينُنَا إِلَّا رِضَاهُمْ وَحُبُّهُمْ	وَالْحَبِّ مَا يَبِينُ الصُّفُوفُ رِجَالُ

وقلت عن منازلة هيام في حضرة غرام

جَرَى دَمْعِي السَّيَّاحُ مِنْ جَفْنِي الْبَالِي	وَقَدْ زَادَ يَا أَهْلَ الْمَعَارِجِ بِلْبَالِي
وَقَدْ صِرْتُ صَبَاحًا صَابَهُ الصَّبُّ مِنْ صَبَا	أَحْبَابِي الْمَشْفُولِ فِيهِمْ مَدَى بَالِي
أَخْلَايَ بِالْخُلْخَالِ وَالْخَالِ خَلَّةً	وَبِالْحَاجِبِ الْمُقْرُونِ وَالْمُبَسَّمِ الْخَالِي
وَبِالْمَحْرَكَاتِ الْكَسْرِيَّاتِ فِي اللَّقَا	وَبِالصَّوَالَةِ السَّخَّاءِ فِي رَكْبِ عَذَالِي
عِدُونِي وَعُودُونِي إِذَا اعْتَدَنِي الْعَدَى	وَعُودُوا بِاسْعَافٍ وَعُودُوا عَنِ الْقَالِي
وَلَا تَقْطَعُوا حَبْلِي فَإِنِّي عَقِيلُكُمْ	وَلَا تَحْقُقُوا قَلْبِي بِعُقْدَةِ إِعْقَالِي
فَفِيكُمْ بَنِي بَائِي وَهَائِي وَمَمَزِّي	وَأَلِفَ لَا يَمِي إِنَّمَا دَالُكُمْ دَالِي

فَيَا مَنْ يَبَاءُ الْبَرَّعِ يَرْعُونَ ذِمَّةَ
سَلُوا اللَّيْلَ عَنْ عَيْنِي أَهْلَ عَنْهَا الْكَرَى
وَهَلْ أَهَجُّ يَوْمًا لِسَانِي لِعِزَّةِ
وَحَقِّكُمْ حَقًّا وَذُلِّي لِعِزِّكُمْ
تَعَشَّقْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِ طِينَتِي
فَمَنْ فَيَضِكُمْ فَيُضِي وَأَنْتُمْ لِيَابِكُمْ
وَإِنْ كَفَّنِي كَفٌّ كَفِيفٌ مَكْفَكْفٌ
وَإِنْ جَالَ جَلْمَالُ الْجَلَالَةِ جَالِيَا
فَنَبْتَ بِكُمْ عَنْ غَيْرِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ
أَمِيلُ بِكُمْ مِيلَ الْفُصُونِ مَعَ الصَّبَا
وَقَدْ مَلَّ مِنْهُ اللَّيْلُ أَقْطَعُ مَبْلَهُ
وَتَظْهَرُ لِي الْأَشْيَاءُ مِنْ كُلِّ بَارِزٍ
وَأَنْظِمُ فِيكُمْ شِعْرَ آيَاتِ حِكْمَةٍ
فَأَنْتُمْ حَيَاتِي مِثْ شَوْقَا لِأَجْلِكُمْ
وَلَا تَبْعُدُونِي عَنْ حِبَالِ خِيَالِكُمْ
تَعَلَّقَتْ الْأَمَالُ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ
فَأَمَّا أَكْمُ قَلْبِي وَرَوْحِي وَنَفْسِي

لِعِثْلِي وَنُونُ الثُّورِ يَدْهَشُ أَمْثَالِي
وَهَلْ عَمَّهَا رِيحُ الْعَنَامِ بِأُطْلَالِ
سِوَاكُمْ وَهَلْ خَيَّلْتُ بِالْعَمِّ وَالْخَالِ
فُؤَادِي مِنْ مَعْنَى سِوَى ذِكْرِكُمْ خَالِ
بِذَاكَ مَلِكُ الْأَمْرِ بِالْغَيْبِ أَوْحَى لِي
وَمِنْ مَوْجِ إِحْسَانَاتِكُمْ غَسْلٌ أَوْ خَالِي
كَفَانِي بِكَفْكَافِ الْكَفَايَةِ عَنْ كَالِي
جَلَائِلِ قَلْبِي جَلَّتْ لِلْجَلْبَلِ الْجَالِي
وَقَدْ شَطَعَ الْعَذَالُ بِالْقَبْلِ وَالْقَالِ
وَفِي ظَلِكُمْ لَا زَالَ حَلِي وَتَرْحَالِي
بِمَلَّةِ آهٍ مِنْ فُؤَادِي شَجَرٌ مَالِي
لِتُسَلِّبَنِي عَنْكُمْ وَمَا أَنَا بِالسَّالِي
يُعْطَرُ مِنْ شَرِّهَا نَهْجَةُ النَّالِي
صَلُّوا لِي حِبَالِي وَأَرْحَمُوا مَوْتَ إِذْ لَالِي
فَعِنْدِي شَمِيمُ التُّرْبِ مِنْ رُحْمِكُمْ غَالِ
بِشَيْءٍ وَأَنْتُمْ سَادَتِي كُلُّ أَمَالِي
وَسِرِّي وَإِجْهَارِي وَكُلِّي وَأَمَالِي

نَعَمْ أَنَا يَارُوحَ الْحَوَادِثِ مَا لَكُمْ
 صَبَّتُ دُمُوعِي مَوْجَةً بَعْدَ مَوْجَةٍ
 فَإِنْ أَشْرَحَ الْبَلَوَى نَهَايَ عَذْلِي
 وَعِنْدِي أَنَّ الْكُتْمَ أَقْوَى بَلِيَّةِ
 وَلَيْتُ الظُّلُمَاءُ الْغَيْدَ فِي بَرٍّ لَعَلَّ
 وَرِقَّةَ هَاتِيكَ الْخُصُورِ الَّتِي أَنْطَوَتْ
 وَسَحَّرَ عَيُونِ حِينَ يَرْمِشُ طَرْفَهَا
 تَذَلُّ شِعْرِي فِي هَوَاكُمْ تَذَلُّ
 وَمَاضِي سِقَامِي يَا لَعْمَرِي مُضَارِعُ
 كَانَ الْقَضَايَا مِنْ غَرَامِي عَقِيمَةً
 وَتَالَهُ وَبَاءَ بَلٍ وَوَاوٍ بِسِرِّهَا
 عَيْدُكُمْ مَا خَامَرَ الْغَيْرُ قَلْبَهُ
 سِوَايَ عَلَى الْحَالَيْنِ عَبْدُ رِكَابِكُمْ
 فَلَا الْجُنْدُ تُلْهِبُنِي أَسْتَفْزَأُ مِيرْهَا
 وَلَا كُلُّ عَالٍ فِي الْوُجُودِ وَسَافِلٍ
 إِلَيْكُمْ لَقَدْ وَجَّهْتُ يَا قَوْمُ وَجْهِي
 أَصْدَقْتُ بِالرُّوحِ الْعَزِيزَةِ غَالِطَا

أَجَلْ إِنَّ رَبَّ الْمَالِ يَحْفَظُ لِلْمَالِ
 عَلَيْكُمْ وَلَمْ يَفْقَهُ بِهَا فَارِغُ الْبَالِ
 وَإِنْ أَكْتَمَ الْبَلَوَى تَعَبَّ عَذَالِي
 إِذَا قِيلَ هَذَا رَبُّ قَلْبِ بِيَهْمٍ خَالٍ
 وَهَذَبِ جُفُونٍ جَرَّدَتْ أَيَّ فَصَالٍ
 عَلَى كُلِّ مَعْنَى لَا يُكَيِّفُ بِالْقَالِ
 تَرِبُ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ بِزَلْزَالِ
 أَلَا فَابْصُرُوا يَا سَادَتِي تَقْطَعُ الذَّلَالِ
 بِأَمْرِ رَوَى عَنْ مَبْدَأِي خَبَرَ الْحَالِ
 تَتَجَمَّعُ ذُلِّي وَإِيَّاهُ أَحْوَالِي
 فَتَحْنَمُ مِنَ الْأَقْسَامِ أَبْوَابُ إِجْلَالِ
 بِصَدْمَةٍ إِذْ بَارَ وَسَكْرَةٍ إِقْبَالِ
 وَحَالِي كَمَا تَذَرُونَهُ فِي الْهَوَى حَالِ
 وَلَا الْبَلَدُ الْقَصَاصُ بِالْقَوْمِ وَالْوَالِي
 وَلَا كُلُّ مَطْمُوسٍ وَظَاهِرٍ أَشْكَالِ
 وَزَكَّيْتُ فِي حَبِّي أَيْكُمْ كُلَّ أَعْمَالِي
 زَعَمْتُ بِأَنَّ الرُّوحَ رَاحَتَ أَيْكُمْ مَالِي

أَجَلَ نِيَّةِ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الشَّيْءِ شُؤْنِ الَّتِي تَأْتِي بِأَعْمَالِ أَعْمَالِهِ
نَوَيْتُنَا لَكُمْ صَوْمًا عَنْ الْكُفْرِ كُلِّهِ وَأَنْتُمْ لَنَا عِيدٌ وَقَدْ رَكِبْتُمْ الْعَالِي

وقلت ذاكرًا ولهي بالحضرة المقدسة المحمدية
منصوحًا عن بعض شؤوناتها الربانية

مَا أَتْلَجَ الصَّبَاحُ فِي طَالِعِهِ	وَلَا الْهَلَالُ لَاحَ فِي بُرْجِ الْعُلَى
وَلَا النَّسِيمُ هَزَّ أَعْطَافَ الرَّبِّي	وَلَا ظِلَامُ اللَّيْلِ بِالْفَجْرِ انْجَلَى
وَلَا عَيْرُ الْمِسْكِ وَافِرُ الشَّنَا	عَمَّ شَيْمٍ عَرْفِهِ كُلُّ الْمَلَا
لَوْلَا الَّذِي يَنْثَرِبُ ضَرْبُهُ	مَنْ جَاءَ لِلْخَلْقِ جَمِيعًا مُرْسَلًا
مُحَمَّدُ الْعَبْدُ الَّذِي تَلَا لَهُ	جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ الْكَرِيمِ مَا تَلَا
وَالْمَدَدِ الْفَيَاضِ مِنْ يَمِينِهِ	وَسَبْطِهِ جَدِّي شَهِيدُ كَرْبَلَا
مَا غَابَ عَنْ عَيْنِي سَنَا جَمَالِهِ	وَلَا فُؤَادِي مِنْ مَعَانِيهِ خَلَا
وَلَا رَأَيْتُ لِلِسُوءِ إِشَارَةَ	أَجَلَ وَلَا قَلْبِي مِثْلَانِيهِ سَلَا
أُمِرْتُ لَيْلِي سَاهِرًا مُوَلَّهَا	مُسَامِرًا مُنَادِمًا مُبْلِلَا
وَأَسْتَشِمُّ الرِّيحَ مِنْ أَرْجَائِهِ	وَكَأْسُ فِكْرِي بِالنَّجَاةِ حَلَا

وَأَجْعَلُ اللَّيْلَ قِيَامًا كُلَّهُ
كَأَنَّمَا بِلَالٌ صَكَلٌ لِيْلِهِ
قَدْ أَعْجَزَ الْأَاحِقَ شَوْطُ هِمَّتِي
وَيَا عَجِيبًا لِحُمُولِ جَاهِلِي
دِينِي غَرَامِي وَالْوُلُوعُ سَنِي
قَالَ عَذُولِي قَتَلْتَهُ لَوْعَةً
يَا سَاكِنَا يَثْرِبَ أَنْتَ بُغْيَتِي
شَوْفِي إِلَيْكَ شَوْقُ عَبْدٍ خَالِصٍ
سَأَلْتُكَ الْإِحْسَانَ يَا شَمْسَ الْهَدَى
لَوْ قَابَلَ السَّحَابُ فِيكُمْ دَمْعِي
فَسَاعَدُونَا سَادَتِي تَكْرُمًا
قُولُوا عَيْدٌ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِنَا
وَأَتَّخِذْ الشُّوقَ لَهُ وَسِيلَةً
فَتَوَرَّوهُ بِالْتَّجَلِّي مَنْظَرًا
عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ يَا مَنْ لِلْعَلَى
وَأَلَّاكَ الْغُرِّ الشَّائِبِ الْأَلَى
هَذَا أَكْثَفُهَا قَدْ طَوَيْتُ ضِمْنَهُ

لَمْ أَعْرِفِ النَّوْمَ وَلَا الْهَجْعَ وَلَا
يَصْبِحُ لِي فِي أُذُنِي حَيٌّ عَلَى
وَصِرْتُ فِي أَهْلِ الْغَرَامِ مَثَلًا
يَقُولُ إِنِّي فِي الْغَرَامِ مُبْتَلَى
حَجَبْتُ فِي تَفْجِي تَبْتَلًا
أَفْدِي بِرُوحِي رَاضِيًا مَنْ قَتَلَا
وَقَبَلْتِي إِنْ ذَهَبَ الْغَبْرُ إِلَى
مُتَّصِلٍ عَنْ شَوْقِهِ مَا أَنْفَصَلَا
بِنُطْقِ قَلْبٍ غَيْرِكُمْ مَا سَأَلَا
وَحَقِّكُمْ أَسَحَّ دَمْعِي خَبَلَا
وَأَسْعَمُونَا بِالرِّضَا تَفْضُلًا
جَاءَ وَفِي أَعْيُنِنَا تَمَلُّلًا
يَا نِعْمَ مَا بِهِ لَنَا تَوَسَّلَا
وَقَرَّبَوهُ بِالْتَّذَلِّي مَذَلَا
عَلَى الْبَرَّاقِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاعِلَا
وَصَحْبِكَ الْأَخْيَارِ طَرًّا وَعَلَى
جَدِّي أَبَا الْعَرَجَاءِ كَوْكَبِ الْعَلَى

هَدِيَّةٌ أَغْرِفُهَا مِنْ بَحْرِ كَرَمٍ لِرُوحِهِ يَلْدُ فِيهَا مَهْلًا
بِرُّ أَبٍ مِنْ فَيْضِ جَدٍّ أَكْرَمٍ بِهَا عَلَى أَحْفَادِهِ تَفَضَّلًا
مَا تُلَى الْقُرْآنُ فِي مَشَاهِدٍ كَرِيمَةٍ مُجُودًا مَرْتَلًا

وقلت اعرف شيئاً من شأن سيد الانام واذكر تمكين
الانبياء عليهم الصلاة والسلام

بَيْنَ النُّجُومِ وَبَيْنَ مَسِيرِ الضُّحَى	لَيْلٌ سَجَى عَتَمٌ دَجَا قَلْبٌ ذَهَلْ
وَبِرْفَرَفِ الْبَرْقَيْنِ مِنْ سِينَا الْهَوَى	نَجْمٌ هَوَى لُبَّ زَوَى بَدْرٍ أَفَلْ
مُوسَى الْغَرَامِ رَفَى بِطُورِ هِيَامِهِ	لِيَرَى الْحَيِّبَ فخرَ مَغْشِيَا وَهَلْ
لَمَعَتْ لَهُ نَارُ الشُّؤْنِ فَعَابَ عَنْ	أَجْزَائِهِ حَالًا وَبِالْفُتَى اشْتَقَلْ
وَقَرَأَ رَقَائِقَ لَنْ تَرَانِي قَبْلَهَا	وَدَعَا الْحَيِّبَ وَقَالَ عَزَمِي لَمْ يُفَلْ
الشُّوقُ جَرَّاهُ عَلَى مَحْبُوبِهِ	لَكِنْ هَوَى لَمَّا تَجَلَّى لِلْجَلْ
وَأَسَامَةُ جَارَى بِوَعْدِ وَابِدَةٍ	شَرًّا فَقَالَ الْحَبُّ يَا طُولَ الْأَمَلْ
رَمَقَتْهُ أَسْرَارُ الشُّؤْنِ بَعِيْنَهَا	فَمَضَى عَلِيلاً وَالْغَرَامُ لَهُ عَالَنْ
وَشُعَيْبٌ مَدِينٌ مَذَاقَامَ لُضَيْفِهِ	تِلْكَ الْحِكَايَةُ وَهِيَ مِنْ ضَرْبِ الْعَثَلْ

ضَرَبَتْ سُرَادِقَهَا عَلَيْهِ فَقَامَ مِنْ
 وَادَّكُرَ أَخَاعَادِ قَفِي آيَاتِهِ
 وَلَا يَزِنُ مَتَى نَكْتَةُ طَمْسِيَّةٍ
 وَغِيَابَةُ الْحَبِّ الَّتِي فِي طَبِهَا
 وَالرَّقِيقُ وَالسَّجْنُ اللَّذَانِ وَرَاهُمَا
 وَبَذَجَ إِسْمَاعِيلَ مَعْنَى آخِرُ
 وَالْفَارُ حَيْثُ الْعَنْكَبُوتُ يَبَاهِي
 إِذْ قَالَ لَا تَحْزَنْ وَهَيْمَنْ قَلْبُهُ
 أَسْرَارُ أَحْكَامٍ تُفِيدُ بِأَنَّ مَنْ
 هَذَا نِظَامُ سُلْسَلَتِهِ يَدُ الْعَمَى
 يَسْتَقْفِلُ الْبَاغِي طَرِيقَ مُحَسَّدٍ
 يَجْلِيهِ حَبْلُ الْغَيْبِ مِنْ أَبْرَاجِهِ
 فَانْظُرْ شَوْنَ اللَّهِ فِي أَكْوَانِهِ
 وَأَرْبُضْ بَابِ الْأَمْرِ وَاهْجُرْ غَيْرَهُ
 وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَلَّقَتْ أَبْوَابُهَا
 مَعْنَى رَقِيقَتِهِ لَهُ ذَلِكَ الثَّقَلُ
 تِلْكَ التَّفَاصِيلُ الَّتِي طَوَتْ الْجَمَلَ
 الْحَوْتُ مَعْنَاهَا الْمُطْلَسُ مَا عَقَلَ
 مِنْ سِرِّ يُوسُفَ قَامَ لِلْعَلَمَاءِ زَجَلَ
 طَوْرَانِ قَدْ حَفَلَا بِعَبْدٍ مُحْتَفَلٍ
 جَلَّى لِسَكِينِ الْخَلِيلِ الْحَتَمَلِ
 وَالْحَبِّ وَالصَّدِيقِ فِيهِ فِي وَجَلَ
 يَدِهَا مَطْوِيَّةٌ كُلُّ الدُّونِ
 يُعْلِيهِ مَوْلَاهُ يُصَانُ مِنَ الْفُتُلِ
 وَبِذَا الْكِتَابُ عَلَى ابْنِ آمَنَةٍ نَزَلَ
 وَاللَّهُ يَفْتَحُ كَلَّمَ الْبَاغِي قَفَلَ
 وَالْبَنَى يُفَعِّلُهُ الْجَهْلُولُ أَخُو الْحَيْلِ
 وَازْكُنْ لِسِرِّ اللَّهِ يَا هَذَا الْبَطْلِ
 مُتَجَرِّدًا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَوْ عَمَلٍ
 فَادْكُرْ مُحَمَّدًا وَالْمُؤْمِلَ قَدْ حَصَلَ

وقلت أذكر شؤون الأولياء وحكم اتباعهم لسيد الانبياء
صلى الله عليه وسلم

وَوَجَّهَهُمْ عِنْدَ مَوْتِي الْفَضْلَ مَقْبُولُ	الْأَوْلِيَاءَ لَهُمْ جَاءَ وَمَنْزِلَةٌ
وَحَلَّمَهُمْ بِحَالِ اللَّهِ مَوْصُولُ	قَوْمٌ إِلَى اللَّهِ قَدْ زُمْتَ عَزَائِمُهُمْ
وَشَأْنُهُمْ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ مَنَقُولُ	قَوْمٌ عَلَى الْمَلَكَةِ السَّمَاءِ قَدْ فَطَرُوا
كَذَلِكَ قَالَ الَّذِي وَافَاهُ جِبْرِيلُ	أَعْطَاهُمْ اللَّهُ مَا شَاءُوا وَأَكْرَمَهُمْ
لِنَسْتَرِيحَ وَيُعْنَى الْقَالُ وَالْقَلِيلُ	يَا رَبَّنَا خُذْ بِنَا قُلُوبًا لِسَاحَتِهِمْ
فَأَنْتَ يَا رَبِّ مَسْئُولٌ وَمَا مَوْلُ	وَأَجْعَلْ لَنَا مَعَهُمْ مِنْ حَالِهِمْ سَبِيلًا
مَا ضَجَّ فِي الْكُونِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ	وَصَلِّ فَضْلًا عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍّ
نَعَمْ الرَّجَالُ الشَّائِبُ الْبَهَائِلُ	وَالِهَوَا لَصَحَابِ الطَّاهِرِينَ فَهَمُّ

وقلت أذكر حال ابن عمنا أبي البركات السيد حسن وادي آل خزام
وافصح عن حكم مرتبته الرفيع المقام

عُوجًا إِلَى الْوَادِي الْمُقَدَّسِ بِالسُّرَى يَا نُوقُ وَأُحْتَلَى بِأَكْرَمِ مَنَزِلِ

وَتَنَوَّرِي مَقْلًا بِرُبْدَةِ عَصْبَةٍ
وَأَسْتَنَشِقِي عِطْرَ النُّبُوَّةِ مِنْهُ عَنْ
حَبِّي لَهُ فِي سِمَطِ سِرِّي أَوَّلُ
عُرِضَتْ عَلَى شَوْنِ حُبِّ بَعْدَهُ
كَتَرُ مِنَ الْعِرْفَانِ صِينِ بَرُونِي
إِنِّي أَشَاهِدُ فِيهِ مَعْنَى خَافِيَا
سَيَقِيمُ فِي الْأَفْطَارِ نُبُوَّةَ أَحْمَدِ
وَبِحَالِهِ تَبْدُو حَقِيقَةُ جَدِّهِ
بِاللَّهِ يَا حَادِي النَّيَاقِ أَلِيَّةُ
وَأَخْلَعُ لَهُ نَعْلِيكَ وَأَدْخُلُ خَاشِعًا
وَادِي الْوَلَايَةِ مِنْ صَمِيمِ مُحَمَّدٍ
طَهَ الْحَقَائِقِ حَكْمُ لِسِ الْعَمَى
قَ الْإِحَاطَةِ فِي مَضَامِينِ أَلِي
فَالسِّرُ سِرُّ مُحَمَّدٍ وَشُرُوقُهُ
وَادِ بِذِكْرِ اللَّهِ ضَاءَ مُشْعَشَعًا
تِلْكَ الْخَوَارِقُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ
لَا تَتَجَبَّبُ عَنْهُ بِظَاهِرِ طَوْرِهِ

(شَمُّ الْأَنْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ)
صِدْقٍ وَقَلْبًا عَنْهُ لَا تَتَحَوَّلِي
لَا تَجْهَلِي حَبِّي لَهُ وَتَأَوَّلِي
(مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ)
بَرَكَاتُهُ بِأَوَّلِي أَلَيْهِ لَمْ تَجْهَلِي
بُرْهَانُهُ كَالسِّيفِ لِلْمُتَحَلِّلِ
وَيَقُومُ عَنْهُ مُطْبِلَسًا فِي هَيْكَلِ
وَيْتِهِ أَنْوَارُ أَحْمَدَ تَنْجَلِي
إِنْ جِئْتَ وَادِي قُدْسِهِ فَتَرَجَّلِ
كَبَرُ بِذِيكَ الرَّحَابِ وَهَلَّلِ
سِرُّ النُّبُوَّةِ عُرْوَةُ الْمُتَوَسِّلِ
طَسَ نَصْرَ كِتَابِهِ الْمُتَنَزِّلِ
فِي كُلِّ مِعْرَاجٍ بَسِيطِ أَوْ عَلِي
فِي سِرِّ وَادِي الْقُدْسِ لَا فِي الْأَجَلِ
بِطَرِيقَةِ الْمُدْتَرِّهِ الْمُرْمَلِ
وَأَرْفَعُ إِلَى الزَّهْرَاءِ وَالْمَوْلَى عَلِي
بِيَدِكَ فِي الْمَرَاةِ نَسْجُ الصِّقْلِ

وَأَرْكَنَ إِلَيْهِ وَخَذَ نَتَائِجَ قَلْبِهِ
ذُو الرُّتْبَةِ الْقَعَسَاءَ وَالْمَدِيدَ الَّذِي
مَتَمَكَّنَ فِي طَوْرِهِ مَتَوَطِّدٌ
أَخْنَى سِرِّيَرَتَهُ وَصَانَتْ شُؤْنَهُ
لَمْ أَنْسَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ عَشِيَّةً
فَخَفَّفْتُهُ مِنِّي بِنَفْعَةٍ جَدِّهِ
فَرَأَيْتُ فِيهِ رَقِيقَةً فَضْفَاضَةً
أَنْعَمُ بِهِ حَسَنًا جَلِيلًا قَدَرُهُ
رَبَّنْهُ مَعْنَى فِي جَمِيعِ شُؤْنِهِ
وَجَلَنَّهُ مِنْ شَيْخُونِ كَوَكَبِ سَمَكِهَا
وَشَرَّافِ الْعَهْدِ الصَّمِيمِ وَخَالِصِ الْأَ
سِيرَى لَهُ يَتَّ يَطُولُ عِنَانُهُ
وَيَحْفُ بِالْأَفْطَابِ مِنْ أَرْكَانِهِ
وَيَسِيرُ لِلْأَفْطَارِ سَائِرُ ذِكْرِهِ
فَكَانَهُ فِي كُلِّ حَيٍّ حَاضِرٌ
عَجَبًا لِدِي طَمَسٍ رَأَاهُ وَمَا رَأَى
هَذَا هُوَ الْكَثَرُ الْمُطْلَسُ قَالَتْزِمُ

فَمَتَى ثَبَّتَ بِلَوْحِهِ لَمْ تُخْذَلْ
فِي سِيرِهِ لِلَّهِ لَمْ يَتَزَلْزَلْ
فِي سِرِّهِ مَتَأَوَّدٌ لَمْ يَجَلْ
عَنْ غَيْرِ بَارِئِهِ بِصِدْقٍ تَبَلُّ
بَارِكٌ عَلَى ذَا السَّيِّدِ الْمُتَوَكِّلِ
وَطَوَّبَتْ فِيهِ عَذِيبُ أَشْرَفِ مَنَهْلِ
سَمِعَتْ عَلَى أَهْلِ الْقَبُولِ بِجَدْوَلِ
مَجْلَاهُ يَتَّ تَذَلُّ وَتَذَلُّ
رُوحُ الْإِمَامِ الْأَحْمَدِيِّ أَبِي عَلِيٍّ
فَأَضَاءَ فِي الْأَكْوَانِ دُونَ تَسَلُّ
وَدَّرَ الْقَدِيمِ وَأَزْجَلِ لَمْ تُثَقِّلْ
شَرْفًا إِلَى هَامِ السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
مَا يَتَّ شَيْخٍ لَوْ ذَعِيَ أَوْ وُلِيٍّ
حَيًّا وَمَيِّتًا ضَمِنَ مَظْهَرِهِ الْجَلِيَّ
حَيٌّ وَعَامِلٌ حَالِهِ لَمْ يَبْطُلْ
مَعْنَى الْجَمَالِ بِهِ وَلَمْ يَتَعَمَّلْ
أَرْصَادُهُ لِنَفْسِكَا بِتَذَلُّ

وَأَجْعَلْهُ فِي مَحْرَابِ قَلْبِكَ وَاسْتَفِضْ	مِنْهُ وَعَنْهُ كُلَّ خَيْرٍ فَأَنْقُلْ
هُوَ عَيْنُ شَيْخِ الْمَشْرِقَيْنِ حَقِيقَةٌ	سَامِي الْجَنَابِ أَبِي الذَّرَاعِ الْأَطْوَلِ
قَوْمٌ شُؤْنُ مُحَمَّدٍ بَرَزَتْ بِهِمْ	فَقَدَّوْا بِهَا أَمَلًا لِكُلِّ مُؤْمِلٍ
خُذْهَا نَصِيحَةً مُرْشِدٍ لَكَ عَارِفٍ	مِنْ لُبِّ هَاشِمٍ ذِي حُسَامٍ فَيَصِلْ
فَأَسْتَجَلِ مِنْهَا الرَّمْزَ وَأَفْهَمْ حُكْمَهُ	وَأَذْكُرْ نَبِيَّكَ بِالصَّلَاةِ وَأَجْزِلِ

وقلت حين زرت بحيش قبر عمنا شيخ أهل الهيام القطب
السيد علي آل خزام الجد الثالث لابن عمنا أبي البركات
السيد حسن وادي الذي مر ذكره وزكى نشره

وَلَمَّا أَتَيْنَا أَرْضَ حِيشٍ وَعِنْدَنَا	غَرَامٌ لِعَمٍّ عَمٍّ فِينَا نَوَالُهُ
رَأَيْنَا لَهُ قَبْرًا بِهِ الْبَرْقُ قَدْ ثَوَى	فَلَاخَ لَنَا مِنْ كَامِنِ الْبَرْقِ حَالُهُ
ضَرِيحٌ هُوَ الْعِمْدُ الْكَرِيمُ حَقِيقَةٌ	وَصَاحِبُهُ الْعَضْبُ الصَّقِيلُ نِصَالُهُ
فَأَيْنَ الْعُيُونُ الْمُبْصِرَاتُ لِشَأْنِهِ	وَقَدْ لَاحَ فِي تِلْكَ الرِّوَابِ جَمَالُهُ
يَفِيضُ النَّدَى سَحَابًا لِلْأَثَمِ بِأَبِهِ	وَيَبْرُزُ طَوْرًا لِلْقُفُولِ خِيَالُهُ
وَمَا قَبْرُهُ إِلَّا كَبُرْجٍ مُؤْتَقٍ	تَلَالًا مِنْهُ لِلْعُيُونِ هِلَالُهُ

قَصَدْنَا رِفَاعِي الرَّجَالِ بِمَشْرِقِ
 فَلَا بَأْسَ إِنْ رُدَّتْ قُفُولُ عِبَادَةٍ
 لَنْ غَابَ تِلْكَ الْعَيْنُ ذَا أَثَرٍ لَهَا
 فَقُلْ لِصُوفِ الْعَاجِزِينَ عَنِ السَّرَى
 عَلَى خَزَائِمِي الشَّدَا نُورُ عَيْنِهِ
 فَفِي رُحْبِ حَيْشٍ نَسَجَ مَعْنَى جَمَالِهِ
 إِلَيْكَ أَيَا عَمَاءُ مِنِّي هَدِيَّةٌ
 أَلَا يَا ابْنَ بَرْهَانَ الصَّدُورِ وَشَيْخِهِمْ
 أَبُوكُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ وَالطُّورِ وَاحِدُ
 تَسْلَسَلِ فِيكُمْ إِزْثُ بَيْتِ طَرِيقِهِ
 كَأَنِّي أَرَى هَذَا الضَّرِيعَ وَحَوْلَهُ
 مُزَاحِمُ فِيهِ الرَّاجِعِينَ قَوَافِلُ
 وَتَضَرَّبُ أَكْبَادُ النِّيَاقِ لِبَابِهِ
 وَمَا رَدَّ يَوْمًا صِفْرُ كَفِّ نَزِيلِهِ
 وَأَنْتَ حَبِيبُ الْمُصْطَفَى وَابْنُ بَيْتِهِ
 تَجَلَّجَلْتَ فِي طَيِّ الْوَلَايَةِ سَيِّدًا
 كَأَنَّكَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بِطَوْرِهِ
 وَقَامَ أَنَا فِي حَيْشٍ عَنْهُ مِثَالُهُ
 وَشَدُّ لِحْيَةٍ مِنْ فَنَائِمَا رِحَالُهُ
 وَإِنْ شَطَّ ذَلِكَ الْحَيُّ هَذَا ظِلَالُهُ
 لَشَيْخِ الْبَطِيحَا لَا عَدَاكُمْ وَصَالُهُ
 حِبَالُ مَعَانِيهِ الطُّوَالُ حِبَالُهُ
 وَفِي رُحْبِ مَتَكِينَ الْمَعْلَى جَلَالُهُ
 مَقَالُ مُحِبٍّ لَا يُضَاعُ مَقَالُهُ
 وَيَا قُطْبَ حَالٍ لَا تُسَامَى فِعَالُهُ
 فَأَنْتُمْ مَعَانِيهِ وَأَنْتُمْ رِجَالُهُ
 وَأَسْبَغَ فِيكُمْ نَسَجَ طِينِ كِمَالِهِ
 حِبَالُ أَجَلِ أَهْلِ الْقُلُوبِ حِبَالُهُ
 تَجَبُّ وَيُرْوِي الْكُلَّ فَضْلًا زُلَالُهُ
 وَتَجَهَّدُ فِي الْمَسْرَى إِلَيْهِ جَمَالُهُ
 وَلَا صَارَ مَبْتُوتَ الْمُرَادِ مَالُهُ
 فَمَا خَابَ مَنْ تَشَكَّى لِعَلِيَّكَ حَالُهُ
 أَفِيضَ عَلَيْهِ مِنْ عَلِيٍّ دَلَالُهُ
 وَلَا يَدْعُ أَنْتُمْ آلَ أَحْمَدَ آلِهِ

فَقَدْ وَثَّقَتْ فِيكُمْ قَدِيمًا خَصَالَهُ وَقَدْ رُصِّعَتْ بِالطَّوْرِ مِنْكُمْ خِلَالَهُ
يُعَاتِبُنِي مَنْ أُمَّ حَيْشًا لِعَمَّنَا إِذَا ضَاعَ مَا يَبْنِي الرِّجَالِ عِقَالَهُ
فَأَكْرَمَ بِهِ عَمَّا أَبُو النُّجْدِ عَمَّهُ وَمِنْ آلِ سَيْفِ اللَّهِ خَالِدَ خَالَهُ
هَزَبَتْ طَوِيلُ الْبَاعِ قُطْبُ مُؤَيَّدَ فِدَا اخْتَارَهُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالَهُ

وقلت معتصما برعاية الله تعالى ووقايته لعمده وولييه جدنا السيد
احمد الرفاعي الكبير عطر الله ضريحه المنير

كَمْ رُجَّتِ الْأَرْضُ بِالْأَعْدَاءِ وَاضْطَرَبَتْ وَعَزَمْنَا ثَابِتٌ مَا مَسَّهُ وَجَلُ
وَكَيْفَ يَخْشَى مِنَ الْأَعْدَاءِ صَادِعَةً مِنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ شَيْخِ الْوَرَى الْبَطْلُ

وقلت أمدحه رضي الله عنه ولا زالت تعاودنا النفعات منه

كُتِبَتْ غِيَابًا عَلَى مَا قَامَ فِي الْأَزَلِ عَبْدُ الرَّفَاعِيِّ شَيْخِ الْأُمَّةِ الْبَطْلِ
فَعَلَّ الشُّيُوخَ صُدُورَ الدِّينِ سَيِّدُهُمْ كَثُرَ الْحَقَائِقُ بِحَرِّ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

فَتَى أَقَامَ شِرَاعَ الْعَجْدِ فَأَنْظَمَتْ
كَأَنَّهُ فَوْقَ كُرْسِيِّ الْخُطَابَةِ فِي
حَذَا بِسِيرَتِهِ الْعَلِيَّا وَمَذْهَبِهِ
مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَهُمْ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ
مُحَبَّبٌ مِنْ أَسْوَدِ اللَّهِ ذُو مَدَدٍ
وَشَيْخٌ نَهَجَ كَرِيمٍ فِي تَنْقَلِهِ
فَخَرَّ الْعَصَائِبُ مِنْ بَيْتِ الرَّسُولِ أَبْوَابُ
بَابِ الشُّهُودِ مُفِيضُ الْجُودِ فَجَرَسَ مَا
رُكْنُ الشَّرِيعَةِ مَمْدُوحُ الطَّرِيقَةِ كَشَفَتْ
تَمَنَّى الْمُعَالِي لَيْتَ كَانَ سَيِّدُهُ
طَوْدٌ مِنَ السَّنَةِ السَّمَاءِ قَامَ لَهُ
آثَارُهُ فِي جِبَاهِ الْفَخْرِ لَامِعَةٍ
مُبَارَكُ الْوَجْهِ مَعْنُودُ الْجَنَابِ وَفِي أَمْرِ
مُحَمَّدِي سُلُوكٍ لَا يَحْدُّ لَهُ
ذُورُبْنَةٍ أَخَذَتْ بِالْعِزِّ وَارْتَفَعَتْ
مُقْبِلُ الرِّاحَةِ الْبَيْضَاءِ فِي زُمْرِ
كَمْ حَلٍّ مِنْ عُقْدَةٍ لِي بَيْتٍ أَرْهَبُهَا

لِمَجْدِهِ دَوْلَةُ الْإِشَادِ فِي الْمِلَلِ
صَدْرُ الْحَقَائِلِ مَوْلَانَا الْإِمَامُ عَلِيٌّ
حَذَوُ الرَّسُولِ وَحَذَوُ السَّادَةِ الْأَوَّلِ
سِرٌّ خَفِيٌّ وَشَأْنٌ كَالصَّبَاحِ جَلِيٌّ
سَارٍ تَصَرُّفُهُ فِي الْكَوْنِ لَمْ يَزَلْ
عَنْ مَذْهَبِ الْهَاشِمِيِّ الطُّهْرِ لَمْ يَحُلْ
هَبَّاسُ شَمْسِ الْمُعَالِي مُتَمَتِّعِي الْأَمَلِ
عَالِفُ الْفَخْرِ رَحْبُ الْحِمَى سُلْطَانُ كُلِّ وَلِيٍّ
شَافُ الْحَقِيقَةِ غَوْثُ الْخَائِفِ الْوَجَلِ
حَقًّا وَيَنْحَطُّ عَنْ عَالِيَاهُ كُلُّ عَلَى
شَأْنٌ عَلَا ذِيَّهُ عَنْ قَبَّةِ الْحَمَلِ
وَطَوْرُهُ صَبْنٌ عَنْ شَطْحٍ وَعَنْ زَلَلِ
هَيْجَاءِ قُطْبِ الرُّوحِ السَّامِيِّ عَنْ الْمَثَلِ
حَدٌّ وَكُفٌّ لَهُ فِي الشَّأْوِ لَمْ يَصِلْ
إِلَى مَقَامٍ يَعْزِمُ الْفِكْرُ لَمْ يُطَلْ
غُرٌّ بِسَاحَةِ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ الْخَفَلِ
بِهِجَةٍ لَمْ تَزَلْ حَلَالَةَ الْعَقْلِ

قُمْ يَا خَا الصِّدْقِ وَأَنْزِلْ رُحْتَ دَوْلَتِهِ
 وَخُذْهُ سَيْفًا عَلَى الْأَعْدَاءِ تُصَلِّتُهُ
 وَأَجْعَلْهُ أَبًا لِمَا تَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ
 مَوْلَى تَحَكُّمٍ فِي طُورِ الْقُلُوبِ بِمَا
 رَدَّتْ هَوَى النَّفْسِ بِالْبُرْهَانِ إِذْ قَطَعَتْ
 جَبَلٌ غَدَا مِنْ حِبَالِ اللَّهِ عُرْوَتُهُ
 وَوَارِثٌ جَامِعٌ طَابَتْ مَنَارِسُهُ
 يَا وَيْلَةَ الْبَلَاءِ الضَّعِيفِ الْقَلْبِ مُسْتَنْدَا
 أَنْعَمَ بِهِ جَبَلًا مِنْ آلِ فَاطِمَةِ
 أَخَفَّ مِنْ نَسَمَاتِ الرِّيحِ نَجْدَتُهُ
 نِظَامُ بَيْتٍ رَفِيعٍ كُلُّهُ عَمَلٌ
 عَلَيْهِ رِضْوَانُ رَبِّ الْعَرْشِ مَا جُمِعَتْ

وَالْجَمَاءُ لَهُ خَالِصًا وَأَبْنَعُ وَقُلْ وَطَلِ
 مَهْدًا مِنْ سَيْوْفِ الْمُصْطَفَى وَصَلِ
 وَشَافِعًا دَافِعًا لِلْمُدْهَشِ الْجَلِيلِ
 الْقَاءُ مِنْ حِكْمٍ فِيهَا وَمِنْ زَجَلِ
 مَا سَوَّلَ الْخَاسِرُ الشَّيْطَانُ مِنْ حِيلِ
 نَقِي النَّحْبِ مِنَ الْآثَامِ وَالْخَلَلِ
 وَطَابَ مَسْرَاهُ فِي حَطَرٍ وَفِي ثَقَلِ
 لَهُ فَيَنْهَجُ فِيهِ أَوْضَعَ السَّبِيلِ
 مُقَدَّسًا طُورُهُ نَاهِيكَ مِنْ جَبَلِ
 وَفِي التَّمَكُّنِ فَوْقَ الطُّودِ بِالثَّقَلِ
 بَرٌّ تَزَرُّهُ إِجْمَالًا عَنِ الْكَسَلِ
 آيَاتِهِ سُوْرُ التَّفْصِيلِ وَالْجَمَلِ

وقلت أرفع وارثي الى منصبه وانزله في بمجوحة منزلته

بِمِعْرَاجِنَا طِرْنَا أَنْتَ لِلْفَلَكَ الْأَعْلَى وَسِرِّي مَضَامِينِ الشُّؤْنِ إِلَى الْمَوْلَى

وَلَا تَمْشِ بِأَهَذَا الْمَطِيطِ فِي السُّرَى
وَجَرِّدْ حُصَامَ الْعِزِّ عَنْ كُلِّ مَائِدٍ
وَعَبِّ عَنْ جَمِيعِ الْحَادِثَاتِ لِرَبِّهَا
وَإِنْ وَهَبُوكَ الْعَرْشَ وَالْفَرْشَ وَالْفَضَا
وَبِرْسِيرَتِي وَأَسْلَكَ بَنَهِجَ طَرِيقِي
وَجَرِّدْ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ الْوُجُودَاتِ وَأَضْطَجِعْ
وَإِيَّاكَ مِنْ شَيْطَانِ كُلِّ عَجَبَةٍ
وَكَنْ مَعَ أَهْلِ الْفَقْرِ وَأَرْضِ جِبَالِهِمْ
وَإِنْ قُلْتَ قَوْلًا فِي الطَّرِيقِ فَأَذِهِ
وَبَاعِذْ صُنُوفَ النَّبِيِّ وَأَقْطَعْ جِبَالَهُمْ
وَلَا تَرَّ لِلْمَخْلُوقِ حَوْلًا وَقُوَّةً
وَخُذْهُمْ أَمْرًا لَلَّهِ فِي الدِّينِ مَشْرَبًا
وَفِي الْمَلَأِ الْأَذْنَى إِذَا كُنْتَ جَالِسًا
وَصَادِمٌ بِجِبَالِ الْقَلْبِ مِنْ بَرِّ نَفْسِهِ
وَمِنْ قَادٍ لِلْأَغْيَارِ فَأَهْجُرْ سَبِيلَهُ
وَمَنْ رَاحَ يَرْوِي عَنْ أُولِي الْحَقِّ سُنَّةً
وَلَا تَرْضَ إِلَّا سُنَّةَ الطُّهْرِ أَحْمَدٍ

وَدَعْ عَنْكَ مِنْ سَارِ وَأَبْنِجِ الْهَدَى مَهْلًا
وَلَا تَرَّ قِطْعًا فِي الطَّرِيقِ وَلَا وَصْلًا
وَلَا تَخْذُ فِيهَا سِوَى شُغْلِهِ شُغْلًا
بِرْمَشَةٍ عَيْنٍ ضَمِنَ حُجْبٍ فَقُلْ كَلَّا
إِلَى اللَّهِ لَا تَشْهَدُ لَدَى غَيْرِهِ فِعْلًا
عَلَى حُصْرِ التَّسْلِيمِ يَا مَنْ سَمَا عَقْلًا
وَإِنْ حَسُنْتَ فِي سَبْكِ تَسْوِيلِهِ مَجْلَى
وَخُذْهُمْ عَنِ الْأَهْلِينَ يَا صَاحِبِي أَهْلًا
عَلَى حُكْمِهِ عَدْلًا وَفِي قَوْلِهِ فَصْلًا
كَفَى عَنْ جِبَالِ النَّاسِ جِبَلُ الْهَدَى جَبَلًا
فَلَا قُوَّةَ لِلْخَلْقِ طَرًّا وَلَا حَوْلًا
فَلَنْ تَرَى مِنْ مَجْلَى مَشَارِبِهِ أَحْلَى
فَلَا تَسْ فِي أَحْوَالِكَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى
وَمَنْ جَاءَ مَكْسُورًا فَصِرْ دُونَهُ ظِلًّا
وَوَافِقٌ مُحِبٌّ اللَّهُ إِنْ قُلَّ أَوْ جَلًّا
فَقِسْهَا عَلَى نُورِ الْكِتَابِ هُوَ الْأَجَلَى
وَمَا خَالَفَتْهَا فَهِيَ مَمْلُوءَةٌ جَهْلًا

وَإِنْ كُنْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ فَأَنْتُمْ سَرِيرَةٌ
وَحَاصِمٌ لِأَجْلِ الَّذِينَ وَارِضٌ بِأَهْلِهِ
وَإِنْ قِيلَ قَالَ الْمُصْطَفَى أَوْ صَحَابُهُ
وَإِنْ جَاءَ عَنَّا مَا يُوَافِقُ قَوْلَهُمْ
وَمَنْ نَحْنُ إِنْ كُنَّا عَلَى غَيْرِ نَهْجِهِمْ
وَمَا كُلُّ أَهْلِ اللَّهِ إِلَّا طَوَائِفُ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ مُضَلِّلٌ
وَإِيَّاكَ مِنْ زُعْمِ الْحُلُولِ وَوَهْمِهِ
وَأَوَّلِ شَطُوحَاتِ الرِّجَالِ وَإِنْ نَأَتْ
وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْحَالِ فِي اللَّهِ حَالَهُمْ
فَقَرَضٌ مُبَاحٌ مُسْتَحَبٌّ وَبَاطِلٌ
وَكُلُّ مَقَامٍ فَأَعْطِهِ حُكْمَ حَالِهِ
فَهَذَا طَرِيقُ ابْنِ الرَّفَاعِيِّ شَيْخِنَا
أَخَذَاهُ عَنْهُ فِي السُّلُوكِ مُسْتَسْلَاً
بِذَلِكَ لِإِلَازِمِ الْكَرِيمِ مَرَاحَةً
وَفِي الْخُلُوتِ الْبَحْتِ فَاسْتَمَلَهَا ذُلًّا
خُصُومًا وَلَا تَعْلُو عَلَيْهِ هُوَ الْأَعْلَى
فَقُلْ عَظِّمُوا أَمْرًا بَلِ امْتَثِلُوا قَوْلًا
فَخُذْهُ وَإِلَّا رُدُّنَا كُلَّنَا إِلَّا
مَنْ الْعَبْدُ عَنْ أَسْبَادِهِ الزُّهْرِ إِنْ زَلَّ
تَوَلَّ لِبَطْنِ صَاحِبِ الْمَدَدِ الْأَجَلَى
وَمَنْ يَتَّبِعِ الضَّلِيلَ فِي نَهْجِهِ ضَلَّ
وَوَحْدَةً قَوْلٍ سَاءَ قَائِلُهَا فِعْلًا
فَلَا تَرْضَاهَا فِي كُلِّ مَعْنَةٍ أَصْلًا
وَإِنْ خَالَفُوا الْهَادِيَ فَقَدْ أَحْدَثُوا بَطْلًا
حَرَامٌ فَفَصِّلْ ضَمِينَ أَحْكَامَهَا الْعَجَلَى
إِذَا رُمَتْ أَنْ تُدْعَى لِأَهْلِ السَّمَاءِ خَلَاً
أَبِي الْعَلَمِينَ الْغَوْثِ ذِي الْمَشْرِبِ الْأَحْلَى
نَهَلْنَاهُ مِنْ كَأْسَاتِ حَانَاتِهِ نَهْلًا
مِنْ الْمُصْطَفَى رَبِّي عَلَى ذَاتِهِ صَلَّى

وقلت أطير به عن الغايات الى الباقيات الصالحات

أَصَاحِبَ يَتَنِي كُلُّ مَا قَامَ فِي الْوَرَى	زَوَالٍ وَشَكْلُ الْبَارِزَاتِ خِيَالُ
إِشَارَاتٍ أَمْرٍ أَسْدَلِ الْأَمْرِ سِتْرَهَا	لَهَا بِمَضَامِينِ الْعُقُولِ ظِلَالُ
فَقَوْمٌ بِهَا شَدَّتْ حِبَالُ قُلُوبِهِمْ	وَقَوْمٌ لَهُمْ عِنْدَ الْقَدِيمِ حِبَالُ
هِيَ النَّوْمُ وَالرُّؤْيَا بِكُلِّ صَنُوفِهَا	لَهَا عِنْدَ أَرْبَابِ الْفُهْمِ مِثَالُ
فَإِنْ قُمْتَ مَا يَبِينُ الْحَوَادِثَ بَارِزًا	وَفَوْقَكَ مِنْ نُورِ الظُّهُورِ جَلَالُ
فَلَا تَبِعْ إِلَّا اللَّهَ وَالزَّمْ طَرِيقِي	وَدَعْ زُمَرَ الْحَسَادِ أَنِّي مَالُوا
فَأَنْتَ عَلَى عَقْلٍ تَتَوَرَّ بِأَلْهَدَى	وَفِيهِمْ مِنَ الشَّرِكِ الْخَفِيِّ خَبَالُ
ذُبَابٌ رَأَوْا فَوْقَ الْجِبَالِ وَجُودَهُمْ	أَلَا هُمْ ذُبَابٌ وَالْجِبَالُ جِبَالُ
وَلِلَّسْرِ حُكْمٌ لَا يَفَارِقُ أَهْلَهُ	وَلِلَّذِينَ مِنْ بَيْتِ النَّبِيِّ رِجَالُ

وقلت أتهج بسلاسل نسبي الطاهرة وعقود رجالها
الزاهرة الذين هم ان شاء الله من أهل الشفاعة
في الدنيا والآخرة

الْحَمْدُ لِلَّهِ لِي لِلْمُصْطَفَى نَسَبٌ مَنَزَّةُ الشَّانِ عَنْ قَالَ وَعَنْ قِيلِ

عَلَا بِهِ جَدُّنَا الصِّيَادُ فَأَرْتَفَعَتْ	لَهُ مَنَابِرُ إِجْلَالٍ وَتَفْضِيلِ
سَمَتْ بِهِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ حَابِكَةٌ	جَادَتْ بِسَيْفٍ مِنَ الْبُرْهَانِ مَصْقُولِ
أَبْوَةٌ أَيْدِ الرَّحْمَنِ رُبَّنَهَا	بُنُورِ صِدْقٍ بَعَيْنِ اللَّهِ مَشْمُولِ
قَامَ الرَّفَاعِيُّ فِي أَوْسَاطِهَا قَمَرًا	يَجْلُو الْمَعَانِي بِإِجْمَالٍ وَتَفْصِيلِ
وَقَمَتْ عَنْهُ بِمِنْهَاجِ الْبَنُوَّةِ فِي	طَوْرِ تَرْفَعُ عَنْ حَرْفٍ وَتَبْدِيلِ
وَلِي أَصُولٍ تَسَامَتْ فِي مَعَارِجِهَا	بِكُلِّ فُحْلٍ شَرِيفٍ الْأَصْلِ يَهْلُولِ
عَرِيقُ الْأُمُومَةِ لِلْأَسَاذِ يَرْفَعُنِي	أَبِي الْخَوَارِقِ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجَبَلِي
قُطِبَ الرِّجَالِ رُبْسِ الْعَارِفِينَ وَمَنْ	يُعْزَى لَهُ الْحَالُ مَشْفُوعًا بِتَجْبِيلِ
مِنْ آلِ بَيْتِ كِرَامٍ مَسْكُ سِيرَتِهِمْ	يَفُوحُ فِي النَّاسِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلِ
إِلَى الْعَوَالِكِ قَدْ أَذَلَّتْهُ سِلْسِلَةٌ	بِكُلِّ عَقْدٍ يَجْعَلُ اللَّهُ مَوْصُولِ
وَيَعُذُّ هَذَا وَهَذَا تَمَّ لِي شَرَفِي	وَحَقَّقَ اللَّهُ بِالْخُتَارِ مَأْمُولِ

وقلت عن مسامرة سنية في مشارفة طيريه

تَعْلَمُ مِنِّي النَّوْحُ فِي مَذْهَبِ الْهَوَى	حَمَامُ نَوَاحِيهِمْ فَنَاحَ لَهُمْ مِثْلِي
وَهَفَّتْ بِأَغْصَانِ الْحَيِّ رِيحُ لَهْفِي	فَقَامَتْ بِزُلْزَالِ طَوَى الْهَزِّي الْكَلِّ

وَقَدْ أَنْتَ الْعِيدَانُ مِنْ نَوْعِ أَنْتِي
 وَقَدْ جِئْتَ بَعْدًا فِي الرَّجَالِ وَإِنَّمَا
 تَذَلُّ مَحْبُوبِي عَلَيَّ تَعَزُّزًا
 وَسِرْتُ لَهُ فِي مَوْكِبِ أَيِّ مَوْكِبٍ
 وَقُمْتُ خَطِيبًا بَيْنَهُمْ فَوْقَ مَنِيرٍ
 تَحَكَّمْتُ فِي فَنِّ الْفَرَامِ فَحَالَتِي
 وَأَتَيْ عَلَى الْعِلْمِ الْيَقِينِ بِمَذْهَبِي
 هُوَ الْعِلْمُ فِي أَصْلِ الْقَضَايَا نَتِيجَةً
 وَمَا شَأْنُ مَنْ يَرُوي الْفَرَامَ تَبَحُّجًا
 يَرُوحُ فُضُولًا يَدَّعِي الْفَضْلَ مِثْلَمَا
 هُوَ الْحُبُّ شَيْءٌ فِي الطَّبَائِعِ سَاكِنٌ
 وَلَكِنْ شَجَاعُ الْقَوْمِ يَفْعَلُ نَصْلَهُ
 وَمَا النَّفْعُ مِنْ سَيْفٍ مُصَاغٍ بِجَوْهَرٍ
 مَتَى نَازَلَ الْفِعْلُ الشَّجَاعَ رَأَيْتَهُ
 تَمَسَّكَ بِحَالِ الْعَارِفِينَ وَفَعَلِهِمْ
 وَلَا تَنْقَطِعُ عَنْهُمْ بِوَصْلِ لَغِيَرِهِمْ
 وَلَا زِمَ بِصِدْقٍ بَابَهُمْ مُتَجَرِّدًا
 فَهَا فَعِلَهَا يَشْتَقُّ فِي الْأَصْلِ مِنْ فَعَلِي
 سَبَقْتُ بِمِيدَانِ الْحَبَّةِ مِنْ قَبْلِي
 فَقَابَلْتُهُ بِالْإِنْكَسَارِ وَبِالذَّلِ
 صَنُوفُ سَلَاطِينِ الْحَبَّةِ مِنْ حَوْلِي
 وَقَدْ أَخَذُوا شَرْعَ الْحَبَّةِ عَنْ قَوْلِي
 لِأَصْحَابِهِ أَحْكَامَ أَحْوَالِهِ تُعَلِّي
 تَرْفَعُ فِي طَوْرِي سَمَاعِي عَنِ الْعَذْلِ
 مُزْهَةً عِنْدَ اللَّيْلِ عَنِ الْجَهْلِ
 سِوَى شَأْنِ ذِي جَهْلٍ يَنَاطِرُ ذَا فَضْلٍ
 غَدَا يَدَّعِي الْمَأْفُونُ مَرْتَبَةَ الْعَقْلِ
 يَقْرُبُ بِذِي عَقْلٍ لَيْبٍ وَذِي خَبْلِ
 إِذَا فِيهِ كَانَ السَّرُّ لَا السَّرُّ فِي النَّصْلِ
 حَدِيدِ نِصَالٍ مُصَلَّتِ يَدُ الذَّلِّ
 بِهَامَتِهِ مِنْ رَاحَةِ الْبَطْلِ الْفِعْلِ
 وَكُنْ ثَابِتَ الْأَقْدَامِ فِي الْحَالِ وَالْفِعْلِ
 فَسِرُّ الْعَلَى فِي ذَلِكَ الْقَطْعِ وَالْوَصْلِ
 بِكُلِّكَ فِي كُلِّ الشُّؤْنِ عَنِ الْكُلِّ

وَرَكْنَا عَلَى الْخَالَيْنِ فِي الْعَقْدِ وَالْحَلِّ	وَحَذُّهُمْ ضَرَاعًا فِي الْأُمُورِ وَمَلْجَأً
فَإِنِّي أَمِينُ السِّرِّ وَالْفَنِّ وَالنَّقْلِ	وَمِنِّي اغْتَنِمْ أَسْرَارَهُمْ وَفَنُونَهُمْ
وَبِالْفَرْعِ مَعْنَى يُسْتَدَلُّ عَلَى الْأَصْلِ	وَإِنِّي فَرْعٌ وَالرِّفَاعِيُّ أَصْلُهُ
بِهَافُتْ أَسْرَارَ السَّمَوَاتِ اسْتَجَلِي	تَقَدَّمْتُ أَعْيَانَ الرِّجَالِ بِهَمَّةٍ
تَعَالَتْ بِطُورٍ الْعَجْدِ بِالطُّورِ وَالطُّورُ	وَطَرْتُ بِمَنْحِ الصِّدْقِ الْمُرْتَبَةِ الَّتِي
بِمَهْدِ التَّقَى تَبَتَّ عَلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ	مَعَانٍ أَفِضْتُ عَنْ قُلُوبِ كَرِيمَةٍ
نَبِيِّ الْهَدَى خَيْرِ الْوَرَى سَيِّدِ الرُّسُلِ	تَرَقَّتْ بِيَابِ اللَّهِ مِنْ قَلْبِ حَبِيبِهِ
وَطُوبِقَ مِثْلٌ فِي الْوُجُودِ عَلَى مِثْلِ	عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقُ
سِوَى اللَّهِ دَهْرًا مَا لَهُمْ قَطُّ مِنْ شُغْلٍ	وَأَلٍ وَأَصْحَابٍ وَخُلَصٍ مَادَّةٍ

وقلت أرد سهام الحب عليه وأرجعهما منه إليه

لَنَا الْمُنَاشِيرُ بِالْإِعْلَاءِ فِي الْأَزَلِ	يَسْتَغْرِبُ الْحُبُّ أَنْ نَعْلُو وَقَدْ بَرَزَتْ
وَبُرْجُهُ فَوْقَ مَجْلَى هَامَةِ الْحَمَلِ	وَرَامَ يُطْفِئُ طَيْشًا نُورَ مَظْهَرِنَا
وَفِيضُنَا قَدْ جَرَى غَيْبًا لِكُلِّ وَلِيٍّ	وَكَيْفَ يَلْتَقِنَا مَنْ رَاحَ يَطْلُبُنَا
مِنَ الرَّسُولِ بِتَقْلِيدِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ	لَيْسَتْ خَلْعَتَهَا فِي حَضْرَةِ شَرُفَتْ

وَمَتَّ سُلْطَانُ أَهْلِ اللَّهِ سَيْدَهُمْ
فَلَوْ نَظَرْتُ لِصَخْرٍ بِالْمِيَاهِ جَرَى
وَلَوْ نَظَرْتُ لِصُغْلُوكٍ رَقَى رَبِّيَا
وَلَوْ نَظَرْتُ لِمَبْعُودٍ أَقْرَبُهُ
وَلَوْ رَمَقْتُ لِمَبْدٍ أَسْوَدٍ لَمَا
وَلَوْ مَسَسْتُ حَدِيدًا لَأَنَّى لِي وَغَدَا
وِرَاثَةُ الْمُصْطَفَى أَحْرَزْتُ مَوَكِبَهَا
كُلُّ الدَّوَائِرِ فِي تَصْرِيفٍ مَنَزِلَتِي
حَضَائِرُ الْقَوْمِ فِي حُكْمِي أَكْبَرُهَا
سَقَبَتُهُمْ سَكْرُوا مِنْ شَرِّتِي فَمَدُّوا
اللَّهُ أَيَّدَنِي غَيْبًا وَسَوَّدَنِي
هَلْ مِنْ وَلِيٍّ تَرَدَّى خَالَةً عَظُمْتُ
الْعَصْرُ عَصْرِي أَنَا الْقَوْتُ الْمُغِيثُ بِهِ
سَلِ الْمُنَابِرَ عَنِّي وَالذَّجَى عَنِّي
سَلِ الدَّوَاوِينَ وَالْأَقْطَابُ حَافِلَةٌ
لَمَّا وَقَدْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ أَكْرَمَنِي
قَدَرُحْتُ بِأَلْوَهُمْ بِأَمْعَبُونَ مُجَحِّدَنِي

وَتَاجُ كِبَارِهِمْ فِي الْمَحْفَلِ الْحَفِلِ
وَلَوْ نَظَرْتُ لِجَمْرِ سَالٍ بِالْبَلَلِ
وَرَاحَ يَرْفُلُ بِالْإِنْعَامِ وَالْحَلَلِ
يَا ذَنْ رَبِّي لِصَدْرِ فِي الْمَقَامِ عَلِي
سَادَاتِهِ وَتَعَالَى ذِرْوَةُ الْأَمَلِ
يَلْوِي بَطْنِي كُلِّي الْخَزْرَ مُنْجِدِلِ
عَطِيَّةُ الْإِجْتِبَاءِ مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ
يَاطَامِسُ الْقَلْبُ جَهْلًا كَيْفَ شِئْتُ قُلِ
خُدَّامُ مَرْتَبَتِي بِالْعَلِّ وَالنَّهْلِ
مَا بَيْنَ فَارِسِهِمْ سَكْرَى وَمُرْتَجِلِ
عَلَى رِجَالِ الْحَيِّ وَالسَّيْرِ فِي جَلِي
إِلَّا وَتَطْرِبُزُهَا فِي الْقَيْبِ مِنْ قَبْلِي
وَمَنْ عَدَانِي مَوْهُومٌ عَلَى فَشَلِ
سَلِ الصَّنَادِيدَ أَهْلَ الْحَلِّ لِلْعُقُلِ
بُرْجِيهَا سَلِ ضَمِيجَ الْعَجَلِ الزَّجَلِ
وَقَالَ لِي يَنْهَمُ بُوْرِكْتِ مِنْ رَجُلِ
طِيْسًا كُنَّا مُوسَى طُنْتُ عَلَى الْجَبَلِ

أَنَا آيُنُ شَيْخِ الْعَرَبِجَا نُورُ مَقْلَةٍ نَتِجَةٌ قَدْ بَدَتْ مِنْ ذَلِكَ الْبَطْلِ
أَنَا الْمُؤَيَّدُ وَالْمَحْظُوظُ بِالنَّظَرِ أَا مُدْسِي فِي مَدَدِ الْخَشْرِ لَمْ يَزَلِ
مَنْ مَسَّ ذَيْلِي أَمِينٌ مِنْ مَنَاعِيهِ وَحَالُهُ عَنْ طَرِيقِ الْأَمْنِ لَمْ يَحُلْ

وقلت عن رنة أزلية في غوصة أبدية

تَهْ غَرَامًا فَلِلْغَرَامِ رِجَالُ وَأَبْكَ مَا شِئْتَ يَوْمَ قَوْمِكَ شَالُوا
وَتَمْلَمَلْ يَوْمَ الْوَدَاعِ كَثِيرًا رُبَّمَا عَهْدُهُمْ عَلَيْكَ أَطَالُوا
وَتَجَرَّدَ عَنْ طَوْرِ كَوْنِكَ فِيهِمْ إِنَّمَا هَذِهِ الْبَرَايَا ظِلَالُ
وَأَحْكِمِ الْوُدَّ بِالْهَيَامِ دَوَامًا مَا بِأَمْرِ الْهَيَامِ قِيلُ وَقَالَ
طَهِّرِ الْقَلْبَ إِنْ أَرَدْتَ هَوَامُ رَبِّ قَوْلٍ تَرُدُّهُ الْأَفْعَالُ
لَا تَكُنْ فِي الْغَرَامِ رَبِّ لِسَانِ دُونَ قَلْبٍ فَلِلْهَوَى أَهْوَالُ
كَمْ أَنَاسٍ طَعَى الْغَرَامُ عَلَيْهِمْ وَرَمَاهُمْ فَرَحَزِحُوا إِذْ قَالُوا
إِكْتَمِ السِّرَّ مَا قَدَرْتَ وَحَازِرِ إِنْ تَكُنْ كُلَّ حَظِّكَ الْأَقْوَالُ
إِنَّ فِي الْعَاشِقِينَ مِنَّا رِجَالًا هُمْ رِجَالُ شَكْلًا وَمَعْنَى جِبَالُ
صَارَعَتْهُمْ أَحْوَالُهُمْ فَاسْتَقَرُّوا بَشَاتٍ وَزَالَتْ الْأَحْوَالُ

حَقَّقِ الذُّوقَ وَاتَّبِعِ الْإِثْرَ وَأَخْلَصِ
 عَرَبِدَ الْقَوْمِ عِنْدَ نَهْلَةِ كَأْسِ
 وَشَرِبْنَا الْكُؤُسَ حَتَّى تَنَاهَتْ
 هَذِهِ عَتْرَةُ الْأِمَامِ الرَّفَاعِي
 أَسَدُ الْقَوْمِ فَرَدُّهُمْ مُقْتَدَاهُمْ
 ذُو الْبَرَاهِينِ شَيْخُهُمْ وَقَتَاهُمْ
 الْأَمَامُ السَّامِيُّ الْجَنَابُ الْمَقْدَى
 عَلَّمَنَا أَحْوَالَهُ سِيرَةَ الصِّدِّ
 حَيْدَرِي الْأَسْرَارِ سَبَّارُ غَايَا
 سَيِّدُ الْأَوْلِيَاءِ قُطْبُ رَحَاهُمْ
 كَمْ أَفَاضَ الرَّحْمَنُ فِيهِ شُؤْنَا
 عَرَفْنَا أَخْلَاقَهُ سِيرَةَ الشَّ
 إِنَّ أَهْلَ الْقُلُوبِ فِي كُلِّ فُجْجِ
 وَتَسَكَّنَ فَلِلْوَعَى أَبْطَالُ
 وَاسْتَمِيلُوا مَعَ الشَّرَابِ فَعَالُوا
 وَكَانَ الشَّرَابُ مَالًا زُلَالُ
 وَهُوَ مَوْلَى عَنِ النَّبِيِّ مِثَالُ
 سَابِقُ الْعَارِفِينَ آيَاتُ طَالُوا
 مَنْ يُرْهَانِهِ يَجْلُ الْعِقَالُ
 وَالَّذِي حَوْلَ بَابِهِ الْأَمَالُ
 قِي عَيْنَانَا وَتَعَمَّتِ الْأَحْوَالُ
 تِ الْمَعَالِي قَوْلَهَا الْفَعَالُ
 وَالَّذِي سَحَّ مِنْ يَدَيْهِ النَّوَالُ
 ضَرَبَتْ فِي أَخْبَارِهَا الْأَمْثَالُ
 رِعَ ذَوْقًا يَا نَعْمَ تِلْكَ الْخِصَالُ
 هُمْ عَلَيْهِ حَتَّى الْقِيَامِ عِيَالُ

وقلت فيما يباركه الولي من الجاهل القصي

حَدَّ الْوَلِيِّ الْجَاهِلُ وَهُوَ الْخَمُولُ الْغَافِلُ

الْحَقُّ بَادٍ لَمْ يَزَلْ	لَا يَعْتَرِيهِ الْبَاطِلُ
وَالصِّدْقُ يَظْهَرُ حُكْمُهُ	إِنْ مَا رَوَاهُ الْقَائِلُ
وَالسِّرُّ يَبْدُو نُورُهُ	مَعْنَى يَرَاهُ الْعَاقِلُ
الْحَقُّ يَعْرِفُ أَهْلَهُ	وَالْكَاذِبُونَ خَوَامِلُ
رَامُوا التَّسْلُقَ لِلْعُلَى	وَالْعَكْسُ فِيهِمْ حَاصِلُ
شَغَلُوا الْقُلُوبَ لِبُغْيَةٍ	هِيَ تِلْكَ ظِلٌّ زَائِلُ
وَتَوَهَّمُوا أَفْعَالَهُمْ	وَاللَّهُ رَبِّي الْقَاعِلُ
ظَنُّوا الْمَعَارِفَ عَنْ هَوَى	وَالْعَارِفُونَ قَلَائِلُ
لِلْقَلْبِ حَالٌ بَيْنُ	عَنْ كُلِّ شَيْءٍ شَاغِلُ
هُوَ عَنْ جَنَابِ الْمُصْطَفَى	بِالطَّوْرِ مِرًّا نَاقِلُ
مَا لِلْفُؤَادِ إِذَا انْجَلَى	عَنْ مِرِّ رَبِّي حَائِلُ
النَّاسُ أَطْوَارٌ وَهُمْ	يَنْتِ الشُّعُوبُ قَبَائِلُ
وَهُمْ بَنِي مَعَادِنٍ	فَنَوَاقِصٌ وَكَوَامِلُ
وَالْفَتْحُ سَحٌّ سَحَابُهُ	وَالسَّيْلُ مِنْهُ سَائِلُ
الْوَعْدُ وَعْدٌ صَادِقُ	وَالنَّصُّ نَصٌّ شَامِلُ
وَالنُّورُ نُورٌ بَارِزُ	وَالْفَيْضُ فَيْضٌ حَاصِلُ
مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ انْطَلَقَتْ	مِنْهُ لَدَيْهِ مَشَاكِلُ

فَرَقَانِقُ وَحَقَائِقُ وَعَوَاقِبُ وَعَوَاضِلُ
وَالسَّيْرُ مَيَّزَ لَيْلَهَا وَلَقَدْ أُجِيبَ السَّائِلُ
فَأَصْبَرَ فَنِي سَجْفِ الْخَفَا ضَمِنَ الْبُرُوجِ مَنَازِلُ
هَذِي الشَّمْسُ تَلَالِاتُ هَذِي الْبُدُورُ كَرَامِلُ
رَبِّي يَدَافِعُ عَنْكَ لَا تَضْجِرُ أَيَا ذَا الْعَاقِلِ

وقلت من حضيرة مدد تنسف سفاسف أهل الحد

لَنَا رَفْرَفٌ مِنْ دُونِهِ الْفَلَكَ الْأَعْلَى
تَمَسُّ شَمْسُ الْأَفْقِ أَرْكَانُ بَابِنَا
طَوَتْ دَوْلَةَ السِّرِّ الْخَفِيِّ قُلُوبَنَا
وَنَحْنُ كُنُوزُ اللَّهِ فِي طَيِّ كَوْنِهِ
بَرَزْنَا فُرُوعًا قَدْ تَسَامَتْ أَصُولُنَا
أَقَامَ لَنَا الْبَارِي شُؤْنَا قَدِيمَةً
تَرْفَعُ وَلَا تَنْظُرُ سَفَاسِفَ حَاسِدٍ
لَقَدْ كَذَبُوا فِيمَا رَوَوْا عَنْ زُعُومِهِمْ
وَأَيَاتُنَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ تُنَلَّى
وَكَلَسَاتُنَا فِي حَانِ غَابِ الْعِبَاتِ تُجَلَّى
فَصَبَرْنَا لَهَا كَثْرًا وَقُضِنَا لَهَا مَجَلَّى
أَفَانِينُنَا لِلْعَارِفِينَ غَدَتْ تُنَلَّى
فَأَكْرَمَ بِهِمَا فِرْعَاوًا وَأَكْرَمَ بِهَا أَصْلًا
فَأَبْرَزَ مِنَّا الْقَالُ فِي نَسْجِهَا فِعْلًا
وَهَلْ يُصْغِرُ الْحَسَادُ مِنْ أَكْبَرِ الْمَوَالِي
وَشِينُوا كِتَابًا مِثْلَمَا قُبِحُوا نَقْلًا

وَقَالَ لَهُمْ جَلَّ الْقَدِيمُ بِعِظَتِكُمْ
عَزَانًا لَهُ يَاءُ الْإِضَافَةِ بَعْدَ مَا
وَصَحَّتْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْيَاءِ نِسْبَةٌ
نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ حِزْبُ نَبِيِّهِ
تَجَلَّى لَهُ أَغْلَانَا وَأَحْكَمَ أَمْرَنَا
تَمَسَّكَ بِنَا وَالزَّمَّ وَسَائِلَ ذَيْلِنَا
وَكُنْ آمِنًا لَا تَخْشَى فِي الدَّهْرِ مُرْغَمًا
بِرُوحِ شَيْتِ الْحَالِ لَمْ يَذَرِ مَا الَّذِي
وَلِلَّهِ جَلَّ اللَّهُ فِي الْعَصْرِ وَاحِدٌ
يَكُونُ بَيْنَ اللَّهِ مِنْ قَدْ أَحَبَّهُ
تَطَارِدُهُ الْآلَامُ فَهُوَ بِسِيرِهِ
عَلَى الْفَيْضِ مَوْنُوا قَدَرُ قَوْمِي لَقَدْ جَلَّ
أَخَذْنَا بِحُكْمِ الْخَيْسِ مَشْرَبَهُ الْأَحْلَى
فَصَرْنَا لَهَا مِنْ بَعْدِ تَأْهِيلِهِ أَهْلًا
وَسَادَاتُ قَوْمٍ مَا رَأَوْا غَيْرَهُ سُغْلًا
فَسُبْحَانَهُ لَمَّا تَجَلَّى لَنَا أَعْلَى
وَلَا تَبْغِ سَعْدِي فِي الْوُجُودِ وَلَا لَيْلِي
مُحِبُّكَ مَحْبُوبٌ وَقَالَ لَكَ الْمُغْلَى
يَسْتَبْ بِهِ فِي حُكْمِ مَظْهَرِهِ جَهْلًا
سَفَاهُ كُؤُسًا مِنْ مَحَبَّتِهِ نَهْلًا
وَمَنْ مَالَ عَنْهُ ضَمِنَ عِزَّتِهِ ذَلًا
بَعِيدٌ عَنِ الْبَارِي وَإِنْ صَامَ أَوْصَلَى

وقلت في حضيرة الفتوح وبارق القدس بلوح

بَرْقُ حِمَامٍ يَنْجَلِي يَأْ عَيْنُ لَا تَحْوِي
وَهَذِهِ خِيَامُهُمْ فَوْقَ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ

وَهُمْ عَلَى بَابِ اللّٰوَا	تَحْتَ الصَّيْرِ الْأَطْوَلِ
مِنْ كُلِّ فَحْلٍ بَاسِلٍ	مُلْتَمِمْ مَرْبَلٍ
كَأَنَّمَا طَلَعَتْهُ	بَذَرٌ بِعَمِّ يَنْجَلِي
وَكُلِّ قَلْبٍ ذَاكِرٍ	مُكَبِّرٍ مَهْلِلٍ
مُسْلِمٍ مُحَوَّلٍ	مُحْدِلٍ مَبْسِلٍ
مَا قَدْ رَأَيْنَا قَبْلَهُمْ	شَمْسَ الضُّحَى فِي هَيْكَلٍ
وَلَا الْهَلَالَ طَالِعَا	بَطِيلَسٍ مُسْدَلٍ
قَوْمٌ أَبُوهُمْ أَحْمَدُ	سَيِّدُ كُلِّ مَرْسَلٍ
وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ	زَوْجُ أَبِي الْأَلِ عَلِي
بَنُو الْبَطِينِ الْمُرْتَضَى	وَمِي طَه الْأَفْضَلِ
سِلْسِلَةُ أَوْسَطِهَا	بِوَاسِطِ ذُو جَعْفَلٍ
شَيْخُ الْعَرِيحَا أَحْمَدُ	ذُو السَّبْقِ فِي كُلِّ وَلِي
سَيِّدُ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ	مُدَّثِرِ الْمَرْمَلِ
لَا تُحْمُ زَاكِي كَفِّهِ	ضَمِنَ الْحَمَى فِي مُحَقْلٍ
شَوْفِي لَهُ أَقْلَقْنِي	مَا الْمُسْتَهَامُ كَالْحَلِي
يَا نَسَمَاتِ أَرْضِهِ	عَلِيلِ قَلْبِي عَلِي
وَطَارِحِي بِذِكْرِهِ	بَلَايِلِي وَطَوَّيِلِي

وَرَوْحِي رَوْحِي وَلَا	تُقْصِي وَلَا تَحُولِي
وَزَاجِلِي بِالْهَوَى	وَجَادِي وَجَلِي
بِمُعْجَمٍ مِنْ حَالِي	فِي حَبِّهِ وَمَهْلِي
وَأَسْتغْرِيبِي وَأَسْتَشْرِفِي	وَأَسْتَشْمِلِي وَأَسْتَقْبِلِي
فَلِي فَوَادُ قَدْ عَفَا	وَشَخْصُ جِسْمٍ قَدْ بَلِي
وَكَرَمًا يَا رِيحُ إِنْ	زُرْتِهِ يَنْتِ الصَّنَدَلُ
وَالْمِسْكُ ثُمَّ عَاقِبُ	بِرُحْبِهِ الْمُفْضَلُ
وَحَضْرَةُ الْقُدْسِ لَهُ	تُدْلِي بِجِلِّ أَطْوَلُ
جُوزِي يَابِ عَابِرِ	مُعْظَمٍ مُقْبَلِ
وَرَوْحِي أَعْتَابُهُ	وَحَوْلَهَا تَمْلِكِي
وَكَرَمًا مِنِّي السَّلَا	مَ عَاطِرًا تَحْمَلِي
قُولِي عَيْدٌ لَكُمْ	غَيْرَ الْبَكَاءِ لَمْ يَفْعَلِ
وَعَبْرَ جُودُوا رَحْمَةً	يَا سَادَتِي لَمْ يَقُلِ
لَا تَسْأَلِي يَا نَسَا	تِ أَرْضِهِمْ لَا تَسْأَلِي
إِنِّي وَوَجْدِي وَالْجَوَى	بِمَعْرَكِهِ وَمَقْتَلِ
سَلَى الدُّجَى عَنْ دَمْعَتِي	وَلَبَّ قَلْبٍ قَدْ سَلَى
كَأَنَّ قَلْبِي مَا أُنْمَحَى	وَدَمْعَتِي لَمْ تَسِرْ

حَسْبِي يَابِ أَحْمَدِ	بِشَارَةٍ عَنْ زَجَلِي
وَضَمِنَهَا نَوْرِيَّةُ	عَنْ لَهْفَتِي وَوَجَلِي
إِنْ كَانَ فِيكَ رَحْمَةٌ	لِذِي نُحُولٍ فَأَفْعَلِي
اللَّهُ يَا رِيحَ الصَّبَا	أَنْ تَغْفِلِي أَوْ تَذْهَلِي
كَأَنِّي إِذَا تَرَجَّيْتُ	بِالنَّافِحِ الْمُصْنَدَلِ
حِينَ مَسَّتْ رَوْضَةً	قَدْ قَتَعَتْ بِمُخْمَلٍ
فِيهَا مَلَائِكُ السَّاءِ	حَافِلَةٌ لَمْ تَغْفَلِ
مَحْبِطَةٌ بِمَرْقَدِ	لِسَيِّدِ نَابِ عَلِي
رَحْبِ الْجَنَابِ جَهْدِ	مِنْ الطَّرَارِ الْأَوَّلِ
وَقَدْ ذَكَرْتَنِي لَهُ	وَتَمَّ فِيهِ أَمَلِي
وَقَالَ مِنْ ضَرْبِهِ	أَهْلًا بِهِ فَلْيَقْبَلِ
وَجَزْتُ فَوْقَ قَدَمِي	بِرَنَّةِ الْخَوَيْمِلِ
وَقَالَ لِي أَرْجِعْ عَارِفًا	رَأْسًا لِكُلِّ بَاطِلِ
وَرُحْتُ تَيْهًا رَاجِعًا	أَمْشِي بِطَوْرِ ثَمَلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى	هَذَا النِّعَمِ الْأَجْزَلِ
وَصَلْتُ بَعْدَ مَاطِرِ	مِنْ مَذْمَعٍ مُسَلِّدِ
وَنَلْتُ كُلَّ مَطْلَبِي	وَتَمَّ لِي مُؤَمَّلِي

هَذَا عَطَاءٌ سَابِقٌ مَحْتَمٍ فِي الْأَزَلِ

وقلت أذكر المنة الازلية بالناطقة الالهامية

وَحَقَائِقُ الْآيَاتِ عَنَّا تُنْقَلُ	وَحَيُّ السَّمَاءِ مُنْزَلٌ بَيِّنَاتَا
وَأَنَا مِنَ الْغَيْبِ الْمُقَدَّسِ مِنْهَلُ	وَلَقَدْ وَرِثْنَا الْمُرْسَلِينَ بِعِلْمِهِمْ
وَكِبَارُنَا مِنْهَا التَّوَائِبُ تَذْهَلُ	كَفَلْتُ حُجُورُ الْأَوْصِيَاءِ صَفَارَنَا
فِي الْأَوَّلِيَاءِ لَنَا الطَّرَازُ الْأَوَّلُ	وَإِذَا تَجَلَّجَلَتْ الشُّؤُنُ فَإِنَّا
وَرِحَابُنَا يَوْمَ الْخَفَافِ مَوْتِلُ	عَنَّا رَوَايَاتُ الْأَصُولِ صَحِيحَةٌ
فَعَلَّ لَهُ فِي الْقَوْمِ بَاعٌ أَطْوَلُ	هَذَا أَبُو الْعَلَمِينَ أَحْمَدُ جَدُّنَا
أَبَدًا بِنَا بَوْرَانِهِ يَتَسَلَّلُ	سِرُّ الْوَلَايَةِ مِنْ جَنَابِ الْمُرْتَضَى
إِلَّا وَمِنَّا الْأَلَمِيُّ الْأَفْضَلُ	مَا عُدَّ فِي عَصْرِ رِجَالِ زَمَانِهِ
لَمَاعَةٌ أَمَدَ الْمَدَى لَا تَأْفَلُ	نَحْنُ شُمُوسُ الْقَوْمِ فِي حَضْرَاتِهَا
وَالْحَالُ مُوَصُولٌ بِهِ لَا يُفْصَلُ	إِنْ رَاحَ مِنَّا سَيِّدٌ جَاءَ أَبْنُهُ
بِشُؤْنِ أَوَّلِهَا بِمَيْسُ وَيرْفُلُ	ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ بَدَا
وَلَنَحْنُ طَوْرًا فَوْقَ مَا تَخَيَّلُ	قُلْ لِلْحُسُودِ أَقْعَدُ فَإِنَّكَ قَاصِرٌ

سَتَرَى لَنَا مِنَّا بُدُورَ حَقَائِقِ
فَلَنَحْنُ أَسَدُ الْغَابِ فِي عَتَابِنَا
وَلَنَا الْخَوَارِقُ وَالْحَقَائِقُ سِيمَةً
مَا جَاءَ مِنَّا فِي الْمَدَارِجِ آخِرُ
بَطَلَتْ عِزَانِهِمْ أُمَّةٌ فَذُشَابِهَتْ
نَحْنُ الضَّرَاعُ إِذَا تَهَاجَمَ حَادِثُ
وَإِذَا دَعَا الْبَارِي بِنَا وَبِأَهْلِنَا
فَدَفَاضَ فِي أَهْلِ الْحَقَائِقِ بَحْرُنَا
وَإِذَا الْجِبَالُ تَحَوَّلَتْ عَنْ أَرْضِهَا
مَا نَظَّمُ التَّمْدَادَ فِي أَنْسَانِنَا
فِي الْعَصْرِ مِنَّا سَادَةُ أَحْوَالِهِمْ
الْقُطْبُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَفْرَادِهِمْ
وَأَبُو الْمَفَاخِرِ هَاشِمٌ وَالْحَقُّ بِهِ
أَفْرَادُ قَوْمٍ فِي الْعِرَاقِ عَهْدَتُهُمْ
وَلَنَا بِأَرْضِ الشَّامِ أَيُّ عِصَابَةٍ
فَعَلِيُّ الْخَبَرِ الْكَرِيمُ وَأَحْمَدُ
وَفَتَى أَلَمِي رَجَبُ أَبُو أَلَمِ النَّبِيِّ

يُروِّجُ أَفْلَاكَ الْعُلَى تَجَوَّلُ
رَبَاضَةٌ عَنْ خَشْيَةٍ تَتَعَمَلُ
فِيهَا حَدِيثُ الْمَكْرُمَاتِ مُسَلْسَلُ
إِلَّا لَهُ فَوْقَ الْمَعَارِجِ أَوَّلُ
أَطْوَارِنَا وَشُؤُنُنَا لَا تَبْطُلُ
بِأَصُولِنَا يَتَوَسَّلُ الْمُتَوَسِّلُ
ذُو نِيَّةٍ صَافِي السَّرِيرَةِ يُقْبَلُ
فَبِكُلِّ قَلْبٍ سَأَلَ مِنْهُ جَدُّوْلُ
عَنْ شَأْنِنَا فِي اللَّهِ لَا تَحْوَلُ
إِلَّا وَلِيُّ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلُ
بِسْمِهَا يَتَمَثَّلُ التَّمَثَّلُ
وَالْفَحْلُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ الْأَكْمَلُ
زَيْدٌ وَيَعْقُوبٌ وَعَدُّكَ يَشْمَلُ
شَوْسُ بِهِمَّتِهِمْ يَحُلُّ الْمُشْكَلُ
شَحْنَاءُ عَنْهَا يَقْصُرُ الْمُنْطَوِّلُ
وَيْلِيهِ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمُسْتَوْجِلُ
فِيهَا دَلَالٌ قَدْ طَوَاهُ تَذَلُّ

وَبَصَالِحِ خَيْلِ الْعِدَى تَجَنَّدَلُ	وَالْجَنْدِلِيُّ مُحَمَّدٌ وَأَمِينُهُم
وَيُقَالُ فِيهِ السَّيْدُ الْمُتَوَكَّلُ	وَبِنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ وَاحِدُ صَفِّهِم
وَعَلَيْهِ سِيمَةُ جَدِّهِ لَا تَجْهَلُ	شَيْخٌ تَرَفُّقٌ بِالْمَعَارِفِ بَاطِنًا
فَوْقَ الْمِنْصَةِ لِلْحَقِيقَةِ مُحْفَلُ	فَبَيْتِهِ سَيَقُومُ مِنْ أَسْرَارِنَا
مِنْهُ هَزَبٌ وَجْهُهُ لَا يَحْذَلُ	وَيَجُولُ مِنْهَا لِلطَّرِيقَةِ فِي الْوَرَى
ثَقُلْتُ إِلَّا بِالْوَهْمِ فَلَيْتَا وَلُوا	يَا حَبِيرَةَ الْحَسَادِ إِنْ قِيُودَهُم
أَنْوَارُهُ وَجَلَّ هَدَاهُ الْكَمَلُ	هَذَا الْكَمَالُ لِأَحْمَدِي تَلَامَعَتْ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَالْأَحْسَنِ تَفْعَلُ	فَإِذَا كُرِّحْدِيثًا جَاءَ بِالْإِحْسَانِ عَنْ
وَاقِي صِرَاحًا " إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ "	وَأَجْعَلْكَ عَبْدًا مُحْسِنًا فَالْنَّصُّ قَدْ
وَأَسْمَعُ قَذَا دَاعِي الْعِنَايَةِ يَزْجَلُ	وَأَنْظِمُ فَوَادِكَ يَا بُنَيَّ بَسْلَكِنَا
مَحْفُوظَةٌ وَقُلُوبُنَا لَا تُفْتَلُ	فَطَرِيقُنَا مَعْمُورَةٌ وَشَوْقُنَا
لِرِجَالِ عُصْبَتِنَا الْكَرِيمَةِ مَنَزَلُ	وَعَلَى سَمَوَاتِ الْمَعَالِي لَمْ يَزَلْ
فَالْقَبِضُ بِمَطَرِ وَالْعِنَايَةُ تَهْطَلُ	بِالرَّحْمَةِ الْعَظْمَى جَرَتْ قِيَعَانَا

(حرف الميم)

وقلت واضماً هامة الاذلال في باب

عظمة ذي الجلال

بِحَضْرَةِ قُدُسٍ خَمْنَهَا حَضْرَةُ الْأَسْمَاءِ	إِلَهِي نُورِ الذَّاتِ فِي الْقَدَمِ الْأَسْمَى
لِأَهْلِ الْهُدَى سِرًّا وَأَفْهَمْتَهُمْ حُكْمًا	بِسِرِّ كِتَابٍ قَدْ ثَمَرَتْ بِطَبِيعِهِ
فَأَتَرَعْتَهُمَا مِنْ نُورِ حِكْمِكَ الْعُظْمَى	بِاسْتُلُوبِ حَالٍ فِي الْقُلُوبِ بَشْتَهُ
وَمَا عَلِقَتْ سُلْمَى وَلَا عَشِقَتْ أَسْمَا	بِأَفْدَةٍ طَارَتْ إِلَيْكَ بِصِدْقِهَا
عَلَى بَابِكَ الْعَالِي وَأَبْعَدْتَ الْعَرْمَى	بِهِمَةِ أَقْوَامٍ تَزَاحَمَ عَزَمُهَا
لَأَجْلِكَ يَا مَوْلَايَ قَدْ مَزَقُوا الْعَتَمَا	بِمَدِّ أَنْيْنٍ مِنْ رِجَالٍ بِلِيلِهِمْ
وَفِي حَيْكَةِ الْمَقْصُودِ قَدْ أَوْهَنُوا الْعُظْمَا	قَدْ أَشْتَعَلَتْ شَيْبَا عَلَيْكَ رُؤُسُهُمْ
إِلَيْكَ وَلِلْأَغْيَارِ مَا حَمَلُوا هَمًّا	بِلَهْفَتِهِمْ إِذْ يَخْشَعُونَ تَبَتُّلًا
عَبُونَا وَمَا أَسْطَاعُوا لِإِفْسَائِهَا كَتَمًا	بِرَفْقِاقٍ دَمَعِ سِلْسَلَتَهُ عَيُونُهُمْ
جَلَوْتَ عَلَيْهَا مِنْ طِرَازِ الْهُدَى رَفْمًا	بِإِخْلَاصِ الْبَابِ بِنُورِكَ أَشْرَقَتْ

بِوَجْدِ صُدُورِ فَيْكِ قَدْ شَرِحَتْ وَقَدْ
 بِكُلِّ بِسَاطٍ لِلرَّجَالِ فَرَشْتَهُ
 بِقُرْآنِكَ الْمَفْرُوعِ فِي قَلْبِ أَحْمَدٍ
 بِخَلْوَتِهِ فِي حَضْرَةِ الْأَنْسِ وَالرَّضَا
 بِمَا شَارَفْتَهُ مِنْكَ رُوحُ جَنَابِهِ
 بِبِرْهَانِهِ الْفَيَاضِ مِنْ طَوْرِ عِزِّهِ
 بِرَأْفَةٍ قَلْبٍ قَدْ طَوَيْتَ بِذَاتِهِ
 بِقُدْرَةِ سُلْطَانٍ أَقْضَتْ لِحَالِهِ
 بِكُلِّ نَبِيٍّ نَابَ عَنْهُ بِغَيْبِهِ
 بِجِدِّي أَبِي الْعَبَّاسِ وَارِثِ حَالِهِ
 بِأَسْلَافِنَا الْفَرِّ الْكَرَامِ جَمِيعِهِمْ
 تَذَارَكَ بِفَضْلِ مِنْكَ رَبَّاهُ رَحْمَةً
 وَمَكَّنَ سَيْوْفَ الْبَطْشِ مِنْكَ تَقَرُّدًا
 وَخَذَمَ بِقَبْضِ الْقَهْرِ وَأَقْطَعَ حَبَالَهُمْ
 رَفَعْنَا إِلَيْكَ الْحَالَ يَا رَافِعَ الْعُلَى
 فَطَهَّرْ مِنَ الْأَدْنَسِ رُحْبَ قُلُوبِنَا
 أَضَاءَتْ وَلَمْ تَحْمِلْ لِشَأْنِ السَّوَى عَمَّا
 بِبَابِكَ حَتَّى جَدَّدُوا فِي السَّرَى الْعِزَّمَ
 نَبِيَّ الْهُدَى أَزْكَى صُوفِ الْوَرَى فَهَمَّا
 بِشَأْنِ بِهِ قَدْ زِدْتَهُ دَائِمًا عِلْمًا
 فَأَصْبَحَ أَعْلَى الْأَنْبِيَاءِ الْأُولَى نَجْمًا
 بِجَلَى مَنَارٍ مِنْهُ أُنْمَتَهُ حِزْمًا
 فَقَامَ رَوْفًا مِثْلَمَا نَعْتُهُ قَدَمًا
 فَقَامَ لِكُلِّ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَا خِزْمًا
 وَكُلِّ وَلِيٍّ مِنْ عِنَابَتِهِ شِمًّا
 وَمَنْ نَالَ سَهْمًا عِزٍّ مِنْ طَوْرِهِ سَهْمًا
 وَمَنْ لَهُمْ يُعْزَى وَمَنْ لَهُمْ يُنَى
 وَأَفْرَغَ عَلَيْنَا الصَّبْرَ وَأَصْلَحَ لَنَا الْعِزَّمَ
 بِقَوْمٍ عَلَيْنَا قَدْ بَغَوْا سَيِّدِي ظُلْمًا
 وَجَلَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَتِيرِ الْقَضَا سَهْمًا
 وَجِئْنَا بِنَقْصٍ إِنْ نَظَرْتَ لَهُ تَمًّا
 بِنُورِ الْعَجَلِيِّ وَأَكْشَفِ الْهَمَّ وَالْعَمَّا

وقلت عن ساحة افاضية من

جانب الحضرة المحمدية

طَرَقَ السِّرَّ مِنَ الْبُرْهَانِ مَا	قَامَ فِي السِّرِّ وَأَبْدَى الْحُكْمَا
وَرَوَى عَنْ مَنَبِعِ الْفَائِضِ مِنْ	مَوْجِ بَحْرِ الْإِنْجِلَا مَا أَلْطَمَا
مَدَّ فِي زَاوِيَةِ الْقَلْبِ وَفِي	كُلِّهَا مِنْ غَيْرِ نَدْرٍ حَكْمَا
وَرَمَى نَبْلَ شَوْبٍ فَعَلَّتْ	فَتَعَالَى اللَّهُ اللَّهُ رَمَى
لَمَعَتْ نَارُ الْحَمَى وَاشْفَعِي	لِلْحَمَى مَذْ لَمَعَتْ نَارُ الْحَمَى
قَسَمًا بِاللِّمَعَةِ الْأُولَى الَّتِي	هِيَ مَرْمَايَ وَعَزَّتْ قَسَمًا
أَنَا مَسْلُوبٌ بِعَجَلَى حُسْنِهَا	حِينَ حَلَّتْ بِالْبُرُوزِ الْعُلَمَا
كَلَّمَا شَارَقَ مَجْلَاهَا الْخَفَا	هَبَّجَ الْقَلْبَ الْمَعْنَى كَلَّمَا
رَفَرَفُ الطُّودِ بِشَرْقِي اللَّوَا	شَاقِنِي وَالْكَوْنُ مِنِّي أُنْدَمَا
وَمَنَاجَاتِي بِمُوسَى نَشَاتِي	مَذْ تَلَاثَتْ أَوْضَحَتْ لِي الرَّفَمَا
خَرَّ مُوسَى الْعَزْمِ مِنِّي صَعَفَا	وَوُجُودِي ذَابَ وَالْدَمْعُ هَمِي
وَتَدَاعَيْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ	لَا وَلَا أَلْهَيْتُ مِنِّي أَنْتَظَمَا
يَا لِنَسِينِ فَنَاءِ عَمِّي	مَكَانِي فِي نِسَاقَاتِ الْعَمَى

فَطَوَّيْتُ النَّوْعَ عَنْ بَاصِرِي	وَزَوَّيْتُ الْأَرْضَ عَنِّي وَالسَّمَاءَ
أَيُّ مَعْنَى فِي شَهْودِي لَاحَ لِي	هَدَّرُ فِي أَرْضِهِ الْكِبْرَى أَلَدَمَا
وَإِشَارَاتٍ بِسِينَاءِ الْهَدَى	كَشَفَتْ بِالنُّورِ عَنَّا الظُّلَمَا
وَضَمِيرٍ طَفَحَ النُّورُ بِهِ	مُذَرَّأَى بَرَقَ الشُّهُودِ اضْطَرَمَّا
عَارِضَ الْعَارِضِ دَمَعٌ هَامِلٌ	فَانْطَوَى حِينَ الْحَبِيبِ ابْتَسَمَا
وَسَمَاءٌ لَأَلَّا الْبَذْرُ بِهَا	نَعَوْهَا الْعَزْمُ مِنَ السِّرِّ سَمَا
فَكَمَا طَالَتْ لَهَا الْعَزْمُ عَلَى	نَوْعِهَا طَالَ أَرْتِقَاءُ وَكَمَا
وَمُذِ الدَّرْبِاجِ مِنْ رَوْضِ الرَّبِّي	بُسِطَتْ أَطْرَافُهُ وَأَتَسَمَا
وَأَطَارِيزُ الزُّهُورِ انْتَسَجَتْ	وَبِهَا الطَّيْرُ أَنْبَسَاطًا رَنَمَا
وَالسَّبَّاجِيدُ لِدِيْوَانِ الْحَمَى	فُرِشَتْ وَالْحَزْبُ سِرًّا نَمَمَا
وَسَرَى الْحَادِي بِعَيْسِ الْقَوْمِ مَا	أَثْقَلَتْ بِالْخَطْرِ إِلَّا دَمَدَمَا
فَهَنَّاكَ أَنْظَرُ تَرَانِي سَابِقًا	لِحَبِيبِي أَسْتَطِيرُ الْقَدَمَا
مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ بَاقٍ دَائِمٌ	وَحَيَالُ كُلِّ مَا قَدْ زُعِمَا
طَرَقَ الْقَوْمُ لَعْمَرِي طَرْفًا	وَتَبَوَّاتُ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمَا
وَحَدَّ اللَّهُ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى	وَأَنْتَظِمْنَا بِهِدَاهُ مِثْلَمَا
هُوَ أَسْرَارَ الْهَدَى عَلَّمَنَا	فَاعْتَقَدْنَا كُلَّ مَا قَدْ عَلَّمَا
فَبِهِ طَرَنَّا لِسَافُوخِ الْعُلَى	وَبِمَا عَلَّمَ صِرْنَا الْعُلَمَا

وَهَدَمْنَا بَيْعَ الْغَيْبِ وَلَمْ
كَلَّمَا أَبْرَزَهُ اللَّهُ لَنَا
وَالَّذِي حُكِّمًا طَوَى مَظْهَرَهُ
وَإِذَا قُلْنَا بِتَعْظِيمِ أَمْرٍ
وَحُدُودِ الشَّرْعِ فِينَا أَمْرُهَا
صَاحِخْذَمِنْ شِرْعَةِ الْهَادِي الْهَدَى
وَدَعِ الْأَكْوَانِ لَا تَعْبَأْ بِهَا
وَحِذْ أَنْقُرَاتِ نُورًا بَيْنَا
وَأَتَّصِلْ بِاللَّهِ مِنْ فُرْقَانِهِ
وَأَجْعَلِ السَّنَةَ حِصْنًا عَاصِمًا
فَعَلَيْهِ اللَّهُ فِي أَكْوَانِهِ
نَتَّخِذْ فِي الدِّينِ يَوْمًا صِنْمًا
لَمْ نُصَيِّرْ شَأْنَهُ مُكْتَنَمًا
لَمْ نَجِدْهُ قَطُّ إِلَّا مُبْتَهَمًا
فَهُوَ تَعْظِيمٌ لِمَا قَدْ عَظَّمَا
حَاكِمٌ يَعْلَمُهُ مَنْ عِلْمَا
وَأَتَّخِذَهَا لِلْمَعَالِي سُلْمًا
وَأَعْبُدِ اللَّهَ وَدَعِ مَنْ ظَلَمَا
فَظَلُّومٌ حَادَ عَنْهُ فِي عَمَى
فَالَّذِي فَارَقَهُ قَدْ فُصِمَا
عَزَّ نَهْجُ الْمُصْطَفَى مُعْتَصِمَا
كَلَّمَا صَلَّى بِشَأْنِ سَلَمَا

وقلت أذكرهم السائرين بأثر سيد
العالمين صلى الله عليه وسلم

أَرَأَيْتَ سَوْقَ الْحُبِّ كَيْفَ يَقَامُ الْقَوْمُ ذَهَلٌ وَالرِّجَالُ قِيَامُ

يَتَزَاحِمُونَ إِلَى الْحَمَى بِقُلُوبِهِمْ	هَامُوا وَفِي ذَلِكَ الْمَقَامِ تَرَامُوا
أَخَذُوا أَسَالِيبَ الْقُلُوبِ إِفَاضَةً	وَمِنَ الْغُيُوبِ إِلَى الْقُلُوبِ نِظَامُ
وَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ الْخَفِيِّ بِسِرِّهِمْ	فَهُمْ بِمَشْهَدِ ذَوْقِهِ أَغْلَامُ
عَرَفَتْ لِيَالِي الدَّهْرِ زِمَّةَ جَيْشِهِمْ	طَوْرًا وَقَدْ شَهِدَتْ لَهُ الْأَيَّامُ
جَيْشُ أَبُو الزَّهْرَاءِ قَامَ إِمَامُهُ	فَلَنِعْمَ جَيْشٌ بَلَّ وَبِعَمِّ إِمَامُ

وقلت أصف أولى الوله المحمدي واستمنح فياض
ذلك المدد الاحمدي

أَرْعَجَ اللَّيْلَ النَّدَامَى	قَطَعُوا اللَّيْلَ هِيَامَا
طَالَ بِالْغَيْرِ عَلَيْهِمْ	لَيْتَهُ دَامَ ظَلَامَا
وَبَقِيَ جَهْلًا عَذُولٌ	أَسْمَعَ الْقَوْمَ مَلَامَا
قَالَ حِينَ الْقَوْمِ نَاحُوا	فَعَلَى مَ وَإِلَى مَا
مَرَّ بِاللَّغْوِ وَقَوْمِي	بِالْهَوَى مَرُّوا كِرَامَا
أَصْدَرَ اللَّوْمَ خِطَابَا	وَهُمْ قَالُوا سَلَامَا
رَفَرَفَ اللَّيْلُ جَنَاحَا	وَبَنَى الْعَتَمُ خِيَامَا

وَمِنْكَ الْقَوْمُ أَصْحَتْ	تَرَقَّبُ الْحُبَّ فِيمَا
قَتَلْتَهُمْ زَفَرَةُ الشَّوْ	فِي غَرَامًا وَأَصْطِلَامًا
هَلْ سَمِعْتُمْ غَيْرَنَا مَنْ	مَاتَ فِي الْحُبِّ غَرَامًا
يَا نَجُومًا بِالذَّبَاجِي	أَعْطَتِ الْعَنَمَ نِظَامًا
قَمَرُ الْحُبِّ نَوَارِي	لَوْ زَوَى عَنْهُ اللَّثَامَا
لَصَعَقْنَا وَطَرَقْنَا	قَبَّةَ الْأَفْقِ اضْطِرَامَا
يَا لِرَمْسٍ مِنْهُ فِينَا	مُصَلَّتِ جَهْرًا حُسَامَا
يَتَعَالَى عَنْ دَلَالٍ	وَبِذَلٍ نَتَدَامِي
أَعْذَرُوا بِاللَّهِ قَلْبًا	عَشِقَ الْحُبَّ فِهَامَا
أَنَا لَا أَسْطِيعُ فِيهِ	أَبَدَ الدَّهْرِ اُكْتِسَامَا
رَكِبَ الْقَوْلَ مُفِيدِي	فَتَدَا فِيهِ كَلَامَا
فَعَلُهُ فِي الْقَلْبِ مَاضٍ	ضَارِعُونِي يَا نَدَامِي
أَخَذَ الْحَالُ ابْتِدَائِي	خَبْرًا صَارَ اخْتِمَامَا
يَا أَصُولِي غَرَابِي	بَحْرُ دَمْعِي مِنْكَ عَامَا
خُذْ بِنَفْسِي إِنْ قَتَلِي	كَانَ فِي الشَّرْعِ حَرَامَا
فَسِرِ الْأَشْجَاتَ مِنِّي	وَأَشْبِعِ الْخَصَمَ ائْتِقَامَا
وَأَسْتَعِرْ نَصَّ الْمَعَانِي	وَأَمْلِهَا جَامًا فِعَامَا

وَعَلَى رَقٍ يَبَانِي	يَمْنًا سِرِّي وَشَامَا
جَدَلِي الْعَذَلِ أَوْهِي	قَوْلُهُ وَالْخِي دَامَا
مَنْ جَبَّائِي وَعَدِي	أَخْلَفَ الْقَصْدَ مَرَامَا
عِلُّ الْعَشْقِ كَثِيرَا	تَ وَكَمْ أَبَدَتْ سِقَامَا
وَدَوَاعِي الْوَصْلِ بِالْأَزْ	وَأَحِ كَمْ أَحَبَّتْ عَظَامَا
هَبَّتِ النَّارُ بِنَفْلِي	أَجَبَّتْ فِيهِ أَوَامَا
قُلْ لَهَا يَا حَبِ صَبْرِي	بِي بَرْدًا وَسَلَامَا
وَأَكْفِنِي مَا أَنَا فِيهِ	وَأُحْجِرِ الْعَيْنَ انْسِجَامَا
ثُمَّ عِدْنِي بِوِصَالِي	وَأَمُطِّلْنِي عَامَا فَعَامَا
وَأَرْشُقْنِي بِالْوَعْدِ قَلْبِي	مِنْ تَجَنُّبِكَ سِهَامَا
وَتَرَقَّبْ أَنْ مَوْتِي	وَأَجْعَلَ الْوَصْلَ خَتَامَا

وقلت في حضرة طود الجبور اذكر مشاهد الحضور

مَا بَيْنَ جَرَعَاءِ الْيَلَمِّ وَالْعَلَمِ	نَارُ الْوِصَالِ بَدَتْ تَلُوحُ عَلَى عِلَمِ
وَبِيْدِي الْحَلِيفَةِ وَالْبَيْتِ وَأَرْضِهِ	وَتِهَامَةِ الْفَيْحَا وَجُفَّتِهَا حِكَمِ

وَبَذَاتِ عِرْقٍ ثُمَّ فِي قَرْنٍ لَدِي
وَلَجَمْعٍ شَمْلِي بَيْنَ مَرْوَةٍ وَالصَّفَا
وَبِحَاثِ الْمِيلَيْنِ أَغْنِي الْأَخْضَرُ
بِحَوَاجِبٍ وَحَوَاجِبٍ عَنْ حُسْنِهَا
وَبَوَارِقٍ وَدَقَائِقٍ وَحَقَائِقٍ
فَهِيَ الْمَعَارِجُ وَالْمَعَارِفُ وَالْمَعَا
يَا ظِيَّةَ غَنَاءٍ تَعْبَثُ بِالنُّهَى
قَلْبُكَ إِلَيْكَ سَرَى بِكُلِّ شُؤْنِهِ
إِنِّي عَلِيلٌ عَارَكْتَنِي لَوْعَةٌ
وَمَعَارِجٍ وَمَذَارِجٍ وَمَاهِجٍ
أَنَا فِي هَوَاكَ عَلَى الْمَحَبَّةِ نَائِبٌ
لَوْلَاكَ مَا نَهَضَتْ عَزِيمَةُ عَزَمِهِ
رَقَّتْ مَعَانِيهِ وَرَقَّ كَلَامُهُ
مَا مَرَّتِ النَّسَمَاتُ مِنْكَ بِقَلْبِهِ
حَبَرَتْ أَلْبَابَ الْأَحِبَّةِ فَأَرْحَمِي
قَوْمٌ إِذَا جَزَّ الظَّلَامُ تَهَافَتُوا
يَتَمَلَّلُونَ تَوَجُّعًا وَتَفْجَعًا

تَجَدُّ حِكَايَاتُ لَهَا مَعْنَى أَتَمَّ
تَأْثِيرُ حَالٍ فِيهِ أَحْلَى مُسْتَلَمَ
نِ بَوَارِقٍ تَلْوِي الْأَعَارِبِ وَالْعَجَمِ
مِنْ حُسْنِهَا الْحَاوِي أَفَانِينَ الشِّمِّ
وَطَرَائِقٍ مَا نَالَهَا سَعَى الْقَدَمِ
دِنْ وَالْمَعَالِي وَالْمَعَالِمُ وَالْعَلَمُ
فَتَكَوَّتْ تَقْتَنِصُ الْهَزْبِ إِذَا أَفْتَحَمُ
يَا ظِيَّةَ الْفَيْئَاءِ مِنْ أَقْصَى الْحَرَمِ
لَكَ يَا ظِيَّةُ وَكَتَوَى الْقَلْبَ السَّعَمُ
وَنَوَافِعٍ مِنْ عَطْرِكَ الزَّائِكِي الشِّمِّ
مُتَلَبِّسٌ ثَوْبَ الْحَيَاةِ أَخُو عَدَمِ
أَبْدَا وَلَا ضَرْبَ الْحَيَامِ بِذِي سَلَمِ
وَبِمَذْحِكِ الدُّرِّ النَّظِيمَةِ قَدْ نَظُمُ
إِلَّا لَوْ صُلَّتْهَا عَنْ الْجَسَدِ أَنْصَرَمُ
قَوْمًا دِمَاءُ دُمُوعِهِمْ بَحْرًا سَجَمُ
نَحْوُ الْمَسَاجِدِ وَاقِفِينَ عَلَى الْقَدَمِ
وَتَخَضُّعًا وَتَخَضُّعًا وَالدَّمْعُ دَمُ

يَكُونُ حَتَّى أَنْ يَمْلَهُمُ الْبُكَاءُ
تَشْتَاطُ بِالْحُزْنِ الْمَلِحِ قُلُوبُهُمْ
وَإِذَا النَّهَارُ بَدَأَ ثَوًّا فَكَأَنَّمَا
يَلُوتُونَ بِالشَّوْقِ الْأَعْنَةَ فِي الْحَيِّ
يَتَكَتُمُونَ عَنِ الْوَرَى أَسْرَارَهُمْ
لَا يُطْلَعُونَ عَلَى ضَمِيرِ قُلُوبِهِمْ
رَفَعُوا إِلَى رَبِّ الْعَلَى أَحْوَالَهُمْ
وَهُمْ صُرُوفٌ وَاحِدٌ ذُو هَيْبَةٍ
وَفَتَى عَلَى فُرُشِ النَّعِيمِ لَمَنْ يَرَى
وَفَتَى ظُهُورِي الْمَقَامِ مُؤَيَّدٌ
وَفَتَى يَذُوبُ تَلْهَافًا وَتَخَوُّفًا
وَفَتَى يُنَوِّهُ بِالسُّرُورِ مُمَارِحُ
وَفَتَى لَهُ شَرَفُ الظُّهُورِ بِحَضْرَةٍ
وَفَتَى كَشَانِي قَدْ نَبَرَّعَ بِالْخَفَا
تَرَكَ الْقُصُورَ لِأَهْلِهَا مُسْتَرًّا
وَرَأَى النَّعِيمَ بِكَوْنِهِ فَرْدًا عَلَى
بَيْكِي وَيَضْحَكُ وَحْدَهُ وَيَقُومُ فِي

وَالْحِلُّ يَغْذُرُهُمْ لِذَلِكَ وَالْحَرَمُ
وَيَحْفُ أَرْجُلُهُمْ بِمَوْقِفِهَا الْوَرَمُ
لَا الْحَرْبُ صَارُولًا أَخُو الْجَبِينِ أَنْزَمُ
نَحْوُ الْحَيْبِ وَتَسْتَفِزُّهُمْ الْهَمَمُ
لَهْفًا لِحَيْرَانِ الْآوَا أَهْلِي الْخَيْمِ
مَلَكًا لِكَيْلًا يُعْمَلُ الْمَلِكُ الْقَلَمُ
وَتَوَسَّدُوا الْأَعْتَابَ فِي بَابِ الْكَرَمِ
وَجَلَالَةٍ وَأَخُو جَنَابٍ مُحْتَرَمُ
لَكِنْ لَهُ تَحْتَ النَّعِيمِ الْبَحْتُ هَمُ
بِالْعَزِ وَالْإِقْبَالِ صَدْرٌ مُحْتَشَمُ
فَكَأَنَّهُ لِلْحُزْنِ صُورَ وَالنَّدَمِ
عَذْبُ الْخَلَائِقِ ذُو نِكَاتٍ فِي الْكَلِمِ
فِيهَا مَقَامُ الْجَمْعِ لِلْكَلِّ اسْتَمَمُ
بُعْدًا عَنِ الدُّنْيَا فِيهِ كَلَامُ صَمِ
بِخَرِيقَةٍ رَنَاءٍ وَالْكَنَمِ التَّزَمِ
حِدَةٍ وَمَطْعَمُهُ خُسَيْنَاتُ اللَّقْمِ
سِرْدَابِهِ وَيَقُولُ يَا شَخْصَاءُ نَمِ

فَكَأَنَّهُ مَعْنَى خِيَالٍ بَارِزٍ
الْقَوْمُ أَصْنَافٌ لِكُلِّ مَشْرَبٍ
عَجَبًا لِشَأْنِي فِي خَفَاءِ ظَاهِرٍ
بِأَعْرَبِ مُنْعِرٍ - اللّٰوَاءِ أَلِيَّةٌ
أَنَا لَوْ أَرَدْتُ بِكُمْ أَنْظِمَ كَوَكَبًا
وَلَوْ أَلْتَفْتُ لِمَيِّتٍ وَهَزَزْتُهُ
وَلَوْ أَتَجَهْتُ لِنَاقِصٍ فِي حَالِهِ
أَحْرَزْتُ فِيكُمْ سِرَّ كُلِّ عَظِيمَةٍ
حِكْمٌ تَرْتَقِي فِي نِظَامٍ قِصَائِدِي
إِيَّايَ يَا فَاضِي الْغَرَامِ فَلَوْ عَنِي
وَأَجَازَ قَتْلِي فَأَقْضِهِ مِتَبَلًا
لِلَّهِ مِنْ لَهْفَاتِ شَوْقٍ أَرْجَعْتُ
أَكْثَرْتُ نَوْحِي وَالْبُكَاءَ فَرَقًا لِي
فَأَتَيْتُ فِي أَمْرٍ سَقَمَ بَيْنَ
فَعْنَا عَلَيَّ تَعَكُّرُ مَا وَتَرَحُّمًا
أَوْ نُقْطَةً زَادَتْ بِأَعْدَادِ الرُّقَمِ
كُنْتُ شُؤْنَ الْحَادِثَاتِ مِنَ الْقِدَمِ
جَلَى الظُّهُورِ مِنَ الْخَفَاءِ الْمَكْتَمِ
مَجْنَابِكُمْ يَا عِزَّ ذَلِكَ مِنْ قَسَمِ
مَلِيَاءٍ فِي شِعْرِي الْمُنْظَمِ لَا تَنْظِمُ
بِمَدِّحٍ عَلَيَا كُمْ لِعَاشٍ مِنَ الْعَدَمِ
مُتَقَطِعِ الْأَسْبَابِ مَبْعُودٍ لَمْ
قَانَا بِكُمْ كَثْرًا لِأَصْنَافِ الْعِظَمِ
فَكَأَنَّمَا أُنْسَقَتْ لِنَظْمِ الْحِكْمِ
عَظُمْتُ وَحَيٍّ بِالذَّلَالِ قَدِ احْتَكَمُ
أَوْ فَأَجْعَلَنَّ دِينَ الْغَرَامِ هُوَ الْحَكْمُ
لِلَّهِ مِنْ فِتَاكِ هَجْرٍ قَدْ دَهَمُ
حَيٍّ وَقَالَ إِلَيَّ يَا زَيْنَ الشِّيمِ
وَصَقِيلُ يَوْمِ الْبُعْدِ ظَهَرِي قَدْ قَسَمُ
فَحَيَّتُ يَا سُبْحَانَهُ بَارِي النَّسَمِ

وقلت انسق اسرار حضرة القرب في

حالة البعد لمشهد الغرام والوجد

غنى الهزار على روض العوار بكم
وذا النسيم على الوادي البسيم سرى
وهاجت العيس بنبى رجب ساحكم
ولم نزل في حجاب من جلالكم
وحرمة العهد والود القديم وما
لولاكم ما تلهفنا لذي سلم
وجدت تمكن من أحشائنا فطوى
يا ساكنين بقلبي لا عدمت لكم
ويا رفارف روجي في معارجها
كم للغيام بقلبي من معاركة
إذا تجلى خيال من مطالعكم
يا ما أغبى بعيني حسن منظركم
يمر دمي بجزر الوجد مانعة

فما عرفنا من المقصود بالنعيم
فما فهمنا تدلي رقة النسيم
فما نقهنا هزير الركب أين ربي
ما بين مضطرم منا ومنسجم
فدفاع من مسك ذاك المشهد الحشم
ولا أرقنا لذات البان والعلم
أجزاء قلب لغير الخي لم يرم
معنى لطيفا سرى معناه ضمن دمي
بلو كركم قد يداوى في الهوى سقمي
تهف فيه هفيف الريح في الخيم
أحيى وإلا فيا موتى وباعدمي
يا ما أحبلى مثالي ذكر كركم بغي
تروح ما بين مسجور وملتعلم

عَهْدِي بِأَجَابِ قَلْبِي مَا ذَكَرْتُهُمْ
 وَلَا طَرُفْتُ بِرَمَشٍ حِينَ أَنْتَبَهُمْ
 وَلَا تَمَثَّلْتُ بِالْوَادِي وَظَيْتِهِ
 أَجْزَاءَ رُوحِي لَمْ تَبْرَحْ بِسَاحَتِهِمْ
 لَوْ أَنَّ لِي مَحْضَةً رُوحًا لَجَذْتُ بِهَا
 وَكَيْفَ يَفْدِيهِمْ مَنْ كَانَ مِنْ قَدَمٍ
 يَا مَنْ أَسَاجِلُهُمْ شَوْقِي وَأَكْتَمُهُمْ
 وَيَا غُصُونُ فَنُونِ مَا تَمِيلُ ضَعْفَى
 قَدْ تَسْعَى الرُّوحُ مِنِّي إِذْ تَكَاتَمُنِي
 لَكِنْ يُطِيبُ قَلْبِي أَنَّهُمْ قَبِلُوا
 فَإِنْ تَفَسَّتْ عَنْ طِيبٍ بُعِيدًا إِذْ
 هُمْ عَلَّمُونِي الْهَوَى مَا كُنْتُ أَعْلَمُهُ
 وَنَسَمَةٍ حَاضِرَتَنَا مِنْ مَحَاضِرِهِمْ
 لَوْ لَا الْمَوَاعِيدُ فِيهِمْ ذَابَ حَاضِرُنَا
 تَاهَبَتْنَا سِقَامُ الْبُعْدِ فَاضْطَرَبَتْ
 وَمِنْ عَجِيبٍ دَعَوْنَا لِلتَّقَرُّبِ لَمْ
 قَرَّبَهُمْ وَاحِدٌ وَالْبُعْدُ إِنَّهُمْ

إِلَّا وَلَا حَ لِعَيْنِي نُورُ حَبِيبِهِمْ
 إِلَّا لَمَسْتُ بِطَرْفِي زَيْقَ ذَلِيلِهِمْ
 إِلَّا كَتَبْتُ بِقَلْبِي سَطْرَ شَكْلِهِمْ
 تُقْبِلُ الْأَرْضُ مِنْ أَطْرَافِ رُكْنِهِمْ
 لِأَجْلِهِمْ إِنَّمَا كُلِّي لِكُلِّهِمْ
 فِي طَيِّ طَيْتِهِ عَبْدًا لِعَبْدِهِمْ
 طَوْقِي وَأَفْضَحُ مِنْ ذُلِّي لِعِزِّهِمْ
 إِلَّا أَمِيلُ بِرُوحِي حَالَ مِيلِهِمْ
 سَرَائِرَ الْعِشْقِ مِنْ مِثْلِي لِمِثْلِهِمْ
 إِنَّمَا بَدِيوَانِهِمْ فِي أَهْلِ حَبِيبِهِمْ
 فَإِنَّمَا الطِّيبُ مِنْ آثَارِ طِيبِهِمْ
 يَا لَا يُعْنِي بَعْدَ هَذَا كَيْفَ شِئْتُ لَمْ
 وَأَفْرَغْتُ فِي حِمَانَا نَشْرَ عَطْرِهِمْ
 سَقَمًا وَرُحْنًا فَلَمْ تَقْعُدْ وَلَمْ تَقُمْ
 أَلْبَابُنَا خَشْيَةً مِنْ بَأْسِ بُعْدِهِمْ
 نَحْجُمُ وَخَفْنَا جَلَالًا عِزُّ قُرْبِهِمْ
 فِي الْحَالَتَيْنِ عَلَى سُلْطَانِ قُدْسِهِمْ

مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ فِيهِمْ وَالذَّجَى قَلَقُ
الْشَّمْسُ طَالَمَتْ مِنْ نُورِ مَشْهَدِهِمْ
جَنَسِيَّةُ الْعِشْقِ ضَمَّتَنِي لِعُصْبَتِهِمْ
مَا لِي وَالنَّظْرَةَ الْخُلَصَاءُ إِذْ بَرَزُوا
وَمَنْ أَنَا لِأَرَاهُمْ كَمْ جَهِلْتُ أَنَا
عَلَيْهِمْ مِنْ فَوَادِي كُلِّ آوِنَةٍ
تَمَسُّ أَعْيَابَهُمْ مِنِّي بِفَذَلِكَةٍ
وَتَجْتَلِي رَمَزَ حُكْمٍ مِنْ تَدَلُّلِهِمْ
فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أَرْسَلَهَا
تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَنِّي وَهِيَ نَائِبَتِي
وَهَذِهِ دَوْلَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ
فَأَمْدُ دَيْمِيكَ كَيْ تَحْطِيَ بِهَا شَفَتِي
مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ إِذْ فُجِئُوا بِشَمْسِهِمْ
وَاللَّيْلُ مُنْجِلٌ مِنْ طَيِّ بُرْدِهِمْ
يَا عِلَّةَ الضَّمِّ أَوْهَنْتِ قُوَى هِمِّي
فَوْقَ الْمَنَابِرِ فِي مَرْفُوعِ عَرْشِهِمْ
قَدَّرِي لِحَبْلِي وَالْهَمِّي بِقَدَّرِهِمْ
سَلَامٌ وَجَدَ نَحِيَّاتٌ حَكَتْ إِلَيَّ
مِنْ لُبِّ رُوحِي وَتَقْضِي كَنْسَ تَرْبِهِمْ
بِسِرِّ ذُلِّي وَتَقْيِيلِي لِعَلَمِهِمْ
لِطُورِ سِيَانَتِهِمْ فِي سَبْرِ سِينِهِمْ
يَا طَيْبَ مُتَشَقِّ مِنْهَا وَمُلْتَمِّمْ
لِسُدَّةِ الْمَدَدِ الْقَبَاضِ بِالْكَرَمِ
يَا رُوحَ رُوحِي وَرُوحَ النَّاسِ كُلِّهِمْ

وقلت حين تشرفت بالديار البطاحيه واستنشقت
مسك العتبة الرفاعية

وَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الْبِطَاحَ عَشِيَّةً وَلَا حَتَّ لَنَا الْأَنْوَارُ مِنْ حَيْثَا الْأَسْتَى

فَرَشْنَا خُدُودًا فِي الثَّرَى حُرْمَةً لَهَا
 وَرَبَّتْنَا بِهَا طَبًا وَمَنْ كَانَ عَاشِقًا
 مِنْ الْغَيْبِ سَمِينًا عَمِيدَ عِبِيدِهِمْ
 وَنَحْنُ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَلَمْ نَزَلْ
 وَكَمْ يَدَّعِي حُبَّ الْأَحِبَّةِ مِثْلَنَا
 عَشِقْنَاهُمْ لَا لِلْوُجُودَاتِ كُلِّهَا
 عَلِمْنَا بِهِمْ سِرَّ الْغَرَامِ تَفَنَّنَا
 فَمَنْ جَعَلَ الْأَكْوَانُ هَمًّا فَإِنَّا
 هُوَ الْحُبُّ قَدَمًا قَبْلَ تَكْوِينِ طِينِنَا
 أَلَا يَا نَجُومَ اللَّيْلِ لَا تَعْبِي بِنَا
 لِلنَّخْلِ فِي الْحُبِّ الْعِذَارُ نَهْتَكَا
 وَيَا عَذَبَاتِ الْبَانِ مِنْ جَانِبِ اللُّوَا
 تُحَارِبُنَا الْأَيَّامُ بِالْبُعْدِ عَنْهُمْ
 وَلِلْقَلْبِ أَطْوَارٌ فِي الصَّبْرِ مَنَعَةٌ
 وَجَمْرُ الْجَوَى وَالْبُعْدُ وَيْلَاهُ وَالنَّوَى
 كَانَ وَرُودَ النَّارِ فِي أَمْرِ بَعْضِهِمْ
 وَأَيَّامُ قُرْبٍ سَاعَدَتْنَا بِوَصْلِهِمْ

رُبُوضًا عَلَى الْأَعْتَابِ فِي الْحُضْرَةِ الْعُظْمَى
 وَنَالَ التَّلَاقِي لَا يَجُوعُ وَلَا يَظْمَأُ
 لَنَا صَحَّ هَذَا الْحُظُّ فِي عَالَمِ الْأَسْمَاءِ
 وَلَا هِنْدُ نَبِيٍّ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا سَلَمَى
 أَنَاسٌ وَلَكِنْ فِي الْهَوَى أَخْطَا وَالْعَرَمَى
 وَلَمْ نَبْغِ إِلَّا مِنْ مُحَبَّتِهِمْ سَهْمًا
 فَيَا رَبِّ زِدْنَا فِي مُحَبَّتِهِمْ عِلْمًا
 جَعَلْنَاهُمْ فِي كُلِّ آوَنَةٍ هَمًّا
 سَرَيْنَا عَلَى مَنَوَالٍ قَسَمْتِنَا قَدَمًا
 فَخَلَّى لَنَا الْآفَاقُ إِذْ نَخْتَلِي عَتَمًا
 وَتَنْظِمُ فِي أَشْوَاقٍ سَادَاتِنَا نَظْمًا
 أَفِيضِي لَنَا مِنْ تَشْرِيعِطَارِهِمْ شَمًّا
 إِلَى كَمْ أَمَا قَدْ آتَى أَنْ نَلْقَاهَا سَلَامًا
 وَلَكِنْ تَفَانِي مَا رَأَيْنَا لَهُ عَزَمًا
 أَسَالُ الدِّمَا مَنَا وَقَدْ أَوْهَنَ الْعُظْمَا
 مِنَ الْغَيْبِ مَقْضِيًا نَرَاهُ لَنَا حَتَمًا
 وَعُدُونِ أَيَّامٍ قَضَتْ هَجْرَهُمْ ظُلْمًا

وَمَنْ كَانَ مَرْمِيًّا هَلِ الْعَدْلُ أَنْ يُرْمَى	فَنَبَا بِهِمْ عَنَا وَعَنْ كَوْنِ غَيْرِنَا
وَشَيْخٌ هَوَانَا الْخَضِ مَا أُوتِيَ الْحُكْمَا	وَأَيْنَ لَهُمْ مِنْ حُجَّةٍ فِي شُؤْنِهِمْ
وَلَا ظَلَمَ مِنْهُمْ كَيْفَ شَأْوَ لَا إِثْمَا	صَيُّ مَعَانِيهِمْ عَلَيْنَا مُحْكَمٌ
يَبَانَ دَعَاؤُنَا وَلَمْ نَكْتَسِبْ جُرْمَا	وَلَكِنْ دَوَاعِي الْحُبِّ تَذْفَعُنَا إِلَى
رَضِينَا بِمَا يَرْضَوْنَهُ فِي الْهَوَى حُكْمَا	سَلَامٌ عَلَيْهِمْ نَحْنُ طَوْعٌ بِمَبِينِهِمْ
شُؤْنَاتُ ظَنِّ فِي الْهَوَى امْتَلَأَتْ وَهَمَا	لَعَلَّ وَلَبَّتْ فِي الْحَبَّةِ أَوْ عَسَى
غَدَتْ عِلَّةٌ فِي النَّحْوِ تَسْتَلْزِمُ الضَّمَا	نَعَمْ إِنَّا مِنْهُمْ وَفِطْرُهُ جَنَسِنَا
جَعَلْنَاهُ فِي بَدْءِ النَّظَامِ لَنَا خُتْمَا	وَهَذَا هُوَ الْمَأْمُولُ مِنْ طَوْلِ عِزِّهِمْ

وقلت مشيراً لما سيرزه الله لهذا الطريق من
بيت وادي قدسنا ومشهد انسا

فَشِينَا رَيْبًا بِالرَّشَاشِ مُنْعَمًا	شُرُوقُ بِنَرَبِي اللَّوَا لَأَلَاتُ لَنَا
بِعِزِّهِ أَكْفَ الْغَيْبِ سِرًّا مُطْلَسَمًا	كَشَفْنَا عَنْ الْوَادِي الْقُدْسِ قُرْبُهُ
وَتَلَمَعَ حَتَّى تَمَلَّأَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ	فَلَا بُدَّ أَنْ تَجْلَى رَقَائِقُ نُورِهِ
مَطَالِحِ سِرِّ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الْحِمَى	فَقُولُوا لِأَصْحَابِ الْقُلُوبِ تَرَقَّبُوا

وقلت بوارد الهي من طور احمدي

قَالُوا الْحَمِي قَدْ جِيسَ مِنْ أَطْرَافِهِ وَالْخَصْمُ بِالْئِيلِ الْجَبْرِ قَدْ رَمَى
قُلْنَا يَعُودُ عَلَيْهِ زَيْحُ نِبَالِهِ شَيْخُ الْعَوَاجِزِ دَائِمًا حَامِي الْحَمِي

وقلت من المقام

هَمَّ الْعَدُوُّ بِخَيْلِهِ وَبِرَجْلِهِ وَرَمَى وَلَكِنْ شُلَّ بَاعًا مَا رَمَى
هَذَا حَمِي الْعَوَثِ الرَّفَاعِي الَّذِي مَا زَالَ يُدْعَى فِي الْحَمِي حَامِي الْحَمِي

وقلت من المقام

جَاسَ الْعَدُوُّ خِلَالَ دَارِ عُوَيْجِزِ لِأَيِّ الْعَوَاجِزِ أَحْمَدُ الْقَوْمِ أَنْتَ
فَأَعِيدَ مَخْذُولًا وَشَلَّتْ بَاعُهُ بِسَهَامِ أَحْمَدَ شَيْخَنَا حَامِي الْحَمِي

وقلت من المقام

جَاسَ الْحِمَى خَصْمٌ بِصَوْلَةٍ وَهَمِهِ	كَذَبَتْ عَلَيْهِ ظُنُونُهُ أَيْنَ الْحِمَى
سُمِرُ الْقَنَا انْفَعَدَتْ عَلَى أَرْكَانِهِ	بِيضُ السِّنَانِ تَسَلَّقَتْ دَرَجَ السَّمَاءِ
هَزَّتْ بِعَزْمِ أَبِي الْعَوَاجِزِ أَحْمَدِ	فَرَمَى الْعَدُوَّ فَبَادَ وَالْمَوْلَى رَمَى
وَبَدَتْ شُؤْنُ الْخَارِقَاتِ لِمُبْصِرِ	تُبْدِي سِنَانًا بِالْدِّمَاءِ مَنْعَمًا
كَتَبَتْ يَدُ الْبَرْهَانِ فِي أَطْرَافِهِ	شَيْخُ الْعَوَاجِزِ لَمْ يَزَلْ يَحْمِي الْحِمَى



وقلت من المقام

إِنْ رَاعَكَ الْخَصْمُ الْحَقُودُ بِصَوْلَةٍ	فِي مَعْرَكٍ قَطَرَتْ بِهِ سَحْبُ الدِّمَاءِ
وَطَدَ فُؤَادَكَ لَا زُرَاعُ بِمَعْرَكِ	إِنْ قُلْتَ يَا شَيْخَاهُ يَا حَامِيَ الْحِمَى
رَبُّ أَيْدِي الْيَضَاءِ أَحْمَدُ مِنْ غَدَا	فِي الْأَرْضِ مَحْمُودُ الْمَنَاقِبِ وَالسَّمَاءِ

وقلت وقد قرت العين برؤية واسط

واتصلت بحي الاحبة الوسائط

هَذِهِ وَاسِطُ أُمِّ ذَا حُلُمُ	أَنَا مِنْ شَوْفِي إِلَيْهَا عَدَمُ
وَعَيُونِي لَتَرَى أَطْلَالَهَا	دَائِمًا مَذْمَعَهَا الْجَارِي دَمُ
أَتَدَاعَى كُلَّمَا رَجَّحُ الصَّبَا	هَبْ مِنْهَا عَارِضٌ مُبْتَسِمُ
كَيْفَ لَا تَأْخُذُ قَلْبِي لَوَعْنِي	وَأَنَا عَبْدٌ بَعِيدٌ عَنْهُمْ
سَادَةُ الْحَيِّ الَّذِينَ أَشْتَهَرُوا	وَدَرْتَهُمْ فِي الْبَرَائَا الْأُمُ
كَتَزُوا الْوَجْدَ بِالْبَابِ لَنَا	فَهُوَ فِيهَا دَائِمًا يَلْتَطِمُ
فَسَا فِيهِمْ وَهَذَا لَمْ يَزَلْ	عِنْدَ أَهْلِ الْحُبِّ نِعَمَ الْقَسَمُ
هُمْ مَضَامِينُ فُؤَادِي وَلَهُمْ	فِي فُؤَادِي مِنْ هَوَاهُمُ طَلَسَمُ
يَتُّ قَلْبِي حَرَمُ الْحُبِّ لَهُمْ	هَا هُوَ الْبَيْتُ وَهَذَا الْحَرَمُ
هُمْ لَهُمْ فِي حَضْرَةِ الطَّمَسِ يَدُ	وَلَهُمْ فَوْقَ الثَّرْيَا قَدَمُ
عَلَّمُونِي النَّوْحَ وَالْهَنِي بِهِمْ	فَرَوَيْتُ الْوَجْدَ نَصَا عَنْهُمْ
فَسَنَةٌ تَرْسِمُ أُنَى عَبْدُهُمْ	وَمِنْ الْآزَالِ تَجْرِي الْقَسَمُ
أَحْكِمَتْ فِسْتًا حَيْثُ بِهَا	نُقِشَ اللَّوْحُ وَخَطَّ الْقَلَمُ

سَمَحَ الْوَجْدُ دُمُوعِي عَيْلَمًا
 كَيْفَ لَا أُعَشِّقُ قَوْمًا جَاءَ فِي
 مِنْهُمْ شَيْخٌ بَطِيحًا وَاسِطًا
 وَالَّذِي طَافَ أُولُو الْحَالِ بِهِ
 سَيِّدُ الْقَوْمِ الْآلَى أَعْظَمُهُمْ
 سَارَ فِي اللَّهِ مَسِيرًا مُفْرَدًا
 لَوْ تَجَلَّى النُّورُ مِنْ طَلْعَتِهِ
 لَوْ دَعَا مَيْتًا لَوَافَى مُسْرِعًا
 وَاحِدًا لَا أَحَادِ شَيْلُ الْمُصْطَفَى
 الرَّفَاعِيُّ الَّذِي هَمَّتْهُ
 لَأَذَتْ الْأَقْطَابُ فِي سُدَّتِهِ
 أَيْنَ مِنْ مَذْحِي مَعْنَى عِزِّهِ
 هُوَ لَوْلَا ذِكْرُهُ مَا حَسُنَتْ
 عَجَبًا وَاعْجَبًا وَاعْجَبًا
 هَلْ سَمِعْتُمْ حِكْمًا مِنْ مَيْتٍ
 وَابْرُوحِي نَهْلَةً مِنْ خَمْرِ مَنْ
 وَعَجَبًا حِينَ أَدْعُوهُمْ أَرَى
 مَذَّ تَرَأَى بَانَهُمُ وَالْعَلَمُ
 حَكْمُ الذِّكْرِ لَنَا حَبِيبُهُمْ
 مُفْرَدُ الْقَوْمِ الْأَحِيدُ الْعَلَمُ
 وَأَفِيضُ السِّرِّ مِنْهُ لَهُمْ
 وَقَتِي كِبَارِيهِمْ شَيْخُهُمْ
 عَجَزَتْ عَنْ مُرْتَقَاهُ الْهَمَمُ
 عَلْنَا لِأَنْجَابٍ فِيهِ الظُّلُمُ
 أَوْ دَحَا الطُّوْدَ لَهُ يَنْهَدِيمُ
 غَوَتْ كِبَارُ الرِّجَالِ الْأَعْظَمُ
 لِأَفَانِينَ الْعَالِي سَلَمُ
 عَزَبَهُمْ بَيْنَ الْوَرَى وَالْعَجَمُ
 كَلِمَاتُ بِأَسْمِهِ تَنْتَظِمُ
 رَبِّ ذِكْرٍ فِيهِ تَحَلُّو الْكَلَمُ
 أَنَا مَيْتٌ وَبِقَوْلِي حَكْمُ
 تَحْتَ أَطْبَاقِ الْهَوَى يَنْعَدِمُ
 سَكَنْتُ رُوحِي الْمَدَى عِنْدَهُمْ
 شَخْصَهُمْ ضَمِنِي كَمَا أَنِّي هُمْ

وَالرَّوَابِي وَرَبِيعِ الْمُنْحَى	وَرِيَاضِ مِثْلَهَا خَلَقَهُمْ
أَنَا إِنْ أَشْجَوْفَقِيهِمْ شَجِي	وَلَيْتَ أَبْكَى قَدَمِي لَهُمْ
وَأَبْتَسَامِي أَنْ أَرَى طَلْعَتَهُمْ	وَعَبُوسِي إِنْ هُمْ مَا أَبْتَسَمُوا
عَهْدُهُمْ دِينِي وَرَوْحِي قُرْبَهُمْ	وَعَرَائِي فِيهِمْ مُقْتَصِمٌ
لَا أَتَقْضِي فِيهِمْ شَجُونِي أَبَدًا	كَفَّ وَالشَّجْوَا صَطْلَامٌ مِنْهُمْ
قَرُبُوا أَوْ بَعُدُوا أَوْ بَاعِدُوا	أَنَا فِي مَجْمُوعِهَا عَبْدُهُمْ
ثَبَّتَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنِّي	وَحَيْنِي مَا أُنْجَلِي بَذَرُهُمْ
وَعَلَيْهِمْ كُلُّ آتٍ أَبَدًا	مِسْكُ تَشْرِ تَشْرُهُ مِثْلُهُمْ
يُرْوَعَنِي مِنْ أَحَادِيثِ الْهَوَى	مَا يُرْوِي بِالشَّدَا رُحْبُهُمْ
لَأَرَانِي دَائِمًا فِي بَابِهِمْ	وَاصِلِ الْأَشْجَابِ لَا أَنْفَصِمُ

وقلت انبه على ما جلته يد العناية للسيد حسن وادي المكارم
ابي البركات من لطائف النيات المحبات

وَادِ أَبُو الْبَرَكَاتِ يَوْمًا يَجْتَلِي	كَأَنَّ الظُّهُورَ بِمَظْهِرٍ لَمْ يَجُزْمِ
إِنِّي أَرَى الشَّبَاءَ تَكَثَّرَ عِقْدُهُ	فِي حَضْرَةِ فَرْدَا بَعِيرٍ تَعْظُمُ

فَأَحْفَظْ لَهُ عَهْدَ الْوَلَايَةِ إِنَّهُ
لَا تَحْبِبُكَ شَوْهُ عَنْ حَالِهِ
حُكْمُ الزَّمَانِ أَقَامَهُ فِي رَوْقِ
هُوَ بَيْنَ أَهْلِ الْقَصْرِ أَكْثَمُ وَاصِلِ
أَبْنِي خُذْ آثَارَ نَفْعَةٍ قَلْبِهِ
وَأَجْعَلْهُ وَاسِطَةَ السُّؤْلِ فَجَلَّهْ
مَنْ نَالَ مِنْهُ دُعَاءُ بَحِيَّاتِهِ
وَمَنْ أَجْتَلَى نُورَ الْهُدَى مِنْ قَبْرِهِ
عَجَبًا لِمَقْتُونِ الْحِجَابِ يَوْمَهُ

بِرَحَابِ سِرِّ الْكَوْنِ أَيُّ مُكْرَمٍ
فَالْبَذْرُ يُسْتَرُّ خِمْنِ لَيْلٍ مُعْتَمِ
عَقْدَ الْجَلَالِ عَلَيْهِ عُنْدَةُ طَلَسِ
وَيَحْضِرُ الْإِقْبَالَ خَيْرُ مُعْظَمِ
بِتَأْدِيبٍ وَأَكْسَبَ رِضَاهُ وَأَغْنَمِ
عَنْ رَبِّهِ أَمَدَ الْمَدَى لَمْ يُفْصَمِ
نَظَمَ الْقَبُولِ عَلَيْهِ طِرْزُ تَكْرَمِ
بِصَحْبِ قَلْبِ رُكْنِهِ لَمْ يَهْتَمِ
السِّرِّي الْأَزْوَاحِ لَا فِي الْأَعْظَمِ

وقلت اذ حللت داره واستكشفت بسر الكشف
المهدي أخباره وأسراره

وَدَارِ بِهَا قَوْمٌ كَرَامٌ أَلِفْتُهُمْ
ضَمِيرٌ يَطْنُ الْقَيْبِ مَجْلَى نِظَامِهَا
وَتَبْلِغُ الشَّمْسُ الَّتِي ضَمِنَهَا أَنْطَوْتُ
وَمَا عَلِمُوا مِنِّي الَّذِي أَنَا أَعْلَمُ
سَيَرُّ مِنْهَا لِلْبَرِيَّاتِ أَنْجَمُ
وَيُظْهِرُ مِنْ هَذَا الطَّرَازِ الْمَكْتَمُ

وَتَفْتَحُ الْأَقْفَالُ عَنْ عَقْدِ كَنْزِهَا
وَتَفْرَحُ الْبَابُ وَتُبْهِجُ أَعْيُنُ
وَيَبْرُزُ لِلْمِيدَانِ كُلِّ مَلْتَمِ
وَيَنْشُرُ مَطْوِيٌّ وَيَنْبُلُ خَامِلٌ
وَيَجْلِي إِذَا فِي فَسْحَةِ الرَّمْسِ نَجْتَلِي أَا
يَبْرُجِمُ عَنَّا قَاتِلُ الْغَيْبِ سِرَّنَا
فَيَصْمُتُ مِنَّا نَاطِقُ الْجِنْسِ ظَاهِرًا
يَقُومُ لَنَا مِنْ هَذِهِ الدَّارِ رَوْنَقُ
يُرْفِقُ عَنَّا الرَّاحَ مِنْ حَانَةِ الْهَدَى
وَيَسْجُرُ بَحْرًا مِنْ فَنُونِ عُلُومِنَا
فَسِرُّ رَفِيقٍ نَاطِلُهُ الْحُكْمُ بِالْخَفَا
وَشَأْنُ أَرَادَ اللَّهُ إِعْلَاءَ شَأْنِهِ
كَأَنِّي بِذِي الدَّارِ الْمُنِيرَةِ أَخْرَجْتُ
كَأَنِّي بِهَا تَخْلُو وَتَسْلُقُ قَبَّةَ أَا
كَأَنِّي وَفِي الشَّهَاءِ مِنْهَا بَقِيَّةُ
كَأَنِّي وَمِنْ تِلْكَ الْبَقِيَّةِ وَاحِدُ
كَأَنِّي بِهِ وَالْعَارِفُونَ عَصَائِبُ

فَيَزْهُو بِسِلْكِ الْمَكْرُمَاتِ وَيَنْظُمُ
وَتُبْهِتُ حَسَادٌ وَتُخْرَسُ لَوْمُ
بِصِدْقٍ وَيَلْوِي بِالْعَجَاجِ مِهْمُ
وَيَسْكُرُ ذَوْجُ حَمْدٍ وَيَطْرَبُ مَغْرَمُ
حَمَائِي سَكُونًا وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ
وَيَنْشُرُ مَا نَطْوِي وَنَعْمُ الْمَتْرَجِمُ
وَبَاطِنُهُ فِي دَوْحِهِ يَبْرُجِمُ
لَهُ مِنْ شُؤْنِ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ طَلْسَمُ
وَكَأْسُ التَّجَلِّي بِالْإِشَارَاتِ مَغْنَمُ
وَيَا نَعْمَ بَحْرًا بِالْعَمَائِي مُطْمَطَمُ
لَطِيفٌ بِسِرِّ الْغَيْبِ فِي الْعِلْمِ مِهْمُ
لَهُ الْأَمْرُ جَلَّ اللَّهُ بِقَضَائِهِ وَيَحْكُمُ
رِجَالًا تَرَاعُ الْأَسْدُ فِي الْغَابِ مِنْهُمْ
وُجُودُ هَدَى وَالسَّطْرُ فِي اللَّوْحِ يَرْقُمُ
لِمَنْ مَسَّهُ التَّوْفِيقُ بِالسِّرِّ تَرْسَمُ
بِأَوَّلِهَا لِلْقَوْمِ فِي الشَّأْوِ سَلَمُ
بِالْفَاطَةِ كَأَسُّ الْقَبُولِ تَرْزَمُ

كَأَنِّي فِي حَيْشِ الْمَقَامِ مُوَسَّخٌ
 كَأَنِّي فِي الرُّومِ الرِّقَائِقُ تُجَلَّى
 فَيَا الْوَحَا يَا غَارَةَ اللَّهِ نَفْعَةً
 لِيَعْلُو طَرِيقُ الْقَوْمِ بَعْدَ انْخِطَاطِهِ
 وَيَا هِمَّةَ الْخِتَارِ غَوْنًا فَإِنِّي
 تُرَاقِبُهُ مِنِّي السَّرِيرَةُ عَلَاهَا
 بَدَتْ طَلْعَةُ الْأَقْبَالِ وَالْعَوْنُ قَدَأَتِي
 وَوَأَنِّي الْمَرْجَى بَعْدَ بَعْدٍ وَأَزْعَدْتُ
 وَهَاهُنَا هِيَ جُنْدُ اللَّهِ تَارَتْ بِجَذْبَةٍ
 قَتْلُ حَيْثُمَا الْحَسَادُ يَبْدُو دُخَانُهُمْ
 وَصَحَّتُمْ لِدُنْيَاكُمْ وَنَحْنُ قُلُوبُنَا
 أَخَذْنَا عَنْ الْعَوْتِ الرَّفَائِي حَالَنَا
 وَغَابَتْنَا ذِكْرٌ صَمِيمٌ وَسَنَةٌ
 فَتَنْهَضُ أَسْرَارًا إِلَى اللَّهِ بِالْهَدَى
 وَنَذْكُرُ طَهَ بِالْوُلُوهِ وَإِنَّا

بِجَالِ إِلَهِي مِنَ الْغَيْبِ يُسَجَّمُ
 لِأَلْبَابِ أَقْوَامٍ قَسَتْ قَتُومُ
 يَا سَرَّاجَ أَسْرَارٍ مِنَ الطَّمْسِ تَظْلُمُ
 وَيَبْلُجُ مِنْ نَهْجِ الرِّجَالِ الْمَعْتَمُ
 شَذَا الْقُرْبِ مِنْ هَذَا الْحَيِّ أَتَسَمُّ
 نَرَى الْوَعْدَ فِعْلًا وَالْحُبَّ مَتَمُّ
 وَجَادَ كِرَامُ الْحَيِّ وَاللَّهُ أَكْرَمُ
 سَحَابُ الْأَمَانِي فَالْرَّيْعُ مُنَمَّمُ
 رِفَاعِيَّةٌ أَنْتَ الْمَوَارِبِ تَرْغَمُ
 هَجْمَتُ وَحَزْبُ اللَّهِ أَقْدَرُ مِنْكُمْ
 صَحَّتْ غَيْرُ حُبِّ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 وَذِي رُوحِهِ فِي السِّرِّ مِنَّا تَذَمُّدُ
 كَمَا أَرَشَدَ الْهَادِي النَّبِيَّ الْمَكْرَمُ
 وَنُوقِظُ مَنْ هُمْ عَنْهُ بِالْوَهْمِ نُومُ
 عَلَيْهِ نُصَلِّي دَائِمًا وَنُسَلِّمُ

وقلت معلما سر التوسل برجال الغيب من أهل البيت
الذين سما شوط شأنهم من عل وليت

يَا رِجَالَ الْغَيْبِ آمِينَ الْهَمِّ	وَأَبَادِيكُمْ وَأَيْنَ الشِّمِّ
حَرِّكُوا الْعِزَّمَ وَثُورُوا غَيْرَةَ	فَلَنَّا مِنْكُمْ لَعَمْرِي رَحِمِ
وَأَنْشُرُوا أَعْلَامَكُمْ عَنْ نَجْدَةٍ	كُلُّكُمْ يَا قَوْمُ فَرْدٌ عِلْمُ
يَا رِجَالَ اللَّهِ يَا أَهْلَ الْوَحَا	لَا حِظُونَا مَا هُوَ الدَّمْعُ دَمُ
بَدَلُوا الْعُسْرَ بِسُرٍّ أَيْضِ	فَلَكُمْ بِنَى السَّخَا وَالْكَرَمِ
يَا لَيْتَ الْمُصْطَفَى مِنْ هَاشِمٍ	عَنْكُمْ أَنْتُمْ فِي الْبَرَايَا قَوْمُ
مَسْنَا الْكَرْبُ قَقُمُوا عَلْنَا	وَأَغِيثُونَا وَجُودُوا وَأَنْعِمُوا
وَأَضْرِبُوا الْخَصَمَ بِسَهْمٍ قَاتِلِ	كَمْ وَكَمْ ثَارَتْ شُؤْنُ مِنْكُمْ
يَا أَسَاطِينَ الْحِمَى يَا سَادَتِي	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْكُمْ

وقلت من طراز كافي مرجأ عن المحتاج الى الكافي

طَرَنَّا بِأَجْنَحَةِ الْفَرَامِ إِلَيْكُمْ وَلَقَدْ وَقَفْنَا بِالْخُضُوعِ لَدَيْكُمْ

أَنْتُمْ حَيَاةُ الْعَاشِقِينَ وَرُوحُهُمْ لَا يَدْعُ إِنْ طَارَ الْقُلُوبُ إِلَيْكُمْ
 طَرْنَا لَكُمْ وَالْحُبُّ جَازِينَا وَقَدْ وَقَفَتْ بِنَا الْأَرْوَاحُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ
 نَحْنُ عَوَاجِزُكُمْ وَأَنْتُمْ عِرْنَا أَبَدًا وَحِمْلُ الْعَاجِزِينَ عَلَيْكُمْ

وقلت من طراز لامي في نسق ميمي أسبر الوجود
 من صحيفة الشهود

رَأَيْنَا بِدِيْبَاجِ الْوُجُودِ خِيَالَكُمْ وَسِرْنَا إِلَيْهِ لَا عَدِمْنَا ظِلَالَكُمْ
 وَطَارَتْ بِنَا الْأَلْبَابُ مِنْ غَيْرِ سَائِقٍ إِلَيْكُمْ وَأَمَتْ فِي الْمَرَايَا جَمَالَكُمْ
 وَسَارَتْ وَقَدْ وَدَى بِجَمْعِهَا النَّوَى دُحَى مَذْ أَثَارَ السَّائِقُونَ جَمَالَكُمْ
 رَأَيْنَا كُوفِي كُلِّ بَادٍ وَطَامِسٍ كَأَنَّا جُلُوسٌ كُلُّ آيٍ قِبَالَكُمْ
 فَيَا أَيُّهَا الْغِيَابُ قَدْ طَالَ عَهْدُكُمْ فَعُودُوا جَعَلْنَا الرُّوحَ مَنَاحِلًا لَكُمْ
 فَإِنْ كَانَ هَذَا يَسْتَحِيلُ بِحَقِّكُمْ وَلَوْ فِي الْكَرَى لَا تَحْرِمُونَا مِثَالَكُمْ
 وَقَدْ تَقَعَّدُ الْأَرْوَاحُ مَنَا رَخِيصَةً لَتَرَبَّ عَلَيْهِ قَدْ وَضَعْتُمْ نِعَالَكُمْ
 الْأَطْيَبُ يَا اللَّهَ بِالتَّوْبِ بِالنَّارِ عَلَى عَجَلٍ يَا طَيِّبَ اللَّهِ بِالْكَفِّ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ نَحْنُ حَقًّا عَيْدُكُمْ وَهَذَا مَنَا فَا فَعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ

وقلت أشير الى النسيم وما في تريحه على الروض
البسيم من السر القديم

قَدْ تَدَاعَتْ مِنَ الْأَقَاحِ خَبُوطٌ	حِينَ هَبَّ النَّسِيمُ مِنْ أَرْضِ سَلْمَى
وَتَدَاعَتْ لَهُ الرِّجَالُ هَيَامًا	يَوْمَ أَعْطَى الْقُلُوبَ هَمًّا فَهَمًّا
كَشَفُوا سِرَّهُمْ لِمُزْجِ حَالٍ	مَا اسْتَطَاعُوا مِنْ بَعْدِ مَآسٍ كَثَمًا
وَجَرَتْ لِلْغَرَامِ مِنْهُمْ دُمُوعٌ	عَلَّمْتُ هَاطِلَ السَّحَابِ سَجَمًا
يَا لَعَمْرِي فَنَيْتُ وَالْقَوْمُ صَرَخِي	فَكَأَنِّي جَنَيْتُ وَحْدِي جُرْمًا
وَالْمَعَانِي الَّتِي طَوَّاهَا فُؤَادِي	قَسَمًا هَزًّا مِنْ فُؤَادِي قَسَمًا
مَا سَمِعْتُ الْوَأَشِي وَلَا عَذْلَ خَبِيٍّ	رَاحَ يَرْوِي عَنِّي الْعَجَائِبَ ظَلَمًا
وَقَطَعْتُ الزَّمَانَ بِالصِّدْقِ فِيهِمْ	وَقَطَعْتُ الْفُؤَادَ عَمَّا وَعَمَّا
وَبَوَّجَدِي مَزْنَتْ سِتْرَ اللَّيَالِي	وَشَقَقْتُ الْأَيَّامَ يَوْمًا فَيَوْمًا
وَأَرْتَدَيْتُ الْخُشُوعَ مِنْ طَاوَمِيرِي	أُمُّهُ وَأَرْتَدَى التَّذَلُّ ثَمًّا
عَلَّمُونِي عِلْمَ الْخُضُوعِ لَدَيْهِمْ	رَبِّ زِدْنِي بِسِيرَةِ الْحَبِّ عِلْمًا



وقلت من النسق الاول وان كان الطراز تحول

أَتَانَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ نَسِيمٌ	فَقَبْنَا عِنْدَ هَبَاتِ النِّسِيمِ
وَأَفْرَغَ فِي مَنَازِلِنَا شَمِيمًا	فَمَا أَزْكَى شَذَاهُ مِنْ شَعِيمِ
يَذْكُرُنَا بِأَيَّامٍ تَقَضَّتْ	وَبَعَثْنَا إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
وَيَكْتُبُ فِي الْقُلُوبِ رَقِيمٌ وَجَدِ	فِي اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الرَّقِيمِ
نُطَارِحُ فِيهِ أَهْوَالًا شِدَادًا	وَنَمْرُحُ مِنْهُ بِالْحُبِّ الصَّمِيمِ
تَلَذُّ لَنَا الْمَتَاعُ فِيهِ ذَوْقًا	كَمَا لَذَّ الشِّفَاءُ إِلَى السَّقِيمِ
يَهَاجِمُنَا بِأَشْوَاقٍ وَتَجْوِي	مُهَاجِمَةَ الْغَرِيمِ عَلَى الْغَرِيمِ
وَيُرْسِلُ مِنْ لَطَائِفِهِ شُرُونًا	تُفِيضُ الرُّوحَ فِي الْعَظْمِ الرَّمِيمِ
نَدِيمٌ تَلْفُفُ وَمُدَامٌ لُطْفٌ	وَسُكْرٌ بِالدَّمَامَةِ وَالنَّدِيمِ
يُدِيرُ لَنَا مِنَ الْمَعْنَى كُوسًا	فَتَذْهَبُ بِالشُّكُوكِ وَبِالْهُومِ
وَيَبْرُزُ مِنْ حِجَابِ الْكَأْسِ نُورٌ	فَيَقْدِفُ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمِ
فَكَمْ فَتَكَتْ بِنَا تِلْكَ النُّوَاحِي	بِعَيْنِ غَزَالَةٍ وَبِحَبْدِ رِيمِ
نَسِيرُ بِهَا عَلَى وَجَلٍ كَأَنَّا	نَسِيرُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وَنَأْخُذُ جَانِبَ الْغَابَاتِ مِنْهَا	بِسِرِّ الصِّدْقِ وَالْقَلْبِ السَّلِيمِ

فَنَمِشِي وَالْأَسْوَدُ لَهَا زَيْدٌ
وَمِنْ عَجَبٍ هِيَ الْأَسَادُ هَاجَتْ
فِيَا لِلَّهِ كَمْ حَطَمَتْ أَسْوَدًا
نَمِرُ الْعَيْشِ لِلْعُشَّاقِ وَجَدًا
وَتَلَسَّعُمُ بِحَيَاتٍ لَعَمْرِي
وَنَقَرُ آبِيسَامَا عَنْ ثُغُورِ
وَكَمْ لِلْمَاشِيقِ بِهَا شُؤْنٌ
بِحَالٍ يَسْتَمِيلُ الطَّوْدَ وَجَدًا
وَنَارُ لِلسَّمَاءِ لَهَا دُخَانٌ
وَذُهْلَةٌ هَمَّةٌ عَنْ كُلِّ غَيْرِ
وَأَنَّ رَاحَ يَتَّبِعُهُ حَنِينٌ
إِذَا مَا نَارُهُمْ لَمَعَتْ عَلَيْهِمْ
رَأَيْتَ الْقَوْمَ صَرَغَى قَامَ فِيهِمْ
إِشَارَاتٌ تُعِيدُ اللَّيْلَ ظَهْرًا
وَتُكْمِلُ نَاقِصَ الْعِرْفَانِ عِلْمًا
وَتَجْلُو الْخَادِمَ الْأَذْنَى أَمِيرًا
وَتُبْرِزُ فِي الْحَيَانِ شَدِيدَ بَاسٍ
يَرْجُ مَكَانَةَ الطَّوْدِ الْعَظِيمِ
وَمَاجَتْ بَيْنَ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ
يَنْصُلُ الرَّمْشِ آرَامُ الْحَطِيمِ
وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى الرُّوضِ الْبَسِيمِ
هِيَ التَّزْيَاقُ لِلْكَبِدِ السَّلِيمِ
رَصَدَنَ الْكَتَرُ بِالذَّرِّ النَّظِيمِ
تَحِيرُ الْفِكْرُ لِلدَّرْبِ الْحَكِيمِ
وَعَزَمَ فَوْقَ أَبْرَاجِ النُّجُومِ
وَدَمَعَ سَحَابُ السَّبِيلِ الْحَكِيمِ
تَفُوقُ ذُهُولَ أَصْحَابِ الرِّقِيمِ
أَتَى بِعَجَائِبِ الْآلَمِ الْآلِيمِ
وَأَجَّ طَوَى بِلَاهِبِهَا الصَّرِيمِ
تَجَلَّى قَامَ فِي مُوسَى الْكَلِيمِ
وَتَطْوَى الظُّهْرُ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
وَتَقْضَعُ حَبْرَةَ الرَّجُلِ الْعَلِيمِ
وَتَسْفُلُ بِالْأَمِيرِ عَنِ الْخَدِيمِ
وَتَقْلِبُ هَذَا الطَّعْمِ الْحَلِيمِ

وَتُعْطِي الْفَضْحَ لِلرَّجُلِ الْكَنُومِ-	وَتُكْسِبُ فَاضِحَ الْأَسْرَارِ كَنَمًا
وَتَسْتَحْيِي الْحَزِينَ مِنَ الْغُومِ-	وَتَمَلُّ رَيْضَ الْأَفْكَارِ هَمًّا
وَرَبُّ الْمَالِ كَأَلَمْرِ الْعَدِيمِ-	وَقَدْ يَفْدُو الْعَدِيمُ بِهَا مَلِيًّا
وَيُطْوِي الْبُخْلُ فِي الْحَرِّ الْكَرِيمِ-	وَأَكْرَمُ مَنْ يُشَارُ لَهُ بِخَيْلًا
تَجَلَّتْ مِنْ أَسَاجِفِ الْعُيُومِ-	رَفَاقَتْ مِنْ مَعَانٍ مُضْمَرَاتِ
تُذِيعُ السِّرَّ لِلْفُطْنِ الْفَهِيمِ-	تُحِيطُ بِقَابِ أَسْرَارِ دِقَاقِ
وَحُذِّ مِنْ طَيْبِهَا نَشْرُ الْعُلُومِ-	تَأْمَلُ يَا هَذَاكَ اللَّهُ فِيهَا
نِظَامَ الْحَجْدِ وَالنَّهْجِ الْقَرِيمِ-	فَتَلِكَ حَقَائِقُ رَفَعَتْ مَبَانِي
وَقُلْ يَا نَفْسُ بِالْأَحْبَابِ هَيْبِي	فَقُلْ يَا رُوحُ نَحْوِ الْحَيِّ رُوحِي
وَقُلْ يَا رَحْمَةَ الرَّحْمَنِ دُوبِي	وَقُلْ يَا لَمَّةَ الشَّيْطَانِ زُولِي

وقلت أُنَقِّ تحقيقًا بالتشوف للطلول واستكشف

طريق الحي بلب مذهب

وَفُؤَادِي عَلَى الطُّلُولِ تَرَامِي	كَيْفَ لَا أَنْدُبُ الطُّلُولَ غَرَامَا
فَلَقَدْ عَلِمَ الْقُلُوبَ الْغَرَامَا	فَاعْذُرُونِي يَا أَهْلَ وَدِّي بِحَبِي

وَالَّذِي صَيَّرَ الْعُقُولَ سَكَارَى
 إِنَّ لِي فِي الطُّلُولِ مَعْنَى لَطِيفًا
 أَسْرُ اللَّيْلِ وَالْهَاءُ ذَا شَجُونٍ
 وَأَعِيدُ الْكَلَامَ وَالْحُبُّ قَوْلِي
 وَضَجِيجُ الرُّكْبَانِ مِنْ أَيْمَنِ الْوَا
 وَحَيْنُ الْحَادِي وَقَدْ زُمْتُ الْعِي
 عَرَفْتَنَا أَنَّ الطُّلُولَ نَرَأَتْ
 فَأَتَيْنَا وَالْحَيُّ مِنْ كُلِّ طَلٍ
 مَلَأْنَا الْعُيُونَ مِنْهَا جِرَاحًا
 يَا نَدَامَى وَالْوَجْدُ أَمْرٌ عَجِيبٌ
 قَدْ حِينَا وَالْقَوْمُ رَاضُوا كَمَالًا
 نَفَحَ الطِّيبُ بِالْخِيَامِ فَمِنَّا
 وَاللَّيَالِي هُنَاكَ لَمَّا تَقَضَّتْ
 نَظَرَ يُسْكِرُ النَّحِبُ نَمَّ نَحْ
 مَا أَحْبَلَى لَمَّا وَصَلْنَا سَحِيرًا
 وَشَمَمْنَا مِسْكَ الْخُدُودِ لَطِيفًا
 وَمَلَأْنَا الْقُلُوبَ مِنْ سَطُورًا

ذَاهِلَاتٍ وَطَائِرَاتٍ هَيَامَا
 أَقْعَدَ الشَّوْقَ فِي الْقُوَادِرِ فَقَامَا
 وَأَرَى لَذَّةَ النَّسَامِ حَرَامَا
 أَنَا لَوْلَاهُ مَا عَرَفْتُ الْكَلَامَا
 دِي خُشُوعًا وَالْآنُ كَانَ لِرَامَا
 سٌ وَشَبَّتْ نَارُ الْقُلُوبِ اضْطِرَامَا
 وَشَهِدْنَا قُرْبَ الطُّلُولِ الْخِيَامَا
 لِلْمُحِبِّينَ أَفَلَتِ الْآرَامَا
 كُلُّ رَمْسٍ مِنْهَا يَسْلُ حُسَامَا
 سَاعِدُونَا عَلَى الْهَوَى يَا نَدَامَى
 وَلَقُونَا وَالْقَوْمُ مَرُّوا كِرَامَا
 وَنَسِينَا الشُّهُورَ وَالْأَعْوَامَا
 هِيَ أَنْتَ عَقُولُنَا الْآيَامَا
 نٌ سَكِرْنَا وَمَا رَشَقْنَا مُدَامَا
 وَقَرَأْنَا عَلَى الدِّيَارِ السَّلَامَا
 وَرَأَيْنَا الرِّيَّاتِ وَالْأَعْلَامَا
 وَجَعَلْنَا الْبَابَنَا أَفْلَامَا

يَا رَفِيقِي وَأَنْتَ خَيْرُ رَفِيقٍ
وَأَفْهَمُ السِّرِّ مِنْ كَلَامِ رَشِيقٍ
كَمْ بِمَجْرَفِ طَوَى اللَّيْبِ فُصُولًا
هَمٌّ عَنِ الْكُونِ بِالْحَيْبِ فَمَا عَا
وَتَرَقَّبَ مِنْ ذُرْوَةِ الْغَيْبِ إِلَهًا
وَتَدَبَّرَ مِنْ نَكْتَةِ الذُّوقِ مَعْنَى
وَالْتَزِمَ رُكْنَ مِنْ تَحِبٍّ وَحِيدًا
وَتَخَلَّصَ عَنِ رِبْقَةِ الْكُونِ طُرًا
وَأَتْرَكَ الْكُلَّ تَذَرِكِ الْكُلِّ وَأَخِصْنَ
وَتَذَكَّرَ حَالَ الرِّجَالِ إِذَا مَا
ذَهَبُوا عَنْ شُؤْنِهِمْ وَبَصِيقِ
وَاخْتِذِ الْمُصْطَفَى دَلِيلًا كَرِيمًا
رَبِّ بَلْعَةٍ مِنْ عِبِيدِكَ دَهْرًا
فَهُوَ قَدْ بَلَغَ الْأَمَانَةَ فِينَا
وَبِنُورِ الْإِيمَانِ أَحْيَى قُلُوبَنَا
فَأَحَالَ الْوَهْمَ الْمَبْرَحَ فَهَمًا
قَلْبَ الشُّؤْمِ بِالْعِنَايَةِ يَمْنَا
مَتَّ بِحُجِّي وَأَطْرَحَ بِهِ مِنْ لَامَا
رُبَّ سِرٍّ قَدْ أَوْدَعُوهُ الْكَلَامَا
حَبَّرَتْ فِي تَصْرِيفِهَا الْأَوْهَامَا
شَ بَغْبِ مَوْلَةٍ قَدْ هَامَا
مَا إِلَى الْقَلْبِ مُسْقَطًا إِلَهَامَا
يُسْلِجُ الْقَلْبَ بَلْ يُضْيِ الْأُظْلَامَا
وَأَتْرَكَ الْعُرْبَ فِيهِ وَالْأَعْجَامَا
كَمْ سَقِيمٍ بِالْوَهْمِ صَلَّى وَصَامَا
إِنْ نُورَ الْإِخْلَاصِ يَجْلُو الْقَتَامَا
قَطَعُوا اللَّيْلَ رُكْمًا وَقِيَامَا
وَهَيَّامٍ قَدْ طَهَّرُوا الْأَفْهَامَا
وَأَمِينًا وَقُدُوءَ وَإِمَامَا
كُلَّ رَمَشٍ تَحِيَّةٍ وَسَلَامَا
وَبِعِزْمٍ قَدْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَا
قَبْلَ أَنْ جَاءَ تَحْمِلُ الْأَوْهَامَا
وَمِنَالِ الْأَنْعَامِ شَوْسًا عِظَامَا
وَأَعَادَ النِّقْصَ الْمُشِينِ تَمَامَا

هُوَ فِي حَضْرَةِ الْبِدَايَةِ بِذَلِكَ قَامَ لِلْمُرْسَلِينَ طَرَا خِتَامًا

وَقُلْتُ أَنُوهُ عَلَى سِرَارِ الْوَرْدِ وَاقْرَأْ مَا فِي صَحْفِهِ مِنَ الْوَرْدِ

أَيُّ وَرْدٍ قَدْ شَمَّنَاهُ ضَعَى	عَبَقَ الْجَنْبُذُ مِنْهُ بِالْحَمَى
كَتَبَ الْحُسْنَ عَلَى طَرْتِهِ	بِدَمِ الْعُشَّاقِ ذَا لَوْنُ الدِّمَا
فَاحَ فِينَا عَهْرِيًّا نَشْرُهُ	وَبِمِسْكِ الْأَلْنَ مَعْنَى خُتْمَا
كَمْ وَكَمْ آوَى عَلَى أَوْزَاقِهِ	بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّقُومِ أَنْتَظَمَا
قَبَّةُ الْوَرْدَةِ تَحْيِي حَقَّةَ	وَرَقِيقُ الْعَرِيقِ يَحْيِي الْقَلَمَا
فَكَأَنَّ الْوَرْدَ إِنِ حَقَّقْتَهُ	كَاتِبُ يَكْتُبُ مَا قَدْ عَلِمَا
فَضَحَ الْأَسْرَارَ مِنْ عُشَّاقِهِ	حِينَمَا الْطَّلُّ عَلَيْهِ نَمَمَا
لَوْنُهُ الْأَحْمَرُ يَحْيِي دَمَهُمْ	وَسَمُوهُ لِلتَّخَافِي عِنْدَمَا
وَرَشَّاشُ الْطَّلِّ عَنْ أَذْمُعِهِمْ	قَدْ رَوَى مِنْ مَرْئِيهَا مَا أَنْسَجَمَا
شَابَهَتْ أَلْوَانُهُمْ أَصْفَرُهُ	إِنَّمَا يَفْهَمُ ذَا مَنْ فِهِمَا
وَإِذَا جَرَّدَ عَنْهُ مَأْوُهُ	وَهُوَ مِنْ بَعْدِ الْعَصِيرِ أُنْعَدَمَا
شَابَهَ الدَّائِبَ مِنْ عُشَّاقِهِ	وَعَبِيقُ الْعِشْقِ مِثْلُهُ بِمَا

نَفْعَةُ الْوَرْدِ لَهَا هَفَافَةٌ تَخْطَفُ الْقَلْبَ لَعْمَرِي كُلَّمَا
وَأَخُو الْعِشْقِ لَهُ رَائِحَةٌ قَدْ زَكَتْ شَمًا وَطَالَتْ شَمَامَا
هُوَ بَاقٍ فِي مَقَامِ الْوَصْفِ لَوْ صَادَ مِنْ آهِ التَّنَائِي عَدَمًا
هِيَ آفَاتُ سُلَيْمَى فِي الْهَوَى أَيُّ قَلْبٍ مِنْ سُلَيْمَى سَلَامًا
فَارْحَمِينَا يَا وَرِيدَاتِ الرُّبَا إِنَّمَا يَرْحَمُ رَبِّي الرَّحْمَا

وقلت مقسما وعن سوى الحب محجما

وَحَيَاتِكُمْ وَهُوَ الْبَحِينُ الْأَعْظَمُ أَنَا ضَمِنَ نِيرَانِ الْهَوَى أَنْضَرَمُ
وَلَمَّا جَرَى مِنْكُمْ جَرَى مِنْ مُقَلَّتِي بَحْرٌ عَلَى الْخَدِّ الْقَرِيجِ مُطْمَطَمُ
نَطَقَتْ بِكُمْ مَوْجَاتُهُ بِسُكُونِهَا وَمِنْ الْعَجَائِبِ سَاكِتٌ يَتَكَلَّمُ
وَإِذَا النَّسِيمُ سَرَى بِطَيْبِ ذِكْرِكُمْ فَأَنَا عَلَى نَسَقِ النَّسِيمِ مَهْمُ
أَصْبَحْتُ فِي طَوْرِ الْغَرَامِ مُطْلَمًا حَجْرًا وَعَنِي مَا أَكُنُّ يَرْجَمُ
سَلَمْتُكُمْ رُوْحِي نَعَمْ هِيَ مِلْكُكُمْ فَبِمِلْكِكُمْ طُولَ الزَّمَانِ تَحْكُمُوا
لَا تَسْأَلُونِي عَنْ عِلَاقٍ غَيْرِكُمْ أَنَا غَيْرُكُمْ يَا سَادَتِي لَا أَعْلَمُ
طَلَعَ الْغَرَامُ عَلَيَّ حَتَّى مِتُّ مِنْ شَوْقِي وَلَكِنِّي الْهَوَى أَتَكْتَمُ

لَوْ أَنِّي فِيكُمْ عَلَى جَمْرِ الْقَضَا
وَعَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ جُنُونِي حَلُّوا
ذَهَبُوا عَلَى عِلَائِهِمْ بِزُعُومِهِمْ
مَا قُلْتُ عَنْ شَكْوَى وَحَاشَا أَنِّي
الذَّارُ تَدْبِنِي وَيَكِينِي الْحَمَى
يَا مَنْ تَعَالَيْتُمْ وَعَزَّ مَقَامُكُمْ
مَا فِي الزَّمَانِ لَكُمْ كَمَثَلِي عَاشِقُ
قَلْبْتُ قَلْبِي عُمَرُهُ لَا أَسَامُ
فِيكُمْ وَأَوْصَافُ الصَّبَابَةِ حَرَمُوا
وَعَلَى مَا دُونَ الْبُكَاءِ مُحَرَّمُ
مِنْ فَعْلِكُمْ يَا سَادَتِي أَنْظَلَّمُ
وَالرَّكْبُ لِي يَوْمَ الْمَسِيرِ يُدْمِمُ
رُوحِي إِلَيْكُمْ يَا أَحِبَّةُ سَلَمُ
اللَّهُ يَعْلَمُ وَالْبَرِيَّةُ تَعْلَمُ

وقلت أشرح أسرار الكتاب والكتمان بلسان اليان

يَنْ الْكُتَابِ وَالْكَتْمَانِ جَلَّةُ
رَنَاتُ أَسْرَارِ أَحْوَالٍ يُرْتَمَحُهَا
فَالآنُ مُرْتَفِعٌ وَالْحَنُّ مُنْحَدِرٌ
أَقُولُ وَاللَّيْلُ فِي غُلْغَالِ عَتَمَتِهِ
صَبْرِي جَلِيلٌ جَمِيلٌ ثَابِتٌ رَصْنُ
يَا لَيْلُ تَزْعُمُ أَنِّي الْآنَ نَلْتُ هَوَى
تَهَزُّ قَلْبًا مَتِينًا كَكُلِّ شَيْمٍ
مِنْ طِينِهَا بِأَسَالِيبِ الْهَوَى نَفْمُ
وَالْجَمْرُ مُلْتَهَبٌ وَالْبَعْرُ مُلْتَطِمُ
يَا لَيْلُ طُلُفُ قَفُودِي حَشْوُهُ هَمَمُ
وَفِي النِّعَةِ مَا زَلْتُ بِهِ الْقَدَمُ
فِي كُلِّ آوْتَةٍ أَحْيَى وَأَنْعَمُ

سَلِ الْقَرِيقَ الَّذِي أَبْكِي لِفُرْقَتِهِ
بَعَثْتُ رُوحِي إِلَى أَرْكَانِ سَاحَتِهِمْ
هَوْنٌ عَلَيْكَ وَطُلُّ مَا شِئْتَ شِمْتُ فَتَى
تُؤْمِلُ النَّوْمَ مِنِّي مِنْكَ وَاعْجَبِي
أَنَا أَمْرُؤُهُ نَزْهَبُ الْأَيَّامُ زَفَرَتُهُ
إِنْ كَانَ مَسَّ جُنُوفِي فِي الْهَوَى وَسَنُ
وَلَا تَبِعْتُ جُدُودِي فِي مَفَاخِرِهِمْ
وَلَا أَفَاضْتُ لِأَصْحَابِ الْقُلُوبِ يَدِي
أَنَا ابْنُ قَوْمٍ إِذَا قَالَتْ مُعْرِجَةٌ
أَنَا الْمُسْلَسَلُ مِنْ أَفْلَاحِ فَاطِمَةٍ
نِيَابَتِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ثَابِتَةٌ
وَرِثْتُ شَيْخًا يَبْطَحُهُ الْعِرَاقُ لَهُ
حَوْلُ لِسَانِكَ يَا لَيْلَ الدُّجَى وَأَمِطْ
أَنَا وَأَنْتَ لِأَشْوَاقِي وَزَمْزَمَةٍ
وَلَهْفَةِ الْحُبِّ فِي قَلْبِي وَمَوْطِنِيهَا
لِي قِسْمَةٌ الْوَجْدِ فِي طِينِي مُحَمَّرَةٌ

كَمْ طَافَ مِنِّي بِأَطْرَافِ الْقَرِيقِ دَمٌ
تُنْسِي وَتُصْنَعُ وَالْأَرْكَانُ تَسْلِمُ
نَارُ الْخَلِيلِ بِهِ يَا لَيْلُ تَضْطَرِمُ
أَنَّى تَنَامُ عِيُونَُ دَمْعُهَا دِيمُ
وَاللَّيْلُ مِنْهُ لِبَرِّ الْفَجْرِ يَنْهَزِمُ
كَمَا زَعَمْتَ فَلَا شُدَّتْ بِي الْحَزْمُ
وَلَا تَبَاهَى بِأَرْثَى الْحَجَرِ وَالْحَرَمُ
وَلَا سَعَتْ بِي إِلَى صَدْرِ الْعُلَى الْقَدَمُ
فِي الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَبْلُ هُمْ
بِنْتُ النَّبِيِّ الَّذِي يُعْزَى لَهُ الْكَرَمُ
بِهَا أَسَاطِينُ عِلْمِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا
مَنَابِرُ الْحَالِ وَالْبَرْهَانُ وَالْعِلْمُ
عَنْكَ النِّقَابُ فَعَزَمِي الْآوْفَرُ الْعَزَمُ
عَلَى طَرِيقَيْنِ فِي الْأَمْرَيْنِ نَنْقَسِمُ
وَأَنَّهُ قِسْمُ الْعِمْ بِهِ قِسْمُ
وَالْحَاصِلَاتُ لَعَمْرِي كُلُّهَا قِسْمُ

وقلت عن ساحة فيها وجدان انبجس من سر فقدان

دَمْعِي كَسِيلٌ تَنَمَّنْ	مَذْ حَادِي الْعَيْسِ زَمَزَمْ
سَارَ الدُّجَى وَهُوَ يَحْدُو	يَا طَيْبَ مَا هُوَ دَمْدَمْ
مِنْ لَعْلَعٍ يَتَرَامَى	بِالرَّكْبِ نَحْوِ اللَّيْلَمْلَمْ
بَكَيْتَ لَهَا وَوَجَدَا	فَقَالَ قَوْمِي تَكْتَمْ
فَضَحْتَ حُبَّكَ فَأَصْبِرْ	عَلَّاقُ الشَّوْقِ تُكْنَمْ
فَقُلْتُ دَمْعِي قَدْ نَمَ	ظَنَّ الْعَوَازِلَ نَوْمْ
رَأَى لِحَالِي صَدِيقٌ	عِلْمَ الْغَرَامِ تَعْلَمْ
قَالَ أَنْكَرَ الْحُبِّ قَطْعًا	وَإِنْ سُلِّتَ تَلْعَمْ
حَجَرْتُ مَدْمَعَ عَيْنِي	حَتَّى بَعِينِي تَلْمَلَمْ
فَرُدَّ نَارًا لِقَلْبِي	وَتِلْكَ مِنْ ذَلِكَ أَعْظَمْ
يَعْقُوبُ قَلْبِي حَزِينٌ	وَكَاثِمُ الثَّوْبِ أَقْدَمْ
غِيَابَةُ الْحُبِّ طَالَتْ	يَا جُوزِي الذُّئْبِ وَالْدَّمْ
أَفْصَى رِفَاقِي رَحْلِي	وَالْهَفَ فَلَئِي أَلْمَمْ
لَوْ كُنْتُ وَاللَّهِ فِيهِمْ	صَاعُ الْعَزِيزِ تَكَلَّمْ

وقلت أذكر سير الهين الى المقام الامين

تَهَادَتِ الْعَيْسُ لَيْلًا	يَتَّيْتُ الْعَقِيقَ وَرَامَةً
وَكُلُّ شَخْصٍ تَوَلَّى	لَمَّا أَرَادَ وَرَامَةً
وَفَوْقَ الْوَجْدُ مِنَّا	عَلَى الْقُلُوبِ سِهَامَةً
تَاهَ الدَّلِيلُ غَرَامًا	يَا مَنْ يُفِيْتُ غَرَامَةً
وَالرَّكْبُ شَتَّ وَلُوعًا	مِنْ لَمَعٍ لَتِيَامَةً
كَأَنَّ قِيَمَاتٍ حَيَّ	يَا لِلرَّجَالِ مَدَامَةً
يُنْهِيهِ الطَّرْفُ مِنْهَا	جَامًا وَيَمْلَأُ جَامَةً
وَبِلَاءُ لَمَّا أَفْتَرَقْنَا	كَادَتْ تَقُومُ الْقِيَامَةً
دَمَعٌ كَشَرَ الْفَوَادِي	أَفَاضَ فِينَا النَّسْجَامَةَ
إِنَّ الْبُكَاءَ لَعَمْرِي	عَلَى الْمُحِبِّ عَلَامَةً
فَلْيَبْكِ مَنْ شَاءَ وَجَدًا	وَمَا عَلَيْهِ مَلَامَةً
كَمْ أَمْطَرَ الْعُبُّ مِنَّا	عَيْنًا وَأَخْضَعَ هَامَةً
فَالرَّكْبُ يَطْرُقُ خَطْمًا	كَالْبَرْقِ ضَمِنَ غَمَامَةً
وَالْكُلُّ مِنَّا طَوَاهُ	وَجَدٌ يَشُبُّ ضِرَامَةً

حَتَّى إِذَا مَا بَلَّغْنَا دَارَ الرِّضَا وَالْكَرَامَةِ
 طَلَّ الْحَيِّبُ عَلَيْنَا لَمَّا رَأَيْنَا خِيَامَةَ
 وَبِالْقَبُولِ وَصَلْنَا فَهَنُونَا السَّلَامَةَ

وقلت أذكركم ما لنا من شؤون الامداد التي ترغم الحساد

رَأَى حَاسِدِي شَأْنِي فَنَاصَرَهُ عَمِي	وَزَا حَمَنِي وَهَمًا فَأَقْعَدَهُ أَلْهَمُ
أَرَادَ غُبَارِي فَأَعْتَلَى عَنْ خِيَالِهِ	فَحُطَّ وَلَا رَأْيِي لَدَيْهِ وَلَا فَهْمُ
فَأَوْسَعَنِي شَتْمًا وَقَالَ مُؤَيَّدِي	عَلَوْتَ بِنَا بِيَدِي وَمَا ضَرَكُ الشَّتْمُ
تَجَبَّحَ بِإِحْسَانِي وَقُمُ بِنِائِي	قَوِيًّا وَطَارِحَ حَاسِدًا مَا لَهُ عَزْمُ
شَدَا الْعَطْرِ مِنَّا فِي الرُّجُودَاتِ كُلِّهَا	وَلَكِنَّمَا الْمَرْكُومُ قَدْ فَاتَهُ الشَّمُّ
جَرَى مُفْضِبًا لِلَّهِ يَسْقَى مُعَانِدًا	لِعَظْمَرِنَا طِيْشًا وَقَدْ نَابَهُ أَلْسَمُ
وَقَتَّ بِإِحْقَادٍ لَهُ جِسْمَ قَلْبِهِ	وَمَا لِلْحُسُودِ الْخَبَّ قَلْبٌ وَلَا جِسْمُ
نَقُومُ لَنَا الْآيَامُ بِالْمَدْحِ وَالْتِنَاءِ	وَيَنْقُشُ عَنَّا فِي صَحِيفَتِهِ أَلْذَمُ
كَثِيبٌ قَصِيرُ الْبَاعِ لَا نُورِعِنْدَهُ	عَلَى ظُلْمَةٍ بِجَنَاءِ سَرَبِلُهُ ظَلَمُ
تَجَرَّدَ نَبَاحًا لِإِسْقَاطِ نَجْمِنَا	وَهَلْ يَبَاحُ سَاقِطُهُ يَسْقُطُ النِّجْمُ

لَقَدْ قُلَّ لِلرَّأْيِ السَّقِيمِ حِزَامُهُ
بِضَاعَتُهُ جَهْلٌ أَضَرَّتْ بِيَدِينِهِ
مَضَى يَتَلَطَّى مُنْكَرًا كُلَّ مَجْدِنَا
قَرَأْنَا أَفَانِينَ الْعُلُومِ فَلَمْ نَجِدْ
أَلَا يَا كَرِيمَ الْأَصْلِ يَا مَنْ عَرَفْتُهُ
فَكُنْ أَنْتَ مُحْسُودًا وَخَصْمُكَ حَاسِدًا
رِجَالُ الْوَعْيِ تَلْوِي الْخِيُولَ جَفْوَلَةً
وَأَهْلُ السَّمَاءِ فِي طَرَاذِيفَانِهِمْ
وَيُوسَعُ بِالشَّتْمِ الدَّنِيَّ مَجَالَهُ
وَقَدْ يَمْجِدُ الْأَبْطَالَ نَذْلَ الْخُسَّةِ
يُزَاحِمُنَا زَيْدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ
وَنَحْنُ أَسْوَدُ الْعَابِ يَوْمَ وَطِيسِهَا
تَقَاعَسَ عَنْ نَثْرِ الْجَوَاهِرِ تَثْرُنَا
لَنَا هَمٌّ فَوْقَ السَّمَوَاتِ رِفْعَةً
بَنَتْهُ يَدَانَا بِيَدِي حَضْرَةِ الرِّضَا
وَقَدْ أَظْهَرَ الرَّحْمَنُ مَظْهَرَ عِزِّنَا
وَرَوَتْقَنَا الْبَدْرُ الْمُؤْتَقُ فِي الْعُلَى
وَنَحْنُ بِنُورِ الشَّرْعِ سَاعِدْنَا الْحَزَمُ
وَنَحْنُ كَمَا يَذْرِي بِضَاعَتُنَا الْعِلْمُ
هَلْ أَلْجَدُ مُحْجُودٌ إِذَا رَدَّ إِلَيْهِمْ
حَسُودًا لَهُ مِنْ سَهْمِ أَهْلِ الْعُلَى سَهْمُ
لَيْتِي عِمَادًا وَهُوَ فِي بَيْتِنَا الشَّتْمُ
فِيذِي نَيْمٍ لَا يَدَّ يَحْسُدُهَا نَعْمُ
وَيَمْجِدُهَا خَبٌّ عَلَى أَفْهِهِ الْكَمُ
لِحُسَادِهِمْ مِنْ نَوْعِ سِيرَتِهِمْ زَغْمُ
وَيَرْفَعُ بِالْأَفْعَالِ أَرْكَانَهُ الْقَرْمُ
وَفِي رَوْتَقِ الْأَبْطَالِ قَدْ يَفْهَمُ الْخَصْمُ
وَأَتَمَّرْنَا هِنْدٌ وَلَيْسَ لَهَا أُمُّ
حِمَاةُ الْحِمَى إِنْ رُدَّ بِالْكَرَّةِ الْجَمُّ
وَقَدْ نَظَمَ الْأَقْمَارُ مِنْ سَبْكِنَا النِّظْمُ
وَمَبْنِي مَجْدٍ مَا لَهُ فِي الْوَرَى هَذْمُ
وَرَاخَ مِنَ الْحُسَادِ يَجْرِبُهُ الْوَهْمُ
فَخَلَّ عِلِيلَ الْقَلْبِ يَفْضَحُهُ الْكَمُ
وَيَلْطُمُهُ الشَّائِي فِي وَجْهِهِ اللَّطْمُ

وَنَحْنُ لِمَوْلَانَا الرَّفَاعِيِّ عِثْرَةٌ
 نَمَّ نَحْنُ عُرْبٌ حِينَ نَزَوِي جَلَائِلِ الْأَ
 صَدَعْنَا قُلُوبًا مِنْهُمْ فَتَفَطَّرَتْ
 سَمَوْنًا بِجِلْمٍ عَنْ عَزِيزِ مَكَائِدِ
 وَنَحْنُ بَرَاءٌ مِنْ سِقَامِ شُكُوكِهِمْ
 وَنَحْنُ بِنُورٍ رَغَمَ عَتَمَةِ جَهْلِهِمْ
 وَنَحْنُ عَلَى إِثْرِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ
 لَقَدْ حَكَمُوا بِالْقَوْلِ وَالْحَقِّ خَصْمَهُمْ
 سَمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ يَتَبَا الْأَسْمُ
 مَعَانِي فِي ذَا الشَّانِ أَخْصَامُنَا عَجْمُ
 وَغَيْرَ الْمَعَالِي مَا لَنَا عِنْدَهُمْ جُرْمُ
 وَشَادَ لَهُمْ أَوْهَامَهُمْ فِي الدُّجَى الْحَلْمُ
 وَهَلْ يَسْتَوِي فِي شَأْنِهِ الْبَرُّ وَالسُّقْمُ
 وَمَا النُّورُ فِي النَّجْلِ سِوَاةٍ وَلَا الْعَتَمُ
 قُلِ اللَّهُ يَا هَذَا وَدَعَهُمْ وَمَا هُمُ
 فَلَا قَوْلُهُمْ قَوْلٌ وَلَا حُكْمُهُمْ حُكْمُ

وقلت مشيراً الشروق بدرنا وطلوع فجرنا

طَلَعَ الْفَجْرُ لَقَمَرِي وَأَخُو النَّوْمِ بِنَوْمِهِ
 نَبَّهَهُ أَفْطَوهُ رَاحَ مِنْهُ فَجْرُ يَوْمِهِ
 لَوْ رَأَى لَحْمَاءُ نُورُهُ مِنْ طَمَسِ لَوْمِهِ
 وَجَلَّ فِيهِ مَعَانِي حُجَّةِ حُكْمَا وَصَوْمِهِ
 كَأَنِّي السَّيْفُ لَوْحَةً قَتَ يَا هَذَا بِقَوْمِهِ

وقلت اذكر سر الحتميه بحكمتها الطاسميه

مُطْلَسُ الْقَوْمِ لَا نَهْمِلُ مَكَانَهُ
كَمْ سَاكِتٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مُعْجَنُهُ
يُرِيدُ يَنْطِقُ لَمْ تَحْضُرْ عِبَارَتُهُ
مَا كُلُّ رَبِّ سَكُوتٍ فِيهِ مَعْرِفَةُ
مَوَاهِبٍ نُقِشَتْ فِي الْغَيْبِ مَظْهَرُهَا
مُطَمَّطُ الْحَالِ لَا يَخْفَى بِصَاحِبِهِ
إِذَا رَأَى الْعَارِفَ الْمُشْتَاقَ مِيزَهُ
كَأَنَّمَا شَوْقُهُ فِي طَيِّ مُعْجَنِهِ
مَنْ صَادَفَ الشَّيْخَ رَبَّ الْحَالِ وَهُوَ عَلَى
الْحَالِ يَعْبُقُ مِسْكَاً ضَمِنَ حَامِلِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِيْلِي بِالْفَرَامِ طَمَى
تَرْيَاقُ سَمِّ الْأَمَانِي شَمُّ نَفْخَتِهِ
إِذَا ذُكِرَتْ أَطْرَبُوا إِلَيَّ لِأَعْرِفُكُمْ
الشَّوْقُ لِلَّهِ فَنِي مِنْ مُطَارَحَتِي

فَرُبَّ كَنْزٍ كَثِيرٍ الدَّرِّ مَحْتَمُومُ
حَرَاءُ وَالْقَلْبُ بِالْأَشْوَاقِ مَهْمُومُ
لَكِنْ بِأَحْوَالِهِ الْمَقْصُودُ مَنْظُومُ
أَوْ كُلُّ صَاحِبٍ نُطْقٍ فِيهِ تَرْنِيمُ
لَدَى أَسَاطِينِ عِلْمِ الْحَالِ مَعْلُومُ
كَأَنَّمَا وَجْهُهُ لِلنَّاسِ تَعْلِيمُ
عَنْ غَيْرِهِ وَأَخُو الْأَشْوَاقِ مَوْسُومُ
سَطَرٌ عَلَى وَجْهِهِ يَا صَاحِبَ مَرْقُومُ
بَعْدَ فَذَاكَ بَعْلَمِ الْغَيْبِ مَحْرُومُ
وَكَيْفَ يَنْشَقُ رِيحَ الْمِسْكِ مَزْكُومُ
شُمُوهُ فَهُوَ لِأَهْلِ الْحَالِ مَشْمُومُ
كَمْ مِنْهُ نَالَ الشِّفَاءَ الْخَمَضُ مَشْمُومُ
بِاللَّهِ قَلْبًا وَإِنْ شَارَفْتُكُمْ قَوْمُوا
بِهِ الْقُلُوبُ لَهَا فِي السَّيْرِ تَقْوِيمُ

خُذُوا نِظَائِي مِعْرَاجًا لِهَيْمَتِكُمْ	إِنْ رَاحَ يُتْلَىٰ وَفِي مَضْمُونِهِ هَيْمُوا
فَوْمُوا أَصْحَابَ حَالِي وَاتَّبِعُوا أَثْرِي	فَإِنَّمَا صَاحِبُ الْمَرْحُومِ مَرْحُومٌ
وَأَسْتَكْتُمُوا سِرَّكُمْ أَلْبَابَكُمْ أَدْبًا	فَسِرُّ أَهْلِ الْغَرَامِ الْحَقُّ مَكْتُومٌ
وَلِلْقَدِيمِ فَطِيرُوا بِالْتَقَىٰ أَبَدًا	غَيْرُ الْقَدِيمِ إِلَّا يَا قَوْمُ مَعْدُومٌ
حَقٌّ يُقَابِلُهُ زُورٌ وَعَيْنٌ هُدًى	تُجَاهَهَا خَبَرٌ بِالرَّأْيِ مَوْهُومٌ
فَاطُورُوا الْحَوَادِثَ طِبَاعَنْ مَنَاهِكُمْ	وَسَلِّمُوا فَنَجَاحُ الْعَبْدِ تَسْلِيمٌ
تِلْكَ الْمَرَائِبُ لِلْأَحْبَابِ قَدْ ذُكِرَتْ	وَسِيرَةُ الْأَمْرِ مَنْطُوقٌ وَمَقْهُومٌ
خُذُوا الْمَعَانِي وَسِيرُوا فِي حَقَائِقِنَا	وَأَسْتَكْشِفُوا سِرًّا مَا تَطْوِي الْحَوَامِيمُ

وقلت أنص أسرار حقيقتنا واحكام طريقتنا

طَرِيقَتُنَا لِلخَارِقَاتِ وَسِيلَةٌ	وَلِلْكَفِّ عَنِ كُلِّ الْوُجُودَاتِ سَلَمٌ
طَرِيقَتُنَا مَنْ أَخْلَصَ الْقَلْبَ ضَمِنَهَا	غَدَا بِضْمَانِ اللَّهِ بِحَبِيٍّ وَيُكْرَمُ
طَرِيقَتُنَا مَنْ رَاحَ يُحْكِمُ حُكْمَهَا	بِصَدَقٍ عَلَى أَهْلِ الْقُلُوبِ بِحُكْمٍ
طَرِيقَتُنَا تُجِي الْقُودَادَ مِنَ الْغَوَىٰ	وَتَحْفَظُهُ مِنْ زَيْغِهِ وَتُسَلِّمُ
طَرِيقَتُنَا مَأْمُونَةٌ الْحَالِ سَنَةٌ	وَمَضْمُونُهَا فِي كُلِّ نَقْلِ مُسَلَّمٌ

طَرِيقَتَنَا حَالُ النَّبِيِّ وَطَوْرُهُ
 طَرِيقَتَنَا صِدْقٌ وَزُهْدٌ وَرَافَةٌ
 طَرِيقَتَنَا أَنْ لَا يَرَى الْمَرْءُ نَفْسَهُ
 طَرِيقَتَنَا أَنْ تُصْلِحَ الْعَبْدُ صَحْبَهُ
 طَرِيقَتَنَا أَنْ يُجْعَلَ الشَّرْعُ سُلْمًا
 طَرِيقَتَنَا قَلْبٌ سَلِيمٌ وَنِيَّةٌ
 طَرِيقَتَنَا ذِكْرٌ بِلَا عَدَدٍ عَلَى
 طَرِيقَتَنَا أَنْ لَا تَرَى الْغَيْرَ فَاعِلًا
 طَرِيقَتَنَا أَنْ نَشْهَدَ اللَّهَ حَاكِمًا
 طَرِيقَتَنَا حُبُّ النَّبِيِّ وَآلِهِ
 طَرِيقَتَنَا إِعْظَامُ كُلِّ مُقَرَّبٍ
 طَرِيقَتَنَا نَهْجُ الْجَنِيدِ تَحَقُّقًا
 طَرِيقَتَنَا ذَوْقٌ وَشَوْقٌ وَعِبْرَةٌ
 طَرِيقَتَنَا جِدٌّ وَجُهْدٌ وَلَوْعَةٌ
 طَرِيقَتَنَا أَنْ لَا تَرَى الشَّقَّ لِلْعَصَا
 طَرِيقَتَنَا وَدٌّ لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
 طَرِيقَتَنَا بِالْأَدَمِيِّينَ رَحْمَةٌ
 وَعَنْ سِرِّهِ لِلْمَعْرِفِينَ تُتَرْجَمُ
 وَذُلٌّ إِلَى الْمَوْتَى وَنَهْجٌ مُقَوِّمٌ
 وَفِيهَا أَخْبَرُ الرَّاكِبِ فَهُوَ الْمُقَدَّمُ
 فَتَحْنُ سُكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ
 أَجَلٌ وَبِهِ السَّلَاكُ تَرْقَى وَتَعْظُمُ
 مُطَهَّرَةٌ أَتَتْ الْمَامِلِ تَرْغِمُ
 مَوَارِدُ أَنْفَاسٍ تَمُرُّ وَتَنْظُمُ
 سِوَى أَنَّهُ الرَّحْمَنُ يُعْطِي وَيَحْرِمُ
 لَهُ الْأَمْرُ فِي الْأَمْرَيْنِ يَقْضِي وَيَرْحَمُ
 وَأَصْحَابِهِ وَالذِّكْرُ لِلْخَيْرِ عَنْهُمْ
 مِنَ الْقَوْمِ لَكِنْ شَيْخُنَا الْفَرْدُ أَعْظَمُ
 بِمُشْرِئِهِ إِذْ نَاكَثَ الْعَهْدِ يَقْصُمُ
 وَعِبْرَةٌ عَيْنٌ دَمْعُهَا كُلُّهُ دَمٌ
 وَخَلْوَةٌ صِدْقٌ خَالِصٌ وَنَكَمٌ
 فَإِنَّ مَوْلَاةَ الْجَمَاعَةِ الزَّمُ
 وَأَنْ تُسَدِّي إِحْسَانًا لِمَنْ هُوَ مُسْلِمٌ
 كَمَا أَمَرَ الْهَادِي الرَّسُولُ الْمُكْرَمُ

طَرِيقَتَنَا أَنْ نَشْهَدَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ
طَرِيقَتَنَا مَحْوُ الرِّبَاءِ وَطَرَحُهُ
طَرِيقَتَنَا صَوْنُ الْجَوَارِحِ كُلِّهَا
طَرِيقَتَنَا أَنْ نَجْذِبَ الْقُلُوبَ دَائِمًا
طَرِيقَتَنَا أَنَّا نُمِرُّ زَمَانًا
طَرِيقَتَنَا أَنْ نَجْعَلَ السِّرَّ رُقْمَةً
طَرِيقَتَنَا دَوْمُ الْهَيَامِ تَوَلَّاهَا
طَرِيقَتَنَا وَجْهٌ مَعَ النَّاسِ حَاضِرٌ
طَرِيقَتَنَا إِعْظَامُ شَأْنِ مُحَمَّدٍ
طَرِيقَتَنَا أَنَّا عَلَى كُلِّ رَمْشَةٍ
طَرِيقَتَنَا نَهْجُ الرَّفَاعِيِّ أَحْمَدٍ
طَرِيقَتَنَا أَنْ نَمْلَأَ الْعَيْنَ دَمْعَةً
طَرِيقَتَنَا أَنْ نُبْدِيَ فِي اللَّهِ شِدَّةً
طَرِيقَتَنَا نَصْرُ الْحَقِّ وَغَوْنُهُ
طَرِيقَتَنَا إِكْرَامُ شَيْخِ لِسِنِهِ
طَرِيقَتَنَا الْإِيْثَارُ وَالْبَذْلُ دَائِمًا
طَرِيقَتَنَا هَجْرُ الْكَذُوبِ وَتَرْكُهُ
بِخَيْرٍ وَأَنْ نَزْوِيَ الْأَذْيَةَ عَنْهُمْ
وَحِفْظُ نِظَامِ الصِّدْقِ إِذَا تَنَكَّلَمْ
فَإِنَّ سُؤَالَ الْحَشْرِ بِالصَّوْنِ مُلْزَمٌ
إِلَى اللَّهِ بَلْ فِي ذِكْرِهِ تَدَرُّمٌ
وَنَحْنُ عَلَى مَهْدِ التَّكْمِ قَوْمٌ
وَفِيهَا سَطُورُ الصِّدْقِ لِلَّهِ تَرْقُمُ
وَهَلْ مَرْتَضَى الْمُحِبِّ إِلَّا إِلَهُهُمْ
وَقَلْبٌ بِذِكْرِ اللَّهِ لَا يَتَلَمَّعُ
كَأَمْ هُوَ فَهُوَ الْهَاشِمِيُّ الْمُعْظَمُ
نُصَلِّي عَلَيْهِ نَبِيَّةً وَنُسَلِّمُ
فَمِنْهَاجُهُ مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْمِ أَقْوَمُ
إِذَا النَّاسُ فِي فُرْشِ الْبِطَالَةِ نَوْمُ
وَبُغِضَ فِيهِ مَنْ بِهِ الزَّيْفُ يُرْسَمُ
وَإِذْ لَالٌ مِنَ النَّاسِ يُؤْذِي وَيَظْلِمُ
وَرَحْمَةُ طِفْلِ إِنَّمَا الطِّفْلُ يُرْحَمُ
بِلَا رَيْبَةٍ وَاللَّهُ أَغْنَى وَأَكْرَمُ
وَحُبُّ صَدُوقٍ هَكَذَا الْقَوْمُ الزَّمُوا

طَرِيقَتَنَا غَسَلُ الْقُودِ مِنَ الْهَوَى
طَرِيقَتَنَا رَدُّ الْفِرَاسَةِ لِلَّذِي
طَرِيقَتَنَا إِذَا جَاءَ بِالصِّدْقِ وَارِدُ
طَرِيقَتَنَا التَّحْكِيمُ لِلنَّصِ بِالَّذِي
طَرِيقَتَنَا مِنْ رَبَّنَا الْآخِذُ بِالرِّضَا
طَرِيقَتَنَا التَّسْلِيمُ لِلْمُرْشِدِ الَّذِي
طَرِيقَتَنَا إِعْزَازُ مَنْ شَادَ سُنَّةَ
طَرِيقَتَنَا أَنْ لَا نَقُولَ بِوَحْدِهِ
طَرِيقَتَنَا أَنْ نَحْفَظَ الشَّرْعَ ظَاهِرًا
طَرِيقَتَنَا رَدُّ الشُّطُوحَاتِ كُلِّهَا
طَرِيقَتَنَا أَنْ يَأْخُذَ الْقَلْبُ عِبْرَةً
طَرِيقَتَنَا أَنْ تَتَّبَعَ النَّصَّ خُضْعًا
طَرِيقَتَنَا أَنْ الْكِرَامَاتِ لَمْ تَزَلْ
طَرِيقَتَنَا أَنْ الْخَوَارِقَ سَهْمُهُمْ
طَرِيقَتَنَا أَنْ الْمُؤَيَّدَ وَاحِدُ
طَرِيقَتَنَا أَنْ الْبِدَايَاتِ كُلِّهَا

وَمِنْ بَعْدِهِ وَقَفْنَا لَهُ نَتَوَسَّمُ
بِهِ الشَّرْعَ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ وَيُزَيِّمُ
نَحْكَمُهُ فِي أَمْرِنَا وَنُسَلِّمُ
بِهِ فِي الْإِشَارَاتِ الْقَوَامِضَ نَلْهَمُ
يُؤَخِّرُ مِنَّا أَمْرَنَا أَوْ يُقَدِّمُ
لِأَحْكَامِهِ التَّسْلِيمُ فِي السِّرِّ أَسْلَمُ
بِهَا رُكْنُ زَيْغٍ فِي الْبَرِيَّةِ يَهْدُمُ
وَلَا يَجْلُولُ وَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ
وَهَذَا هُوَ السِّرُّ الْخَفِيُّ الْمَطْلَسُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا الْمُؤَوَّلُ يُفْهَمُ
وَلَوْ مِنْ هُبُوبِ الرِّيحِ إِذَا يَتَسَمُّ
وَإِنْ جَاءَ طَيْشًا غَيْرُهُ لَا نُسَلِّمُ
بِأَيْدِي رِجَالِ اللَّهِ تَبْدُو وَتَنْظُمُ
لِمَنْ كَانَ حَيًّا وَالَّذِي مَاتَ مِنْهُمْ
وَيَفْعَلُ دَهْرًا مَا يُرِيدُ وَيَحْكُمُ
بِتَصْرِيفِ أَمْرِ اللَّهِ تَبْدُو وَتَنْحُمُ

وقلت عن وافد منح ووارد فتح

أَنَا الْفَتَى مِنْ بَنِي الصَّبَادِ لِي نَسَبٌ
مِنْ مُفَرَّدٍ عَلِمَ عَنْ مُفَرَّدٍ عَلِمَ
قُلُوبَ الْجَهْلُولِ تَبَهُ نَحْنُ طَائِفَةٌ
إِنْ قَامَ قَائِمُنَا فَالْعَزَّ يُكَفِّهُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بِضَائِرِهِ
أَفَرَطْتَ فِي قَوْلٍ مِنْ هَذَا وَرَحْتَ عَلَى
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ
قَلْبُ تَرَوْنِي بِالْعِرْفَانِ مَحْضَرُهُ
مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ
مِنْ أُمَّةٍ أَعْظَمَ الرَّحْمَنُ مَشْهَدَهُمْ
مِنْ مَعْشَرِ حَبِيبِهِمْ دِينٌ وَبَعْضُهُمْ
لَا يَمُكُّ الْجُودُ إِلَّا فِي أَمَا كِنِهِمْ
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ بَعْدَ غَايِهِمْ
قَوِيَّ الَّذِينَ بِهِمْ تَخَالُ سِلْسِلَتِي
طِرَازُهُ فِي صَحَافِ الْغَيْبِ مُرْتَسِمٌ
وَكُنَّا فِي التَّدَلِّي الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ
مَا رَاعَ قَلْبَ أَبِيهَا فِي الْوَرَى صَنَمٌ
وَتَجَلَّى عَنْ مَعَانِي نَظْفِهِ الْحَكَمُ
الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ
مِنْهَا جِ قَوْمٌ بِأَغْمَارِ الضَّلَالِ عَمُوا
بِحَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُيَّمُوا
وَرَاخَةُ سَالٍ مِنْ فَيَاضِهَا الْكَرَمُ
لَوْلَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَاؤُهُ نَعَمٌ
وَدُونَ أَقْدَامِهِمْ فِي الْمُرْتَقَى الْأَمَمُ
كُفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنَجَى وَمَعْنَصَمٌ
وَلَا يُوَاظِبُهُمْ آلٌ وَلَوْ عَظُمُوا
وَلَا يُدَانِيَهُمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
فَغَرَّا يُطَرِّزُهُ الْأَطْوَارُ وَالشِّيمُ

كَمْ هَاجَمْتَهُمْ أَنْاسٌ حُسَدَاهُمْ
 نَحْنُ الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِنَا
 مَذْقَسَمُ النَّاسِ رَبِّي حِينَ صَوَّرَهُمْ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ لَنَا مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ
 لَمْ يَلَفْ فِي مَعْرَكِ الْفَرَسَانِ إِنْ هَجَمْتَ
 لَنَا عَلَى كُلِّ مَجْدُولٍ بِرَفْرَفَةٍ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذِي كُلُّهَا نَعَمْ
 رُدُّوا بِخَسْرَانِهِمْ حَقَرَا وَقَدْ نَدِمُوا
 وَالْبَيْتُ يَعْرِفُنَا وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
 لِلنَّارِ أَعْدَاؤُنَا فِي غَيْبِهِمْ قُسِمُوا
 بِحَرٍّ مِنَ الْمَدَدِ الْقَبَاضِ مَلْطَمُ
 مِنَّا لِذِي الْحَرْبِ إِلَّا الْفَاتِكُ الْقَرَمُ
 غَيْبِيَّةٌ فِي مَجَالِي تَشْرِهَا رَقَمُ
 مِنْ حَقِّ مُحْسِنِهَا أَنْ تُشْكِرَ النِّعَمُ

وقلت توطيداً لهذه الوارث عند تخالف البواعث

إِذَا رَأَيْتَ هَلَالًا يَا أَيُّهَا الْمُسْكَلَمُ
 وَرَاحَ يَجْحَدُ هَذَا حُوبَيْدُ مُنَالَمِ
 فَأَقْنَعْ بَعَيْنَكَ وَأَصْبِرْ وَلِلْحَبِيبِ فَطَمِ
 وَدَلُّهُ أَيْنَ حَيٍّ مِنْ الظَّلَامِ الْمَعْتَمِ
 وَاجْمَعْ عَلَيْهِ عِيُونًا مَتَى رَأَتْهُ تُتَرْجِمِ
 وَقُلْ لِصَاحِبِ عَقْلٍ مُشَكِّكَ لَيْسَ يَجْزِمِ

أَنْتَ اللَّيْبُ إِذَا لَمْ تَرَ الْهَلَالَ فَسَلِمَ

وقلت أفصح عن حكم التجريد ومعنى
الانسلاخ عن القريب والبعيد

قَالَتْ غُزِيلَةُ الْفُؤَادِ	رِ الْرَّيْمُ رَامَ تِلَاعَ رَامَةٍ
وَلِأَجْلِهَا هَجَرَ الْأَحِبَّةَ	بَةً وَالْمَسَاكِينَ وَالْإِقَامَةَ
فَلَمَّا التَّجَرَّدُ لِلْحَيَاةِ	بِ عَلَى حُبِّهِ عِلَامَةَ
وَلِذَا تَجَرَّدْنَا بِذِي الْأَ	دُنْيَا وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
فَتَنَا الْوُجُودَ مُجَرَّدِ	نَ وَنَسَّالُ اللَّهِ السَّلَامَةَ

وقلت أذكر ما طواه مفيض النعم في منشور كلاسي من الحكم

مَنْ تَعَلَّى بِكَلَامِي	نَالَ مِنْ كُلِّ الْعُلُومِ
وَأَتَى مِنْ كُلِّ فَنٍ	بِأَفَانِيهِ الْفُهُومِ

رُفِيتَ آيَاتُ نَظْمِي	مُحْكَمَاتِ كَالنُّجُومِ
مِرُّ نَظْمِي لِلْمَعَالِي	يَا كُفِّ الذُّوقِ يَوْمِي
لَيْسَ مَنْ هَامَ بِشِعْرِي	مِنْ رِجَالِي بِمَلُومِ
يَا حُطُوطَ النَّفْسِ زُولِي	يَا سَحَابَ الْفَتْحِ دُومِي

(حرف النون)

وقلت منقطعاً عن غير الله ولا اله الا الله

يَا شِفَائِي إِذَا السَّعَامُ تَوَالِي	وَضِبَائِي إِنْ أَعْتَمَ الْحُظُّ عَيْنِي
أَنْتَ رُوحِي حَيَاةُ قَالِبِ كَوْنِي	أَنْتَ كَنْزِي مَا زِلْتَ عَنْ كُلِّ عَيْنِ
طَلَبْتُ مِرْكَ الْحَوَادِثِ مِنِّي	قُلْتُ مِرِّي بَيْنَ الْحَبِيبِ وَبَيْنِي

وقات استنهض القلب للترقي في حظيرة الانتظام

بسلك الوالدين في محبة سيده الوجود

عليه الصلاة والسلام

حُبُّ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ دِينِي	صَلَّى عَلَيْهِ وَاهِبُ الْيَقِينِ
فَضَاءٌ فِي سِرِّي غَرَامُهُ	وَقَامَ مِنْ قَبْلِ عَجِينِ طِينِي
فَنَظَرُهُ مِنْ رَمَشِ طَرْفِ عَيْنِهِ	لَا شَكَّ تَكْفِينِي لَدَى تَكْفِينِي
وَنَفْعُهُ مِنْ سِرِّ طَوْرِ قَلْبِهِ	مِنْ بَعْدِ مَوْتِ نَشْأَتِي تُعِينِي
وَحَالُ فَقْرِي يَتَرَقَّى لِلْفَنَى	بِفَلَدَةٍ مِنْ دُرِّهِ الثَّمِينِ
وَهِمَّةُ بَسِيرَةٍ مِنْ حَالِهِ	تُصْلِحُ ذُنُوبِي وَأَمْرُ دِينِي
كَمْ أَسْفَافُ الضَّعِيفِ مَسْ ذِيلِهِ	بِنِعْمَةِ الْعِرْفَانِ وَالْتِمَكِينِ
مُضْرَجٌ تَحْتَ الْعَجَاجِ ضِعْفُهُ	يَوْمَ الْوَعَى فِي طَوْرِهِ الْبَاسِ
فِي عَالَمِ الْبُرُوزِ نُورُ حَالِهِ	عَيْنَ مَعْنَى عَالَمِ التَّعِينِ
بَابُ إِلَهِي تَسَاوَى ضَمْنُهُ	بَيْنَ الْمَلِكِ الشَّهْمِ وَالْمَسْكِينِ
أَمِينٌ عِلْمُ اللَّهِ سِرُّ أَمْرِهِ	أَنْعَمُ بِذَلِكَ السَّيِّدِ الْأَمِينِ
جَرَى لِأَجْلِ اللَّهِ بِحَرِّ دَمْعِهِ	يَمُوجُ بِالْأَلَيْنِ وَالْحَمِينِ

لَنْ يَشْهَدَ الْفِصَامَ فِي شَوْهِ
جَبْرِيلُ عَنْ إِلَهِهِ وَافِي لَهُ
كَانَ نَبِيًّا تَحْتَ رَفَافِ الْعَمَى
وَالْأَبْتَرُ الْثَّانِي يَرُومُ نَقْصَهُ
بِلَوْعَتِي فِيهِ أَنْطَفَأَ لَوْعَتِي
عَشِقْتُهُ مُعْتَقِدًا بِأَنَّهُ
لَهُ النَّجَاتُ مُخْلِصًا وَإِنِّي
وَإِنْ فَنِي فِي الْوُجُودِ حَبُّهُ
يَا سَيِّدًا قَدْ لَالَاتِ أَنْوَارُهُ
مَدَدْتُ بِالذَّلِّ يَسَارِي لَكُمْ
ذِي نُكْتَةٍ تَذَرِي خَفَايَا سِرِّهَا
بِحَبْلِكَ الْمَمْدُودِ مِنْ عَرْشِ الْعَلَى
بِكُلِّ صَدْرٍ أَنْتَ غِيَا صَدْرُهُ
بَيْتِكَ الْمَعْمُورِ فِي سَمَكِ الْخَفَا
بِعَيْنِكَ الَّتِي تَنَاهَى نُورُهَا
بِقَبْلِكَ الطَّامِي بِكُلِّ مَوْجَةٍ
أَمْدُدْ يَمِينًا مِنْكَ لِي عَظِيمَةً
مُعْتَصِمٌ بِحَبْلِهِ الْعَتِيفِ
يَزْجِلُ فِي كِتَابِهِ الْغَمِينِ
وَأَدَمَ مَا كَانَتْ لَوْحَ طِينِ
وَالنَّقْصُ قَدَمًا حَلَبَةُ الْمَشِينِ
نَعَمْ يَقِينِي حَبُّهُ يَقِينِي
غَدًا يُلَاقِينِي لَدَى تَلْقِينِي
مُلْتَجِيٌّ لِلْجَلِّ الْمَكِينِ
إِنْ شَغَلَ الْأَقْوَامُ بِالْفَنُونِ
مُشْرِقَةً فِي الْبَلَدِ الْأَمِينِ
لِلْيَسْرِ يَا مَوْلَايَ بِالْحَمِينِ
وَمِثْلَمَا تَذَرِي بِهَا تَذَرِينِي
بِسِرِّكَ الْمَرْوِيِّ عَنْ جَبْرِينِ
وَرَمَزِكَ الْمَرْمُوزِ ضَمْنَ السِّينِ
وَبَحْرِكَ الْمَسْجُورِ فِي طَاسِينِ
بِمَشْهَدِ الْبُرُوزِ وَالتَّكْوِينِ
بِشَمْسٍ مَجَلَّى وَجْهِكَ الْمَأْمُونِ
لَعَلَّهَا مِنْ سَفْيِي تَشْفِينِي

وَأَنْظُرْ لِأَعْبَائِي بِنَظَرَةِ الرَّضَا
 أَلَيْهَ مَا غَبَتْ عَنْ نَوَاطِرِي
 شَبَّ بِي الشَّوْقُ فَأَوْرَى زَنْدَهُ
 أَقُولُ يَا نَسْمَةَ ذِيكَ الْحَمِي
 وَيَا نِيَّاقَ الْمُنْحَنَى إِذْ تَحْنِي
 وَيَا هَفَاهِفَ النَّسِيمِ سَحْرًا
 وَأَنْتِ يَا رُوحِي فَسِيرِي نَحْوَهُمْ
 وَيَا شَوْنَ الْحَادِثَاتِ غَيْرَهُمْ
 لَا تُشْغِلْنِي بِسِوَى أَخْبَارِهِمْ
 وَيَا فَنُونَ قَلْبِي بِوَجْدِهِمْ
 وَكَلِّمَا سَكَنْتُ مِنْ تَلَهُّفِي
 وَيَا حُمِيرًا دَمَعْتِي مِنْ مُقْلَتِي
 وَيَا نُفَيْمَاتِ بِلَالٍ فِي الدُّجَى
 خَفِّقْتُ وَأَنَارِي بِشَوْقٍ قَاتِلٍ
 ضَعْفِي صَرِيحٌ وَعَنَائِي ظَاهِرٌ
 يَا مَنْ نَسِيمُ أَرْضِهِ يُشْجِنِي
 وَبَرٌّ فِي دِينِ الْهَوَى يَمِينِي
 مِنْ قَادِحِ مَجَبِّكَ الْحَكِيمِينَ
 عَلِيلَةً بِالْحَبْدِ عَلَّيْنِي
 نَحْوَ ثِيَابِ اللَّوَا خُذْنِي
 مِنْ سِنَةِ الدُّهُولِ أَيْقِظْنِي
 وَوَدَّعِينِي الْحَالِ أَوْدَعِينِي
 مُرِّي عَلَى بُعْدٍ وَأَبْعِدْنِي
 وَبِالسَّوَى لَا تُدْنِسِي يَمِينِي
 عَلَى لُطَى الْفَرَامِ قَلْبِي
 يَا إِلَهَ شَيْءِ النَّارِ وَأَفْلِقْنِي
 عَلَى خُدُودِ اللَّهْفِ قَرِّحْنِي
 عِنْدَ مَسِيرِ الرَّكْبِ بَلِّغْنِي
 وَكُنْتُ مِثْلَ الشَّائِخِ الرَّصِينِ
 وَأَنْتِ يَا رُوحَ الْوَرَى مَعِينِي

وقلت أنسق شأن الاسم المحمدي العظيم مستفتحاً
مغلاق كنزه بسم الله الرحمن الرحيم

مُحَمَّدٌ مِثَالُهَا الْفَرْدَانِي	بِمِيمِهَا الْأَوَّلِ عَجَلِي الْآنَ
مِنْ مُتَقَى إِرَادَةِ عُنُونِهَا	يُقْبِضُ مَا حُكِمَ فِي الزَّمَانِ
عَلَى مَطَافِ كُلِّ رُوحٍ نَزَّهَتْ	بِطَوْرِهَا مِنْ خِدَعِ الشَّيْطَانِ
وَفِيهِ مِنْ عَجَلِي إِشَارَةُ الْوَحَا	مَنَاطُ مَا جَلَّجَلْ مِنْ بُرْهَانِ
وَفِيهِ مِنْ مِثَالِهَا مَاهِيَّةٌ	مَخْصُوصَةٌ بِذَلِكَ الْعُنُونِ
وَفِيهِ مِنْ مَدَارٍ مَبْدَأُ الْوَرَى	مَدَارِكُ الْإِيمَانِ وَالْأَمَانِ
وَفِيهِ مِنْ مَعْنَى مَقَامَاتِ النُّهَى	مِنْهُرُ عِلْمٍ صَبَّ السَّعَايِ
وَفِيهِ مِضْمَارُ شُؤْنٍ سَبْرُهَا	مَدَّ شِرَاعَ الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ
وَفِيهِ مُحَضَّرُ الشُّهُودِ بَارِزٌ	فِي مَشْهَدِ الْوَاحِدِ دُونَ ثَانِي
وَفِيهِ مَا لَوْ نَطَقَتْ آيَاتُهُ	بِنُوعِهِ لَصَحَّحَ الْمَبَانِي
وَفِيهِ مَا كَرَّرَ بِمُدَّةِ الْخَفَا	عَلَى مُحِيطٍ مُشْرِقِ الْفُرْقَانِ
مِنْ حَبْلِ حَاءِ الْحُكْمِ عِنْدَ طِيَّةِ	حَافِلَةِ بِنُورِهَا الرَّبَّانِي
مِنْ حِبْطَةِ بَكْلِ بَابِ حِطَّةِ	مُطْلَسَمٍ بِحِكْمِ الْقُرْآنِ

مِنْ حَبْرَةٍ بَارِزَةٍ بِحُسْنِهَا	مِنْ فَوْقِ عَرْشِ حَضْرَةِ الْإِحْسَانِ
مِنْ حَمَلَةٍ كَوْنِيَّةٍ مُلْكِيَّةٍ	مَدَّتْ حِبَالَ دَوْلَةِ الْكِبَانِ
مِنْ حَوْزَةٍ شَرْقِيَّةٍ غَرْبِيَّةٍ	فَلَا مُمَازِلَ وَلَا مُدَانِ
مِنْ حَفَلَةٍ فَنَّاكَةٍ فَعَالَةٍ	صَوَّالَةٍ بِعَسْكَرِ رُوحَانِي
مِنْ حَبْدَرِي نَيْطَةٍ نِظَامِهَا	أَتَى بِوَاضِحٍ مِنَ الْيَبَانِ
إِلَى نَسِيقِ مِيمٍ مَجْرَاهَا الَّذِي	طَافَ بِمُرْسَاهَا عَلَى الْأَكْوَانِ
إِلَى مَحْيَاهُ الْمُفِضِ مَدَدًا	لِكُلِّ قَاصٍ فِي الْوَرَى وَدَانِ
إِلَى مَنِيْعٍ مَجْدِيهِ وَجَدِيهِ	وَمَا طُوي بِنَشْرِهِ النَّصَانِ
إِلَى مَكَانَةٍ لَهُ بِإِذْخَةٍ	جَلِيلَةٍ شَامِخَةٍ الْأَرْكَانِ
إِلَى مَقَامٍ قَابِ قَوْسٍ قُرْبِهِ	لَدَى التَّدَايِ وَلَدَى التَّدَايِ
إِلَى مَطَافِ رُوحِهِ بِحَضْرَةٍ	مَعْصُومَةٍ عَنِ عَالَمِ الْإِنْسَانِ
إِلَى مَرَاخِمَ مَا وَرَاءَ الْمُنْتَهَى	مِنْ مَطْلَعِ الْغُيُوبِ لِلْعِبَانِ
بِنُوعِ عِقْدٍ حَبْلُهَا بِدَالِهَا	لِدَوْرَةِ الْآبَادِ وَالْأَلْوَابِ
وَعَنُ دَارُهَا وَدَرْبُ دَارِهَا	فَحَاوَاهَا وَالذَّالُ وَالْمِيزَانِ
مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ	صَلَّى عَلَيْهِ مِنْزِلُ الْمَثَانِ

وقلت من شمة راويه في حضيرة فراقه

كَانُوا رَيْبًا لِلْقُلُوبِ	بِ وَجَّةٍ لِلْأَعْيُنِ
وَوَسِيلَةً لِأُولَى الطَّرِيقِ	فِي إِلَى الْمَقَامِ الْأَحْسَنِ
وَقَضَوْا كِرَامًا طَيِّبًا	نَ وَعَيْشُهُمْ عَيْشٌ هَنِي
فَازُوا بِقُرْبِ مَلِكِهِمْ	وَرِكَابُهُمْ لَمْ تَنْتَبِ
طَبَعُوا عَلَى الذِّكْرِ الْقُلُوبِ	بَ وَنَاطَقَاتِ الْأَلْسُنِ
وَسَرُّوا لِحَضْرَةِ أَنْسِمِ	وَتَوَسَّلُوا الرُّحْبَ السَّيِّئِ
وَأَنَا أَقُولُ وَرَكِبُهُمْ	بَسْرِي بِهِمْ يَا لَيْتَنِي

وقلت أذكر حال الرجال وطورى

عزهم في مقاي الجمال والجلال

لِلْقَوْمِ فِي حَضْرَةِ التَّصْرِيفِ دِيَوَانُ	بِهِ مُلُوكٌ وَقُوَادُّ وَفُرُشَاتُ
تَبْدُو الْخَفَايَا عَلَى مَضْمُونِ حِكْمَتِهِمْ	فَهُمْ لِبَاطِنِ حُكْمِ الْغَيْبِ رُفَهَانُ

نِظَامُهُمْ فِي طَوَايَا شَأْنِ سِيرَتِهِمْ وَكَشَفَهَا سُنَّةٌ تَرُوى وَفُرْآنُ

وقلت اذكر السر المحكم في حقيقة الفوٹ
الصياد المكين والنشر الذي سيدو من
طلي قلبه فيملا العالمين

وَهَلْ لِحُفُوقِ الْقَلْبِ بِاسْعَدُ تَسْكِينُ	هَلِ الْبَرْقُ نَجْدِيٌّ أَمْ الْبَرْجُ مِتْكِينُ
بِقَلْبٍ لَدَيْهِ حُبُّ أَهْلِ اللِّوَادِينُ	هُوَ الْبَرْقُ وَالْبَرْجُ اللَّذَانِ نَأَلَقَا
يَذُوبُ غَرَامًا وَالْمَوْلَةُ مَفْتُونُ	إِذَا لَأَلَا أَبَوقُ الْعِرَاقِي فِي الْعَلَى
وَيَا مَنْ بِهِمْ قَلْبُ الْمُسْبِكِينَ إِنِّينُ	أَلَا يَا كِرَامَ الْحَيِّ مِنْ أَرْضٍ وَاسِطٍ
وَأَنْتُمْ كَمَا شِئْتُمْ أَحْبَبْنَا كُونُوا	أَنَا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي دَانَ حُبُّكُمْ
لَعَمْرِي إِلَى أَنْ يَنْفَدَ النُّعْمُ مَذْيُونُ	عَلَيْكُمْ لِقَلْبِي دَيْنٌ وَجَدِ مُوَجِّلُ
فَقَدْ قَرَّبْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْسَكِينُ	لَنْ بَعْدَتْ عَنَّا نَوَاحِي بِطَاحِكُمْ
فَيَا نِعَمَ بَابِ شَاخِ الشَّانِ مَأْمُونُ	نَشْمُ تَرَابَ الْبَابِ مِنْ مَشْهَدِ بِهَا
وَجَوْهَرُ حَالِ الْبَرَاهِينِ مَكْنُونُ	مَقَامُ وَلِيِّ اللَّهِ وَابْنِ وَلِيهِ
أَجَلْ فَعْمُوضُ السِّرِّ مَوْضِعُهُ السَّيْنُ	بِهِ سِرُّ أَصْحَابِ الْعِبَادِ ضَمِنَ سَيْنُهُ

فَتَى أَلَيْتَ مِنْ آلِ الرَّفَاعِيِّ أَحْمَدُ
أَبُو أَلْعَمِّ الصَّبَادُ أَحْمَدُنَا الَّذِي
قَرَأْنَا لَهُ فِي جَفْرِ حَمِ آيَةٍ
فَنُونُ أَخَذْنَا هَا عَنِ الْقَيْبِ فِي الْعَمَى
خَذُوا يَا رِجَالَ اللَّهِ عَنَّا طَرِيفَنَا
فَنَحْنُ بَرَاهِمُ النَّبِيِّ بِآلِهِ
فَقُلْ لِمُصْطُورِ الْمَارِفِينَ تَحَقَّقُوا
فَأَحْمَدُنَا لَمْ يَنْصَرِفْ لِعَدَالَةٍ
وَنَحْنُ لَهُ الْوَرَاثُ فِي كُلِّ حَضَرَةٍ
وَمَنْ طَوَّرَهُ فِي مَشْهَدِ الْقَيْبِ مَضْمُونُ
أَفَاضَ لَهُ رُوحَ الْوَلَايَةِ يَا سَيْنُ
تُسِيرُهَا بَعْدَ التَّلَاوَةِ طَاسِينُ
فَلَا السَّعْيُ مَهْضُومٌ وَلَا الْأَجْرُ مَمْنُونُ
وَمُوتُوا بِنَاوًا حَيَوًا وَأَسْرَارًا نَاصُونَا
وَجَاحِدُنَا فِي وَهْدَةِ الْخَزْيِ مَأْفُونُ
بِمِنْهَاجِنَا طَوْرًا وَفِي حَبْنَا دِينَا
وَمَعْرِفَةٍ مَا شَابَ عَلَيْهِ تَوِينُ
بِأَعْتَابِنَا الدُّنْيَا بِأَسْرَارِنَا الدِّينُ

وقلت من المقام المذكور في رق غرام منشور

هَبْ نَشْرُ الْعَرَارِ مِنْ مِتْكِينِ
وَأَعَادَ الصَّبَا شَذَاهَا زَكِيَا
نَشْرَ الْمِسْكَ مِنْ نَوَافِحِ طَيِّ
وَأَهَاجَ الْقُلُوبِ مِنْهُ شَمِيمِ
مَذْكِيَا لَوْعَةَ الْفُؤَادِ الْخَزِينِ
مِنْ رِحَابِ الصَّبَادِ عِزِّ الدِّينِ
أَحْكَمْتَهُ حَقَائِقُ التَّمَكِّينِ
هَزَّ بِاللُّطْفِ كُلَّ عَزَمٍ مَتِينِ

يَا حُدَاةَ الْجَمَالِ مَتَكِينَ لَاحَتْ	مَا وَقُوفُ الْحَادِي عَلَى تَبْرِينَ
أَسْمِعُونَا مَدَائِحَ ابْنِ الرَّفَاعِي	سَبَلِ أَهْلِ الْكِسَاءِ لَيْثِ الْغَرِينِ
لَوْحِ سِرِّ الْحَقَائِقِ الْمَتَدَلِّي	مِنْ ضَمِيرِ الْقَيْبِ الْمَصُونِ الْأَمِينِ
سِبْطِ شَيْخِ الرَّجَاءِ رُوحِ الْمَعَانِي	فِي بَنِي الْمَرْتَضَى ثَجُومِ الْيَقِينِ
الْإِمَامِ السَّجَّادِ مِنْ عِتْرَةِ آلِ سُلَيْمِ	جَادِ زَيْنِ الْعَبَادِ رَحْبِ الْبَحِينِ
فُطْبُ أَهْلِ الْوَحَاوِغِوثِ الْبَرَايَا	شَاخِ الْعَزْمِ ذُو الْفَخَارِ الرَّصِينِ
لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ عَلَّ وَلَيْتَ	مِنْ زَمَانٍ بِمَا أَحَبُّ ضَنِينِ
أَأُؤَا فِي مَتَكِينَ وَالْعُمُرُ وَافٍ	وَيَهِيحُ الرُّكْبَانُ صَوْتُ حَنِينِ
وَبَلِّغْهُمُ الْقِيَامَانَ مِنْ ذَلِكَ الرُّخْ	بِ أَرَى بَرْدَ لَهْفَتِي وَأُنِينِ
يَا مَوَالِيَّ وَالزَّمَانُ خَوْنٌ	أَسْغِفُونِي فَالْعَزْمُ غَيْرُ مُعِينِ
وَأَقْبِلُونِي وَتَوَجُّونِي بِصَفْحِ	فَهَوَاكُمْ يَا سَادَةَ الْحَيِّ دِينِ

وقلت اذكر سرار يحيا ومشهدا محمديا

أَمْنُوا الرِّيحَ لِي سَلَامًا زَكِيًّا	ثُمَّ جَاءَتْ لِلْحَيِّ تَسْأَلُ عَنِّي
هَاتِ لِي هَذِهِ الْأَمَانَةَ مِنْهُمْ	وَحْذِي هَذِهِ الْأَمَانَةَ مِنِّي

وقلت أذكر استجلاء أحكام الحب في حضرتي الجسم والقلب

ظهروا بأعناء الغرام قد انحنى
 وولوه لب لا يارح ذكركم
 يا عرب وادي المنحنى بجاتكم
 أنتم كما أنتم وإني في الهوى
 جذبت شؤني من فنون جمالك
 وتحكم الوجد الملح يميلني
 وغدوت معروفابه ومنكرا
 قسما بزجرة الغرام وسريما
 إني على العهد القديم ولو علت
 يا أيها الحب الذي روي له
 بلطف شخص من جمالك قام من
 برفيق رمي للقلوب نسجه
 ويطول عزمك منذ ندى صاعدا
 بلطائف المعنى الذي أودعته
 ومهيبة ذابت لأهل المنحنى
 أبدا وقد أخذ التلهف ديدنا
 حنوا علي فقد تاهبني الضنى
 لهنا فنت بكم وقمت بلا أنا
 آيات أحكام البقاء من الفنا
 ورأى فؤادا خاليا فتمكنا
 هل شئت قط معروفا ومنونا
 قاساه أرباب الغرام من الفنا
 نار المنية تحت أذيال الننى
 عرجت وأرغمت الزمان وما جنى
 بجوحة النور الصميم مكنونا
 فطوى بها سر القيوب مهيما
 بمعارج الأقبال حتى أن دنا
 ضمن الوجود فصار معمور البنا

بِوَارِقِ الْعِزِّ الَّذِي هُوَ كِسْوَةٌ	لَكَ نِيطَ فِي مَجْلَى حَوَاشِيهَا السَّنَا
وَبِأَهْرِ الْحُسْنِ الَّذِي مِنْكَ انْجَلَى	جَهْرًا فَكَانَ مِنَ الْكَوَاكِبِ أَحْسَنًا
وَبِكُلِّ رُوحٍ فِي غَرَامِكَ هَيَمَتْ	وَبِكُلِّ قَلْبٍ فِي هَوَاكَ تَفَنَّنَا
وَبِكُلِّ عَيْنٍ مِنْ هَيَامِكَ لَمْ تَذُقْ	وَسَنَّا وَأَجَرَتْ مِنْ صُدُودِكَ أَعْيُنًا
بِالذَّاهِلِينَ الْخَاشِعِينَ تَلَهَّفَا	بِالْمَحَاطِرِينَ الدَّائِبِينَ تَمَكَّنَا
بِسَحَابِ دَمْعٍ فِي الظَّلَامِ صَبَبَتْهُ	فَوْقَ الْخُدُودِ مِنَ الدِّمَاءِ مَلُونَا
دَاوِ الْعَلِيلَ تَفَضُّلاً وَتَكْرُمًا	وَأَشْفِ الْغَلِيلَ تَرْحَمًا وَتَحَنُّنًا

وقلت اتشوق الى الحلي وانشر مافيه من العلي

أَيُّ قَلْبٍ هَامَ فِيكُمْ وَسَكَنَ	أَوْ تَوَالَى غَيْرَكُمْ طُولَ الزَّمَنِ
يَا أَحْيَاءَ سَقَانَا وَجَدَهُمْ	كَأَنَّ آلَامَ وَأَنْوَاعَ مَحَنِ
كَلَّمَا الْبَرْقُ الْبِمَانِي التَّوَى	حَنَّ قَلْبِي لِتَوَاحِيكُمْ وَأَنْ
عَنْ هَوَاكُمْ أَخَذَ الْقَلْبُ الْبَلَى	وَأَذَاهُ الْجَرِّ فِيكُمْ هِيَ عَنْ
أَفْرَطَ الْعَاذِلُ فِي نُصْحِي بِكُمْ	لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ هَذَا هُوَ مَنْ
وَالْأَمَانِي لَمْ تَزَلْ طَافِحَةً	يَا لَعْمَرِي إِنَّهَا بَعْضُ الْفَتَنِ

أَفَلَقَ الشُّوقُ إِلَيْكُمْ خَاطِرِي
 وَغَدَا سِرِّي لِشَجْوِي عَلَيَّ
 يَا حُدَاةَ الْعَيْسِ إِنْ سِرْتُمْ إِلَى
 أَرْقَعُونِي بِتَوَالِي عَيْسِكُمْ
 وَأَرَاكُمْ لَمْ تُرِيدُوا رُفْقِي
 سَاءَ ظَنِّي بِشُؤْنِي كُلِّهَا
 كَيْفَ أَرْضَى عَنْ شُؤْنٍ مَا بِهَا
 يَا كِرَامَ الْحَيِّ جُودُوا كَرَمًا
 سَكَنِي حَيْثُ سَكَنْتُمْ وَسِوَى
 وَحِمَاكُمْ وَحِمَاكُمْ وَطَنِي
 إِنَّمَا أُمُّ عِبَادِ مَكِّي
 بُغْيَتِي بَلْ مَنِي سَاكِهَا
 نَائِبُ الْمُخْتَارِ عَيْنُ الْمُرْتَضَى
 سَبْدِي النَّوْثُ الرَّفَاعِيُّ الَّذِي
 رَبِّ إِلَهِي أَشْتَعَلُ الرَّأْسُ بِيَأْ
 وَقُوَادِي كُلَّمَا اسْتَسْكَنَتْهُ
 فَتَدَارَكْنِي بِلُطْفٍ سَابِلِ
 وَعَلَيْهِ غَاةُ الْأَشْجَابِ شَنْ
 هَلْ رَأَيْتُمْ قَطُّ سِرًّا كَالْمَلَنِ
 بُقْعَةٍ مَاجَ بِهَا بَحْرُ الْمَنَنِ
 وَلَكُمْ قَلْبِي عَلَى هَذَا ثَمَنِ
 عَاقِبِي ذَنْبِي فَبَا طُولَ الْحَزَنِ
 إِنَّ سُوءَ الظَّنِّ مِنْ أَزْكَى الْفِطَنِ
 عِنْدَ رَبِّكَ بَانَ الْحَمَى شَأْنُ حَسَنِ
 وَأَجْبِرُوا كَسْرِي فَقَدَرْدَةُ الْبَحَنِ
 مَا سَكَنْتُمْ لَيْسَ لِي فِيهِ سَكَنُ
 وَمِنْ الْإِيمَانِ حُبٌّ لِلْوَطَنِ
 وَإِلَيْهَا وَجْهَتِي مِنْ كُلِّ فَنٍ
 كَمْ عَلَى حَلِي بِالْإِيصَالِ مَنْ
 وَارِثٌ عَلَيَّ حُسَيْنٌ وَالْحَسَنِ
 نَابَ خَيْرَ الْخَلْقِ بِالْخَلْقِ الْحَسَنِ
 يَوْمَ شَيْئًا مِثْلَمَا الْعَظْمُ وَهَنَ
 خَفَقَتْ أَجْزَاؤُهُ وَجَدًا وَحَنَ
 وَأَحْمِنِي مِنْ لَوْثِ آثَارِ الْإِحْنِ

وَأَصْرِفْ قَلْبِي إِلَى قُدْسِكَ يَا
وَأَجْعَلْ سِيرِي بِنَهْجِ الْمُصْطَفَى
وَأَجْعَلِ الْفَوْثَ الرَّفَاعِي يَدِي
وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ
أَنْتَ قَدْ أَظْهَرْتَنَا بَعْدَ الْخَفَا
أَنْشَقُ النَّسْمَةَ مِنْ شَهْبَائِهِمْ
عَالَمِ الْأَسْرَارِ وَأَمْحَقِ لِلْفِتَنِ
خَالِصًا عَنْ كُلِّ رَانٍ وَدَرَنِ
أَنْجِلَاهُ إِذَا الدَّاءُ زَمِنَ
عَالَمِ الْأَزَالِ يَا مُوَلِي الْمُنَنِ
ثَبَّتِ الْوَعْدُ وَقَدْ حَانَ الزَّمَنُ
كَأَنْتِشَاقِ الْمُصْطَفَى رِيحَ الْيَمَنِ

وقلت عن شمة قدسيه في حضيرة محمدية

لِلرُّوحِ مِنْ رُوحِ رِيحِ الْحَبِّ رِيحَانُ
كَمْ جَاءَ بِالزُّورِ قَوْمٌ يَرْفُلُونَ بِهِ
وَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ
لَا يُعْجِنُكَ مِنَ الْفُسَاقِ قَوْلُهُمْ
وَكُلُّ نَشْأَةٍ غِيبٍ تَلْفٍ صَاحِبُهَا
فَالزَّمْ رِجَالًا أَجَلَ اللَّهِ سِيرَتَهُمْ
وَالْأَحْمَدِيُّونَ لَا تَتْرُكْ مُحَاضِرَهُمْ
وَالْمُحَقِّقِ فِي الْأَسْرَارِ بُرْهَانُ
كَأَنَّهُمْ وَهُوَ بَيْنَ النَّاسِ مَا كَانُوا
وَالْمُحَقِّقِينَ آثَارُ وَأَعْيَانُ
إِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَهُ زُورٌ وَبُهْتَانُ
وَالْمُخْلِصُونَ لِأَهْلِ الْحَقِّ خِلَانُ
وَكُلُّ نَيْطَةٍ ذَرَقٌ وَعَرِيقَانُ
فَهُمْ رِجَالٌ لَهُمْ فِي الْحَيِّ دِيْوَانُ

لِلْعَارِفِ الْعَلِيِّ الْخَبَرِ يُعِينِي
إِذَا طَفَى الدَّهْرُ أَوْ جَارَتْ نَوَائِبُهُ
صِرَ ابْنَ رُوحِ مَعَانِيهِمْ لَتَفْنَ بِهِمْ
قُمْ نَهْنِهِ الْكَاسُ وَأَشْرَبْ خَمْرَ حَاتِنِهِمْ
قَوْمٌ لَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ مَعْرِفَةٌ
طَرِيقُهُمْ كُلُّهُ سِرٌّ وَمَكْرُمَةٌ
فَامُوا عَلَى قَدَمِ التَّقْوَى لِإِبَارَتِهِمْ
لَهُمْ إِذَا اللَّيْلُ قَدْ أَرُخِيَ كَلَّا كُلُّهُ
تَنَظَّمَتْ بِطَرِيقِ الشَّرْعِ هِمَّتُهُمْ
ذَلُّوا لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ أَدَبِ
هُمْ فِي مَنَاجِحِ دِينِ اللَّهِ حِينَ سَرَوْا
لَهُمْ مَعَانٍ مِنَ الْعِرْفَانِ غَامِضَةٌ
هُمْ الرِّجَالُ فَلَا تَجْعَلْ مَفَاخِرَهُمْ
جَمَاجِمٌ مِنْ أَسْوَدِ اللَّهِ طَائِفَةٌ
قَوْمٌ أَبُو الْعَلَمِينَ الْفَوْثُ شَيْخُهُمْ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَوَقْعِ السَّهْمِ رَمِثُهُ
لَمْ يُؤَلَفِ الْجُودُ إِلَّا مِنْ مَكَارِمِهِمْ

قَوْلٌ لَهُ فِي نِظَامِ الْحَقِّ تَبْيَانُ
فَالْأَسْمَدِيُّونَ ذُخْرِي أَيْنَمَا كَانُوا
مَا كُلُّ ابْنِ لِرُوحِ الْحَبِّ سَلْمَانُ
وَأَذْهَلْ هَيَامًا فَنِعْمَ الْكَاسُ وَالْحَانُ
وَفِي التَّدَلِّيِ لَهُمْ فِي آلِهِ شَانُ
وَحَارِقَاتُ وَإِذْعَانُ وَإِيمَانُ
وَبِأَتْبَاعِ الرَّسُولِ الطُّهْرِ قَدْ دَانُوا
دَمْعٌ يَفِيضُ عَلَى الْخُذَّيْنِ هَتَانُ
مَا فِيهِ مِنْ نَزَغَاتِ الْوَهْمِ الْوَانُ
وَمَا عَلَيْهِمْ لِأَمْرِ الْغَيْبِ سُلْطَانُ
مَاتُوا عَلَى الْحَقِّ أَشْيَاخُ وَشَبَابُ
مِضْمَارُ نَكْتَتِهَا ذِكْرٌ وَفَرْقَانُ
لَهُمْ إِذَا أَحْتَفَلَ الْمِيدَانُ مِيدَانُ
لَهُمْ بِتَرْجِيهِهِمْ فِي الْقَوْمِ مِيدَانُ
وَهُمْ بِهَيْمَتِهِ عَزَّوَا وَمَا هَانُوا
يَوْمَ الصِّدَامِ وَلِلْفُرْسَانِ عُنْوَانُ
وَلَا تُكْنِ الْعَالِي دُونَ مَا كَانُوا

تَسْلَقُوا ذِرْوَةَ الْعَلْيَاءِ عَنْ شَرَفٍ	مِنْهُمْ مَشَاءَ إِلَى الْعَلْيَا وَفُرْسَانُ
مَا مَرَّ أَنْ وَمَا مَرَّتْ لِنُوبَتِهِمْ	أَنَارُ مَفْخَرَةٍ يَزْهُو بِهَا الْآنُ
هَمُّ الشَّمْسُ الَّتِي فِي الْعَارِفِينَ بَدَتْ	مَا ضَرَّهَا بِمُجُودِ النُّورِ عُمَيَّانُ
هَذِي الْبَرَاهِينُ فِي الْأَكُونِ قَاطِعَةٌ	بَنَحْطُ عَنْ بُرْجِهَا الْمَعْمُورِ كَيَوَّانُ
خَذَهَا إِلَيْكَ بِعَهْدِ الْغَيْبِ صَافِيَةٌ	وَاللَّهُ لِلْمُخْلِصِ الْمُسْكِينِ رَحْمَنُ
كَفَى بِنُصْرَتِهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ	إِنْ فَارَقَ الْعَبْدُ أَنْصَارًا وَعَوَّانُ

وقلت من نص مذكور في بحر مسجود
والى الله تصير الامور

دَارُ الْوَلِيِّ إِذَا مَا مَاتَ عَامِرَةٌ	لَهَا مِنَ الْحَالِ أَبْوَابُ وَأَرْكَانُ
كَأَنَّهُ حَاضِرٌ فِيهَا بِهَيْئَتِهِ	يَرَاهُ مَنْ فِيهِ عِرْفَانُ وَإِيمَانُ
عَظِيمٌ مَسَاكِينُهُمْ كَرِيمٌ مَنَازِلُهُمْ	فَهُمْ بِهَا دَائِمًا وَاللَّهُ سَكَّانُ
إِنْ بَاعَدُوا مَنْزِلًا يَزْهُو بِرُؤْفَتِهِمْ	كَأَنَّهُمْ فِيهِ بَاتُوا أَيْمًا كَانُوا
الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْهُمْ فِي عَصَائِبِنَا	قَوْمٌ لِقَائِلَةِ الْأَقْطَابِ أَعْيَانُ
مَاتُوا بَنِيَّ وَمَا مَاتَ مَكَارِمُهُمْ	فَهُمْ لَعَمْرِي لِعَيْنِ النُّجْدِ إِنْسَانُ

قَامَتْ مَنَابِرُهُمْ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ
 قَوْمٌ إِذَا عَارَضَ الْمِيدَانَ فَارِسُهُمْ
 يَنَازِلُونَ أَلْمَنِيَا يَهْزُونَ بِهَا
 مَعْرِبِدُونَ سُكَارَى أَهْلُ جَلْجَلَةٍ
 مِنْ كُلِّ فَحْلٍ كَبِيرِ الْقَلْبِ ذِي مَدَدٍ
 يَقُومُ وَاللَّيْلُ مَرْخَاةٌ كَلَّا كُلُّهُ
 مُحِبٌّ عِنْدَهُ إِلَّا كَوَانُ فَانِيَةٍ
 كَأَنَّ مَا فَرِشَتْ بَسَطَ الْوُجُودِ بِهِ
 رَاقَتْ مَوَارِدُهُ وَالْوَجْدُ هَيْمُهُ
 مِنْ عُصْبَةٍ مَشْرَبُ الْخُفَارِ مَشْرَبُهُمْ
 مِنْهُمْ لَنَا فِي أَرْضِي الشَّامِ طَائِفَةٌ
 قَدْ عَاهَدُوا اللَّهَ عَهْدًا لَا أَنْفِكَ لَهُ
 لَهُمْ بَقِيَّةُ آلٍ خَلْفَ إِثْرِهِمْ
 إِمَامُهُمْ مُنْتَقَى أَفْرَادِهِمْ حَسَنٌ
 شَيْخٌ مَعَ اللَّهِ فِي أَطْوَارِهِ أَبَدًا
 كَأَنِّي وَطَبُولُ الْأَرْضِ ضَارِبَةٌ
 عَقِيلَةٌ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ تَجْمَعُنَا
 وَمِنْهُمْ بِفُؤَادِ الْخَصْمِ نِيرَانُ
 يَرْتَجُّ مِنْهُ يَوْمَ الْعَجْرِ مِيدَانُ
 يَوْمَ الْعَرِيكَةِ رُكْبَانُ وَفُرْسَانُ
 لَهُمْ عَلَى قَبَةِ النَّسْرَيْنِ دِيْوَانُ
 لَهُ عَلَى شَأْنِهِ الْخَفِيُّ بُرْهَانُ
 يَبْكِي أَنْدِهَاشًا وَقَلْبُ الْحَبِّ فَرْحَانُ
 وَقَامَ مِنْهُ عَلَى الْأَهْوَاءِ سُلْطَانُ
 وَأَنَّ مَا مَلَكَ الدُّنْيَا سُلَيْمَانُ
 اللَّهُ وَالْدَّمْعُ مِنْهُ الدَّهْرُ هَتَانُ
 دَوْمًا مَعَ اللَّهِ إِنْ عَزَّوَا وَإِنْ هَانُوا
 أَهْلُ كِرَامٍ وَأَحْبَابُ وَخِلَانُ
 مَاتُوا عَلَيْهِ وَمَا مَالُوا وَمَا خَانُوا
 سَارُوا عَلَى طُورِهِمْ بَلْ طُورَهُمْ صَانُوا
 وَادِي النَّدَى مَنْ لَهُ الْمَعْرُوفُ عُنْوَانُ
 لَهُ تَرَجَّحَ فِي الْأَقْوَامِ مِيزَانُ
 لَهُ وَمِنْهُ عَلَى الْعُلَيَّا صِيَوَانُ
 وَكَلْنَا ضَمْنَهَا فِي الرُّوضِ أَغْصَانُ

أَنَا الْخَفِيُّ بِلَا أَهْلٍ وَلَا وَلَدٍ نَعَمْ وَلِي مِنْهُمْ آلٌ وَإِخْوَانُ
سَبَطَ لِعِ اللَّهِ مِنْهُمْ بَذَرٌ مَعْرِفَتِي يَجْلِي وَمِنْ دُونِهِ فِي النَّسَجِ كَيَوانُ
يَكُونُ مِنْ بَعْدِ طَيِّ نَشْرٍ مَظْهَرِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ وَقْتُ وَإِبَانُ

وقلت من أمر محمدي في مشهد أحمدي

لِلْقَلْبِ فِي سَبَكِ الْحُرُوفِ مَعَانٍ كَالنُّورِ بِيَدِي رَوْنَقَ الْأَلْوَانِ
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِذِي عُلَى فِي شَأْنِهِ إِنْ لَمْ يُحِطْ فِيهَا بِكُلِّ لِسَانِ
وَمَعَارِجُ الْأَفْكَارِ وَهِيَ عَوِيصَةٌ بِيَدِي طَوَاها الْعَارِفُ الرَّبَّانِي
وَيَمُرُّ فِي صُفْفِ الْقُلُوبِ بِسِرِّهِ مَرَّ الشَّهَابِ يَبْرُجُهُ النُّورَانِي
عُذْرًا لِمَجَاهِلِنَا فَلَيْسَ لِأَخْرَسٍ حُسْنُ الْمَقَالِ وَبَاهِرُ التَّبَيَّانِ
نَظَرَ السَّمَاءِ فَقَالَ تِلْكَ بَعِيدَةٌ جُحْدًا لِمَا فِيهَا مِنَ الْبُرْهَانِ
وَرَأَى سَحَابَ الْقُدْسِ يَهْطُلُ فَوْقَنَا فَأَنْجَابَ مُزْدَلَقًا مَعَ الشَّيْطَانِ
وَلَنَحْنُ فِي طَيِّ الْغُيُوبِ وَنَشْرُهَا أَهْلُ الْوَحَا سَادَاتُ كُلِّ زَمَانِ
وَأَنَا ابْنُ مَنْ رَكِبَ الْبُرَاقَ مُرْفَرِفًا فَوْقَ الطَّبَاقِ وَجَازَ عَنْ كَيَوانِ
وَأَنَا ابْنُ مَنْ فِي بَذَرٍ رَدَّ جَمُوعَهُمْ عَرْضًا وَذَلَّلَ عِزَّةَ الصُّلْبَانِ

وَأَنَا ابْنُ مَنْ يَوْمَ الْفَرَى بِنَفْسِهِ
 وَأَنَا ابْنُ مَنْ قَطَعَ اللَّيَالِي سَاجِدًا
 وَأَنَا ابْنُ بَاقِرٍ كُلِّ عِلْمٍ غَامِضٍ
 وَأَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ جَيْشَهَا نَحْرُ بِرَهَا
 وَأَنَا ابْنُ كَاطِمٍ غَيْظُهُ يَجْلَى الْهَدَى
 وَأَنَا ابْنُ ضَيْفَمِهَا الْهَزْبِ الْمُرْتَضَى
 وَأَنَا ابْنُ مَنْ فِي وَاسِطٍ رُفِعَتْ لَهُ
 جَمْعُهَا طَائِفَةُ الرَّجَالِ إِمَامُهُمْ
 وَأَبُو الْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَالْعَزْمِ الَّذِي
 طَمَطَامُهَا الْعِجَاجُ صَاحِبُ جُنْدِهَا
 شَيْخُ الْخُضُوعِ أَبُو الْخُشُوعِ أَخُو الدُّمُورِ
 رَبُّ الْجَلَالَةِ وَالْبَسَالَةِ فِي طُورِ
 رُوحِي مَدَارُ فُتُوحِهَا مِفْتَاحُ مَا
 رَحِبَ الذِّرَاعِ هَزْبُ كُلِّ مِلْمَةٍ
 غَوَتْ الْبَسِيطَةُ شَيْخُ كُلِّ مُوَحِّدٍ
 ذُخْرِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ مَنْ سَمَا
 وَأَنَا ابْنُ صَيَّادِ الْقُلُوبِ فَتَى الْغِيُورِ
 فَلَقَ الْعِجَاجَ وَمَا لَدَيْهِ ثَانٍ
 بَحْرُ النَّدَى السَّجَادِ سَامِي الشَّانِ
 وَالْمُطَلِقِ الْمَعْنَى بِكُلِّ عِنَانٍ
 بَحْرُ الْعُلُومِ مُفَسِّرِ الْفُرْقَانِ
 رُوحِ الرِّسَالَةِ بَاهِرِ التِّيَّارِ
 أَغْنِي الْعِجَابَ الْجِهْدَ الصِّمْدَانِي
 فِي سَمَكِ بَحْرِهِ الْعُلَى الْعِلْمَانِ
 سَبَّارُ غَايَتِهِمْ بِكُلِّ مَكَانٍ
 أَلْقَى الْحَمْدَ بِلَاهِبِ النِّيرَانِ
 يَوْمَ الْعِجَاجِ مُجَنِّدُ الْفُرْسَانِ
 عِ الْغَائِكُ الْقَزَمَاتِ فِي السِّدَانِ
 سِرِّ الرِّسَالَةِ صَاحِبُ الْبَرْهَانِ
 قَدْ أَغْلَقَتْ لِي رَقَّةً إِلَّا كَوَانٍ
 عَجَلًا بِرَغْمِ زَمَانِنَا الْمُتَوَانِي
 سَيْفُ الشَّرِيعَةِ نَاصِرُ الْقُرْآنِ
 شَرَفًا وَفَاقَ بَرَقَةٍ وَمَعَانٍ
 بِأَخِي التَّدَلِّي رَاجِعِ الْمِيزَانِ

وَأَنَا ابْنُ قَوْمٍ مِنْ عَنَاصِرِ أَحْمَدٍ
 قَوْمٌ يُشِيرُونَ الْعَنْقَلِ فِي الْوَعَى
 بَيْتُ النُّبُوَّةِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْهُدَى
 وَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ عَقْدُ نِظَامِهِمْ
 وَالْمُصْطَفَى سِرُّ الْوُجُودِ مُحَمَّدٌ
 أَنَا فِي أُولَى الْعِلْيَاءِ قُطْبُ رَحَى الْهُدَى
 قَلْبِي نَمِيطَةٌ كُلِّ عِلْمٍ فِي الْوَرَى
 أَنَا حَسْرَةُ الْأَعْدَاءِ طَوْلُ ذِمَّتِهِمْ
 اللَّهُ أَيْدِي وَأَعْلَى مَظْهَرِي
 مَنْ كَانَ فِيهِ مِنَ النَّبِيِّ بَقِيَّةٌ
 إِنْ فَاتَهُ مَرَايَ لَمْ يَقْطَعْ بِهِ
 أَنَا لِلطَّرِيقِ الْأَحْمَدِيِّ مُجَدِّدٌ
 أَنَا وَاحِدُ الْأَفْرَادِ فَيَاضُ الْعَطَا
 أَنَا مُتَرَعِّعُ رَحَبِ الْقُلُوبِ بِرَحْمَةٍ
 أَنَا نَائِبُ الْمُخْتَارِ فِي أَهْلِ الْحِمَى
 أَمْرُ النَّبِيِّ بَشْتُهُ بِمَقْصِدِي
 الْهَاشِمِيُّ مَعَ الْخَفَاءِ أَقَامَنِي
 فِي الْأَنْسِ شَادُو مَظْهَرٍ أَوَّالِ الْجَانِ
 لَوْ تَأَقَّلْتُمْ عَنْدَهُ الثَّقَلَابِ
 وَوَعَاءُ مَعْنَى الْمَشْرَبِ الرُّوحَانِي
 شَيْخُ الْعَرِيجَةِ أَحْمَدُ رَبَّانِي
 بَرْدُ السَّعَادَةِ وَالْقَبُولِ كَسَانِي
 وَمُتَرْجِمُ التِّيَابِ ضَمْنَ يَأْنِي
 وَعَلَيْهِ يَشْهَدُ لِي بِدِيْعُ لِسَانِي
 أَنَا فَرَحَةُ الْأَخْوَانِ وَالْخَلَّانِ
 وَأَقَامَنِي رُوحًا لِذِي الْأَذْعَانِ
 لَا بُدَّ يَتَّبِعُ مَنْعَجِي وَبِرَّانِي
 حَبْلِي وَبِنَهْلٍ سَكَّرْتَنِي مِنْ حَانِي
 وَلِنَهْجِ طَهِّ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِي
 مِنْ دُونِ ذَيْلِي صَاحِبُ الْأَيَّوَانِ
 تَحْمِي حِمَاها مِنْ غَطِيطِ الرَّانِ
 الْوَقْتُ وَفَتِي وَالزَّمَانُ زَمَانِي
 مَعْنَى الْخَفَاءِ مِنْ حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ
 وَاللَّهُ فِي جَبَرُوتِهِ أَعْلَانِي

فَإِذَا طَوَيْتُ بِمِرْقَدِي فَلَمَرَقَدِي
 أَنَا آلَةٌ وَاللَّهُ قُدْسٌ فَاعِلٌ
 دَارَتْ كُؤُسِي فِي الْوُجُودِ جَمِيعِهِ
 حَكَاكَةُ سِرِّ الْقُلُوبِ بِخَمْرِهَا
 فَالْحُظُّ فِي مَعْنَى رِقَاتِي دَوْرَهَا
 مَا فِي مَشَارِبِنَا وَحَالِ طَرِيقِنَا
 سَبَرٌ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ مُؤَيَّدٌ
 نَهَضْتُ بِهِ رُوحَ النُّبُوَّةِ وَأَنْطَوْتُ
 وَنَزَعْتُ عَنْ كُلِّ الْوُجُودِ عِلَاقِي
 فَأَخْتَارَنِي حَيِّي لِحُدُومَةِ قُدْسِهِ
 وَأَعَزَّنِي وَأَقَامَ لِي فِي بَابِهِ
 وَأَفَاضَ لِي أَنَسًا هَجَرْتُ لِأَجَلِهِ
 وَعَرَفْتُ فِي الْخَضِرَاتِ فَرْدًا وَاحِدًا
 وَدُعَيْتُ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ أُولِيَ الْهُدَى
 تِلْكَ الْمَشَاهِدُ وَالْمَعَارِجُ نَهْجَةٌ
 أَنَا شَيْخُهَا ضَمِنَ الْخَفَاءَ بِرُؤُوقِ
 وَيَدُقُّ بِالْإِشَادِ طَبْلُ مَعَارِفِي
 يَبْدُو الظُّهُورُ أَلْبَحْتُ فِي الْآكُونَ
 سُبْحَانَ مَنْ فِي عِلْمِهِ أَعْطَانِي
 تَجَلَّى لِتَدْفَعُ زَفَرَةَ الْبَهْتَانِ
 تُبْدِي الضَّمَائِرَ مِنْ ذَوِي الْكِنَمَانِ
 يَبْدُو عِيَانًا ظَاهِرَ الْعُنُونِ
 دَنَسٌ مِنَ الدُّنْيَا بِأَحْقَرِ شَانِ
 مَا فِيهِ مِنْ زَيْغٍ وَلَا بُطْلَانِ
 فِي هِمَّتِي فَفَزَعْتُ لِلرَّحْمَنِ
 وَطَرَحْتُ رُفْعِي مُقْلَعًا وَسِنَانِي
 وَبَفَيْضِ أَنْوَاعِ الْقَبُولِ حَبَانِي
 مَجْدًا وَبِاللُّطْفِ الْخَفِيِّ حَبَانِي
 كَوْنِيَّتِي وَيَسَاطِنِي نَاجَانِي
 مُمْكِنًا فِي مَنَهِجِ الْعُرْفَانِ
 فِي حَضْرَةِ التَّقَرُّبِ بِالسُّلْطَانِ
 مِنْ قَلْبِ طَهْ رُوحِ أَهْلِ الشَّانِ
 لَا بُدَّ يَجْلُو ظَاهِرًا مِيدَانِي
 فِي الْحَاقِقَيْنِ بِرَغَمِ أَنْفِ السَّانِي

وَتَجُولُ نَوَابِي بِمُلْكِ اللَّهِ لَا
يَجْرُدُونَ لَهُ لِنُصْرَةِ دِينِهِ
وَاللَّهُ يُسَعِّفُهُمْ بِحَالٍ بَاهٍ
لِلَّهِ حَىٰ عَلَى الْفَلَاحِ فَإِنِّي
فَأَنْهَضُ بَعْرَمِكَ أَيُّهَا الْمَقْصُودُ مِنْ
ثُمَّ أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَأَرْضَ بَعْرَمِهِ
إِرْشَادٍ لَا لِمَقَاصِدٍ وَأَمَانِي
ذُهْلًا عَنِ الْأَزْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
وَبِهِمْ يُعِزُّ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ
أَعْلَنْتُ مِنْ طَىِ الْخُفَا بِأَذَانِي
هَذَا الْخِطَابِ بِثَابِتِ الْإِقْيَانِ
حِصْنًا عَنِ الْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ

وقلت أذكر مخبري من حكم مظهري

تَبَرَّقَعْتُ فِي مِرْطِ الْخُفَاعِ فَصَائِلِي
فَأَظْهَرَنِي رَبِّي بِسِرِّ مُطْلَسٍ
وَعَنْ أَسْرَتِي وَالْغُلُصِينِ وَجِيرَانِي
وَبِالْمَدَدِ الْحَضِيِّ الْإِلَهِيِّ رَبَّانِي

وقلت أرد أبناء الدنيا عن زعمهم وأصدهم عن مفهومهم

قُلْ اسْتَرِجُوا بَنِي الدُّنْيَا فَمَذْهَبُنَا لَمْ يَزَحْمَكُمُ طَرِيقُ كُلِّ دِينٍ

بَنَى مُوطَدَ حِصْنٍ لِلنُّجْبِ بِهِ مِنْ شَرِّ نَارِغَةِ الشَّيْطَانِ تَحْصِينُ

وقلت بلسان التلخيص أذكر بطارقة الغرام
بعض أحكام التخصيص

وَوَجَدِي قَدْ يَنْوِبُ عَنِ الْيَانِ	غَرَامِي عَنْ ضَمِيرِي تَرْجُمَانِي
يُودِّي فِيهِ مَنْطُوقَ اللِّسَانِ	وَكَمْ حَالٍ يَتَرَجِمُهُ مَكُوتُ
فَلَوْ حَذَفَتْ عَيْنُكَ لَنْ تَرَانِي	تَنَاهَيْي السَّقَامُ وَذُبْتُ لَهَا
وَلَا أَذْرِي بِطَوْرِي مَا دَهَانِي	كَأَنِّي مَيِّتٌ فِي ثَوْبٍ حَيٍّ
عَلِيلٌ لَا تَعْلَلُهُ الْأَغَانِي	عَلَى جَمْرِ الْقَضَا مِنِّي فَوَادُ
إِلَى بَطْحَاءٍ وَاسِطٍ وَالْمَغَانِي	وَلَيْلَةَ سَارَ فِيْنَا الرِّكْبُ صَبْحًا
تَهْزُ بِالثَّلَاثِ وَالْمِثْنَانِي	وَرُحْنَا بِالْعِرَاقِ نُحْبُ خَيْلًا
سَرَقْنَا هُنَّ مِنْ جَيْبِ الزَّمَانِ	وَكَانَتْ فِي الْعِرَاقِ لَنَا لَبَالُ
وَجُسْمَانِي وَمُنْعَقِدِ الْجَنَانِ	وَأُمُّ عَيْدَةٍ تُفْدِي بِرُوحِي
خَلِيلِي الْوَدَاعَ وَقَابِلَانِي	أَمُوتُ لِأَجْلِ سَاكِنِهَا وَأَحْيِي
فَمَا شَأْنِي بِرَمْسِ الْعَيْنِ شَأْنِي	وَلَا تَسْتَشِدَّانِي عَنْ شَأْنِي

وَلَوْهُ مُسْتَهَامٌ ذُو حَنِينٍ
وَلَمْ يَلَمْ لَا وَهُوَ مِنْ مَلَأَ الْبَرَابَا
أَبُو الْعَلَمِينَ جَاذِبَةُ الْعَجَلَى
إِمَامُ الْأَوَّلِيَا حَيًّا وَمَيَّا
طَوِيلُ الْبَاعِ سَيِّدُ كُلِّ قُطْبٍ
تَرَقَّى فِي ذُرَى قُصَمِ الْمَعَالِي
أَيَصْرَعُنِي الزَّمَانُ وَلِي عِنَانٌ
وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ أَثْمَنُ جَنَابًا
وَالْبَسَنِي هُنَاكَ ثِيَابَ عِزٍّ
وَقَالَ لِسَيِّدِي الْغَوْثِ الرَّفَاعِي
فَقَرَّبَنِي لَهُ وَأَعَزَّ أَمْرِي
فَقَبِضْتُ عَنِ الْوُجُودِ وَغَبِطُ عَنِّي
وَهَذَا الشَّأْنُ مِنْ طَيِّ وَتَشْرِ
رُمُوزٍ لِلْمُؤْمِلِ ظَاهِرَاتٌ
تَذَكَّرْ يَا هَذَاكَ اللَّهُ طَوْرًا
وَمَزَقَ كُلَّ دِرْعٍ أَنْتَ فِيهِ
فَمَا فَوْقَ الثَّرَابِ يَعُودُ فِيهِ

تَمَكَّنَ مِنْ فُؤَادِي بَلْ حَنَانِي
هَدَى وَبِهِ اسْتَنَارَ الشَّرِيفَانِ
سَلِيلُ الْمُصْطَفَى غَوْثُ الزَّمَانِ
وَصَدْرُ كِبَارِهِمْ فِي كُلِّ آنٍ
هَزَبُ الْقَوْمِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ
وَجَازَ غِبَارُهُ هَامَ الدُّنَانِي
بِحَبْلِ جَنَابِهِ سَامِي الْعِنَانِ
فَمَنْ بِضَمَانٍ أَحْمَدُ فِي ضَمَانِي
وَحَكْمَنِي عَلَى أَهْلِ الْأَوَانِ
تَوَلَّ الشَّأْنَ مِنْهُ بِلَا تَوَانٍ
وَمِنْ كَلَسَاتِ حَضْرَتِهِ سَقَانِي
وَعَنْ كَوْنِي وَعَنْ مَعْنَى كِبَانِي
نَسِجٌ فِي التَّدَلَّى وَالتَّدَالِي
جَلَاهَا صَاحِبُ السَّبْعِ الشَّانِي
إِلَى الْهَادِي بِجُجْرَةٍ أُمِّ هَانِي
وَسَلَّمَ لِلْكَرِيمِ الْمُسْتَعَانِ
وَبَاقِي الْأَمْرِ لَمْ يَبْدَلْ لِفَانٍ

وقلت أذكر سر منهاجنا وحكم التسلق بأدراجنا

مِنَاجِنَا أَوَّلُهُ مَجَّةٌ	خَالِصَةٌ تَحْكُمُ أَحْكَامَ الْفَنَاءِ
وَإِنَّمَا أَوْسَطُهُ تَحَقُّقٌ	بِشَرْعٍ مِنْ حَقٍّ تَدَلَّى فِدَانًا
وَعَايَةُ السَّيْرِ فِيهِ وَصْلَةٌ	لِلَّهِ دَهْرًا تُكْسِبُ الْعَبْدَ الْهِنَا
فَالْحُبُّ مِعْرَاجُ الدَّعَائِمِ الَّتِي	تَرْفَعُ أَلْبَابَ الرِّجَالِ لِلْمُنَى
فَتَحْذُ قُلُوبَ السَّالِكِينَ كُلِّهِمْ	لِوَدَّعَانَا وَأَنْهَضَ بِهِمْ لِحِينَا
مَنْ الْعَنَابَاتُ دَنَتْ لِقَلْبِهِ	لَا بُدَّ أَنْ يَصِيرَ مُفْرَمًا بِنَا
فَنَحْنُ قَوْمٌ قَصْدُنَا نَيْبُنَا	وَسَيْرُنَا يَكُونُ لِرَبِّنَا
وَقَدْ طَوَّرْنَا الْحَادِثَاتِ كُلَّهَا	تَرْفَعًا عَنْ شَرْقِنَا وَغَرْبِنَا
وَقَدْ رَفَعْنَا هِمَّةَ الْقَلْبِ لَهُ	فَأَفْرِغْتَ أَسْرَارَهُ بِقَلْبِنَا
فَلَا تَبَارِحْ يَا بِنَا مَدَى الْمَدَى	وَسِرْ إِذَا آتَى السَّرَى بِرَكْبِنَا
فَنَفْحَةُ الْغُيُوبِ مِنْ بُرْجِ الْعَلَى	تَنْزَلَتْ وَشَمِلَتْ لِعَرْبِنَا
وَسَيْرُنَا لِلَّهِ سَيْرُ الْمُصْطَفَى	قَدْ اتَّبَعْنَا دَرْبَهُ بِدَرْبِنَا
فَأَفِنْ بِنَا عَنْ غَيْرِنَا تَحَقُّقًا	إِنَّ الْبَقَاءَ يَنْجِلِي بَعْدَ الْفَنَاءِ

وقلت أشرح سرنا وأبرز درنا

تَلَا فِي الْأَكْوَانِ نُورٌ مُحْيَا
وَلَا حَيَا كُنَافِ الْوُجُودَاتِ يَدْرُنَا
وَنَحْنُ أَسْوَدُ الْغَيْبِ فِي غَابَةِ الْهَدَى
بَرَزْنَا لَدَى غَيْمِ الْعِجَاجِ حَمَاجَا
عَلَى الْوَجْدِ مِتْنَا وَأَنْطَوَى نَشْرُكُونَا
نَظْمَنَا يَوَاقِيتَ الْمَعَانِي قَلَانَا
نَقْلَدَهَا قَوْمٌ أَضَاءَتْ قُلُوبُهُمْ
فَإِنْ طُفَّتْ أَكْنَافُ الْبِلَادِ جَمِيعَهَا
وَمَا نَمَّ بَابُ لِلرَّسُولِ وَآلِهِ
نَمَسَتْ بِنَا وَأَحْفَظْ وَثِيقَ عَهْدِنَا
أَقَامَ لَنَا عَرْشًا رَفِيعًا وَنُوبَةً
وَضَمْنَا شَمُوسًا فَوْقَ رَفْرَافَةِ الْعُلَى
وَسَاعَدَتْ الْأَقْدَارُ ثَابِتَ حَظَّنَا
فَهَلْ تُتَرَعُّ الْكَاسَاتُ إِلَّا بِحَانَا
وَدَاعِي الرِّضَا مِنْ جَانِبِ الْحَيِّ حَيَانَا
وَسَامَتْ يَوَافِيعُ الْكَوَاكِبِ عَلَيَانَا
أَبُو الْقَاسِمِ الطُّهْرُ الْمَكْرُمُ رَبَّنَا
مَلَأْنَا الْوَرَى عِلْمًا وَذَوْقًا وَعِرْفَانَا
وَحَاضَرْنَا حَالُ الرُّسُولِ فَأَحْيَانَا
وَقَدْ حَمَلْتَ بِالسَّلَكِ دُرًّا وَمَرْجَانَا
وَقَدْ أَتَرَعْتَ فِي الْغَيْبِ نُورًا وَإِيمَانَا
لَمَّا شِمْتَ فِيهَا مَا يَمَانِلُ مَعْنَانَا
بِكُلِّ مَفَازَاتِ الْوُجُودَاتِ إِلَّا نَا
فَإِنَّ مُثِيبَ الْخَيْرِ فِي الْغَيْبِ أَعْلَانَا
وَلِلْبَابِ فَضْلًا بِالْعِنَايَةِ أَذْنَانَا
كَشَفْنَا مِنَ السِّرِّ الْأَلْبِي الرُّوَانَا
فَشَدْنَا بِغِيَاةِ الْخَوَارِقِ دِيَوَانَا
وَهَلْ يَبْرُزُ الطُّورُ الرِّفَاعِي لَوْلَانَا

تَدَلَّى لَعِينَانَا الْفَخَّارُ مَرُوتًا
وَتَخَطَفُ طُورًا عَرْشَ بَلْقَيْسَ طَرْفَةً
هَذَا نَاظِمٌ صَادِرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ
فَصْفٌ صَفُوفَ الْعَاشِقِينَ بَيَانًا
فَإِنَّ الَّذِي مَعْنَى يَكُونُ نَتِيجَةً
وَلَا تَكَثَّرُ بِالْحَاسِدِينَ وَخَلِيمٍ
فَقَدْ سَبَقْتَهُمُ بِالنَّسَبِ عِصَابَةٌ
فَسِرْ سِيرَتَنَا وَأَفْهَمْ رَفَائِقَ قَوْلِنَا
وَمُدِّ لَنَا عَيْنًا بِصَالِحِ نَظَرَةٍ
وَعِبْ عَنْ سِوَانَا حَاضِرًا بِشُورِنَا
فَلَا تَلُوْ عَنَّا لِلْحَوَادِثِ جَانِبًا
وَزُقَّتْ لِأَصْحَابِ الْقُلُوبِ حُمِيَانَا
رَمَسْنَا بِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِ سُلَيْمَانَا
تَنَزَّلَ وَحِبًّا لَمْ يُشَبَّ قَطُّ بِهَتَانَا
وَخَذْ لَكَ فِي تِلْكَ الْحَاضِرِ مِيدَانَا
يَدُلُّ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ كَانَا
وَلَوْ أَفْرَطُوا بِالنَّحْيِ ظُلْمًا وَعُدُونَا
فَهَدَمَ مِنْهُمْ صَادِمُ الْأَمْرِ بُيَانَا
وَلَا حِظَّ يَانَا قَدْ تَقَشَّنَا وَتَيَانَا
لِتَشْهَدَ فِي كُلِّ الْجَوَابِ مَرَانَا
لِنَلْقَاكَ فِي كُلِّ الشُّؤْنِ وَتَلْقَانَا
فَنَحْنُ عِيُونٌ عَنْ عِنَابَةِ مَوْلَانَا

وقلت اذكر كنه ظهورنا وسر منشورنا

مَا فِي بَشَائِرِنَا الَّتِي لظهورنا
لَكِنَّمَا هِيَ فِي الصُّدُورِ طَلَّاسِمٌ
رَاحَتْ تُشِيرُ إِشَارَةً لِلْفَانِي
تُبْدِي شُؤْنَ أَحِبَّةِ الرَّحْمَنِ

قُلْ لِلْمُوفِّقِ طَرِيقًا فَطَرِيقُنَا حِصْنُ الْأَمَانِ وَعَاصِمُ الْإِيْمَانِ



وقلت عن وارد أمر جامعاً بين الطي والنشر

قَابِ قَوْسَيْنِ لِلْوُصُولِ وَأَذْنِي	بَيْنَ طَيِّ الْحَبِيبِ وَالنَّشْرِ مَعْنَى
كَنَبَتِ بِالْفُنُونِ لِلْقَلْبِ مَعْنَى	وَعَلَى بَرْقَعِ الْجَمَالِ نَقُوشُ
نَسَجَهَا مَحْنُ إِذْ أَرَدْنَا كَشْفَهَا	وَعَلَى بَابٍ مِنْ نَحْبٍ سَتُورُ
فَوْقَهَا بِالرُّمُوزِ إِنَّا فَتَحْنَا	وَعَلَى الْبَابِ قَامَ أَقْفَالُ سِرِّ
وَطَرَحْنَا أَرْوَاحَنَا وَأَسْتَرَحْنَا	نَحْنُ قَوْمٌ مُتَنَاعِنِ الْكُونِ طَرًّا
قَلْبَتَا بِالْوَجْدِ فَنَّا فَنَّا	أَخَذْنَا مِنَ الْحَبِيبِ شَوْنُ
وَعَرَفْنَاهُ وَالْجَمِيعِ جَهْلَنَا	فَأَقْلَبْنَا عَنْ الْوُجُودَاتِ طَوْرًا
أَيُّ يَتٍ أَرَادَ فِيهِ دَخَلْنَا	يَتِ يَتِي نَعِيمِهِ وَلِظَاهُ
وَقَطَعْنَا كُلَّ الْعَلَائِقِ عَنَّا	قَدْ رَضِينَا بِكُلِّ مَا هُوَ بِرَضِي
أَلْفُ حَاشَا تَقُولُ مِنْهُ وَمِنَّا	وَأَخَذْنَا كُلَّ الشَّاهِدِ مِنْهُ
فَتَلَا مِرُّهُ لَهَا وَاللَّيَا	قَدْ رَأَيْنَا الْقُلُوبَ مِنَّا حَدِيدًا
وَقَرَأْنَا مَكْتُوبَهُ وَفَهِمْنَا	فَسَمِعْنَا مَتْلُوهَ وَأَطَعْنَا

وَوَجَدْنَا وَيَا خُشُوعَ قُدْنَا
 وَقَرَعْنَا بَابَ الْعَنَاءِ ذُلًا
 وَالنَّعْيِ بِاللَّطْفِ الْبَشْرِ حَيًّا
 فَأَنْطَوَيْنَا عَنَّا وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ
 وَغَرِيبٌ ظُهُورُنَا فِي خَفَاءٍ
 نَحْنُ تَجَارِدُ رَجَعْنَا بِرُجْحٍ
 مَا رَجَعْنَا عَزَمًا وَلَكِنْ بَرُوزًا
 أَتْرَعَ الْكَأْسُ بِالْقَبُولِ إِلَيْنَا
 وَعَظُمْنَا طَوْرًا وَحَالًا وَسِرًّا
 مَا أَحْلَى وَقْتًا تَجَلَّى عَلَيْنَا
 فَشَبَّيْنَا إِلَى السَّحَابِ غَرَامًا
 فَخَذَ الرَّمْزَ عَارِفًا وَأَفْتَحَ الْكَنَّا
 وَأَرَوَعْنَا أَسْرَارَنَا وَأَفْنَيْنَا
 وَفَرُّنَا وَبِالْقَبُولِ بَعْدُنَا
 وَنَجَحْنَا وَبِالْقَبُولِ سَعْدُنَا
 وَالْمَغْنَى بِنِعْمَةِ الْبَرِّ غِنَى
 وَشَرُّنَا وَالسِّرِّ بَعْدُ نَشَرُنَا
 قَدْ خَفِينَا وَبِالْخَفَاءِ ظَهَرْنَا
 وَلِهَذَا عَنِ الْعِيُونِ أَسْتَرْنَا
 مَا رَجَعْنَا إِلَّا بِعِزِّ قَدَمِنَا
 فَأَخَذْنَاهُ صَافِيًا وَشَرِينَا
 وَمُحَقَّنًا وَجَدْنَا وَبِالشَّرْقِ ذُبْنَا
 ضَمْنَهُ وَالْخَطَابَ مِنْهُ سَمِعْنَا
 وَقَعَدْنَا مَعَ الْهَيَامِ وَقَمْنَا
 زَوَّلَ بِالْقَبُولِ مَا تَمَنَّى
 وَتَهَنَّا بِإِثْنَانَا أَنْتَ مِنَّا



وقلت ألخص مررتي المنصوصه وأذكر
بالأمر منزلي المنصوصه

كُلُّ وَفْتٍ لَهُ مِنَ الْقَوْمِ شَيْخٌ	هُوَ فِي الْأَوَّلِيَاءِ شَيْخُ الزَّمَانِ
يَفْهَمُ الْحُكْمَ يَفْهَمُ السِّرَّ بِدِي	لِلْمُحِبِّينَ غَامِضَاتِ الْمَعَانِي
يَأْخُذُ الْأَمْرَ مِنْ مَقَامِ التَّلَقِّي	بِالتَّدَلِّي عَلَى انْتِسَاقِ التَّدَايِي
يَجْتَلِي الْكَأْسَ فِي حَدِيقَةِ قُرْبٍ	خَمَرُ رُوحٍ لِأَخْمَرِيضِ الْقَنَائِي
يَجْذِبُ السَّالِكِينَ لِلَّهِ جَذْبًا	نَبَوِيًّا بِخَالِصِ السَّرْيَانِ
هَيْنَ لَبَنٍ عَلَى الْخَالِصِ الْقَلَا	بَ وَصَبُّ عَلَى أَخِي الْبُهْتَانِ
إِنْ بَدَا ظَاهِرًا أَقَامَ ظُهُورًا	مِنْهُ يَجْلَى مَقَامُهُ لِلْعِيَانِ
وَإِذَا مَا اخْتَفَى تَجَلَّتْ عَلَيْهِ	سَجَاتُ وَضَاحَةِ اللَّمَعَانِ
تَعْرِفُ الْعَيْنُ مِنْ مَعَانِيهِ نُورًا	فِيهِ ضَمِنَ السُّكُوتُ كُلَّ الْبَيَانِ
مِنْهُ تَذْنُوقُ الْقُلُوبِ إِنْ طَهَّرَتْهَا	نَفْحَةٌ مِنْ دَسَائِسِ الشَّيْطَانِ
وَالْقُلُوبُ الَّتِي اعْتَرَاهَا ظِلَامٌ	فَهِيَ عَنْهُ بَعِيدَةٌ الْإِذْعَانِ
مَنْ يَرَى لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ	فَهُوَ مَبْعُودٌ دَوْلَةُ الدَّبَّانِ
وَالَّذِي رُشَّ فِيهِ بِالتَّغِيبِ نُورٌ	فَهُوَ مَحْظُوظٌ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ

إِنَّ ذَاكَ إِلَّا نَسَانُ إِنَّا نَعِينُ أَلَا
 مُفْرَدُ الْجَمْعِ جَامِعُ الْفَرْقِ وَالْجَمْعِ
 مُغْرِبُ الطُّورِ مُغْرِبُ الطُّورِ مَعْنَى
 خَادِمُ الشَّرْعِ نَاطِقُ الْأَصْلِ بِالْفَرْقِ
 مُفْرَغُ الْحُكْمِ مِنْ طَرِيقِ الْإِفَاضَةِ
 نَاشِرُ الطَّيِّ مَعْدِنُ الرِّىِّ فَيَا
 نَائِبَ الْمُصْطَفَى وَوَارِثِ سِرِّ أَلَا
 أَحْمَدُ اللَّهِ إِنِّي الْيَوْمَ هَذَا أَلَا
 هَا هُوَ الْوَقْتُ فِي الْحَقِيقَةِ وَفَتِي
 أَفْرَغُ الْمُصْطَفَى عَلَيَّ شَوْئَا
 خَذُ بَنِي الْعُقُودِ مِنْ نَظْمِ سِلْكِي
 أَنَا رُوحُ الرَّسُولِ قَامَتْ بَأْمَرِي
 وَجَلَّتْ بِي يَدُ الْعَنَاءِ بَدْرًا
 لَا تَخَفْ صَدْمَةَ الزَّمَانِ بِجَالٍ
 وَأَطْرَحِ الْكَائِنَاتِ طَرَحَ لَيْبٍ
 رَاجِعٍ فِي الشُّؤْنِ لِلَّهِ دَاعٍ
 مُسْتَقِيمٍ عَلَى صِرَاطٍ قَوِيمٍ

نَاسٍ فِي الْعَصْرِ مَظْهَرُ الْإِحْسَانِ
 مَعْنَى عَلَى نَهْجِ حِكْمَةِ الْعِرْفَانِ
 شَكْلُ أُسْلُوبِ سِيرَةِ الْعَدْنَانِ
 عَمَّا وَمِضْمَارُ نُقْطَةِ الْأَلْوَانِ
 تَبْجِيهِمُ النُّصُوصِ فِي الْأَكْوَانِ
 ضَمُّ مَعَانِي السَّمَاءِ لِلْخِلَافِ
 حَالٍ عَنْهُ وَوَاحِدُ الْأَعْيَانِ
 شَيْخُ الْوَاحِدِ الرَّصِينِ الْمَبَانِي
 يَا بَنِي الْعَصْرِ وَالزَّمَانُ زَمَانِي
 أَبَدْتُ لِي شَأْنِي بِرَغْمِ الشَّائِنِ
 وَأَرَوُّ عَيْنِي حَقَائِقَ الْعِرْفَانِ
 وَالرِّفَاعِ مِتُّنَا رَبَّانِي
 قَدْ تَعَلَّى مَرْفَاهُ عَنْ كَيَوَانِ
 أَنْتَ مَا زِلْتَ فِي مَقَامِ الْأَمَانِ
 فَارِغٍ مِنْ مَطَارِحِ الْأَذْهَانِ
 لِحِمَاءِ نَاءٍ عَنِ الْأَوْطَانِ
 وَفَقَّ أَمْرُ النَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ

هَذِهِ سِيرَةُ الْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ عَلَّمَ الْقَوْمَ صَاحِبِ الْبُرْهَانِ
عَنْ جَنَابِ النَّبِيِّ جَاءَتْ فَخَذَهَا بِأَمَانٍ مِنْ طَارِقِ الْخَدَّانِ

وَقُلْتُ مُسْتَفِيدًا وَرَاضِيًا بِاللَّهِ مَفِيدًا

يَا إِلَهِي بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَبِأَسْرَارِ عَبْدِكَ الْخَدَّانِ
حَوْلِ الْعُسْرِ بِالْعَنَاءِ يُسْرًا وَأَمَحُّ عَنَّا الذُّنُوبَ بِالْفُتْرَانِ
وَإِذَا جَاءَ وَارِدُ الْحَيْنِ فَالْطَفُ وَأَمَّا رَبِّي عَلَى الْإِيمَانِ

وَقُلْتُ أَذْكَرَ حَكَمَ عَهْدِنَا مَعَ الْقَوْمِ وَرَجُوعِنَا
إِلَيْهِ بِالْأَمْسِ وَالْيَوْمِ

حَفِظْنَا لَكُمْ عَهْدًا قَدِيمًا مُطَرَّرًا عَلَى الْقَلْبِ بِنُفَى الْقَلْبِ وَالْعَهْدُ لَا يَفْنَى
وَعَيْنَا بِكُمْ عَنْ كُلِّ عَالٍ وَخَامِلٍ وَصْنَا هَوَاكُمْ فِي الضِّمِيرِ وَمَا بَجَا
لَنَا مِنْكُمْ إِلَّا سَعْفٌ بِالْقُرْبِ مِثْلَمَا لَكُمْ مُهْجَةٌ مَشْفُوقَةٌ بِكُمْ مَنَا

طَوَيْتُمْ بِلَبِّ الْقَلْبِ آيَاتِ حَبِئْتُمْ
وَعَلَّمْتُمُوهُ فِي الْهَوَى الْحَنِّ وَالْأَنَّا
فَإِنْ أَنَا أَنَا أَنَّ وَجَدًا لِقُرْبِكُمْ
وَإِنْ حَنِّ حِينًا لِلْوُصُولِ لَكُمْ حَنَّا
عَتَبْنَا عَلَى الدَّهْرِ الْمُسْتِ بِفِعْلِهِ
وَكَيْفَ زَوَى أَقْمَارَ طَلَعْتُمْ عَنَّا
فَبَالَيْتُهُ يَوْمًا يَرْقُ لِحَالِنَا
وَيَجْمَعُنَا حَتَّى نَعْرُدَ كَبَا كُنَّا

وقلت مهيأ بأهل رامة راجياً منهم نفعه الكرامة

وَرَدَتْ نَبَاقُ الْحَيِّ مِنْهُلَ رَامَةٍ
وَبَقِيَتْ مِنْ بُعْدِي لَهَا ظَمَانَا
فَذَرَدْتُ بِنِي عَنْهَا الرِّيَاضَةَ بِالسَّوَى
كَسَلًا فَيَا لَيْتَ السَّوَى لَا كَانَا
بِأَمْنٍ لَكُمْ حَصَلَ الْقَبُولُ خَذُوا لَنَا
مِنْ صَدْرِ أَمْلَاكِ الْحَطِيمِ أَمَانَا

وقلت مشيراً لسر النقطتين ورمزها في الخضرين

فَوْقَ قَافِ الْقُلُوبِ وَانْبِرَانِي
لِحَبِيبِي مِنْ حُكْمِهِ نَقَطَتَانِ
نُقْطَةٌ تَلَفَّتْ الْقُلُوبَ إِلَيْهِ
وَبِأُخْرَى التَّقْدِيرِ عَنْ خَبْطِ ثَانِ

فَأَفْهَمَ النُّقْطَتَيْنِ فَهَمَّ لِيَبِىرَ هُوَ فِي النُّقْطَتَيْنِ كُلِّ الْمَعَانِي

وقلت أمدح الفوئد الأكبر وأفصح عن شأنه الخطير الأزهر

يَا أَبْنَ الرَّفَاعِيِّ الَّذِي ذَاتُهُ قَامَتْ عَنِ الْخُتَارِ بَرْهَانًا
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكُمْ آيَةٌ تَزِيدُنَا بِاللهِ إِيْمَانًا

وقلت أذكر حكم الجنان ولزوم الهيام

بمن هز منه الأركان

رَأَيْنَا غُصُونِ الْبَانِ مَالَتْ تَوَلَّيَا لِسُكَّانِ حَدَبَاءِ الْأَجَارِعِ وَالْبَانِ
وَنَحْنُ بِمَنْ نَهْوَى أَحَقَّ تَلَهَّيَا وَوَجَدَا وَاشْتَجَانِ الْهَوَى أَيُّ اشْتَجَانِ
نَمِيلُ لِمَنْ هَزَّ الْقُلُوبَ وَحَبَّهُ كَفَانَا عَنِ الْخَمَارِ وَالْخَمْرِ وَالْحَانِ

وقلت أذكر مصادمة الأقدار للجاسدين
وأغاثتها للمحسودين

يَحْدُ	الْحَاسِدُ	عَبْدًا	مَدَدُ	الْوَهَابِ	صَانَةً
فِرَى	الْحَاسِدُ	مَقْتًا	وَعَنَاءَ	وَإِهَانَةً	
وِرَى	الْمَحْسُودُ	غَوْنًا	وَأَمَانًا	وَإِعَانَةً	
كَتَبَ	اللَّهُ	سَجَلًا	فِيهِ	لِلْقَوْمِ	أَمَانَةً
يَضْرِبُ	الْحَاسِدُ	بِالسَّهْمِ	مَـ	فَلَا	يُخْطِئُ جَنَانَةً

(حرف الهاء)

وقلت راجعاً الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله

يَا بَنِي الدُّنْيَا	اسْتَرِيحُوا	سَبَرْنَا	عَنْكُمْ	إِلَى اللَّهِ
نَحْنُ قَوْمٌ	أَيْنَ مِرْنَا	وَنَهَجْنَا	حَسْبُنَا	اللَّهُ

وقلت في مشهد الانفراد بشهود سيد السادات
والتخلي بعده عن الموجودات عليه من الله
أفضل الصلوات والتسليمات

لَمَّا تَقَلَّقْتَ الرُّكْبَانُ سَارِيَةً	حَدَّ الْقُلُوبَ مَعَ الرُّكْبَانِ حَادِيَةً
ثَنَى عَزَائِمَهَا وَجَدَّ أَضْرَّ بِهَا	لَا وَاخَذَ اللَّهُ أَسْمَاءَ فِي تَشْنِيهَا
هَزَّتْ بِنَا الْعِيسَ حَتَّى طَارَ طَائِرُهَا	شَوْقًا وَقَدْ جَذَبْنَا فِي تَجْنِيهَا
بُعَيْدَ أَسْمَاءَ لَنَا حُبٌّ نَمُوتُ بِهِ	فَخَلَّ أَسْمَاءَ تُوْفِي جُهْدَهَا تَيْهَا
لَوْ أَنَّهُ رَمَشَةٌ أَعْطَى نَوَاطِرَنَا	بُرُوزَ طَالِعَةٍ غَرَاءَ نَبِيهَا
وَشَتَّ فِينَا بِالْبَابِ مُزْقَةٍ	أَجْزَاؤَهَا لَوَعَةُ الْهَجْرَانِ تُفْنِيهَا
وَقَالَ هَلْ تُبْذَلُ الْأَرْوَاحُ رَاضِيَةً	مِنْكُمْ عَلَى نَظَرَةٍ بِيضَاءِ أُبْدِيهَا
لَقَالَ قَائِلُنَا خُذْ كُلَّ جَارِحَةٍ	لَنَا وَالْحَقُّ بِهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
وَأَسْمَعِ بِرَمَشَةٍ عَيْنٍ نَجْتَلِي نَظْرًا	لَطَّلَعَةٍ مِنْكَ قَدْ جَلَّتْ مَعَانِيهَا
يَا مُسْدِلَ الْبُرْدِ فِي مَجْلَى جَلَالِهِ	عَنَّا حِجَابًا وَلَمْ تُكْشِفْ حَوَاشِيهَا
قَدْ زَجَّ بِالنُّورِ وَالتَّقْدِيسِ ظَاهِرُهَا	وَعَجَّ بِالْمَدَدِ الْفَيَاضِ خَافِيهَا
وَطَبَّقَ الْأَفَقَ فُرْسَانًا مُعَرِّبَةً	سُلْطَانًا وَأَرْجَ الْكَوْنِ وَالْيَا

وَأَقْعَدَ الْقَوْمَ قَسْرَافَهُرُ حَا كَمَهَا
 بِجُبُوحَةٍ عَظُمَتْ شَأْنًا وَقَدْ كَبُرَتْ
 حَظِيرَةٌ طَفَحَتْ بِالْعِزِّ مَائِجَةٌ
 ضَلَّتْ عَصَابُ أَهْلِ الْكُونِ فِي عَمِّهِ
 تَلَكَّ الْخَضَائِرُ لَوْ تَبْدُو حَقَائِقُهَا
 الْآنِيَاءُ صُدُورُ الْكُونِ سَادَتُهُ
 لَهَا قُلُوبُ أُولَى الْأَسْرَارِ قَدْ رُفِعَتْ
 رُمُوزُ فَنِّ الْخَفَايَا حِشْمًا أَتُبِعَتْ
 تِلْكَ الرِّوَايَاتُ أَهْلَ اللَّهِ تَعْرِفُهَا
 بِطَاحٍ حَيٍّ بِهِ شَمْسُ النُّبُوَّةِ قَدْ
 رِسَالَةٌ بِصَنُوفِ الْعَالَمِينَ سَرَتْ
 لَا أَبْعَدُ اللَّهُ قُلُوبِي عَنْ مَحَاضِرِهَا
 سَرِيرَةُ الشُّوقِ فِي سِرِّ الْهَامِ سَرَتْ
 شَبَّتْ بِهَا لَوْعَةٌ بِالْقَلْبِ فَاعِلَةٌ
 مِنْ أَيْنَ لِلرُّوحِ مَرْقَى تَسْتَقِرُّ بِهِ
 حَوَاضِرُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَرْفَقَةٍ
 فَاشْرَفَ الْخَضِرَاتِ الْبَيْضِ حَضْرَتُهَا
 وَقَيْدَ الْكُلِّ مِنْهُمْ فِي دَعَاوِهَا
 قَدْرًا وَحَاضِرُهَا سَامٍ وَبَادِيهَا
 مَلُوكُ أَهْلِ الْمَعَالِي مِنْ مَوَالِيهَا
 لَوْلَا الْإِشَارَاتُ مِنْ مِقْبَاسِ هَادِيهَا
 لَحَارَ كُلُّ لَيْبٍ حَاقِقٍ فِيهَا
 وَالْأَوْلِيَاءُ بِأَبَابِ تَنَاجِيهَا
 بِجَذْبَةٍ تَتَدَلَّى مِنْ مَعَالِيهَا
 سَرَائِرُ تَتَبَدَّى مِنْ مَعَانِيهَا
 وَإِنَّ جِبْرِيلَ رُوحِ الْوَحْيِ رَاوِيهَا
 لَاحَتْ وَأَحْمَدُ الْجَبَّارُ حَامِيهَا
 قَضَتْ عَلَى النَّاسِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
 لَا زَحْزَحَ اللَّهُ رُوحِي عَنْ مَعَانِيهَا
 سَفِينَةٌ هِيَ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا
 لَا يَسْتَطِيعُ أَنْفِكََاكَ عَنْ دَوَائِيهَا
 مِنْ بَعْدِ أَسْفَارِهَا فِي ظِلِّ وَادِيهَا
 إِلَى الْقِيَامَةِ جَهْرًا فِي بَوَادِيهَا
 وَخَيْرُ نَادٍ بِمَلِكِ اللَّهِ نَادِيهَا

حَظَائِرُ الْقُدُسِ مُلْقَاةٌ مَقَالِدُهَا	بِيَابِهَا الْكُلُّ صَادِيهَا وَغَادِيهَا
بِقَبَّةٍ طَافَ فِي أَعْتَابِهَا زُمَرٌ	مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِعْظَامًا تَحِيَّهَا
مِنْ فَوْقِ رَفْرَافِهَا مِ الْعَرْشِ عِمَّتُهَا	فَالطُّهْرُ سَاكِنُهَا وَاللَّهُ بَانِيهَا
لَا زَالَ فُرْقَانُ مِسْكِ الْقُدُسِ يُشْرِ مِنْ	عَبِيرِ سِرِّ الْمَثَانِي فِي مَجَالِهَا
بِيَدِي الصَّلَاةِ كَمَا يَرْضَى مُعَمِّدُهَا	لِذَاتِهِ شَرْفًا مِنْ فَضْلِ بَارِيهَا
وَأَلْفُ الْفِ سَلَامٍ لَا أَتَقْضَاءُ لَهُ	مَعَ التَّحِيَّاتِ بَادِيهَا وَخَافِيهَا
تُتَرْجِمُ الشُّوقُ مِنْ عَبْدٍ لِسُدَّتِهِ	مِنْ طُورِ رُوحِ غَدَا أَقْصَى أَمَانِيهَا
حَتَّى يَلُوحَ لَهَا مِنْ طُورِ قَبْتِهِ	سَطَاعُ بَذْرِ فَيْغْنِيهَا وَيَحْيِيهَا

وقلت والطران لامي نخمساً بيتي جدنا لا مناد دعامة سرفهمنا
السيد سراج الدين الرفاعي الخزومي رضي الله عنه

سِرْنَا عَلَى شَطَطِ النَّوَى بِجِمَالِكُمْ	وَلَنَا قُلُوبٌ تَحْتَ ظِلِّ نِعَالِكُمْ
بِرَفِيقِ عَطْرِ زَارَنَا مِنْ حَالِكُمْ	يَا سَادَتِي هَلْ يَخْطُرُنْ بِيَالِكُمْ
مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ غَيْرُكُمْ فِي بَالِهِ	
مُضْنَى لِأَجْلِكُمْ عَلَى الصَّلَاحِينَ أَنْ	وَالْقَلْبُ مِنْهُ يَا أَهْلَ الْحَيِّ حَنْ

أَنْتُمْ أَوْلُوا بِالْإِحْسَانِ وَالْخَلْقِ الْحَسَنِ حَاشَا كُمْ أَنْ تَعْمَلُوا عَنْ حَالٍ مَنْ
هُوَ غَافِلٌ فِي حِكْمٍ عَنْ حَالِهِ

وقلت معتصما بالواحد الجليل وهو حسبنا ونعم الوكيل

قُولُوا لِشَخْصٍ سَمِعْنَا سُوءَ الطَّوْبَةِ عَنْهُ
بِاللَّهِ نَحْنُ أَعْتَصَمْنَا وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ

وقلت أعجب من غلط حاسد ورد فينا شر الموارد

مَاذَا تُرِيدُ سُلَيْمَى مِنْ خَلْقِي يَدِ	تَعَفُّفًا طَلَّقَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
تَسُوفُهُ هِمَّةٌ لِلَّهِ خَالِصَةٌ	عَلَى الْكَوَاكِبِ فَذَجَرَتْ حَوَاشِيَهَا
كُلُّ الشُّؤْنِ لَهَا سِرٌّ يَقُومُ بِهَا	وَيُظْهِرُ الرَّمْزَ مِنْ مَطْوِي خَافِيَهَا
وَمَا عَلَى الْعَبْدِ أَنْ كَانَ الْإِلَٰهَ لَهُ	بِأَسْوَءِ أَرْبَابِ يَحْيِ الْأَرْضِ دَاحِيَهَا
يَرْمِي الْجَسُودُ أَمْرًا بِرَأْسِ ثَلْبَةٍ	وَاللَّهُ يُعْطِيهِ إِعْلَاءً وَتَزْيِيَهَا

فَدَغْ سَلْبِي وَلَا تَعْبًا بِزَفَرَتِهَا فَإِنَّ زَفَرَتِهَا السَّوْدَاءُ تَكْوِيهَا
زُومُ إِسْقَاطٍ مَلْحُوظٍ بِجَفَرَتِهَا خَابَتْ سَتَسْقُطُ عَنْ رَغْمٍ لَهَا فِيهَا

وقلت أقسم بالعلي القديم وانه لقسم عظيم

وَالَّذِي عَلَّمَ الْقُلُوبَ الْمَعَانِي وَأَطَاشَ الْقُورَى فِي مَعْنَاهَا
ذَاتَكُمْ رُوحًا وَنَحْنُ هَبَاءٌ عَدَمٌ فِي ذَوَاتِنَا لَوْلَاهَا
وَاللَّيَالِي اللَّوَاتِي مَرَّتْ عَلَيْنَا بِحِمَاكُمْ اللَّهُ مَا أَحْلَاهَا
وَأَوْفَاتَكُمْ بِطِيبِ التَّلَاقِي فِي طَبَاقِ التَّرَابِ لَا نَسَاهَا
كُلُّ أَنْ يَنْتَمِنَ شَوْقًا إِلَيْكُمْ إِنْ قَطَعْنَا آهًا نُوَصِّلُ آهًا
قَدْ شَمَمْنَا مِنْ بَابِكُمْ عَتَبَاتٍ ضَمِنَهَا تَرْحَمُ الْجِبَاهُ الْجِبَاهَا
وَرَأَيْنَا لَكُمْ خَفِيَ شُؤْنٍ تَجَلَّى بِسِرِّنَا شِمْنَاهَا
فَطَوَيْنَا شَمْسَ الْغَرَامِ شُرُوقًا فِي سَمَوَاتِ سِرِّنَا وَضَحَاهَا
وَقَرَأْنَا عَنْكُمْ رُمُوزًا رِقَاقًا دَقَّ فِي حُكْمِ نَمَطِهَا مَعْنَاهَا
وَذَهَبْنَا مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ بِرُكْبَا نِ قُلُوبٍ بِالشَّوْقِ شَبَّ لَطَاهَا
فَارْحَمُوا ذُلَّهَا وَجُودُوا عَلَيْهَا فَهَوَانُ الْهَوَى الْمَلِيحِ كَفَاهَا

وَأَسْتَعِيدُوا حَيَاتَهَا بِوِصَالٍ يَا لِقَوِي فَالْهَجْرُ قَدْ أَفْنَاهَا

وقلت أذكر شأن الحب وكيف يشود بمحبه الحب

حُبُّكُمْ عَلَّمَ الْآلَيْنِ فُؤَادِي	وَأَنَارَ الْأَشْوَاقَ فِي مَقْنَاهُ
وَأَصْنَاءُ أَجْزَاؤُهُ بِسَنَاكُمْ	فَأَسْتَضَاءَتْ أَرْضُ الْحَمَى بِسَنَاهُ
بَعْدَ مَوْتٍ أَحْيَيْتُمُوهُ بِقُرْبِ	وَلَقَدْ كَانَتْ بَعْدُكُمْ أَفْنَاهُ
طَارَ بَعْدَ الْحَيَاةِ وَجَدًا إِلَيْكُمْ	حِينَمَا طَابَ بِاللِّقَا مَحَبَّاهُ
قَلْبُ عَبْدٍ عَفَا وَعَادَ سَلِيمًا	إِنَّمَا الْعَبْدُ ذُخْرُهُ مَوْلَاهُ

وقلت أذكر شؤون الواردات وما لها من العائدات

كَمْ فِي السَّرَائِرِ مِنْ كَمِينٍ لَوَاعِجٍ	كُنْتُمْ وَمَسَّةٍ وَارِدٍ تُبْدِيهَا
الْوَارِدَاتُ لَهَا شُؤْنٌ جَمَّةٌ	تَلِجُ الْقُلُوبَ بِحُكْمٍ مَا هُوَ فِيهَا
فَإِذَا تَسَلَّقَتْ الْقُلُوبَ تَحَكَّمَتْ	فِيهَا وَأُظْهِرَ بَيْنًا خَافِيهَا

(حرف الواو)

وقلت أحث على تنزيه القلب عن غير الله
ولا اله الا الله

نَزَّهَ فُؤَادَكَ عَنْ مَحَبَّةٍ غَيْرِهِ فَأَلْغَيْتُ بَيْنِي وَالْحَوَادِثُ تَطْوِي
وَالْجَأَ لِعِزَّتِهِ وَدَعَى وَهُمْ السُّوَى فَسِوَاهُ مُحَضُّ الْعِزِّ وَاللَّهُ الْقَوِي



وقلت أذكر سرّاً من جفر الغيب وانه محفوظ من الريب

قَرَأْنَا بِجَفَرِ الْحُبِّ رَمَزًا مُنَمَّنًا أَشَارَ إِلَى حَالِ الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوَى
بَمَوْتِ الْفَتَى مِنْهُمْ وَيَحْيَى بِنَظَرَةٍ لِمُحِبُّوهِ وَالْحَى خَالٍ مِنَ السُّوَى

وقلت أشكو تباريح الهوى وآه النوى

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَبَارِيجَ الْهَوَى	وَمَا طَوَاهُ الْقَلْبُ مِنْ آهِ النَّوَى
أَحْمِلُ الرِّيحَ السَّلَامَ طَيًّا	لِحَبِيرَةِ الْوَادِي بِشَرْقِي اللَّوَا
هَبَّ النَّسِيمُ فَطَوَى بَشِيرِهِ	تَذْكَارَهُمْ فَيَا بِرُوحِي مَا طَوَى
الْحُبُّ مَحْمُولٌ عَلَى الْقَصْدِ بِهِ	وَإِنَّمَا لِلْحَرِّ حَقًّا مَا نَوَى
يَا قَوْمُ اللَّهِ طَوِينَا حُبَّكُمْ	عَلَى قُلُوبٍ طَبَعَهَا تَرْكُ السَّوَى
فَعَامِلُوهَا كَرَمًا بِرَأْفَةٍ	تَصُونُهَا مِنْ أَجْرِ نِيرَانِ الْجَوَى
بِإِلَّا نَكْسَارٍ قَرَعَتْ أَبْوَابَكُمْ	وَالْإِلَّا نَكْسَارُ دَابُّ أَصْحَابِ الْهَوَى

(حرف اللام الف)

وقلت أرفع شأن العشاق وأبعث برقاع أحوالهم المنبعثة عن الهجران
والفراق وأري بها في ساحة الحبيب وأمر الوجد غريب

أَطْلَعَ الْحُسْنَ مِنْ سَنَّاكَ هِلَالًا مَلَأَ الْكَوْنُ بِهَيْجَةٍ وَجَمَالًا

كُلَّمَا مَالَ غُصْنٌ لَطْفِكَ فِينَا كُنَّا نَحْوَهُ مَعَ الْوَجْدِ مَالًا
يَا حَبِيبًا قَدْ حَرَّمَ الْوَصْلَ عِزًّا قَدْ جَعَلْنَا لَكَ الدِّمَاءَ حَلَالًا
كَمْ تَنَاجِيكَ قَائِلِينَ أَغْنَانَا بِالتَّدَانِي وَكَمْ أَجَبْتَ بِلَالًا
إِزْحَمَ الْخَاشِعِينَ فَالْقَلْبُ مِنْهُمْ طَائِرٌ وَالْجُسُومُ صَارَتْ خِيَالًا
لَطُفْتَ كَالظَّلَالِ وَالْعَجَبُ الْبَحْثُ تِ ظِلَالٌ يُقِيمُ عَنْهُ ظِلَالًا
لَا نَدْعُنَا رَهْنَ الْقَطِيعَةِ إِنَّا قَدْ قَطَعْنَا مِنْ غَيْرِكَ الْآمَالًا
وَتَذَارِكُ أَحْوَالَنَا بِقَبُولِ فَهَوَ لَا شَكَّ يُصْلِحُ الْأَحْوَالَا
مَا ذَكَرْنَاكَ إِي وَحَقِّكَ إِلَّا وَسَحَابُ الدُّمُوعِ كَالسَّيْلِ سَالَا
وَتَرَانَا نَعِيلُ مَيْلِ غُصُونِ هَزَّهَا الرِّيحُ يَمْنَةً وَشِمَالَا
لَا تَرَى الْعَيْبَ إِنَّ عَفْوَكَ جَمٌّ فَأَقْضِ عَفْوًا لَا تُشْمِتِ الْعَذَالَا
بِخُضُوعٍ لَنَا وَصِدْقِ خُشُوعِ أَلْبَسَ الْقَلْبَ بَأْسَهُ إِذْ لَالَا
لَحْ لَنَا بِالْجَمَالِ وَأَحْنُ عَلَيْنَا قَدْ فِينَا لَمَّا أَرْتَدَبْتَ الْجَلَالَا

وقلت وعن الغير ملت

لَوْلَاكَ يَا نُورَ الْمَلَا كَأْسُ الْفَرَامِ مَا حَلَا

فَاطُوا لَنَا نَشْرَ الْجَفَا وَلَا تُؤَاخِذْنَا وَلَا

(حرف الياء)

وقلت أستشرق المدد النبوي من الطراز العلوي

إِذَا مَا صِفْتُ فِي الْخُتُوبِ نَظْمًا	يُسَاعِدُنِي عَلَى التَّسْقِ الرَّوِيُّ
وَتَتَضَعُ الدَّرَارِي لِإِفْتِخَارِي	وَيَخْشَعُ عِنْدِي الْأَسَدُ الْأَبِيُّ
وَإِنْ أَنَى لِسُدَّتْكُمْ بِطَوْرِي	يَقُولُ الْبَذْرُ إِنِّي مَهْدَوِيُّ
جَنَاحَانِ أَرْتَفَعْتُ إِلَى الْمَعَالِي	بِعِزِّهِمَا وَلِي شَوَاطِئُ عَلِيٍّ
عَلَى قَعَمِ الْعُلَى بِهِمَا أَرْتَفَعَايَ	عَلَى ذُو الْمَعَارِجِ وَالنَّبِيِّ

وقلت عن وارد سماوي يشير لشؤنا التي
تغلب الأعداء أين أخذتهم الأهواء

فَدَا جَمَعُوا كَيْدَهُمْ قَوْمٌ وَقَدْ جَمَعُوا جُنْدًا لَهُمْ بَيْنَ قَاصِي وَدَانِي

رَامُوا أَذَانَا وَبَاتُوا فِي مَوَآمِرَةٍ تَسْنُ بِاللَّوْهَمِ أُنْيَابَ الرُّقَاطِي
صَلُّنَا عَلَيْهِمْ بِعِزِّمِ أَحْمَدِي يَدٍ يَرُدُّ بِالْحَقِّ وَثَابَ الْإِفَاعِي
وَسَبَّ فِيهِمْ شَهَابُ السِّرِّ فَانْهَقُوا كَذَاكَ غَارَاتُ مَوْلَانَا الرِّفَاعِي

وقلت أشير لبارقة نورنا في حال ظهورنا

يَقُولُونَ يَا هَذَا الشُّوْخِيُّ كَمْ تَمَّ إِلَى الشَّامِ يَا بُورِ كَتَ إِنَّكَ بَصْرِي
فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا الْمَلَامَةَ وَأَفْصِرُوا هُنَالِكَ لِي تَشْرُبْنَا الطِّيَّ مَطْوِي
وَقَالَتْ حَمَامَاتُ اللَّوِيِّ فَاذْكُرْنَ لَنَا هَلِ الشَّامُ مَا تَبْنِي بَقِيَّتِ أُمِّ الْحَيِّ
فَقُلْتُ لَهُمْ فِي الْحَيِّ مَنَعُ شَأْنِنَا وَلَكِنْ بِأَرْضِ الشَّامِ مَيْتَانَا حَيٌّ
فَقَالَتْ دِمَشْقَارُمتَ أَنْتِ أُمُّ الرُّبَا بِمَنْكَيْنِ خَبَرْنَا حَدِيثُكَ مَرْوِي
فَقُلْتُ بِمَنْكَيْنِ السَّرَّارَةُ تَنْجَلِي وَكَوْكَبَانَا مِنْ ذَلِكَ الْبَرْجِ مَرْنِي
وَيَنْعَتُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ فِي الْحَمِي وَيَا عَجَبًا كَأَشْمَسِ بَادٍ وَمَخْنِي
فَهَذَا هُوَ الْبَرْجُ الَّذِي قَدْ عَيْنُهُ بِهِ كَوَكَبِي فِي آخِرِ الْأَمْرِ مَجْلِي
وَفِي أَيْمَنِ الْوَادِي ثُلُوحُ قِبَابِهِ إِذِ الشُّوْطُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ شَرْقِي
يَقُومُ لَهُ مَجْلَى الْجَلَالِ مُهَيَّنَا جَمَالًا عَلَيْهِ مِنْ شَمَائِلِهِ زِي

وَعَبِيتُ إِذَا عَنِّي وَتَهَتْ بِمَشْهَدِي فَسَبَّرِي فِي حَلَى الْأَشَارَاتِ ضَمْنِي
أَكْنِي أَوْزِي أَرْمُزُ السَّرْمُخَرَا وَقَوْلِي صَرِيحٌ وَالضَّمِينُ التَّهَامِي
فَهَذَا هُوَ أَلَيْتُ الَّذِي قَدْ رَفَعْتُهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَتُّ لَدَيَّ وَلَا حَى
هُمْ الْقَوْمُ أَعْمَامِي وَمَعْجُونُ طِينِي وَعِرْفِي عَلَى تِلْكَ الْعَصَابِ مَلُوبِي
فَهْمُ أَسْرَفِي أَعْلَامُ يَتْنِي فَصَلْتِي وَإِنِّي فِي يَتِّ الرِّفَاعِي مَهْدِي

وقلت أخاطب بي وأستميل القلوب لصدير الحمي

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ أَفَرَطُ يَامِي فَقَدْ طَعَنَ الشَّقَّ مِنْكَ الرُّدْنِي
تَسَائِلُ مِنْهُمْ وَاجِفًا كُلُّ فَارِسٍ وَلَدَّ لَهُمْ فِي حَبِّكَ النَّشْرُ وَالطِّي
بِحَقِّ الْهَوَى عَطْفًا عَلَيْهِمْ فَكَلِّمْ لِأَجْلِكَ مِنْ حُكْمِ النَّوَى مَيِّتُ حَى
لَهُمْ كُلُّ قَلْبٍ قَدْ نَقَلَبَ بِالْغَضَا فَهَا هُوَ بِالْجَمْرِ الْمُوجِّجِ مَشُوبِي
يَرُومُ وَصَالًا مِنْكَ يَا رِيْمَةَ اللَّوَى فَيَقْدُو وَمِنَهُ اللَّبُّ بِالْبَلِّ مَزْمِي
لَقَدْ ذَابَ فِيكَ الْعَاشِقُونَ تَوَلَّهَا فَمَا لَهُمْ يَامِي إِنْ وَقَفُوا فِي
تَحَجَّبَتْ عَنْهُمْ بِالذَّوَائِبِ فَأَنْبَرُوا وَقَدْ عَمَّهمْ مِنْ لَيْلٍ سَاجِحَا غَى
لَوْجِدِكَ جِزْءٌ فِي زَوَايَا قُلُوبِهِمْ لَهُ مَوْكِبٌ مِنْ عَسْكَرِ الْعَشْقِ كُلِّي

قَدْ أَجْتَمَعَ الضِّدَّانِ مِنْكَ بِسِرِّهِمْ
وَمِنْ عَجَبِ وَالْمَشْقُ فِيهِ عَجَائِبُ
هُوَ الْحُبُّ مَوْتُ ظَاهِرٌ فِيهِ بَاطِنٌ
تَظَاهَرَ فَرَعِيًّا بِجَمَالِ نَارِهِ
أَلَا فَارْحَمِي الْعُشَّاقَ ذَا بُؤَا حَرْقُوا
فَذَا الْوَقْتُ مَرَرْتُ وَذَا الْقَصْدُ مَخْنِي
غَرَامُكَ شَرْقِيُّ الْوُلُوعِ وَغَرْبِي
مِنْ الشَّوْقِ حَتَمٌ فِي التَّوَلُّهِ مَقْضِي
وَلَكِنَّهُ فِي طَبْنَةِ الْقَلْبِ أَصْلِي
عَالِيكَ سَلَامٌ اللَّهُ أَفْرَطَ يَامِي

وقلت من أمر مطاع وسر في عالم الحضور مذاق

قُلْ لِلَّذِي فِينَا تَمَسَّكَ مُخْلِصًا
رُوحٌ فِي أَمَانِ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
نَدْبٌ بِجِلْجَالِ الْوَلَايَةِ بَاهِرُ
هَذَا خَفِيَ ظَاهِرٌ فِي طَوْرِهِ
خَبَرُ الْحَقِيقَةِ مُسْنَدٌ بِطَرِيقِهِ
هَذَا خَفَاءٌ أَنْ يُشْرَ شَانُهُ
زِيَّ الْوَلَايَةِ زِينَا وَنِظَامُنَا
الْبَرَقُ يَلْوِي وَهُوَ فِي كَيْدِ الْعُلَى
لَمْ يَرُدَّ عَبْدٌ شَيْخُهُ الْمَهْدِي
هُوَ لِلْأَحِبَّةِ يَا وَلِي وَلِي
وَبِرُحْبِ دِيْوَانِ الْعُلَى مَجْلِي
قُلْ نَعَمْ ذَلِكَ الظَّاهِرُ الْخَفِيُّ
وَعَنْ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مَرْوِي
عَجَبًا ظُهُورٌ فِي الْخَفَاءِ مَطْوِي
وَلَكِنْ شَخْصٌ فِي سِرِّهِ زِي
مَا حُطَّ ذَلِكَ الْبَارِقُ الْمَلْوِي

فَإِذَا الْوَالِدَ مِنَ الْخَوَاصِدِ حَدِثُ
قَدْ يَلْتَوِي الْخَبْرُ وَهُوَ بِذَاتِهِ
فَصِرَاطُ أَصْحَابِ الضَّلَالَةِ أَعْوَجُ
لَا تَخْشَ إِنْ بَيْنَ الْحَسُودِ قِيَابَهُ
لِلَّهِ فِي بَطْحَاءِ أُمِّ عَيْدَةٍ
عَيْنُ الْعَنَاءِ مِنْهُ تَزْعَى حِينًا
مَبْنًى وَحَيًّا كَيْفَ كُنْتُ بِذِمَّتِي
بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ تَرَابٍ قِيدَمًا
عَوَّلَ عَلَى وَلَا تَخَفْ مِنْ حَادِثٍ
نَشَرَ الرَّسُولُ عَلَى بُرْدَةِ أَمْنِهِ
نَبَعَتْ بِفَضْلِي دَوْحَةً مِنْ هَاشِمٍ
وَأَفَاضَ لِي رَبِّي شَوْثًا جَمَّةً
عِلْمٌ وَعِلْمٌ هِمَّةٌ نَبْوِيَّةٌ
إِحْفَظْ نَظَائِمِي وَالْهَجْنَ بِفَضَائِدِي
مِرُّ تَلْجَلُجٍ مِنْ فَوَادِ الْمُصْطَفَى
أَنَا طُورُ سَيْنَاءِ التَّجَلَّى ضَمْنَهُ
مِنْ بَعْدِ مَوْتِي فَأَرْتَقِبْ مِنْ مَظْهَرِي

صَبْرًا فَأَنْتَ عَلَى الْحَسُودِ عَلَى
عِنْدَ التَّجَارِبِ يَا حَبِيبُ قَوِي
وَصِرَاطُ أَصْحَابِ الْهَدَى فَسَوِي
كَمْ رَمَشَةٍ يَهْوِي بِهَا الْمَبْنَى
بَطْلٌ لَنَا فِي الْحَادِثَاتِ أَبِي
يَا نِعَمَ ذَا الرَّايِجِ وَنِعَمَ الْحَيِّ
وَأَبْهَجَ فَحِبُّ اللَّهِ مَيْتٌ حَيٌّ
شَبِيرٌ وَذَا نَشْرٌ وَلَوْ هُوَ طِي
فَحَدِيثُ عَزِي فِي الْعَلَى مُحْكِي
وَأَنَا أَبْنُهُ بَلْ سِبْطُهُ الْعَلَوِي
وَلَهَا مِنَ الْبَحْرِ الْمُطْمَظِّ رِي
وَعَلَى سَحْ نَوَالِهِ الْقُدْسِي
أَدْعَى وَإِنِّي الضَّيِّعُ الْغَيْبِي
بَحْرُ الْعَنَاءِ ضَمْنَهَا مَخْبِي
مَا فِيهِ شَرْفِي وَلَا غَرْبِي
قَبْسِي هُنَالِكَ ظَاهِرٌ مَرْنِي
شَأْنُ الْحَيَاةِ فَذَلِكَ الْمَقْضَى

وَالزَّمْ طَرِيقِي لَا تَفَارِقْ مِنْهَجِي
 كُنْ رَأْسَ حَزْبِي نَاطِلًا لِعَصَابِي
 مَنْ جَاءَنَا خَبَلًا شَقِيًّا أَسْفَهَا
 وَمَتَى الْفَقِيرُ أَتَى وَلَاذَ بَابِنَا
 خَبْرٌ صَحِيحٌ لَا يُشَابُ بِرَبِّهِ
 أَنَا نَوْعٌ سِرٌّ أَنْتَ نَكْتَةُ جُزْئِهِ
 نَوْعٌ وَجُزْءٌ وَهُوَ شَكْلٌ وَاحِدٌ
 أَنَا شَيْخٌ مِنْ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمُ عَالِمٍ
 أَنَا فِي مَطَارِفَةِ الْعَجَاجِ مُؤَيَّدٌ
 أَنَا عَارِفٌ بِسَاطِرِ كُلِّ دَقِيقَةٍ
 أَنَا وَارِثُ الْهَادِي بِسَنَةِ هَذِهِ
 أَبْنَى رُوحِي هُمْ بِرَاحِ عِنَابِي
 نَمَّ بِالْأَمَانِ فَأَنْتَ فِي مَهْدِ الرِّضَا
 قُمْ آمِنًا نَمَّ آمِنًا سِرَّ آمِنًا
 لَوْ حَارَبَتْكَ الْأَسَدُ فِي فُلُوتِهَا
 كَتَبَ الرَّسُولُ بِطَاقَتِي يَمِينِهِ
 وَابِي أَبُو الْعَبَّاسِ حَاجِبُ بَابِهِ
 فَأَنَا طَرِيقِي نَهْجُهُ شَرْعِي
 حَزْبِي بَعْدَ الْمُصْطَفَى مَرْعِي
 مَتَمَسِّكًا سَيْرُهُ وَهُوَ تَقِي
 بُشْرَاهُ فَهُوَ مِنَ الْقَبُولِ غَنِي
 فِي صَدْرِ دِيْوَانِ الْعَلِيِّ مِنْهِي
 وَلَقَدْ تَوَحَّدَ حُكْمُهُ النَّوْعِي
 وَالنَّوْعُ كُلُّهُ كَلُّهُ جُزْئِي
 فِي الْعَصْرِ وَاحِدٌ نَوْعُهُ الْفَرْدِي
 إِنْ عَجَّ يَوْمًا رَكْبُهُ الْفَوْضِي
 أَنَا فِي الرِّجَالِ الْعَالَمُ الدِّينِي
 فَإِذَا اتَّسَبَتُ فَإِنِّي السُّنِّي
 ذَوْقُ هَنِيٍّ طِيبٌ وَمَرِي
 وَعَلَيْكَ نُورُ حَقِيقَتِي مَجْلِي
 فَعَلَيْكَ حِصْنُ ضَمَانِنَا مَبْنِي
 دُهِيتَ وَنَابَ الْكُلُّ مِنْهَا عِي
 فِي مَحْضَرِ دِيْوَانِهِ مَمْلِي
 وَاللَّيْلُ مِنْهُ حِجَابُهُ مَرَّخِي

وَمَذِ انْتَحَيْتُ عَنِ الْمَقَامِ نَادِبًا وَاقِيَ إِلَيَّ مِنَ النَّبِيِّ عَلَى
فَأَشَارَ لِي فَأَبَيْتُهُ مُتَأَدِّيًا وَشَدَا الْبَشَارَةَ نَشْرُهُ عِبِّي
قَالَ أَفْتَحُوا وَاسْمَعُوا يَقُولُ الْمُصْطَفَى مَا خَابَ مَنْ أَسْتَاذُهُ الْمَهْدِي
فَأَخَذْنَاهَا عَنْهُ وَمِتُّ بِلَذِّي فَأَنَا بِذَلِكَ الْمَوْتِ دَهْرًا حَيَّ

وقلت منسلفاً من ذروة الأزل ناصية الأبد
بعزيمة القدس وعزم المدد

تَحْتَ سَبْرِ الْمُرْفَرِّفِ الْأَزَلِيِّ وَالنِّمَاطِ الْمُسَدِّلِ الْأَبَدِيِّ
وَعَرِيضِ السِّتْرِ الَّذِي نَشَرْتُهُ رَاحَةَ الْقُدْسِ فِي الْفَضَا النَّبِيِّ
وَأَنْجِلَاءِ الشُّؤْنِ مِنْ كُلِّ رَمَزٍ مَعْنَوِيٍّ فِي الطَّرِزِ أَوْ عِبْنِي
وَأَنْتِسَاقِ الْأَسْرَارِ سِرًّا فَيَرًّا وَامْتِزَاجِ التَّرَكِيبِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَالنَّحْوِضِ أَنْجَتِ النَّمُوضِ الْمَعَانِي تَحْتَ سِرْبَالِ طَوْرِهِ النَّوْعِي
وَأَنْبِلَاجِ الْأَشْكَالِ لَوْ نَافَلُونَا يَبْرُوزُ الْمَفْسِرِ الضَّوْءِي
وَإِحَاطَاتِ قُدْرَةِ الْغَيْبِ فِي الْكُ لِي وَتَصْرِيفِ نَشْئِهِ الْفَرْدِي
وَالْتَدَلِّي مِنْ طِلْسَمِ الْطَمْسِ نَشْرًا قَدْ تَجَلَّى مِنْ غَارِ ذَلِكَ الْطَلِّي

وَالَّذِي أَدْرَكَ الْقُلُوبَ سَمِيرًا
وَالَّذِي نَاطَ فِي الْعُقُولِ انْتِفَاقًا
وَالَّذِي أَكْسَبَ الْخَوَاطِرَ فَهْمًا
وَالَّذِي رَدَّهَا عَلَيْهَا حَيَارَى
وَالَّذِي قَلَقَلَ الْخَيَالَ فَأَوْعَا
وَالَّذِي مَدَّ فِي الْبَصَائِرِ حَالًا
وَأَفَادَ الْأَبْصَارَ إِذْ تَشْهَدُ الْمَوُ
وَأَثَابَ الْقُوَى بَرْوَزًا وَطَمَسًا
وَطَوَى الْأَمْنَ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ
وَحَمَى عَبْدَهُ الْخَلِيلَ مِنَ النَّا
وَأَبْنَى مَتَى أَنْجَاهُ مِنْ ظُلُومَاتِ الْأَ
وَحَبَا يُوسُفَ الْوَقَايَةَ ضَمِنَ الْأَ
ثُمَّ أَذْلَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْحَجِ
ثُمَّ أَبْدَاهُ بِالْبَرْوَزِ عَزِيزًا
وَأَزَالَ الْغُشَاءَ عَنْ عَيْنِ يَعْقُوبَ
صَرَفَ الْحُزْنَ عَنْهُ حِينَ دَعَاهُ
رَدَّ بَعْدَ الْفُقْدَانِ مُلْكَ سُلَيْمَانَ

وَالَّذِي أَدْرَكَ الْقُلُوبَ سَمِيرًا
وَالَّذِي مَسَّهَا بِذَهْلِ أَبِي
وَحَبَاهَا مِنْ شَرِّهِ الْعِطْرِي
فَارْتَدَّتْ مِرْطَاتُهَا الْمَلُوي
هُ شَوْثًا مِنْ غَيْرِ رَسْمٍ وَزِي
فَرَأَتْ غَيْرَ مُبْصِرٍ مَرَائِي
رَاغِرًا فَالْأَشْكَالِ وَهَبَ مَلِي
فَهُوَ مُعْطَى الْقُوَى لِكُلِّ قُوَى
فَأَسْتَوَتْ بَعْدَهَا عَلَى الْجُودِي
رِ بِضُرَامٍ وَقَدْهَا الْجَمْرِي
حُوتٍ فِي قَعْرِ كِنِهِ الْجَمْرِي
جَبَّ فِي طَيِّ حِفْظِهِ الْقُدْسِي
نَ لَسِيرٍ بِعِلْمِهِ مَخْفِي
بِالْجَمْعِ فِي مَهْمَةٍ فَرَقِي
بِشَمِّ الْقَمِيصِ مِنْ بَعْدِ غِي
إِنَّ هَذَا مِنْ شَأْنِهِ الْحَكِيمِ
نَ بِتَصْرِيفِ فِعْلِهِ الْأَمْرِي

وَجَلَى بِالْإِغْزَارِ وَحُشَّةَ مُوسَى
وَكَفَى الرُّوحَ عَبْدَهُ الْحَقَّ عِيسَى
وَحَبَا الْمُرْسَلِينَ فَرْدًا فَرْدًا
وَسَقَى الْأَنْبِيَاءَ كَأْسَ قَبُولِ
وَطَوَى مُجَمَّلَ الْوُجُودَاتِ طُرًّا
فَانْجَلَى مِنْ مِضْمَارِهَا قُرْشِيًّا
مُصْطَفَاهُ خُلَاصَةُ الْخَلْقِ فِي الْعَدَا
مَوْجُ بَحْرِ الشُّهُودِ فِي حَضْرَةِ إِلَهٍ
حُجَّةُ اللَّهِ لَا يَزَالُ عَلَى الْخَلَا
نَهْزَةُ الرُّوحِ بِاتِّسَاقِ التَّدَلِّي
مُفْرَدُ النَّوْعِ وَاحِدُ الطُّورِ مَعْنَى
نُكْتَةُ الْعَدَلِ فِي ضَمِيرِ الْبَرَايَا
ذُو الْحَيَاةِ الْمَرْسُومَةِ النَّقْشِ رَمَزًا
عَلَّمَ الْفَرَقِ فِي مُحَاضَرَةِ الْجَمْعِ
هَاشِمِيُّ النَّجَارِ فِي النَّسَقِ الْأَزْ
حَفْلَةُ الْأَنْسِ سَيِّدُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
نُقْطَةُ الْكَنْزِ سَبْرُ أَرْصَادِ رَمَزِ

حِينَمَا فَرًّا لَا بِظَلِّ وَلِيٍّ
وَضَمَّةَ الْقَوْمِ بَيْنَ نَشْرِ وَطِيٍّ
نِعْمَةُ الْقُرْبِ وَالْجَلَالِ الْجَلِيِّ
أَبْدِيٍّ فِي الْمَحْضَرِ النَّشِيِّ
بِنِطَاطِ وَأَفْتَضَهُ لِلنَّبِيِّ
حِينَ بَنَى أَفْدِيَهُ مِنْ قُرْشِيِّ
مِ وَنَبْرَاسُ نَوْعَهَا الْأَدَمِيِّ
مَرَّ عِبَانًا وَعَيْتُ كُلِّ نَبِيٍّ
قِي وَطَمَطَامَ عَلَيْهِ الصَّمْدِيِّ
وَالْتَجَلَّى ضَمِنَ اسْتِوَاءِ وَلِيٍّ
وَكَمَالًا فِي الرَّشِّ قَبْلَ التَّذْيِ
وَهَذَاهَا إِلَى الطَّرِيقِ السَّوِيِّ
وَصَرِيحًا فِي دَفْتِي كُلِّ حَيٍّ
مِ وَسَلْطَانُ مُلْكِيهَا السَّوِيِّ
هَرِ نَوْعًا مِنْ غَيْرِ ظُلْمَةٍ فِي
سِ وَبُرْهَانُ شَكْلِهَا الْإِنْسِيِّ
صَمْدِيٍّ فِي طِلْسَمِ أَحَدِيٍّ

فَاتَّقِ رَتَقَ كُلِّ سِرِّ خَفِيٍّ
قَدْ أَقَامَ الْحُدُودَ عَدْلًا وَوَفَّى
فَهُوَ سَيْفُ الْقَضَاءِ عَلَى كُلِّ بَاغٍ
جَاءَ بِالشَّرْعِ وَالْخَنِيفَةِ السَّمِ
وَجَبَّ الْعَارِفِينَ فَيَاضَ نُورُ
حَقِّهِمْ بِالرِّضَا فَلَاحَ عَلَيْهِمُ
كَيْفَ أَلْسِي إِحْسَانَهُ وَهُوَ بَعْدَ ذَلِكَ
وَعِنَادِي وَحُجَّتِي وَعِمَادِي
وَهُوَ رُوحِي بِنِشَانِي وَبُرُوزِي
أَتَحَفَّتَنِي يَدُ الْعَنَاءَةِ مِنْهُ
وَجَلَّالِ طَوَى صُنُوفِ نَوَالٍ
أَخَذْتَنِي مِنِّي فَصَيِّتُ عَنِّي
وَبَسُلْطَانِ أَمْرِهِ لِلرِّفَاعِي
وَتَوَلَّى أَمْرِي بِرُوحٍ جَلَّتْ لِي
عَلَّمْتَنِي ذَوْقًا عُلُومَ الْمَعَانِي
قَدْ قَرَأْتُ الْعُلُومَ فَنَّا فَنَّا
وَتَدَبَّرْتَهَا وَأَحْكَمْتُ عَنْهَا
رَاتِقُ فَنَقَّ كُلِّ غَمَضٍ جَلِيٍّ
بِوَفَاءِ الْمُهْودِ شَأْنِ الْوَفَى
وَمَنِعُ الْحَقِّ لِكُلِّ وَلِيٍّ
حَاءَ وَالْخَيْرِ وَالنَّوَالِ الْوَفَى
ضَاءَ مِنْهُمْ فِي الطَّلَعِ الْقَلْبِي
نُورُهُ مِنْ طِرَازِهِ الْمَرْضِي
سَبْنِي وَسِرُّ تَشْرِي وَطَبِي
وَضَهَبِي وَنَاصِرِي وَوَلَايِي
وَأَنْقِلَابِي مَا بَيْنَ مَيِّتٍ وَحَيٍّ
يَجْمَلُ فِي النَّمَطِ مُصْطَفَوِي
أَسْكَرْتَنِي بِكَأْسِهَا الْمَدْنِي
رَيْضًا فِي رِحَابِهِ الْأَنْوَرِي
مَدَّ لِي نَسْجَ حَالِهِ الذُّوقِي
حُكْمَ مِضْمَارِ نَهْجِهِ الشَّرْعِي
بَعْدَ خَوْضِي لِبَحْرِهِمَ الْفُظِّي
كُلَّ مَعْقُولِيَا أَوْ النُّقْلِي
حُكْمَ سِيرِي فِي الْمَنْهَجِ الرُّوحِي

وَأَفَاضَ الرَّحْمَنُ لِي مِنْ هَذَا مَا
صَانَهُ اللَّهُ مِنْ مَزَالٍ شَطَحٍ
قَامَ جُزْئُهُ بِضَحْضَاحِ حَالٍ
عَرَجْتُ بِي عَنِّي إِلَى عَالَمِ الْقُدِّ
بِرَقِيقٍ مِنَ الشُّهُودِ أُنِيقِ
عَاجِزٌ وَالسَّعَادَةُ أَكْتَفَتْنِي
وَعَيْدٌ ضَلَلْتُ فَأَجْتَدَبْتَنِي
جَلَبَتْنِي الْخَفَاءُ فِيهِ ظُهُورُ
رَقْمَتِهِ أَفْلَامُ دَائِرَةِ الْقَبْرِ
قَرَأْتُهُ الْأَفْرَادُ حَبِلًا فَحَبِلًا
رَاقِبُونِي لِيَنْفَعَنِي الْكُلُّ مِنِّي
شَجَّتْ لِي عِيُونُهُمْ لِتَرَانِي
جَهْلَ الْأَكْثَرُونَ إِبَانًا وَقَتِي
حَاطُوا فِي الْعِرَاقِ مِنِّي بِرُوزَا
فِي نَوَاحِي مِتَكِينَ بِالْقُرْبِ مِنْهَا
طَلَسَتُهُ بِدُ الْعِنَايَةِ كَنْزًا
تَتَقِيهِ قُلُوبُ قَوْمٍ كِرَامٍ
كَشَفَ قَلْبٍ مُؤَيَّدٍ مَرَعِي
وَعُرُورٍ وَمَرْجٍ لِي بِلِي
قَدْ أَتَى بِالْمُرُقْرِقِ الْكُلِّي
سِ صِفَاتِي فَنَبْتُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
غَيْرَ مُسْتَظْهِرٍ بِقَبْسٍ وَطِي
فَدَعَتْنِي بِالْعَارِفِ الْأَحْمَدِيِّ
وَدَعَتْنِي بِالسَّيِّدِ الْمَهْدِيِّ
عَنْ شَمِيمٍ مُؤَنِّقٍ عِبْرِي
بِ بِلُوحِ الْوَلَايَةِ الْعُلُويِّ
خَمِنَ مَشُورِ جَفَرِهِ اللَّوْحِي
مِرْ قُدْسٍ مِنْ حَالِي النَّمَطِي
مِنْ فُجَاجِ الْمُطَلَّسِمِ النَّهْيِي
بِ الْقُرْبِ عَنْ الشُّهُودِ فَصِي
لَوْ تَوَلَّوْا لِلْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ
لِي خِبَاءٍ فِي رَقْرِقٍ مَخْبِي
سَوْفَ يَبْدُو بِجَنْبِهِ الْجَوْهَرِي
وَنَرَاهُ رَدًّا لِكُلِّ رَدِّي

يَمَلَأُ الْأَرْضَ مِنْ رَفَائِقِ حَالِي
 رَاجِعُ كُلُّهُ إِلَى اللَّهِ بِالْأَلْفِ
 غَالَطُ الْحَاسِدُونَ فِيهِ فَسَادًا
 قَوْلُنَا قَالَهُ النَّبِيُّ الْمُهَدَّى
 وَالَّذِي قَالَهُ الْخَوَاسِدُ زُورًا
 أَيُّهَا الْوَارِثُ الْكَرِيمُ بِحَالِي
 أَعْبُدُ اللَّهَ خَاشِعًا بِمَوَادِي
 وَأَهْجُرُ الْمَارِقِينَ وَأَغْلُظُ عَلَيْهِمْ
 وَتَبَاعَدُ عَنْ رَبِّ بِذَعَةِ فِعْلِي
 وَأَقْطَعُ الْخَائِنِينَ عَنْكَ وَأَعْظُمُ
 وَتَوَاضَعُ سِرًّا وَكُنْ شَاخِخَ الطَّرِيقِ
 وَأَحْفَظِ الْعَهْدَ لِلْإِمَامِ وَبَاعِدُ
 أَهْلَ شِقِّ الْعَصَا عَصَا فِدَعُهُمْ
 وَأَحْفَظِ اللَّهَ فِي الشُّؤْنِ جَمِيعًا
 وَأَزِدْ عَنِّي الطَّرِيقَ حَالًا وَذَوْقًا
 وَتَوَكَّلْ قَلْبًا عَلَى اللَّهِ تَكْفِي
 وَأَنْتَظِمُ بِي وَأَفْنِ الزَّمَانَ بِحَبِي

بِالطَّرِيقِ الْمَقُومِ الْأَحْمَدِيِّ
 بِبَصْرِ الْبِشَارَةِ الْمَرْوِيِّ
 وَعِنَادًا عَنْ مُغْبِرِ مَخْزِي
 بِأَقْوَلِ مُصَدِّقِ مَرْعِي
 قَوْلُ زُعْمٍ فِي النَّفْتِ إِبْلِيسِي
 رُحْ أَمِينًا مِنْ لَوْثِ كُلِّ غَوِي
 خَالِصِ طَاهِرِ سَلِيمِ نَقِي
 وَأَبْتَدِرْهُمْ بِمَشْرِيبِ عَمْرِي
 أَهْلِ زُورٍ بِسَبْكِهِ الْقَوْلِي
 حَالِ عَبْدٍ مِنَ الضَّعَافِ تَقِي
 رَجَاهَارًا لِلْمَشْهَدِ الْوَقْتِي
 كُلِّ خَبٍّ بِكَيْدِهِ مَشْوِي
 وَأَغْنِنِي طَوْرَ صَالِحٍ مَرْضِي
 وَتَمَسِّكْ بِنَصِيهِ الْقُدْسِي
 حَسْبَ مَنْصُوصٍ نَهْجِهِ الْمَبْنِي
 هَكَذَا قَوْلُ جَدِّنَا الْأُمِّي
 إِنَّ حُبَّ الْمَوْلَى بِحُبِّ الْوَلِيِّ

وَأَنْطَبِعَ فِي إِبْنِي لَكَ عَيْنٌ فَتَبَخَّرَ بِرُؤْيَى الْخُشْيِ

وقلت أنشر طي الوهب القديم وأذكر نعمة الوهاب الكريم

كَمْ نَشْرْنَا مِنْ طَامِسٍ وَطَوِينَا	وَأَقَمْنَا مِنْ بَارِزٍ وَلَوِينَا
وَرَفَعْنَا مِنْ خَامِلٍ وَوَضَعْنَا	وَأَجْتَذَبْنَا مِنْ نَاكِثٍ وَزَوِينَا
وَأَفْضْنَا مِنْ آيَةٍ وَنَسَخْنَا	وَنَقَلْنَا مِنْ مُسْنَدٍ وَرَوِينَا
وَأَدْرْنَا مِنْ خَمْرَةٍ وَمَنْعْنَا	وَشَرَبْنَا مِنْ مُتَرَعٍ وَسَقِينَا
وَوَهَبْنَا بِرَبِّنَا وَسَلَبْنَا	وَحَكَمْنَا بِأَمْرِهِ وَقَضَيْنَا
كَمْ بَنَّا نَوْرَ الْمُهَيْمِنِ قَلْبًا	وَلَنَا فَذَا أَقْرَبُ بِالْمَنْعِ عَيْنَا
سَارَ أَهْلُ الْوَحَا بِجِدِّ وَجْهِهِ	وَسَبَقْنَاهُمُ بِسِرِّ الْهُوِينَا
فَمَنْ آلُ النَّبِيِّ فَالْسِرُّ مِنْهُ	بِتَدَلَى الْغُيُوبِ سَارِ إِلَيْنَا
مَا بَدَتْ لِلرِّجَالِ رُبَّةٌ قُرْبٍ	وَدُنُوهُ إِلَّا وَعَنْهَا أُرْتَفِقْنَا
إِنْ دَهَاكَ الزَّمَانُ يَوْمًا بِخَطْبٍ	مِلْ إِلَيْنَا وَآلِقِ الْحُمُولَ عَلَيْنَا
مَنْ وَضَعْنَاهُ مَاتَ وَهُوَ وَضِعٌ	وَأَبَى اللَّهُ تَشْرَ مَا قَدْ ظَوِينَا

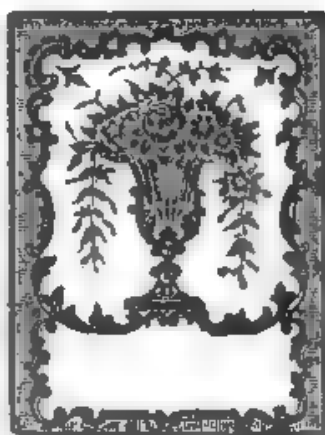
وَالَّذِي نَالَ نَظْرَةَ الْعَوْنِ مِنَّا صَارَ بَعْدَ الْخُمُولِ بِالْعَزْرِ عَيْنًا
قَدْ جَلَّتْنَا يَدُ الْعِنَايَةِ عَيْنًا كَشَفَتْ عَنْ بَصَائِرِ الْقَوْمِ غِيًّا

وقلت أحدث بالنعمة والزم بملو الهمة

دَنِي الْعَزْمِ هِمَّتُهُ دَنِيَّةٌ وَسَامِيَ الطَّعْرِ هِمَّتُهُ عَلِيَّةٌ
يُحَاوِلُ ذَا شُؤْنَنَا يَتَغَيَّبُهَا وَذَاكَ شُؤْنُهُ طَرَحُ الْبَرِيَّةِ
تَفَكَّرْتُ بِي فَدَيْتُكَ يَا رَفِيقِي وَخَذَعَنِي الْإِشَارَاتِ الْجَلِيَّةِ
طَوَّبْتُ الْحَادِثَاتِ وَرَاءَ ظَهْرِي عَلَى نَسَقِ الشُّؤْنِ الْحَبْدَرِيَّةِ
وَكَفَفْتُ الْعَيُونَ فَقُمْتُ أَعْمَى عَنْ الْأَكْوَانِ فِي عَزْمِ وَنِيَّةِ
رَضِيتُ بِخُرْقَتِي وَبِعِرْطِ ثَوْبِي وَسَابَقْتُ الْأَحْبَةَ فِي السَّرِيَّةِ
وَقُلْتُ لِعَارِضَاتِ النَّفْسِ مَهْلًا دَعَيْتُ مِنْ دَسَائِسِكِ الْخَفِيَّةِ
أَهْلَ يَا لَسَعِي يُرْزَقُ رَبُّ سَعِي أَقْبَى لِي النَّتِيجَةُ فِي الْقَضِيَّةِ
وَهَاتِ لَنَا الْقِيَاسَ صَحِيحَ سَوِي وَإِلَّا أَنْتَ فِي الْمَعْنَى غَبِيَّةِ

فَكَمْ خَبٍ سَقِيمٍ الرَّأْيِ خَبْلٍ
وَكَمْ حَبْرٍ يَمْوُجُ يَجْرِي عِلْمٍ
فَأَمَّا الْمَلِكُ لِلذُّنُوبِ جَمِيعًا
وَهَذَا التَّرَكُّ يُمَكِّنُ كُلَّ آيٍ
وَإِنَّ الزُّهْدَ أَحْسَنُ كُلِّ طَوْرِ
وَمَذْ حَاوَرَتْهَا غُلِبَتْ فَحَارَتْ
فَرَدَّيْتُ الْعِنَانِ لَهَا مُحَاقًا
وَلَمْ أَعْبَأْ بِهَا حَتَّى تَفَانَتْ
وَقَدْ فُجِرَتْ يَنَازِعُ التَّجَلَّى
فَأُورِدْتُ الْكَلَامَ كَلَامَ حَقٍّ
فَإِنْ وَفَدَتْ بَنِي عَالِيكَ دُنْيَا
وَلَا تَحْفَلْ بِهَا فِي الْأَمْرِ قَلْبًا
وَإِنْ هِيَ قَارَتْ فَأَصْفَعْ قَفَاهَا
وَطَلَّقْهَا بِسِرِّكَ كَيْفَ سَارَتْ
وَخُذْ طَوْرَ الرَّسُولِ الْبَرِّ طَوْرًا
وَحَقِّقْ مَذْهَبَ الْعِرْفَانِ طَبْعًا
فَتَرَكَ الْكَوْنَ أَهْوَنُ كُلِّ شَيْءٍ
وَعِيشَتُهُ بِدُنْيَاهُ رَخِيَّةٌ
لَهُ مِنْ فَقْرِهِ مَحَبُّ الْبَلِيَّةِ
وَأَمَّا تَرْكُهَا بِالْأَوَّلِيَّةِ
وَأَمَّا الْمَلِكُ رُبَّتُهُ قَصِيَّةٌ
لِذِي نَفْسٍ مُطَهَّرَةٍ رَضِيَّةٍ
وَعَنْ عَجْرِ غَدَتْ طَهْرًا نَقِيَّةً
بَشِيَّةٌ هِمَّةٌ مِنِّي آيَةٌ
وَمَاتَتْ وَهِيَ عَاجِزَةٌ قَوِيَّةٌ
بِقَلْبِي عَنْ أَنَايِبِ زَكَاةٍ
مِنَ الْحَكَمِ الرِّقَاقِ الْجَوْهَرِيَّةِ
فَخُذْهَا بِالْيَمِينِ الْهَاشِمِيَّةِ
سُمُومُ الْقَلْبِ لِي هَذَا خَفِيَّةٌ
فَوَفَدَتْهَا وَرَجَعْتُهَا رَدِيَّةً
بِنَفْسٍ ذَاتِ إِيْمَانٍ غَنِيَّةٍ
وَلَا زِمَ إِثْرَ عُصْبَتِهِ الثَّقِيَّةِ
وَفَاقَا لِلطَّبَاعِ الْأَحْمَدِيَّةِ
لِعَبْدٍ رَامَ أَنْ يَلْقَى نَبِيَّةً

وَلَا تُلْقَ إِلَى الْأَمَالِ قَلْبًا وَخُذْ عَنْ شَيْخِكَ الْمَهْدِيِّ زِيَّةَ
فَإِنَّ الْمَهْدَوِيَّةَ أَيْنَ كَانُوا بِجَالِ الْهَاشِمِيِّ لَمْ مَزِيَّةَ
الَّتِي هُمْ وَثِيقُ الْعَهْدِ مِنْهُ عَلَى زُهْدٍ فَيَا نِعَمَ الْآلِيَّةَ
شُؤْنٌ قَدْ عَلَتْ وَصَمَتْ مَقَامًا أَجَلَ تِلْكَ الشُّؤْنِ مُحَمَّدِيَّةَ
نَحْفُ ضَرْبِجٍ صَاحِبِهَا صَلَاةً طَوَتْ أَرْكَى السَّلَامِ مَعَ النَّحْبَةِ



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الاعمال . وتصلح القلوب
وتطهر الاحوال . قد تم بكرم الله وعنايته . وتوفيقه ومحض هدايته .
ديواني الذي سميت كما سبق ذكره في صدره . { مشكاة اليقين . ومحجة
المتقين } وقد لخصته من كثير من مكتوباتي ومنظوماتي وكلماتي التي
جرت بمحض الالهام . وصيغت بيد التوفيق المتدلي من عناية رب الانام
ذو الجلال والاكرام . وقد تم بحمد الله تعالى نظامه وانتظامه . وطاب
بتنسيق سر الاشارة المحمدية بدؤه وختامه . وهما وان شاء الله تعالى
خزانه احمدية . مشتملة على كثير من جواهر الاسرار المحمدية . تطيب
بها القلوب . وتخرج ان شاء الله بعزائم جذباتها الى حضرات الغيوب .
والله المسئول ان ينفع بها الامة . وان يكشف بطالع نورها عتمة الظلم
المدهمة . وأن يجعلها نعم الذريعة . لخدمة الحقيقة والشرعية . لتكون
وسيلة نيل المدد الفياض من حضرة النبي الاعظم . صلى الله عليه وسلم
والله ولي المنايا . ومنه التوفيق والهداية . وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

﴿ ترجمة سيدنا الناظم قدس الله تعالى سره ﴾

{ورضى الله عنه }

هو سيدنا ومولانا الفوت الاعظم . والقطب المكرم المحترم . علامة
الوجود . ورأس أهل الشهود . الاستاذ الاكبر . والكبريت الاحمر . الشريف
القطريف . حجة العارفين . سيد التمكنين . الاصيل الذكي . والظاهر
الخفي . غريب الغرباء . تاج الاولياء . الذي يدفع ببركته الباس . المقبل
على الله المعرض عن الناس . بهاء الملة والحقيقة والشريعة والطريقة
والدين السيد محمد مهدي الصيادي الشهير بالرواس . قدس الله سره ورضي
عنه وعنا به ونفعا المسلمين بعلومه وآدابه آمين . ابن السيد علي ابن السيد
نور الدين ابن السيد احمد ابن السيد محمد ابن السيد بدر الدين ابن السيد
علي الرديني ابن السيد الكبير العارف بالله السيد محمود الصوفي ابن السيد
محمد برهان ابن السيد حسن الفواص ابن السيد الحاج محمد شاه المعروف
بالرندي ابن السيد محمد خزام دفين الموصل ابن السيد نور الدين ابن السيد
عبد الواحد ابن السيد محمود الاسمر ابن السيد حسين العراقي ابن السيد
ابراهيم العربي ابن السيد محمود ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن
السيد عبد الله قاسم نجم الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد

شمس الدين عبد الكريم ابن السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين
 محمد ابن السيد صدر الدين علي ابن القطب الاعظم السيد عز الدين أحمد
 الصياد الرفاعي الحسيني سبط الحضرة المعظمة الرفاعية رضي الله عنه وابن
 السيد عبد الرحيم محمد الدولة ابن السيد عثمان ابن السيد حسن ابن السيد
 عسلة ابن السيد الحازم ابن السيد أحمد ابن السيد علي المكي ابن السيد
 رفاعه ويقال له الحسن نزيل المغرب ابن السيد المهدي ابن السيد أبي
 القاسم محمد ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد أحمد ابن السيد
 موسى الثاني ابن السيد ابراهيم المرتضى ابن السيد الامام موسى الكاظم
 ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين
 علي الاصغر السجاد ابن الامام الحسين السبط شهيد كربلاء ابن الامام
 الغالب أمير المؤمنين سيدنا علي ابن أبي طالب رزقه من زوجته المكرمة
 فاطمة الزهراء البتول بضعة سيدنا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم

نسب محمد النجوم علاه نظمت ضمن سلكه الاقمار

كل افراده شيوخ كبار شرفاء ائمة اطهار

ولد المترجم رضي الله عنه سنة عشرين ومائتين والف في بلدة سوق
 الشيوخ بليدة من أعمال البصرة سكنها أبوه صغيراً وقد احتلها مع والده
 بعد الطاعون الذي وقع في البصرة سنة احدى وستين ومائة والف وقد
 كان عمر أبيه حين نزل جسد المترجم السيد نور الدين سوق الشيوخ

سنة واحدة فشب سيدنا المترجم رضوان الله تعالى عليه في مهد العناية والبركة بين أبويه الطاهرين فأقرأه أبوه القرآن العظيم وشغله بطلب العلم على رجل بسوق الشيوخ اسمه منلاً أحمد من الصالحين فلما بلغ من العمر ثلاث عشرة سنة وقع في أرضهم طاعون عظيم فتوفي أبوه وأمه واخوته وبقي يتيماً وحيداً ليس له إلا الله وكفى بالله ولياً فقام بتربيته خاله السيد عبدالله ابن السيد يوسف فلما بلغ من العمر خمس عشرة سنة جذبته بد القدرة الى التجريد والسياسة فخرج مع خاله السيد عبدالله ابن السيد يوسف في سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف مهاجراً من سوق الشيوخ الى الحجاز الشريف طالباً بيت الله الحرام وزيارة جده المصطفى الاعظم عليه الصلاة والسلام فجاور بمكة المكرمة سنة وفي المدينة المنورة سنتين ماقتراً فيها عن طلب العلم والتلقي عن مشايخ الحرمين الشريفين فتوفي خاله السيد عبدالله المشار اليه فبقي غريباً بلا أنيس ووحيداً بلا جليس وقد أدرك من العلم حظاً وافراً وهناك حفته النظرة المحمدية والعناية النبوية فأذن بالذهاب الى مصر لاستكمال علوم الشريعة المطهرة فنزلها سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف وياشر طلب العلم وتلقى أحكام السنة والفنون العالية عن مشايخ الازهر وأفاضله وبقي مقيماً في الجامع الازهر ثلاث عشرة سنة حتى برع في كل فن وتبحر في كل علم وحفظ كتاب الله الكريم والاحاديث الشريفة التي في الكتب الصحاح الستة بطرقها واختلاف رواياتها وأسانيدها مع العلم بتراجم الرواة وحفظ من المتنون

والاصول والفروع ما لا يتأتى حفظه لغيره بستين سنة كان ذلك مدداً من
الله تعالى بنفحة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم في سنة احدى وخمسين
وماثين والف خرج باذن باطني من مصر قافلاً الى العراق على قدم الفقر
والتجرد الى الله تعالى فاجتمع في البصرة بقيقها ومفتيها والمرشد المتقدم
فيها والحبيب النسيب العالم العامل المعارف بالله السيد ابراهيم افندي
الرفاعي ابن السيد بدر الدين ابن السيد مبارك ابن السيد صالح ابن السيد
رجب الرفاعي الحسيني البصري فأخذ عنه الطريقة العلية الرفاعية بإشارة
باطنية وذهب الى زيارة سند الاصفياء سلطان الاولياء المشرف جواراً
بتقيل يد جده سيد الانبياء عليه صلوات خالق الاشياء أعني به حضرة
مولانا الامام الاكبر السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه فقلناه
الامام الرفاعي مدداً وطاف بعدها البلاد ودخل ديار فارس ثم ذهب الى
الهند والسند والصين وعاد الى العراق فوجد شيخه السيد ابراهيم
الرفاعي قد توفاه الله تعالى فانحدر بعد زيارته الى بغداد وزار الأئمة الكرام
ورجال الحرقة مثل الكرخي والجند والحبيب المجي وجده الاعلى
السيد السلطان علي والد الامام الاكبر الرفاعي وجده من طريق الامومة
القطب الجليل عبد القادر الجيلاني وغير واحد من الاكابر رضي الله
عنهم أجمعين واجتمع في بغداد اذ هو مقيم في جامع الحبيب بالمعارف الكبير
السيد عبد الله الراوي الرفاعي فأخذ عنه الاجازة بالطريقة العلية الرفاعية
بأمر من الحضرة الاحمدية ثم طاف في العراق وسار في الكردستان

والانادول وانحدر الى اصطنبول وسار في الرومي واكثر من السياحة
ثم في سنة سبعين ومائتين والف تشرف بزيارة الديار الحجازية واقطارها
المباركة المرضية وعاد الى الشام وديارها وقد دخل دمشق في السنة
المذكورة وحص وحماة وزار في متكين مرقد حضرة جده الغوث
الكبير الجواد السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه ثم من متكين
انحدر الى خان شيخون وصار ضيفاً كريماً لابن عمه الحبيب النسيب ذي
القلب الكبير والشأن الخطير أبي البركات السيد حسن وادي افندي آل
خزام الصيادي الرفاعي ثم الخالدي رحمهما الله تعالى ومن خان شيخون
ذهب الى كفر سجننا واجتمع بابن عمهم أبي الاحوال السيد رجب الرفاعي
الصيادي قدس الله روحه وفي معرة النعمان زار شيخ ابن عمه السيد
رجب أعني به الشيخ العارف الحبيب النسيب السيد أحمد افندي الجندي
ثم الصيادي طاب ثراه وفي حلب رأى أحد بني عمه آل الصياد الأستاذ
الكامل السيد عليا افندي آل خير الله طيب الله مرقدته وانحدر الى
العراق والى أم عبيدة وزار الحضرة المعظمة الرفاعية ثم في سنة أربع
وسبعين أيضاً عاد الى الشام وديارها وتشرف بزيارة المشاهد الحجازية
وعاد الى العراق بعد سياحات طويلة وفي سنة ثمان وسبعين جاء أيضاً
الى الديار الشامية وزار جده الامام الصياد وفي خان شيخون نزل أيضاً
بزوايه ابن عمهم الأستاذ الجليل أبي البركات السيد حسن وادي افندي
الصيادي الرفاعي طيب الله روحه وكان اذ ذلك ولده شبيخنا العارف

الشریف والجهیز الفطریف خزائن الفضائل والمعلوم شیخ المنطوق والمفهوم
 حضرة صاحب السیادة والسماحة والشرف الوضاح والرجاحة قوام
 الحقیقة والطریقة والذین السید {محمد أبی الهدی افندی} الصیادی الرفاعی
 كان الله له ولیاً فی جمیع المساعی آمین صغیراً لا یزید عمره عن اثنتی عشرة
 سنة فانه طف سیدنا أبو البهاء السید المهدی رضی الله عنه لاشارة غیبة بقلته
 الحزان الیه. ورفع بعزم قلبه المبارک شراع رافته وشفقته علیه وأعطاه
 الطریقة العلیة الرفاعیة ولقنه أذکارها القدسیة وسار بعد ان مکث فی
 بیتهم اثنتی عشر یوماً الی العراق وطاف الافطار وتوسع فی السیاحة الی البلاد
 الشاسعة البعیدة الاخبار ثم فی سنة ثلاث وثمانین قفل من الدیار المقدسة
 الحجازیة الی الدیار العراقیة وقد أشار الی شیخنا حضرة السید {محمد أبی
 الهدی افندی} المشار الیه صب الله سجال عنايته علیه بالذهاب الیه الی
 العراق فقام ممثلاً لاشارته المطاعة وسار الیه بزفرات الوجد والاشواق
 ومعه من خدام والده رجلاً لخدمته وكان عمره اذ ذاك سبع عشرة سنة
 فدخل بغداد قبل وصول شیخه قرۃ أعیننا صاحب الترجمة الی بغداد
 بثمانية أيام وكان قد استأجر داراً فی محلة المیدان فی بغداد تجاء سیل المشیر
 فكان فی تلك الثمانية أيام یطوف ولهائناً فی المساجد والجوامع والزوايا
 یسأل الناس عن شیخه السید المهدی المشار الیه رضوان الله علیه فلم یعرفه
 أحد ولم یدکره له ذا کر علی ان الشیخ قدس الله روحه لم یکن بغدادی
 الاصل وحالة کونه غریباً فوروده الی بغداد فی بعض السنین واذا وردها

لم يقيم الا ببردة التخافي والتباعد عن الناس والانتقطاع كما هو دأبه عن
المخلوقين الى الخالق سبحانه وتعالى . نعم له اخلاء وأوداء يعرفهم ويعرفونه
ويحبهم ويحبونه الا ان حضرة شيخنا السيد محمد أبي الهدى افندي لم
يكن يعرف أحداً منهم ليسألهم عن الشيخ المشار اليه هطات سحائب الرضوان
عليه الى ان جاء اليوم الثامن وهو في حيرة ولهف وأشواق وشغف وكان
يوم جمعة وقد صلى الجمعة في جامع حضرة القطب الكبير والنوث الشهير
ذي العرفان الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وخرج بعد
الصلاة يطوف في المقام الشريف واذا بحضرة شيخه السيد محمد المهدي
رضي الله عنه فلما رآه سقط على قدميه وتبرك بشم راحته فأقبل عليه
بالبشاشة والبشر والعناية ونشر على رأسه يدي كرامته لواء الصبابة والوقاية
ومشى بخدمته الى محله في جامع بالجانب الغربي من بغداد واتقطع اليه
وعول في طريق الله عليه وكانت مدة خدمته له ستة أشهر وسبعة عشر
يوماً ورجع مملوءاً من البركات المهدوية علماً وعرفاً وذوقاً ووجداناً
وبعد خروج شيخنا السيد محمد أبي الهدى افندي من بغداد يومين خرج
أيضاً شيخ مشايخنا ومولانا السيد محمد مهدي المشار اليه قافلاً الى البصرة
وأم عيدة ومنها طاف في البلاد وقطع الاغوار والأنجاد ورجع الى
الحجاز وتمسك بالحقيقة وأهمل المجاز ثم في اليوم الثاني عشر من جمادى الآخرة
سنة سبع وثمانين ومائتين والف تزل الى بغداد وأقام فيها أياماً يسيرة
ومرض بالاسهال وما مضى عليه أيام قلائل حتي توفاه الله تعالى مباركاً

مهدياً مكرماً مرضياً دفنه محبوه في الجانب الشرقي من بغداد في مسجد
دكاكين حبوب في اليوم الثالث من شهر رجب أحد شهور السنة المذكورة
وقد بنى عليه حضرة شيخنا السيد محمد أبي المهدى أفندي حفظه الله تعالى
وادام مجده وعزه مرقداً جليلاً يشتمل على زاوية ومسجد وأما المكن
مباركة بعد المخابرة مع جلة من رجال العلم والشرف الكرام السلف
كالسيد الكامل نعمان أفندي وأخيه الفاضل السيد شاكراً أفندي آل
الآلوسي والكريم ابن الكريم السيد إبراهيم أفندي آل الراوي الرفاعي
والسيد حسين أفندي الحافظ وغيرهم من أهل التقوى والأمانة
والصدق والديانة فبعد اخذ خطوطهم المألومة الموثوقة بهذا الباب شيد
والحمد لله ذلك الرحاب ولما تم وخيره عم أرخ انعامه السيد إبراهيم أفندي
آل الراوي الرفاعي شيخ السجادة العلوية الرفاعية ببغداد المحمية فقال

هذا مقام سندي الرواس	محمد المهدي الشديد الباس
نزل الامام السيد الرفاعي	غوث الوري ذخري أبي العباس
شيده ابو المهدى من قد سما	بالعلم والسماح والانفاس
بجاء والحمد لمولانا على	اجل وضع محكم الاساس
وعند ما الراوي روى ارخه	هذا مقام سندي الرواس

ثم في سنة خمس عشرة وثلاثمائة والف وسعه بآتيه لازالت تهطل
بالعنايات ايديه فأرخه الحب الصادق والفاضل الواثق عبد المجيد افندي
الاعظمي البغدادي فقال

تم بناء جامع الرواس	ابي البهاء المحكم الاساس
شيدته حبر التقي ابو الهدى	نجل الرفاعي الطاهر الانفاس
مساجد لله قد بمرها	طول الزمان ماله من راس
سوى الشريف ابن الشريف جده	من كوثر يستقي الوري بالكاس
بنى الى ابي البهاء مسجدا	كدرة فاقت على الالماس
بهمة عالية من جده	ذي العلمين وابي العباس
جده الى الولي شيخه	فضاء للزائر كالنبراس
هل مثل آثار الكريم شيخنا	في ذا الزمان لا ورب الناس
أهل العراق يشكرون فضله	ومثلهم من صاحب القرطاس
ادعيت لذاته طول المدى	فريضتي في عدد الانفاس
قلت لمن رام به تشبا	ارجع الى الوداء بالاقلاس
ادعو له وللمخاديم فهم	اسماؤهم حرزي وتاج راسي
والسيد ابراهيم راوي العلي	باذل جهد جيل عن قياس
جاهد في تسميره لا كلا	ولا به لو من النعاس

يجزيه خيراً ربنا من به
لم يبق في تكملة الخير سوى
ومنكروا هذا الولي كلهم
قد ختم الله على قلوبهم
هم حاربوا الله على خيرته
فكم رأينا منكراً لشبنا
وبعضهم نهب الهلاك قد مضى
هذا جزاء المعتدي على فتي
عبد المجيد الأعظمي أرخن

كما ابتلي بالحاسد الخناس
تلاوة الذكر مع الجلاس
خزاهم الله الشديد الباس
فقدرهم مازال بانتكاس
فموقبوا بالنل والاتماس
مفلجا وكم وكم يقاسي
معضضا يديه بالاضراس
جدوده آل رسول الناس
عن العراق نفحة الرواس

سنة ١٣١٥

وقد أصبح والحمد لله تعالى مطاف الخواص والعوام ومحط رحال
أولى الصدق والإلهام كيف لا يكون كذلك وهذا السيد الجليل والامام
العارف الأصيل هو استاذ أكرمه الله تعالى بالولاية العظيمة والمقامات
الكريمة واختاره لخدمته واتحفه بقربه وعنايته وجعل له نوراً يمشي به
في الناس وحماه في مقامه من الأدناس واعطاه القطية الكبرى والفوئية
العظمى واختصه باللسان العذب والصدق والصفاء واقامه على عرش
الكمال تحت استار الحفا فانه قد انسلخ من الشهرة والظهور وعد نفسه
من أهل القبور وكان لا يمد يداً إلى أحد ولا يعول إلا على الفرد الصمد

ويتجر عند الاحتياجات البشرية ببيع رؤس الغنم المشوية فاذا ادرك
منها ثمن القوت ترك الى ان يحتاج القوت الضروري فيعود للبيع وكان
لا يمكنه في بلدة سبعة اشهر قط واكثر اقامته في البلاد تحت الثلاثة
اشهر وكان يلبس ثوباً ابيض وفوقه دراعة زرقاء وعباءة قصيرة الاحكام
وحزامه من الصوف الاسود وعلى رأسه طاقية من الصوف الابيض
ويلف عليها عقالا من الصوف الاسود عملا بالآثر الرفاعي والسنة
المحمدية وتخافيا عن التشيخ وكان اسمر اللون حسن المبسم لطيف المنظر
ربعة من القوم الى الطول اقرب رقيق القوام نحله وسبع الجبهة الحل
العينين حسن الصوت عظيم المهابة قوي القلب ذا براعة في النطق وسيع
العلم سهل الطباع متمكناً في الدين يدور مع الحق حيث دار يتأخر في
مشيه عن مريديه ومحبيه خيفة من ان تنمطف اليه انظار الناس وكثيراً
ما كان يتمثل بقول القائل

تسترت من دهري بظل جنبه فصرت أري دهري وليس يراني
فأن تسأل الايام عني ما درت وابن مكاني ما عرفن مكاني
واما خوارقه الشريفة فهي عظيمة كثيرة ولو اردنا بسط ذكر خوارقه
لا تسع مجال القلم فانه قطب الزمان وغوث الاوان وتاج أهل العرفان
ومعدن البيان والبرهان وله كلام جليل عجيب المعاني رصين المباني مشحون
بالحقائق وكله خوارق ومن يطلع بعين الانصاف والسداد متباعداً عن

المكارة والعداء على كتبه الشريفة التي منها { بوارق الحقائق } و { فصل الخطاب } و { دفراف العنايه } و { طلي السجل } و { الوثيقة الكبرى } و { الوسطى } و { الصغرى } وغيرها من مكتوباته الكريمة وعلى ديوانه { معراج القلوب } الى حضرات الغيوب { وعلى ديوانه { مشكاة اليقين * ومحجة المتقين } وعلى ديوانه { مهبط الالهام } وغيرها من دواوينه العظيمة يحزم بأنه الوارث المحمدي في عصره والعلم الفرد في دهره وهناك لا يسمه الا التمسك بأذياله والسير الى الله على منواله وفق أقواله نفعا الله به وبأحواله وقد ثبت بالمشاهدة التي لا تقبل الجعود وبالوقائع المرئية التي لا تتسلط عليها الردود ان كل من اتقى اليه وعول في طريقة الله عليه وانتسب لجناحه بالذات أو بالواسطة وصحح بمحبته النية والرابطة ظهرت عليه علامات القبول واجتذب بهمة قلبه الرباني الى منصة العز من حضيض الخمول وكمل له في الديار الشامية والمراقية وغيرها من الاقطار الاسلامية من شأن مذكور وبيت معمور كيف لا وطريقه طريق النبي صلى الله عليه وسلم محفوظ من الغلو والشطح مؤيد بالصدق والفتح لا شبق له في الدنيا ولا عقب ولا تدخل عليه تأويلات الكاذبين لا من طراز ولا من نسق مذهبه اتباع المصطفى والتباعد عن الغلظة والجفا والانقطاع كل الانقطاع عن شق المعصية والتمسك بأذيال الحضرة الرفاعية في طريق التواضع والانكسار وقطع اسباب لتعالي والاستكبار وحفظ نظام الانسانية مع الصغار والكبار والانطماس عن رؤية الاغيار

والتمكن بخدمة سنة النبي المختار ومحبة آله الاطهار واصحابه الاخيار
 وتعظيم الاولياء الابرار والتجافي في حضرة القلب عن هذه الدار السريعة
 البوار والصبر في الله على كل محنة والانتصار بالعزم والعزيمة للكتاب
 والسنة وشهود الاشياء بالفناء مع اعظام شأنها اعظماً لموجودها واحترام
 المظاهر البارزة كيف كانت خضوعاً لمؤيدها والشدة على أهل النبي
 والفساد والرفق بأهل الاخلاص والارشاد وقد طبعه الله تعالى على
 الاخلاق الحميدة وزينه بالشؤون الاحمدية واكرمه بالعقيدة المرضية
 ونزه منهاجه من الخبط بالترهات التي اعتادها بعض المتصوفة كالسطح
 والقول بالوحدة المطلقة وامثال ذلك من الاوهام والشقشة هذا مع
 حفظ مقامات القوم أهل الله اجمعين والقول باعظام امام الطريق القوث
 الرفاعي على جميع المشايخ المتبعين والاولياء العارفين عملاً بالقاعدة التي
 عليها رجال الطريق المستقيم في الحديث والقديم وقد جدد الله تعالى به احكام
 المتقدات الشرعية وانبأ ببركة همته انبأاً حسناً في قلوب امة من أهل
 السرائر النيرة المرضية ولهذا فان اصحاب الاكاذيب الذين يأتون من
 غرائب بهتانهم بالاعاجيب تجردت همهم الخائبة وانفلتت آراؤهم التي
 ليست بصائبه للحط على هذا الامام الجليل وعلى اتباعه وخدامه واشياعه
 حتى خرف بعضهم بما يضحك الشكلى فقال مغالطة باسم هذا السيد الجليل
 ان اشياعه يدعون انه المهدي الامام يريدون بذلك تغييط الافهام وما
 عرفوا ان العصابة المهدوية الرفاعية تقول لهم ياشرذمة البهتان واعوان

الشیطان مهدينا هذا حالة كونه مسمى بهذا الاسم المبارك وكم سمي مثله به من صغير وكبير وغني وفقير وشرقي وغربي وصرافي وشامي وعربي واعجمي فهو قد مات والمهدي الذي غالطتم به رضي الله عنه فهو منتظر وبين الميت والمنتظر البون بين { والله المستعان على ما تصفون } واندفع آخرون ممن مزقهم الحسد وغرهم طول الامد فرماه بعضهم بمبيب الفقر ورماه آخر بخمول الذكر وآخر بكونه مجهولاً عندهم لم يعرف ونكرة لم يعرف فقال لهم خدامه والذين همهم انعامه يا عبيد المستعارات واسارى القانيات من ترجم لكم منا هذا السيد الجليل بكثرة الدرهم والدينار والاملاك والمقار والظهور والاشتهار والتصدر بين الكبار والصغار ان هو الا كنز مطمئن الله تعالى بفتح مغلقات ارضاده على خاصة اناس من خدامه وأولاده فنشروا طريقته وايدوا حقيقته وقد نص على ذلك في منظوماته ومثوراته وصرح بكل ما هنالك في رموزاته واشاراته ولما خاب من الحساد الامل واعيتهم الحيل وبطل ما عندهم من سفايف العمل انصرفوا يهولون لكثرة اتباع هذا الامام يريدون بذلك خدش افكار الامراء العظام فقال لهم اتباعه الاعيان وخدام منهجه المبرأ بأذن الله من الظلم والمعدوان طريق القوم المبرأ من اللوم من زمن شيخ الطريق الذي جمع الله كلمة القوم عليه وقاد ازمة سلاسلها اليه سيدنا الامام الجنيد البغدادي الكبير طيب الله مرقدہ المنير الى يومنا هذا بل والى يوم الدين اغني طريق السادة الصوفية المتمسكين بالسنة

المحمدية هو طريق اتباع لا طريق ابتداء وكل اهله نفع الله بهم أهل
أدب تام مع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وامراء امته وخدام
شريعته وانصار منهاجه وسيرته لا يشذون عن السواد الاعظم اتباعاً
لاوامره صلى الله عليه وسلم بل يرشدون الانام لاعتزاز شأن خليفة
النبي في الاسلام وسماله اولى الحق والصدق بين الانام ويجمعون القلوب
عليه لاجل الله ولا ينحرفون مقدار شعرة عما أمر به الله وجاء به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو يلبس الموهلين وكذب المدلسين هو من الآثار
التي في نفوسهم الرديئة ونياتهم الدنية وأهل الحق على الحق ورضي الله
عن شيخنا صاحب الترجمة ذي الشؤنات المكرمة فانه يقول من قصيدة

وغدا اذا رقم اللقا طبقاً يحط على طبق

الزور ينجل اهله والحق عند الله حق

هذا ومع القول بأن اتباع أهل الله رضوان الله تعالى عليهم المقنفين
بحق لآثارهم والناهجين على صحيح مناهجهم سوى من اضله الله من
أهل الدعاوى الكاذبة الذين انتحلوا لهم طرقاً لم تكن من طرق القوم
وسلطوا بما ابتدعوه من المعتقدات الفاسدة على طرق أهل الحق المؤاخذة
واللوم فأولئك اغني أهل الاتباع الصحيح لسادتنا الاولياء الاخيار أئمة
الطرق الابرار فكاهم على هدى يتبرك بهم ويتنم صالح دعواتهم واثار
توجهاتهم على انهم لا ريب من رجال قوافل الحق رضي الله عنهم اجمعين

الا ان من تتبع سيرة سيدنا المترجم رضي الله تعالى عنه ووقف على
 منهاجه الشريف ونظام طريقه المنيف وما احكمه في مكتوباته من منظوماته
 ومشوراته من احكام آداب السلوك الى ملك الملوك يجزم بأنه من ارفع
 صدور القوم رتبة ومن اكرمهم منزلة ومن اقومهم طريقا ومن اصحهم
 تحقيقاً. واما عندنا اذ نحن من اتباعه بل والحمد لله من خلص اشياعه نرى
 ان طريقه هو الطريق المقوم المعمور الجواب بحال النبي المختار وآله
 الاطهار واصحابه الاخبار لا تفضل عليه مرشدا ولا تقدم عليه سيدا
 ولا نرى فوق تحقيقه تحقيقاً ولا اقرب من طريقه طريقا ولا بدع فهي
 قاعدة لازم كل مرید لاستاذه وتجب على كل لائذ بملاذه وفوق القاعدة
 الانصاف وان الانصاف من اشرف اخلاق الاشراف فاذا حكمنا مرتبة
 الانصاف فوق هذه القاعدة المذكورة رأيناها تحكم بأن هذا الولي
 الجليل والفوت الاصيل عالم الاولياء وولي العلماء ووارث اسرار سيد
 الانبياء عليه صلوات واهب الآلاء بل هو في مقامه الرفيع شيخ من
 تحت اديم السماء جمع الله تعالى له عجائب الخوارق وحلاه بأشرف الحقائق
 وكشف له مسدلات ستار الغيوب واطار لساحته ركباز القلوب واكمل
 له المناقب والمآثر ونشر بطي رده اشرف الفاخر فهو المقدم الذي
 لا يشق له في طريق الحقيقة غبار ولا يساويه في زمانه عارف ولو اغلق
 المضمار وطار ما توصل ببركة ولايته الى الله متوكل الا وفرج الله كربه
 ولا امر محبته خالصاً ذو حال الا وطيب الله بالقرب قلبه كيف لا وهو

شيخ الصديقين اليوم وقائد ركب العارفين الى المنهاج الذي لا يشاب
 بلوم حنت اليه الامرار وانقطقت الى مشهده لاستحصال نفحة البصائر
 والابصار فهو فخر السلف وعين الخلف وصدر المتمكنين ورأس العارفين
 رضي الله عنه وعنهم اجمعين

مفاخره زهر النجوم وانها * اذا صر منها مفخر جاء مفخر
 اللهم ألحقنا بحبه وحققنا بأدبه واجمعنا عليه تحت لواء
 جده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الذين
 انعمت عليهم من النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين وحسن اولئك
 رفيقا يا برة ياممين وسلام على
 المرسلين والحمد لله
 رب العالمين

